

دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث



أطروحة دكتوراه

قدمت إستكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه
قسم الدراسات الإسلامية تخصص الدعوة والاتصال
بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر

صالح يوسف شرف محمد

رقم القيد: 80100313050

المشرفون :

البروفيسور الحاج عبد الرحيم أرشد م.أ.

البروفيسور الحاج عبد الرحيم يونس م.أ.

الدكتور الحاج كمال الدين أبو نواس م.أ.غ.

المناقشون:

البروفيسور الحاج رشدي خالد م.أ.

الدكتورة الحاجة عمرة قاسم م.أ.

الدكتور الحاج منير م.أ.غ.

برنامج الدراسات العليا

جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر

٢٠١٦م

الآية الكريمة :

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا
أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

[يوسف ١٢ : ١٠٨]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

الإهداء

إلى رفيقة الدراسة والأرق والقلق
زوجتي الحبيبة (غزلان)
وإلى فخري في الحياة ولديّ .. تمنى ويوسف
وإلى والدَيّ الحبيين ... وكل من صحبني بالدعاء من هناك ...
السودان

وبالنصح والعون والمساعدة هنا .. إندونيسيا

أهدى خلاصة مجهودي و زبدة بحثي

M A K A S S A R

التصريح بأصالة الرسالة

يُقَرَّرُ المَوْقِعُ أدناه - الباحث - بكامل وعيه وإدراكه ويُصَرِّحُ بأن هذه الرسالة هي ثمرة جهده وعمل يديه من دون أن يتدخل في تحضيرها وإتمامها أيُّ أحدٍ كان .

فإذا تبين لاحقاً أنها منقولة نقلاً تاماً أو غير تام عن غيرها من الرسائل العلمية أو المؤلفات الأخرى بطريقة غير مشروعة وافق الباحث على إلغائها وإلغاء الشهادة التي تقدم للحصول عليها .

إندونيسيا - مكاسر ٢٤/٠٥/٢٠١٦ م

.....

الباحث : صالح يوسف شرف مُجَدِّد

رقم التسجيل : ٨٠١٠٠٣١٣٠٥٠

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

شكر واجب

من لا يشكر الناس لا يشكر الله ... أتقدم بالشكر والعرفان بعد حمد الله المنان لكل من قدم لي مساعدة كبيرة كانت أم صغيرة وأخص بالتحية والتقدير المجموعة النيرة الخيرة من المشرفين الأجلاء معالي البروفيسور الحاج عبد الرحيم أرشد م.أ. وفضيلة البروفيسور الحاج عبد الرحيم يونس م.أ. و أستاذي الدكتور كمال الدين أبو نواس م أ غ . و المجلد المرحوم الدكتور الحاج مستمين محمد أرشد م.أ.

كما أتقدم بالشكر لكل أسرة جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر إدارة وكليات وأفراداً و أخصص شكري للأحابب الأساتذة والموظفين ببرنامج الدراسات العليا وكلية الدعوة والاتصال وأيضاً مكتب العلاقات الخارجية وشؤون الطلاب الأجانب على ما قدموه لي من نصحٍ ومُتابعةٍ واهتمام .

و بثناء عاطر أذكر وأشكر إدارة التدريب والعلاقات الخارجية بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي - السودان على الموافقة على ابتعائي و تسهيل رحلة دراستي ، وللجهة التي رشحتني جامعة الجزيرة - واد مدني السودان ، وللإخوة سفارة السودان بإندونيسيا والإخوة بالجالية.

و أقدم شكري للإخوة صديق البشري، زروق الدابي و محمد المجتبي حسين و محمد يسن برعي و خالد عبدالرحمن جادين و رحاب صلاح أحمد و هيام محمد الإمام (السودان) و الإخوة هارمان تاجانغ وأحمد منور - مكاسر ، وأخوي الكريمين الأستاذين أندريس كانو وأروين يوسف طيب والأستاذ دمهوري-غرونطالو علي ما قدموه لي من جميل الدعم والاهتمام.

وأهدي شكري وتقديري كذلك للقائمين على المكتبات التالية : المكتبة المركزية ومكتبة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين مكاسر وأيضاً مكتبة

معهد البر كلية الأحوال الشخصية الجامعة المحمدية مكاسر وأخيراً مكتبة المعهد العالي
للدراستات العربية والإسلامية (ستيا).

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لكل الدعاة العلماء الذين أتاحوا لي
فرصة مقابلتهم لإثراء هذا البحث - على تواضعه - وكذا الرجل البسيط عامل التصوير
بالجامعة السيد ميرغوانا الكبير بإنسانيته والجميل بتعامله .

ثم لكل الخيرين الأحاباب في أندونيسيا هذا الشعب المتفرد المُحب للحياة
ولجمال هذه البلاد التحية .

.....
الباحث: صالح يوسف شرف مُجد

رقم التسجيل : ٨٠١٠٠٣١٣٠٥٠

إندونيسيا مكاسر - مايو ٢٠١٦م

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

تقرير لجنة المناقشة

هذه الرسالة للطالب : صالح يوسف شرف مُجَد ، الرقم الجامعي ٨٠١٠٠٣١٣٠٥٠ بعنوان " دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث " قد تمت مناقشتها في برنامج الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر في يوم ٢٥/١/٢٠١٦م الموافق ١٤ ربيع الثاني ١٤٣٧ هـ ، إستكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه قسم الدراسات الإسلامية تخصص الدعوة والاتصال . وتم إجراء التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة :

المشرف الأول : البروفيسور الحاج عبد الرحيم أرشد م.أ.

.....

المشرفين المساعدين :

البروفيسور الحاج عبد الرحيم يونس م.أ.

الدكتور الحاج كمال الدين أبو نواس م.أ.غ.

المناقشون:

البروفيسور الحاج رشدي خالد م.أ.

الدكتورة الحاجة عمرة قاسم م.أ.

الدكتور الحاج منير م.أ.غ.

البروفيسور الحاج عبد الرحيم أرشد م.أ.

البروفيسور الحاج عبد الرحيم يونس م.أ.

الدكتور الحاج كمال الدين أبو نواس م.أ.غ.

مدير برنامج الدراسات العليا بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية



البروفيسور الحاج مُجَد علي فارمان م.أ.غ

الرقم الوظيفي : ٣١٠٠٣١٦٩٨٤١٤١٧٠٥٧١٩

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	م
أ	الآية الكريمة	١
ب	الإهداء	٢
ج	التصريح بأصالة الرسالة	٣
د	شكر واجب	٤
و	تقرير لجنة المناقشة	٥
ز	فهرس الموضوعات	٦
ع	تجريد البحث (المستخلص)	٧
ص	ABSTRAK	٨
ر	Abstract	٩
١	الباب الأول - المقدمة	١٠
٢	أ. خلفية البحث	١١
٥	ب. مشكلة البحث	١٢
٦	ج. توضيح معالم البحث	١٣
١٥	د. مراجعة الدراسات السابقة	١٤
٢٠	هـ. الرسم الفكري التوضيحي	١٥
٢٣	و. منهج البحث	١٦
٢٤	أدوات جمع البيانات	١٧
٢٦	ز. أهداف البحث	١٨
٢٨	تبويب الرسالة	١٩
٣٠	الباب الثاني: الدراسة المكتبية	٢٠

٣١	أ: الدعوة الإسلامية مفهومها و تعريفاتها	٢١
٧٠	ب: الدعوة في العصر الحديث	٢٢
٩٠	الباب الثالث : وسائل الدعوة إلي الإسلام	٢٣
٩١	أ. تعريف الوسيلة في اللغة والإصطلاح	٢٤
٩٣	ب. وسائل الدعوة إلى الإسلام	٢٥
١٣٤	ج. مشروعية وضوابط إستخدام الوسائل الدعوية	٢٦
١٤٩	د. إستفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة الإسلامية	٢٧
٢٢٧	الباب الرابع : التفاعلية الإعلامية Interactive media	٢٨
٢٢٨	أ. مفهوم وتعريف التفاعلية الإعلامية	٢٩
٢٧٨	ب. الإنترنت والتفاعلية الإعلامية	٣٠
٣٠٠	ج. التفاعلية الإعلامية ودورها في نشر الدعوة الاسلامية	٣١
٣١٤	الباب الخامس : الخاتمة	٣٢
٣١٥	أ. أهم نتائج البحث	٣٣
٣١٧	ب. الآثار المترتبة على البحث (التوصيات)	٣٤
	المصادر والمراجع	٣٥
	الملاحق	٣٦
	الملحق الأول : المقابلات	٣٧
	الملحق الثاني : جانب من صور المقابلات	٣٨
	نبذة عن سيرة الطالب العلمية	٣٩
	قرارات مهمة	٤٠

تجريد البحث (المستخلص)

الاسم : صالح يوسف شرف مُجَدِّد

الموضوع : دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث

هذه الرسالة العلمية التي أتقدم بها بين يدي القارئ الكريم موضوعها : دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث ، وقد جاءت طبيعة البحث المطروحة وحيثياته المتنوعة في التساؤلات التالية: ما هي حقيقة الدعوة وما هي وسائل نشرها في العصر الحديث؟ ، إلى أي مدى تظهر إستفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة الإسلامية؟ ، هل هناك دور للتفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث؟.

أتم الباحث إجراء هذا البحث مكتبياً في جانبه الإعدادي ، و ميدانياً في جانبه التطبيقي وفق المنهج الوصفي التحليلي معتمداً في جمع المعلومات على المصادر الأولية الملاحظة والمقابلة والثانوية المراجع والمصادر بمختلف أنواعها .

وتوصل إلى جملة من النتائج منها أن حقيقة الدعوة وهدفها يتلخصان في هداية البشرية إلى الإسلام وإخراجهم من الظلمات إلى النور والأخذ بأيدي الناس إلى الله سبحانه وتعالى لحشدهم في ساحة الإسلام الصحيح حتى يرتبطوا بهذا الدين الحق علماً وعملاً وحُلُقاً وفكراً وسلوكاً. ومن النتائج أيضاً أن التفاعلية الإعلامية مفيدة ونافعة في الدعوة الإسلامية خاصة في هذا العصر. لأننا نعيش في زمان قلّ الاهتمام والصبر في طلب العلم وانخفضت الهمم، فاستخدام مثل هذه الوسائل يسهل للطرفين - الداعي والمدعو - الحصول على النتيجة المنشودة.

ي

ومن التوصيات أنه لا يمكن للداعي أن يستغني عن الوسائل المعاصرة، بل يجب عليه الاستفادة بهذه الوسائل في إيصال و نشر و تبليغ الدعوة الإسلامية حيث إنها تعتبر من أهم مصادر التأثير القوي في عصرنا ولما لها من آثار إيجابية مهمة . وأيضاً أن الدعوة عبر وسائل التفاعلية الإعلامية تكون امتداداً للدعوة بصورتها التقليدية إذا جاز التعبير فلا يمكن لداعية لا يقابل الناس في مساجدهم وأماكن تجمعاتهم ويقوم بدعوتهم والنصح لهم وتبليغهم وفق الأمر النبوي " بلغوا عني ولو آية " ؛ أو أن يقول مثلاً أنه يكتفي فقط بالدعوة عبر الإنترنت لما له من مزايا تفاعلية كبيرة الأثر فالرسول - ﷺ - دعا الناس بخلقهم وفعله وتصرفه وإشارته وتقديره وقوله فلا بد أن يكون الداعية قدوة معروفة كي ينجح في دعوته التفاعلية .

ABSTRAK

Nama Mahasiswa : Salih Yousif Sharaf Mohammed

Judul : Peran Interaksi Media Dalam Penyebaran Dakwah Di Era Modern

Disertasi yang saya persembahkan ini berjudul: peran interaksi media dalam penyebaran dakwah di era modern. Adapun gambaran penelitian yang diusulkan dan berbagai faktor yang melatarbelakanginya terangkum dalam pertanyaan-pertanyaan berikut: Bagaimana hakikat dakwah dan apa saja media penyebarannya di era modern?, Sejauh mana pemanfaatan media baru ataupun media interaktif oleh para dai dalam menyebarkan dakwah Islam?, Apakah ada peran interaksi media dalam penyebaran dakwah di era modern?

Peneliti telah menyelesaikan penelitiannya secara pustaka dalam hal penyusunannya, dan secara lapangan dalam hal penerapannya dengan menggunakan metode analisis deskriptif, dan dalam proses pengumpulan data menggunakan teknik observasi dan wawancara, serta menggunakan berbagai sumber data lainnya.

dan menghasilkan sejumlah kesimpulan, diantaranya adalah bahwa hakikat dakwah dan tujuannya adalah memberikan petunjuk kepada manusia menuju islam, mengeluarkannya dari kegelapan menuju cahaya, serta mengajak manusia menuju Allah swt., dan mengumpulkan mereka dalam lingkup beragama islam yang benar, hingga mereka terikat dengan islam secara ilmu, amal, akhlak, pola pikir, dan tingkah laku. Dan kesimpulan yang lainnya adalah interaksi media sangatlah bermanfaat dalam penyebaran dakwah islamiyah khususnya pada zaman ini, karena kita hidup di zaman yang perhatian dan kesabaran dalam menuntut ilmu sangat sedikit, dan kurangnya motivasi terhadap hal itu. Oleh karena itu, penggunaan media-media seperti ini akan memudahkan kedua belah pihak bagi da'i maupun obyek dakwahnya untuk mendapatkan hasil yang diharapkan.

Pada rekomendasi dari disertasi ini disebutkan bahwa seorang da'i tidak seyogyanya menjauh dari penggunaan media-media kontemporer, akan tetapi hendaknya memanfaatkan media-media tersebut dalam menyampaikan dan menyebarkan dakwah islam ini, karena media-media tersebut dianggap sebagai salah satu sumber yang dapat memberikan pengaruh besar dalam kehidupan masa kini, dan juga dikarenakan

berbagai dampak positif lainnya. Dan bahwa dakwah melalui interaksi media merupakan pengembangan dari model dakwah tradisional, namun tidak berarti seorang da'i tidak lagi menemui orang-orang di masjid-masjid dan tempat-tempat komunitas mereka untuk berdakwah dan menasehati mereka sebagaimana perintah Nabi, "Sampaikanlah dariku, meskipun cuma satu ayat", ataupun mengatakan bahwa cukup bagi mereka untuk berdakwah melalui internet saja dikarenakan memiliki keunggulan yang begitu banyak, karena Rasulullah saw pun berdakwah melalui akhlaknya, perbuatannya, tingkah lakunya, petunjuknya, persetujuannya, serta perkataannya, oleh karenanya seorang dai haruslah menjadi teladan yang baik agar berhasil dalam dakwah interaktifnya.



Abstract

Name: Salih Yousif Sharaf Mohammed

Topic: The Role of Media Interaction In The Spread Of The Da'wah In The Modern Age.

This study discusses the role played by the multi-media in the spread of islamic da'wah in the modern age. The nature of this research manifests itself in such queries as: what is the truth about the da'wah? What are the means of spreading it in the modern age? To what extent the use of the new media by the messenger in the spread of islamic da'wah? Does the interactive media have a role in the spread of the da'wah?

Researcher have completed his research libraries in terms of preparation ,and in the field in terms of its application using descriptive analysis method, and in the process of data collection by using observation and interviews, as well as using a variety of other data sources.

This dissertation produced a number of conclusions, which are that the nature of da'wah and its purpose is to provide guidance to people towards Islam, removing them from the darkness to the lightness, and invite people towards Allah and collect them in the scope of the true Islam, until they are tied to Islam in science, charity, morality, thought, and behavior. And the other conclusion is a media interaction is very useful in spreading da'wah, especially at this age, Because we live in a time less attention and patience in the studying and decreased motivation, therefore the use of the media makes it easier for people to get the desired result.

Among the recommendations that the messenger can not to dispense with the contemporary means, but he must take advantage of these means in the delivery and deployment of the islamic da'wah, where it is one of the most important sources of the strong influence of our time, and because of its important positive effects.

And also that the da'wah through means of media interaction is an extension of the traditional da'wah, it can not be a messenger for not meet people in their mosques and places of their communities and

advises them on religious matters in according to prophet Mohammad's (peace be upon him) teachings, "Convey from me, even if it was a verse". This how that it is not enough to call for da'wah through the multi-media only, but to be supported by face to face meetings, in the mosques and gathering places. Prophet Mohammad (peace be upon him) made the da'wah attractive to his by setting to them a good excellent deeds, sayings and treatment. It follows them that a messenger has to be renounced for his honesty, excellent behaviour and credibility in order to succeed in his da'wah as prophet Mohammad (peace be upon him) was.



UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R



UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

المقدمة

أ. خلفية البحث

تأتي أهمية الدعوة باعتبار أنها "تبليغ الإسلام للناس وتعليمهم إياه وتطبيقه في مواقع الحياة" ^١ أو "هي برنامج كامل يعم جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصروا الغاية من محياهم وليستكشفوا معالم الطريقة التي تجمعهم راشدين". ^٢ أو هي فن يستميل الناس إلى الإسلام بالوسائل المناسبة ليتعلموه ويطبقوه في واقع الحياة". ^٣ ولقد رفع الله عز وجل من شأن الدعوة وجعلها من أعظم ما يتقرب به العبد إليه. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت ٤١ : ٣٣]. ^٤

أي: أن كلمة الدعوة ستظل هي أحسن من كل الكلمات التي يمكن أن تنطق بها ، هذه الكلمة العظيمة - كلمة الدعوة - هي وظيفة الأنبياء الأولى، يقول الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم ١٤ : ٤]، لماذا؟ ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم ١٤ : ٤]، أي: ليوضح وليبلغ لهم، ﴿فِيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [إبراهيم ١٤ : ٤]، فالهداية بيد الله عز وجل، لكن لا بد أن تقام الحجة على العبد، ولا بد أن تصل الدعوة إلى العبد، والذي يوصل الدعوة إلى العباد هم الأنبياء، ثم بعد آخر الأنبياء محمد ﷺ يوصل الدعوة إلى الناس أتباعه ، أي: المؤمنون بهذا الدين، والمسلمون به إسلاماً حقيقياً صادقاً، فهم الذين يتحركون بدعوة

^١ محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩١م) ص ١٦ - ١٧ .

^٢ محمد الغزالي ، مع الله (د.م: مطبعة مخيمر ، ١٩٦٥م) ط ٣ ، ص ١٧ .

^٣ المصدر : المكتبة الشاملة نقلاً عن موقع وزارة الأوقاف المصرية <http://www.islamic-council.com> ص ١٥٠ .

^٤ مجدي الهلالي ، العودة إلى القرآن لماذا وكيف؟ ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ٣٠ .

الأنبياء، لأنه ليس هناك نبي بعد رسول الله ﷺ، ولا بد أن يحمل المؤمنون الصادقون هذه المهمة العظيمة التي كان يحملها رسول الله ﷺ ومن سبقه من أنبياء الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [إبراهيم ١٤ : ٤]، ويقول تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل ١٦ : ٤٤].^٥

والدعوة الإسلامية تختلف في وسائلها من وقت إلى آخر، ومن حال إلى حال بحسب مقتضيات والأزمان، فقد يصلح أسلوب دعوي مع شخص أو جماعة أو شريحة عمرية معينة، ولا يصلح في غير ذلك من المجالات وهنا يجب على الداعية أن يغير من أساليبه بما يتناسب مع حال المتلقين، فقد يتطور الأسلوب الواحد من ترغيب إلى تهيب، وقد يتطور الموقف مع العدو من أسلوب المهادنة والصلح إلى أسلوب المواجهة والقتال أو العكس، لأن الأصل أن الأساليب الدعوية إجتهادية ومتطورة، يمكن للدعاة أن يطوروا فيها بحسب مقتضيات عصرهم.^٦

ومن منطلق إدراك أهمية الدعوة والتي ازدادت بعد التطورات التي تلاحقت خلال التاريخ الإنساني على وسائل الإعلام، والنظر إلى الدعوة في العصر الحديث، لم أجد أن الموضوع أعطي حقه من العناية الكافية، وبخاصة ما نعيشه في هذه الأيام من صحوة إسلامية، ورجعة حميدة، تحتاج إلى ترشيد وتوجيه؛ لترتبط بالسيرة النبوية، والسير على منهاجها. وذلك من خلال دراسة وصفية تحليلية في

^٥ راغب السرجاني، كن صحابيا، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>

المصدر المكتبة الشاملة، ص ٢.

^٦ ياسر يوسف عوض الكرم، ورقة علمية منشورة حول الإعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة الإسلامية،

مايو ٢٠١١م، ص ٧.

استخدامات و"دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة الإسلامية في العصر الحديث" ، واجتنباً للتوسع بلا حدود والتعكير بلا قعرٍ ، فمن الأحسن بمكان ، أن تركز الدراسة باختيار وسيلة من وسائل الإعلام ودراسة الدور الذي تقوم به في نشر وتبليغ الدعوة الإسلامية ، وبما أن التركيز في البحث ينصب علي العصر الحديث وقع الإختيار على واحدة من أحدث الوسائل ذات الاستخدامات التي لا حصر لها ومن بينها الدعوة وإن لم تكن الغرض الأساسي من إنشائها واستحداثها وهي الإنترنت وما ترتبط بها من تطبيقات يكثر استخدامها علي الحواسيب والهواتف الذكية النقالة وما يماثلها .

فطبيعة الدراسة في البحث تقتضي الوقوف أولاً عند بعض المفاهيم الأساسية للإعلام والدعوة والوسائل الإعلامية والاتصالية الحديثة ومن ثم نحاول أن نربط بين تلك المفاهيم لنصل لسياسة إعلامية ودعوية من شأنها تحقيق أهداف الدعوة الإسلامية على المستوى العالمي والإقليمي والمحلي .

وفي تفهم مراد الخطاب الديني و الرسالة الدعوية الممنهجة والمقدمة عبر تلك الوسائل لمستخدمين محتملين محددة صفاتهم الشخصية ورغباتهم وميولهم الفكرية والثقافية التي تبرز في اختيارهم لتلك الوسائل الإلكترونية لإشباع هذه الميول والرغبات .

لذلك سيجئ البحث في الشرح التعريفي أو أكثر بقليل من شرح تعريفي ، بإظهار الضوء حول التفاعلية الإعلامية بإعتبارها من المصطلحات الحديثة نوعاً ما فيما يلي مفهومها وأقوي تأثيراتها ومساهمة ثورة الاتصالات في تقديم وسائط مهمة

في مجال التفاعلية في وسائل الاتصال الحديثة . ثم ستأتي بيانات عن نشر الدعوة في عصرٍ وُصِفَ بعصر المعلومات والاتصال صار العالمُ فيه مجرد قرية صغيرة.

فعلي أي حال ، إن الموضوع يحتوي علي جزئيات عديدة تحتاج في كشفها إلي دراسات وتعمُّقات لإيضاح أنواعها وصورها بكل أشكالها وفروعها واستخداماتها في الدعوة وهو الموضوع المراد وفي غيره . كما يمكن حصر الحديث عنها في فصول خاصة قادمة بعد الوقوف باستجلاء الدلالات الموحية إلى أثر هذه التفاعلية في الدعوة في هذا العصر.

ب. مشكلة البحث

كانت الدعوة إلى الإسلام في صدر زمان البعثة المحمدية واجباً على الأعيان لقول النبي ﷺ " بلِّغوا عني ولو آيةً " أي بقدر الاستطاعة . ثم لَمَّا ظهر الإسلام وبلغت دعوته الأسماع صارت الدعوة إليه واجباً على الكفاية كما دل عليه قوله تعالى :

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ﴾ [آل عمران ٣ : ١٠٤] .^٧

وانطلاقاً من ضرورة فهم الظواهر المدروسة وتشخيص ما أستشكل في تفهّم ودراسة التفاعلية في نشر الدعوة في العصر الحديث ، ومن الحاجة الماسة إلى كشف جدوي استخدام وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة فإن من اللازم أن تجيء طبيعة البحث المطروحة وحيثياته المتنوعة في ما يلي من تساؤلات :

- ١ . ما هي حقيقة الدعوة وما هي وسائل نشرها في العصر الحديث؟
- ٢ . إلى أي مدى تظهر إستفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة الإسلامية ؟

٣. هل هناك دور للتفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث؟

^٧ مُجَدِّد الطاهر بن مُجَدِّد بن مُجَدِّد الطاهر ابن عاشور التونسي ، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ج ٣ ، ص ٤٠١ .

ج. توضيح معالم البحث

١. التعريف بموضوع البحث المطروح

بداية يُستحسن توضيح المصطلحات والتعريفات التي أُنسَمَ موضوع الرسالة من ناحية المراد ، تجنباً من الوقوع في غير ما سُعي إليه من معني مقصود ، فالرسالة موضوعها :
دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث ؛ فأما :

دور: فلغة الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعضه.^٨ و الوظيفة أو الأداء الذي تقوم به وسيلة الإعلام بالنسبة للجمهور في مجال معين كالتعليم . والإرشاد . والإخبار .. الخ.^٩
وأما التفاعلية: فيعيد شريف درويش اللبان أول ظهور لمصطلح التفاعلية إلى عام ١٩٥٤م حينما أشار ولبور شرام (Schramm) إلى ضرورة وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل تسهم في حدوث التفاعلية ، ومع ظهور الانترنت وانتشار تطبيقاتها الاتصالية تعزز الاهتمام بالتفاعلية وظهرت العديد من الدراسات التي عنيت بتحليل مفهوم التفاعلية تحليلاً دقيقاً للوصول إلى مفهوم إجرائي ونظري يفيد في الدراسات المستقبلية في هذا المجال.^{١٠}

الإعلامية : في مادة (علم):

- أعلم : نفسه وفرسه جعل لها أوله علامة في الحرب والثوب جعل له علماً من طرازٍ وغيره. وفلاناً الخبرَ وبه : أخبره به. وعلي كذا من كتاب وغيره : جعل عليه علامته :
الفاعل مُعلِّم ، والمفعول مُعلَّم وفُلاناً الأمرُ حاصلًا : جعله يعلمه.^{١١}

^٨ إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط (القاهرة: مطبعة مصر ، ١٩٧٢م) ، ط ٢ ، ص ٣٠٣ .

^٩ كرم شلبي ، معجم المصطلحات الإعلامية (القاهرة: دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٨٩م) ص ٥٢٢ .

^{١٠} شريف درويش اللبان ، الصحافة الالكترونية دراسات في التفاعلية وتصميم المواقع (القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية

، ٢٠٠٥م) ص ٦٥ .

^{١١} إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ص ٦٢٤ .

الإعلام . الإخبار . تقديم الأخبار . المعلومات :

تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس ، والحقائق التي تساعدهم علي إدراك ما يجري حولهم وتكوين آراء صائبة في كل ما يهمهم من أمور . ويتم ذلك من خلال وبواسطة وسائل الاتصال الجماهيري ومنها الصحف والراديو والتلفزيون وهي وسائل لا تقتصر علي وظيفة الإعلام فقط بل أيضاً الإعلان والتعليم والترفيه وغيرها من الوظائف.^{١٢}

والتفاعلية الإعلامية : هي احد إمكانيات القوي الدافعة نحو انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة . و هي أكثر الخواص التي يشار إليها غالباً لتميز الانترنت عن وسائل الإعلام الاخرى.^{١٣}

ويُضيف الباحث تعريفاً لمفهوم التفاعلية الإعلامية بأنها " تبادل ردود الأفعال المستمر وتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل بحيث يصبح المستقبل مُرسلاً وذلك في اتصال ذو اتجاهين "

أما **نشر الدعوة** : فنشرت الثُّوبَ والكتابَ نشرًا : بسطته.^{١٤}

أذاعَ، نَشَرَ . انظر: أَشَاعَ.^{١٥} نَشَرَ: بَعَثَ، إِخْرَجَ، إِرْسَالَ . نَشَرَ: إِذَاعَةَ، تَرْوِيجَ، تَعْمِيمَ.^{١٦}

^{١٢} كرم شلي ، معجم المصطلحات الإعلامية ، ص ٢٩٢ .

^{١٣} حسنين شفيق ، الإعلام الالكتروني بين التفاعلية والرقمية ، (القاهرة : رحمة برس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧م)

ص ٢٩ .

^{١٤} أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي (د.م

: دار ومكتبة الهلال ، د.ت) . ص ٢٥٢ .

^{١٥} قاموس المحدث (قاموس عربي إنكليزي) ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة . ص ١٢٨٥٩ .

^{١٦} قاموس المحدث (قاموس عربي إنكليزي) ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة. ص ٢٦٠٤٤ .

و يقرر الباحث أن نشر الدعوة هو بمعنى " ايصالها وتبليغها للناس كافة " .

وتأتي الدعوة في اللغة بمعانٍ كثيرةٍ، منها:

١ . الاستغاثة، كقولك للرجل: إذا لقيت العدو خاليًا فادع المسلمين. فالدعاء هنا بمعنى الاستغاثة.

٢ . العبادة، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر ٤٠ : ٦٠]، وقال النبي عليه الصلاة والسلام: "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ قَالَ رَبُّكُمْ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ١٧ .

٣ . المناداة، دعا الرجل دعواً ودُعَاءً بمعنى ناداه، والاسم الدعوة، ودعوتُ فلاناً، أي صحتُ به، واستدعيته، والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدىً أو ضلالةً، واحدهم: داع. ورجل داعية: إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة. والنبي - ﷺ - داعي الله تعالى ومنه قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب ٣٣ : ٤٦]، معناه: داعياً إلى توحيد الله وما يقرب منه ١٨ .

^{١٧} سليمان ابن الأشعث السجستاني أبو داؤد ، سنن أبي داؤد (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) ، ج ١ ، حديث رقم ١٤٧٩ ، ص ٥٥٠ . أخرجه أبوداود : (١ / ٥٥٠ رقم ١٤٧٩) . أخرجه أبوداود : (١ / ٥٥١ رقم ١٤٨١) ، كتاب الوتر، باب الدعاء ، و ابو عيسى مُجَدِّد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سنن الترمذي و هو الجامع الصحيح : (رقم ٣٣٧٢) ، الدعوات باب منه تحقيق خالد عبد النبي محفوظ ، ٢٠٠٨م ، وابن ماجه أبو عبد الله مُجَدِّد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) سنن ابن ماجه ، : (٥ / ٥ رقم ٣٨٢٨) ، كتاب الدعاء ، باب فضل الدعاء ، وهو حديث صحيح ، صححه الترمذي .

١٨ جمال الدين مُجَدِّد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، لسان العرب (بيروت : دار صادر ، ١٤١٤هـ -

١٩٩٤م) فصل الدال، حرف الواو والياء، المجلد التاسع، (١٨ / ٢٨١ - ٢٨٤) بتلخيص .

ومما جاء في هذا الجانب أن الدعوة هي رسالة السماء إلى الأرض وهي هدية الخالق إلى المخلوق وهي دين الله القويم وطريقه المستقيم وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصل إليه سبحانه ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران ٣ : ١٩] ثم اختارها لعباده وفرضها عليهم ولم يرض بغيرها بديلاً عنها ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران ٨٥ : ٣].^{١٩} والدعوة إلى الله تعالى الدعاية له ولنظامه وهو الإسلام . فالنظم التي تحدد علاقات الناس بعضها ببعض في الحياة الدنيا كثيرة ، ووسط هذه النظم المختلفة لن نجد مثيلاً لنظام يسعد من إلتمز به كنظام الإسلام فهو يمتاز بالتوسط والإعتدال ، ويمتاز بالواقعية ويمتاز بالرحمة ويمتاز بالعدل وإعطاء كل ذي حق حقه ، ويمتاز بشموليته لكل شئون الحياة كما قال تعالى عنها ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل ١٦ : ٨٩] ؛ لأنه من عند الله العادل الكامل خالق البشر ، والأعلم بهم من أنفسهم.

وهو نظام يربي النفس والعقل والجسد معاً ، فهو يُنمّي صفات الإنسان الحسنة التي خلقه خالقه بها ، ليتمكن من الانتفاع بالحياة والسعادة فيها علي أكمل وجه ، وهذا هو ما يحبه الخالق من خلقه وهو هدف خلقهم أصلاً ، وهو معني عبادة الله تعالى ، أي السير في طريق مُعَبَّد سهل بشرع الإسلام وأخلاقه في هذه الحياة .^{٢٠}

^{١٩} <http://www.saaaid.net/aldawah/492.htm> الإثنين ٢٨/٠٤/٢٠١٤ م ١١:٣٩ ص ، انظر: الدعوة

والدعاء للصوف ، ص ٢٢

^{٢٠} ياسر يوسف عوض الكريم ، ورقة علمية منشورة حول الإعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة

الإسلامية ، مايو ٢٠١١ م ، ص ٣.

ثم أن الدعوة قد تكون إلى الحق وقد تكون دعوة إلى الباطل وذلك عند تعريف الدعوة بأنها: هي المحاولة القولية أو الفعلية لجمع الناس واستمالتهم إلى مذهب أو ملة، وعليه قد تكون الدعوة إلى الحق وقد تكون إلى الباطل.

الدعوة إلى الحق:

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المؤمنون ٢٣: ٧٣].
 وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت ٤١: ٣٣]
 وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف ١٢: ١٠٨].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف ١٨: ٥٧]
 وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالنِّبَاتِ هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل ١٦: ١٢٥]

وقوله - ﷺ والحديث في صحيح مسلم: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا.^{٢١}

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾ [الحديد ٥٧: ٨].

الدعوة إلى الباطل:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر ٣٥: ٦].

^{٢١} الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع

وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان ٣١ : ٢١].
 وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَىٰ النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ [القصاص ٢٨ : ٤١]

وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَىٰ النَّارِ﴾ [البقرة ٢ : ٢٢١]

وقال - ﷺ -: (دعاة على أبواب جهنم من أجاهم إليها قذفوه فيها).^{٢٢}

وجمع الله ذكر الدعوتين في موضعين:

قال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَىٰ النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾ [غافر ٤٠ : الآيات ٤١ - ٤٢]

وقوله - تعالى -: ﴿أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَىٰ النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة ٢ : من الآية ٢٢١].

أما الدعوة في الإصطلاح: قال الشيخ صالح بن حميد: يمكن بالنظر والتأمل تعريف الدعوة بأنها قيام المسلم ذي الأهلية في العلم والدين بتبصير الناس بأمر دينهم وحثهم على الخير، وإنقاذهم من شر واقع، وتحذيرهم من سوء متوقع على قدر الطاقة ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل.

وقال بعضهم: الدعوة: تعريف الناس برهم بأسمائه وصفاته وكيفية الوصول إليه - سبحانه- وما لهم وما عليهم إذا رجعوا إليه. أو هي حياء بالناس لمعرفة الله والإيمان به وتوحيده ربًا خالقًا ومالكًا وإلهًا معبودًا وحاكمًا فردًا فلا منازع له في ربوبيته ولا شريك له في المحبة ولا مضاد له في حاكميته وإتباع النبي - ﷺ - وطاعته في كل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه.

^{٢٢} الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، حديث رقم ٤٧٨٤ ، ص ٨٢٩ .

ويعرف الباحث الدعوة بأنها " حركة علمية لنشر الإسلام وتعاليمه للناس وتعريفهم به على وجهه الصحيح ، وفق منهج علمي مدروس ، بوسائل وأساليب راقية ومتجددة بواسطة دعاة مسلمين يقومون بهذا الأمر على هدى وبصيرة " .

وأما العصر الحديث(The modern era) :

العَصْرُ الدهر^{٢٣} ، وفيه لغتان العَصْرُ و العَصْرُ مثل عُسْرٍ وَعُسْرٍ.^{٢٤} العَصْرُ والعَصْرُ والعَصْرُ الدَّهْرُ والجمع أَعْصُرٌ وَعُصُورٌ .^{٢٥} العَصْرُ - بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا - : الدَّهْرُ .^{٢٦}

الحديثُ : صِفَةٌ يُوصَفُ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ قَرِيبِ الْمَدَّةِ وَالْعَهْدِ بِهِ ، وكذلك السِّنِّ الحديثُ النَّبَاتِ ، والحديثُ السِّنِّ من الناسِ : القريبُ السِّنِّ والمَوْلِدِ ، ثم قال : وعليه أكثرُ شُرَاحِ القَصِيحِ . قلت : (و) به سُمِّيَ (الحديث) وهو : (الجَدِيدُ) من الأشياءِ .^{٢٧} والحديث ضد القديم . ونعني به العصر الراهن أو الوقت الحالي . إذا العَصْرُ الحديثُ : العَصْرُ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ .^{٢٨}

^{٢٣} مُجَدِّدٌ بن أبي بكر بن عبد القادر الرزقي ، مختار الصحاح (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) ص ٣٩٣ .

^{٢٤} قاسم بن عبد الله بن أمير علي القنوي ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تحقيق : د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي (جدة : دار الوفاء ، ١٤٠٦هـ) ص ٧٣ .

^{٢٥} أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ص ٤٠٢ .

^{٢٦} الصاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني ، المحيط في اللغة ، تحقيق : الشيخ مُجَدِّدٌ حسن آل ياسين (بيروت : عالم الكتب ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) ص ٣٢٦ .

^{٢٧} مُحَمَّدٌ بن مُحَمَّدٌ بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق مجموعة من المحققين (د.م : دار الهداية ، د.ت) ج ٥ ، ص ٢٠٨ .

^{٢٨} http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB&word=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB ، معجم المعاني علي الانترنت ،

إذا كان العصر الماضي شهدنا فيه تغيرات كثيرة ، وكثيرة جداً ، بل هو عصر التغيرات السريعة والمفاجئة التي لم تكن تخطر ببال أحد ، شهدنا تغيرات في مجال العلم ... ثورة التكنولوجيا ، العلم الذي غزا الفضاء ، عصر الصناعة الثاني - كان هناك عصر الصناعة الأول وهو الذي تُوفّر فيه الآلة الجهد البدني للإنسان - ثم عصر الصناعة الثاني الذي تُوفّر فيه الآلة الجهد الذهني للإنسان .. عصر الكمبيوتر .^{٢٩}

وقد تميز العصر الحديث بالتخصص حيث أصبحت هناك مبادئ ومظاهر متخصصة في كل شأن . وأصبح لكل تخصص نظريات وأسس علمية ومقررات دراسية.^{٣٠}

ومما يطلق على هذا العصر من مسميات تسميته بعصر الإعلام الكوني " إن عصر الإعلام الكوني ألغى حواجز العزلة بين الحضارات، كما أن السرعة المتزايدة والفائقة والمستمرة التي تدور بها اليوم عجلة تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات دفعت العالم إلى الانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات لتعصف ثورة المعلومات والتكنولوجيا متعددة الوسائط جوانب الحياة كافة، في التجارة والسياسة والتربية والتعليم إلى التسلية والألعاب".^{٣١}

إن تقنيات المعلومات الجديدة وفرت فرصة التفاعل بين المرسل والمستقبل، في العملية الإعلامية، بعد أن كانت العلاقة بين الطرفين تقوم على الإرسال والتلقي، باتجاه واحد، في الأغلب، منذ عصر التدوين واختراع الكتابة، ثم الطباعة، والإذاعتين المسموعة والمرئية، وكان رد الفعل، من جانب الجمهور، يأتي متأخراً وبطيئاً، عبر الرسائل المكتوبة أو الاتصالات

^{٢٩} يوسف القرضاوي ، لقاءات وحاورات حول قضايا الإسلام والعصر (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) ص ٧ .

^{٣٠} تاريخ التربية الرياضية عبر العصور ، بحث منشور pdf ، ص ٣ .

^{٣١} مجد هاشم الهاشمي ، الإعلام الكوني و تكنولوجيا المستقبل (عمان : دار المستقبل ، ٢٠٠١ م) ص ٩ .

الهاتفية، لكن استخدام الحاسوب والشبكات الرقمية، وبالأخص الانترنت، في السنوات القليلة الماضية، فتحت قنوات التواصل والحوار والتفاعل، بين لا تُحصى أهم عنصرين في عملية الاتصال، وهما المرسل والمتلقي، وهو ما يمكن تسميته ب(عصر جماهيرية الإعلام) بعد أن كانت المرحلة السابقة تسمى (عصر الإعلام الجماهيري).^{٣٢}

وسمي العصر الحديث كذلك " بعصر ثورة المعلومات " ، و تعني هذه الأخيرة " ترابط عدة أشياء فيما بينها، مثل منتجات تكنولوجيا الإتصال الجديدة لجمع المعلومات ، وتخزينها، ومعالجتها ، واسترجاعها وبثها بسرعة كبيرة ، أو مستحدثات هذه الثورة ، وتطورها بشكل سريع ، مثل :الهاتف والكمبيوتر والتلفزيون والأقراص المضغوطة ، و دقة وضوح مضامينها ، ومحتوياتها . بالإضافة إلى تداخل عدة أجهزة فيما بينها مثل : الكمبيوتر، والهاتف ، والتلفزة... فيما يسمى بالوسائط المتعددة ، دون إغفال التفاعلية ، أو الحوارية التي تميز هذه المخترعات.^{٣٣}

فعليه ولما ظهر لها من إستخدامات عديدة يجوز لنا أن نطلق على هذا العصر - الحاضر - عصر الإنترنت .

ولعصر المعلومات اعلامه الخاص وهو الإعلام الجديد فقد كان وليدا لتزواج ظاهرتين بارزتين عرف بهما هذا العصر ظاهرة تفجر المعلومات (Information Explosion) وظاهرة الاتصالات عن بعد (Telecommunication).^{٣٤}

^{٣٢} مُجد فلحي - باحث أكاديمي وإعلامي عراقي ، الاتصال الرقمي التفاعلي في ظل جماهيرية الإعلام ،مجلة (المجال) الجامعية الليبية ، جامعة عمر المختار في مدينة البيضاء ، العدد التاسع عشر ، ص ٢ .

^{٣٣} طارق المبيض ، الوسائل الإعلانية التفاعلية (التلفزيون التفاعلي) ، جامعة دمشق - كلية الاقتصاد - ماجستير تسويق ، ٢٠١٠م ، بحث منشور على الإنترنت Word ، ص ٣ .

^{٣٤} سميرة شيخاني ، الإعلام الجديد في عصر المعلومات ، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٦ العدد الأول + الثاني

٢. تركيز مجال الدراسة

بما أن الدعوة قديمة قدم الإسلام وتواصل حمل لوائها علي مر فترات التاريخ الإسلامي في ديار نشأة الإسلام وفي بلاد الفتوحات بحضاراتها وثناء ثقافات شعوبها مما يدل علي أن الدعوة إستخدمت من الوسائل بحسب مقتضي الأحوال ، وبخاصة في هذا العصر ولكل ما نشاهده من انفتاح ومواكبة للمتغيرات ومجارة للتطورات التكنولوجية المتلاحقة التي باتت عصب الحياة .

عليه لا بد من الوقوف علي دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة ، وأيضاً الوقوف على عموم استخدامات هذه الوسائل الإعلامية الحديثة بتركيز علي الدعوة وذلك في بحث مكتبي وفق المنهج الوصفي التحليلي .

د. مراجعة الدراسات السابقة

حاول الباحث إستقصاء ما قد تم بحثه ، في دراسة دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث ، بحيث يمكن تقديمه أنموذجاً دراسياً يتوافق مع ما يُطلب بحسب المنهاج الجامعي من بحث الرسالة الجامعية في الموضوع المقترح المختار . وقد استعرض الباحث عدداً من الرسائل العلمية على مستوى الماجستير والدكتوراة وبعد تدقيق اعتمد هذه الرسائل الست لتشكيل أدبيات البحث السابقة أو الدراسات السابقة للبحث .

الدراسة الأولى: "وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخداماتها الدعوية"^{٣٥} . إبراهيم بن عبد الرحيم عابد ، وقد حصل بها الباحث على درجة الدكتوراه في الدعوة والاحتساب من جامعة الإمام محمد بن

^{٣٥} إبراهيم بن عبد الرحيم عابد ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد نوقشت

سعود الإسلامية . وقد ركز فيها الباحث على استخدام البريد الإلكتروني ، ونقل وتبادل الملفات ، وبعض أنواع الاتصالات الآنية في الدعوة مثل مجموعات النقاش والمنتديات . كما أشارت لإستخدام الجوالات الذكية لتشغيل هيئات مختلفة من ملفات الصوت ، والصورة ولقطات الفيديو ، والكتب الإلكترونية ، والاستفادة من ذلك في نشر الدعوة .

الدراسة الثانية: بنية وسائل الإعلام الجماهيري في تطوير الدعوة في مدينة ساماريندا . إعداد الباحثة شريفة نور الشباه ، رقم التسجيل ٨٠١٠٠٣١٠١٠ نالت به الباحثة درجة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين مكاسر - ٢٠١٣ م . ومن أهم تساؤلات هذا البحث : بيان الآثار المترتبة على وسائل الإعلام في تطوير الدعوة في مدينة ساماريندا .^{٣٦}

الدراسة الثالثة : مشكلات الدعوة على عاملات الجنس التجاري في مدينة مكاسر . للباحث أرمان زين الدين ، رقم التسجيل : ف ٠١٠٠٣٠٤٠٤٩ ، تحصل بها على درجة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين مكاسر - ٢٠١١ م . وطرح الباحث جملة من الأسئلة من بينها السؤال التالي : كيفية تطبيق الدعوة لإرشاد وتأديب عاملات الجنس التجاري في مدينة مكاسر؟^{٣٧}

الدراسة الرابعة : وأسفر البحث المدقق في مجمل المكتبات الجامعية و المواقع الإلكترونية الخاصة بالجامعات العربية والإسلامية وكذا المكتبات الرقمية والإلكترونية وغيرها على الوقوف علي رسالة وبحث آخر عنون له منشؤه (مُحَمَّد بن موسى المجمالي) بعنوان "التنصير

^{٣٦} شريفة نور الشباه ، بنية وسائل الإعلام الجماهيري في تطوير الدعوة في مدينة ساماريندا ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين مكاسر - ٢٠١٣ م .

^{٣٧} أرمان زين الدين ، مشكلات الدعوة على عاملات الجنس التجاري في مدينة مكاسر ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين مكاسر - ٢٠١١ م .

عبر الخِدْمات التفاعليّة لشبكة المعلومات العالميّة دراسة عقديّة^{٣٨} تضمنته النسخة المطورة من برنامج الموسوعة الشاملة أو المكتبة الشاملة وقد قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب في تخصص العقيدة بقسم الثقافة الإسلاميّة بكلّيّة التربية جامعة الملك سعود .

الدراسة الخامسة : " أثر القنوات الفضائية الإسلامية في التوعية الدينية " (ماجستير)^{٣٩} للباحث ياسين صالح علي جامعة المدينة العالمية بماليزيا ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم الدعوة وأصول الدين (١٤٣٣هـ) - (٢٠١٣م) تحت إشراف الدكتور / مُجّد السيد إبراهيم لبساطي.

والدراسة السادسة : أثر الاتصال المباشر في نشر الإسلام - دراسة تأصيلية وميدانية لنيل درجة الماجستير ، جامعة الجزيرة - السودان للباحث عبد الله يوسف حاج البشير تحت إشراف البروفيسور حسن الزين ، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م / ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ .

وأنت فكرة هذا البحث على فرضيات كان أهمها أن العمل الذي الذي تقوم به المنظمات الكنسية المسيحية والمنظمات الإسلامية ماهي إلا جهود يمثل الاتصال المباشر أهم بنودها وهي تريد من هذه الجهود أن تصل بخطابها إلي المستهدفين وجهاً لوجه .^{٤٠}

^{٣٨} مُجّد بن موسى المجمالي ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية جامعة الملك سعود العام الجامعي ١٤٣٢ /

١٤٣٣ هـ - ٢٠١١م / ٢٠١٢م ، إشراف الدكتور عبد الله بن عمر العبد الكريم ، منشورة عبر كتب برنامج المكتبة الشاملة .

^{٣٩} ياسين صالح علي ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة المدينة العالمية بماليزيا ، كلية العلوم الإسلامية ، قسم الدعوة

وأصول الدين (١٤٣٣هـ) - (٢٠١٣م) تحت إشراف الدكتور: مُجّد السيد إبراهيم لبساطي.

^{٤٠} عبد الله يوسف حاج البشير ، أثر الاتصال المباشر في نشر الإسلام - دراسة تأصيلية وميدانية ، جامعة الجزيرة ، كلية علوم الاتصال

- السودان ، إشراف البروفيسور حسن الزين ، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م / ١٤٢٠ - ١٤٢١ هـ ، ص ٦ .

مكانة البحث الحالي من البحوث السابقة:

تختص هذه الرسالة الحالية في رؤية الباحث بدور التفاعلية الاعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث بما توفره من تداول وتفاعل يدخل في الآنية ويزيد عنها بإتاحة فرصة السؤال والإستماع إلى الرد أو قراءته بما يقارب الطريقة الأولية في الدعوة للإسلام التي تقوم على الاتصال المباشر بما تحققه من تلمس الداعي للأثر الذي تحدثه رسالة الدعوة ووقعها في قلب المدعو ويتيح فرصة تغيير الرسالة الدعوية إذا ما تبين عدم موائمتها للمدعو .

وتفرد الرسالة الحالية جانباً مقدراً لتطبيقات الهواتف الذكية التي ما عادت توصف بأنها من الكماليات بل صارت ضرورة من الضروريات ونعني بذلك التطبيقات التي تخص الدعوة في هذه الهواتف وتلك التي يمكن توظيفها للدعوة إلى الإسلام ؛ مما تندرج أصلاً في بند التواصل الإجتماعي و الشبكات الإجتماعية .

و بالنظر إلى الدراسة الرابعة يتضح جلياً أن التنصير يندرج تحت الدعوة إلى الباطل ودستورنا في ذلك قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ٣: ١٠٢]. ويبرز الباحث في رسالته طرق التنصير عبر الخدمات التفاعلية وأبرز شبهات المنصرين عبر الخدمات التفاعلية والرد عليها وكذلك واقع مواجهة التنصير عبر الخدمات التفاعلية .

كما تأتي هذه الرسالة الحالية لبحث دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث إنطلاقاً من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿ [آل عمران ٣: ١٩] . ثم أن في تعزيز الدعوة الإسلامية ومحاوله البحث عن وسائل مستحدثة في نشرها وتبليغها هو عين الرد على المنصرين ومحاربة لهم بسلاحهم .

كما أن العاملات في مجال (الزنا) الجنس التجاري- وهي فئة واحدة وتستهدف الدراسة الحالية فئات المجتمع جميعها - كما ورد في أدبيات البحث في عصرنا الراهن أصبحن يروجن لتجارتهن عبر الإنترنت بمقدار تفاعل كبير يسمح بالحديث المباشر و مشاهدة مقاطع الفيديو وكذا استخدام الدردشة الكتائية ، الأمر الذي يحتم دعوتهن في ذات الماعون الذي يروجن فيه لتجارتهن وبمقدار أكبر من التفاعلية إن توفر ذلك .

والدراسة الحالية أيضاً تخصص دراسة الانترنت والذي أطلق عليه علماء الاتصال وسيلة الوسائل ؛بمعنى أنه أصبح يحتوي بداخله علي كل الوسائل الإعلامية الأخرى بأشكال أصبح متعارف عليها بين علماء الاتصال والدعوة ؛ وهي بذلك أشمل من دراسة التلفزيون فقط.

هـ . الرسم الفكري التوضيحي

ولتوضيح مسار البحث وبيانه ، يُستحسن تصوّره بالرسوم البيانية التي تُمثّل لبنات بناءية تمهد فقرة ما تليها وتمتمة لما قبلها ، كشجرة فكرية يتّضح أصلها . فأساسها ومن ثمّ فرعها وغصونها وأوراقها ، فالدعوة إلى الله تبارك وتعالى عظيم شأنها، فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم طالب العلم الداعي إلى الله كالأرض التي تنفع الناس بإنباتها للكأ والعشب^{٤١} ، وفي هذا البحث محاولة للتنبية على هذه الأهمية وإبراز لها في الواجهة؛ لعل فيها تذكيراً واهتماماً.

ومسار البحث في دراسة دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في العصر الحديث يستلزم البدء بدراسة مفهوم و تعريفات الدعوة ويدخل في ذلك أهمية الدعوة ومكانتها في الإسلام ثم تعريف علم الدعوة ، وبيان نشأته ، وصلته بالعلوم الشرعية

^{٤١} فالخ بن مُجَدِّ بن فالح الصغِير ، مثل ما بعثني الله - دراسة حديثية دعوية ، أستاذ السنة وعلومها بجامعة الإمام مُجَدِّ

بن سعود الإسلامية بالرياض ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ٢٩ .

الأخرى وكذا بيان حكم الدعوة ، وموضوع علم الدعوة . يعقب ذلك بحث واقع الدعوة في العصر الحديث وآفاقها المستقبلية وذلك بالنظر لواقع الدعاة وواقع المدعويين و موضوع الدعوة و الإمكانيات والإحتياجات وذلك للوقوف في وجه المخططات والتآمرات ضد الدعوة (المشكلات والعقبات) .

وتحدد دراسة وسائل الدعوة إلى الله تعالى كجزء مهم في مسار البحث وذلك بتعريف الوسيلة في اللغة والإصطلاح ثم دراسة وسائل الدعوة إلى الله تعالى من خلال نماذج من الوسائل المعنوية وكذا نماذج من الوسائل المادية و الخصائص العامة للوسائل الدعوية . يلي ذلك بحث مشروعية وضوابط إستخدام الوسائل الدعوية من خلال تنوع وسائل الدعوة إلى الله تعالى ومعرفة ضوابط مشروعية الوسائل الدعوية وبحث إستخدام الداعية للوسائل المباحة المتاحة في عصره . كل ذلك يقود لبيان تنوع وتعدد وسائل الدعوة في العصر الحديث بدءاً بتنوع وتعدد وسائل الدعوة إلى الله في العصر الحديث ثم إستعراض خدمات الشبكة الدولية الإنترنت المستخدمة في الدعوة إلى الله و إستثمار الدعوات المعاصرة للشبكة الدولية الإنترنت .

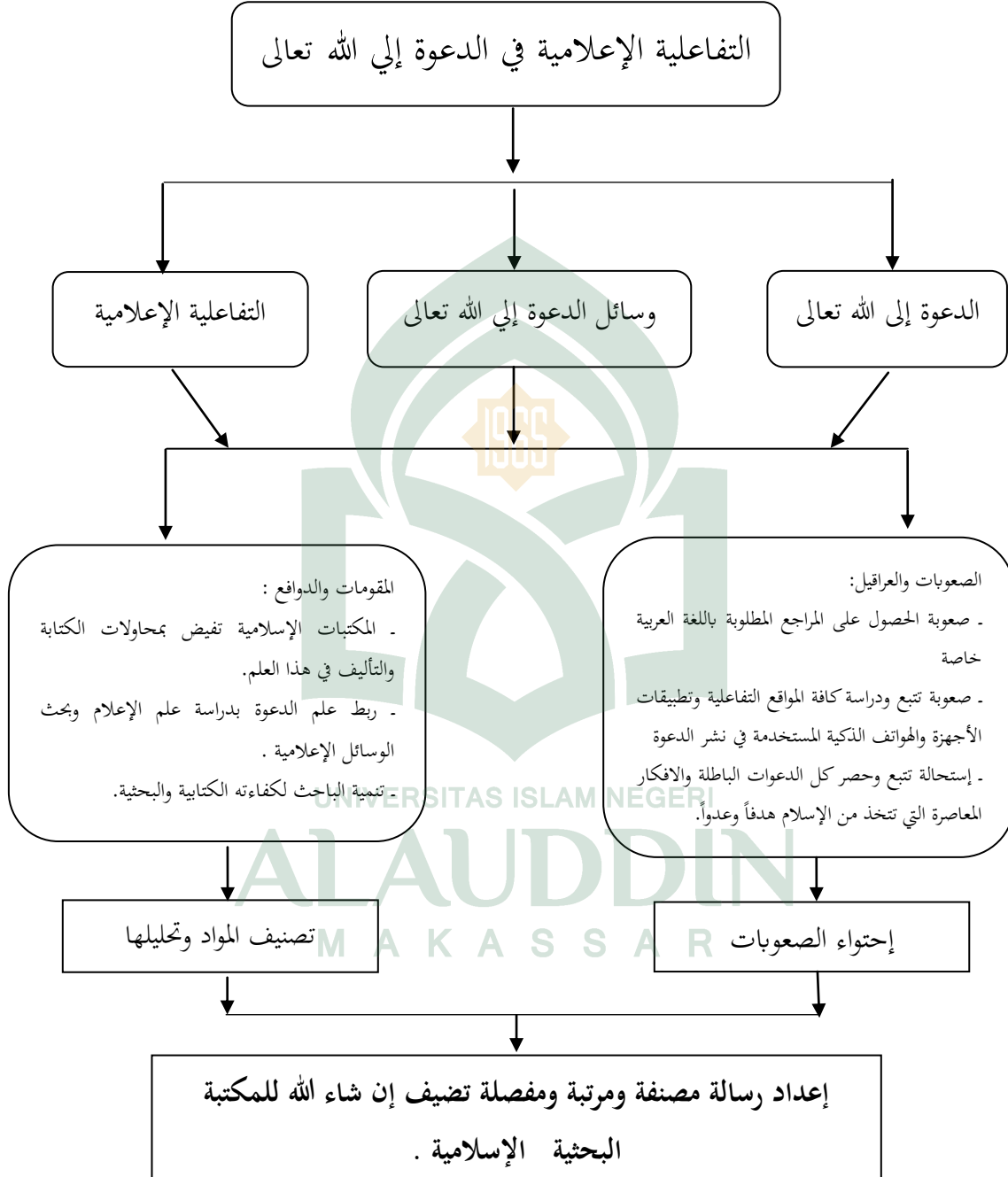
ويتأسس البحث في هذه الدراسة على دراسة التفاعلية الإعلامية بدءاً بمفهوم وتعريف التفاعلية الإعلامية و مفهوم الإعلام التفاعلي ثم دراسة التفاعلية في وسائل الاتصال الحديثة . ولما للإنترنت من دور كبير في بروز التفاعلية نخصص البحث حول الإنترنت والتفاعلية الإعلامية. وأخيراً دراسة التفاعلية الإعلامية ودورها في نشر الدعوة الاسلامية .

والإلتزام بهذا المسار يقود الباحث إلى الوقوف إزاء ظاهرتين متقابلتين هما الصعوبات والعراقيل في جهة ، مقابل المعوقات والدوافع من الجهة الأخرى ، والصعوبات والعراقيل بعضها ناجم من صعوبة الحصول على المراجع المطلوبة باللغة

العربية خاصة ، صعوبة تتبع ودراسة كافة المواقع التفاعلية وتطبيقات الأجهزة والهواتف الذكية المستخدمة في نشر الدعوة .إستحالة تتبع وحصر كل الدعوات الباطلة والافكار المعاصرة التي تتخذ من الإسلام هدفاً وعدواً لها تحاول النيل منه .

أما المقومات والدوافع فهي التي تمد الباحث بالعزم للمضي قدماً على مسار البحث ومن بين هذه الدوافع هو أن المكتبات الإسلامية تفيض بمحاولات الكتابة والتأليف في هذا العلم . ويربطه بدراسة علم الإعلام وبحث الوسائل الإعلامية يصبح الدافع أكبر لدي الباحث من خلال التخصصية . وإذا ما أضفنا تنمية الباحث لكفاءته الكتابية والبحثية وبعد إحتواء العراقيل وتذليل الصعوبات يمكن إعداد رسالة مصنفة ومرتبة ومفصلة تضيف إن شاء الله للمكتبة البحثية الإسلامية .

الرسم الفكري التوضيحي



و. منهج البحث:

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتنفيذ هذا البحث المكتبي في جانبه الإحصائي و الميداني في جانبه التطبيقي؛ وهو وصف شامل ودقيق للمشكلة وتحديد الملاحظات التي توجد بين الوقائع ، ثم جمع البيانات من خلال الوصف المنظم والتحليل المنسق لجميع جوانب المشكلة ثم تبويبها والإفادة منها في فهم الواقع وتفسيره وإمكانية التصور المستقبلي .^{٤٢}

وهو بمعنى الوصف والتحليل في العلوم الإنسانية من دينية واجتماعية وثقافية ، ولما هو كائن من الأحداث وتعليلها وتحليلها والتأثيرات والتطورات المتوقعة ، حيث يهتم المنهج الوصفي بالمقارنة بين أشياء مختلفة أو متجانسة ، ذات وظيفة واحدة ، أو نظريات مُسلّمة.^{٤٣}

وتستهدف البحوث الوصفية تصوير وتقديم مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع بهدف الحصول علي معلومات دقيقة أو كافية دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها وذلك بغض النظر عن وجود فروض مُحددة مُسبقاً كما أنها قد تستهدف تقدير عدد مرات تكرار حدوث ظاهرة معينة أو مدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة من الظواهر).^{٤٤} والتحليلية

^{٤٢} فان دالين ، مناهج البحث في التربية المقارنة ، ترجمة مُجد نبيل نوفل (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧م) ص ٣١٢. (بتصرف) .

^{٤٣} عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م) ط ٩ ، ص ٣٣ .

^{٤٤} عبد العزيز الغنام ، مدخل إلي علم الصحافة ، الجزء الثاني ، الصحافة الإذاعية ، التخطيط للبرامج الإذاعية(راديو وتلفزيون) ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣م) ص ١٤٢-١٤٣ .

هي دراسة مفصلة وشاملة تضم جميع مجالات البحث المطروح والنقاط المهمة والفرعية فيه^{٤٥}.

يرتبط استخدام المنهج الوصفي غالباً بدراسات العلوم الاجتماعية والانسانية والتي استخدم فيها منذ نشأته وظهوره ، ولكن هذه لا يعني ان استخدامه وتطبيقه يقتصر على هذه العلوم فحسب بل أنه يستخدم أحياناً في دراسات العلوم الطبيعية لوصف الظواهر الطبيعية المختلفة.^{٤٦}

و يهتم المنهج الوصفي بدراسة حاضر الظواهر والأحداث بعكس المنهج التاريخي الذي يدرس الماضي ، مع ملاحظة أن المنهج الوصفي يشمل في كثير من الأحيان على عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والأحداث التي يدرسها.^{٤٧}

أدوات جمع البيانات:

يعتمد الباحث في جمع المعلومات اللازمة لهذا البحث علي المصادر الآتية:

أ/ المصادر الأولية:

١/الملاحظة:

إذا كانت المقابلات والاستبيانات تستنبط الاستنتاجات من الناس إلا أنه من الممكن جمع البيانات دون طرح أي أسئلة علي المستقضي منهم وذلك من

^{٤٥} شمس البحيري عبد المجيد ، سورة القصص في ضوء علم اللغة الإجتماعي دراسة تحليلية وتطبيقية من الآيات القرآنية ، رسالة لنيل درجة الدكتوراة قسم الدراسات الإسلامية تخصص اللغة العربية والأدب العربي بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر ، ٢٠١٤م ، ص ٨.

^{٤٦} مُجّد عبيدات وزملاؤه ، منهجية البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات (عمان : دار وائل ، ١٩٩٧م)

ص ٤٧.

^{٤٧} ربحي مصطفى عليان وعثمان مُجّد غنيم ، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق (عمان : دار صفاء

للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م - ١٤٢٠هـ) ص ٤٢.

خلال مراقبة سلوكهم ولا سيما أن هنالك بعض الظواهر والموضوعات لا يتمكن الباحث من دراستها عن طريق الاستبيانات أو المقابلات مثل دراسة التقاليد والعادات الاجتماعية وهنا يتم اللجوء إلى أسلوب الملاحظة.

والمقصود بالملاحظة هنا هي أنها عملية مراقبة أو مشاهدة لمجموعة المتغيرات المتعلقة بالمشكلات تحت الدراسة ومتابعة اتجاهاتها بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين تلك المتغيرات.

وللملاحظة أنواع عدة ، يتبع الباحث منها أسلوب الملاحظة المباشرة، والتي تعني ملاحظة سلوك معين من خلال الاتصال المباشر بالمتغيرات التي يتم دراستها مع التقيد التام بالشروط الواجب توافرها لنجاح عملية الملاحظة وهي:^{٤٨}

١/ أن يكون لدى الباحث فكرة مسبقة عن السلوك أو الظواهر التي سيقوم بملاحظتها.

٢/ أن يُحدد الباحث بدقة كاملة السلوك والظواهر الأساسية التي سيقوم بملاحظتها.

٣/ أن يُحدد الباحث مسبقاً الوسيلة المناسبة لتسجيل المشاهدات التي يلاحظها.

٤/ القيام بالملاحظة بعناية كبيرة لأن بعض الأمور قد تبدو بسيطة ولكن لها أهمية كبيرة في مجريات الظاهرة محل الدراسة.

٢/ المقابلة:

(هي إستبانة يقوم فيها الباحث بجمع معلومات شفوية من المستقصي منه ويتولي الباحث تعبئة هذه الإستبانة ، وهذه تمكن الباحث من دراسة وفهم التغيرات

^{٤٨} ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم ، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ص ١٧٨.

النفسية للمستقصي منه وكذا التعرف علي مدى انفعاله وتأثره بالمعلومات التي يقدمها).^{٤٩}

وجري تفضيل استخدام المقابلة في هذا البحث لأن من بين الحالات المناسبة لاستخدام طريقة المقابلة هي في حالة مجتمعات البحث قليلة العدد ، وتم اختيار عينة عمدية لتنفيذ مقابلات البحث .

ب/ المصادر الثانوية:- يقصد بها مجموعة البيانات و المعلومات الأساسية السابق تجميعها وتسجيلها والمتعلقة بموضوع معين أو بظاهرة معينة يقوم الباحث بدراستها ، وتتوافر هذه المجموعة أما في الكتب أو الدوريات أو المجلات وغيرها.^{٥٠}

ز. أهداف البحث :

١. أهداف البحث

لما كان واجب على الأمة الإسلامية تبليغ هذه الدعوة للناس جميعاً كان من الضروري أن تستخدم كل وسيلة وتقنية حديثة تخدم هذه الدعوة بحيث يمكن توظيفها وحسن استغلالها لإبراز الصورة الناصعة للإسلام العظيم الذي بنى أعظم حضارة عرفها التاريخ وللدرد على الشبهات التي شوهت صورة الإسلام والمسلمين فجاءت هذه الدراسة لتبين إيجابيات وسلبيات استخدام هذه التقنيات التفاعلية الحديثة في نشر الدعوة الإسلامية ووضع الحلول المقترحة لتلافي وتدارك تلك السلبيات وكذلك أراد الباحث أن يتحقق من مدى توظيف التفاعلية الإعلامية

^{٤٩} محمد عبد الفتاح الصبري ، البحث العلمي : الدليل التطبيقي للباحثين (عمان: دار وائل للنشر، ط ١

٢٠٠٢م) ص ص ١٨٣-١٨٤

^{٥٠} سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٥م) ص ٢٠٦ .

الحديثة في خدمة هذه الدعوة من أجل الوصول إلى الطريق الأمثل لنشر وتبليغ الدعوة في العصر الحديث.

من المعلوم أن لكل بحث هدفاً أو أهدافاً وراءه ، يحاول منشؤه الوصول إليها ، والأهداف التي يسعى الباحث هنا يمكن إجمالها فيما يأتي :

أ. استجلاء وسائل نشر الرسائل الدعوية التي تتواءم مع متطلبات العصر الحديث باعتبار أن وسائل الدعوة إلى الله تتغير بتغير العصور .

ب. شرح وإيضاح مفهوم التفاعلية الإعلامية وما يختص بها.

ج. مراجعة الدور الذي يمكن أن تلعبه التفاعلية الإعلامية ووسائلها في نشر الدعوة في العصر الحديث .

د. بحث استفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة الإسلامية.

٢. جدوى البحث

أما من حيث ما أفاد البحث فيمكن حصره بفائدتين ؛ من خلال المطلبين الآتين:

أ. الفائدة الخاصة

- (١) يفيد الباحث لاستيفاء شروط لازمة لإتمام الدراسة الجامعية .
- (٢) تمريس الطالب في دراسة ظواهر معينة في وسائل الدعوة إلى الله .
- (٣) تنمية موهبة الباحث الكتابية على نمط علمي للخوض في حل مشكلات ناجمة مستحدثة .

(٤) إضاءة جانب من جوانب البحث حول الدعوة الإسلامية و الإعلام الإسلامي

الذان لهما أهمية خاصة - من وجهة نظر الباحث -

٥) إن هذه الدراسة مظنة إثراء لعلمي الدعوة والإعلام وفتح آفاق جديدة أمامهما.

ب) الفائدة العامة :

وأما الفائدة العامة ؛ فيمكن حصرها فيما يلي :

١) تقديم المراجع للباحثين والجامعات حيث تفيد من آراء الإطلاع علي دراسة وصفية تحليلية تخص دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة.

٢) المساهمة في الدراسات والبحوث المختصة بالدعوة المعاصرة ودراسة الوسائل الإعلامية الحديثة .

٣) الإسهام في بيان الطريقة الصحيحة والناجحة في الدعوة إلى الله باستخدام الوسائل الحديثة، لتكون نبراسًا يضيء للدعاة طريقهم .

٤) إبراز دور وأهمية وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة إلى الله مما يحتم الاستفادة بها في نشر الدعوة في العصر الحديث.

٥) تسليط الضوء علي مجتمع مستخدمي الانترنت والتطبيقات المرتبطة به ودراسة ميولهم ورغباتهم مما يختصر طريق الدعوة ومعرفة كيفية وصول رسالة الدعوة لهذه الفئات وهذا المجتمع .

ح. تبويب الرسالة :

تتألف الرسالة من خمسة أبواب ، الباب الأول هو المقدمة ، وله ثمانية أقسام . والباب الثاني شرح و تقديم الدعوة إلى الله تعالى (تعريفها ، تاريخها وتطورها ، وواقعها في العصر الحديث) وفي الباب ثلاثة عناوين . والباب الثالث وسائل الدعوة إلى الإسلام وُزِعَ على أربعة عناوين. و الباب الرابع يأتي بعنوان التفاعلية

الإعلامية **Interactive media** ؛ ويضم تحته ثلاثة عناوين . الباب الخامس الخاتمة ، وله قسمان الألف تبحث عن أهم نتائج البحث والبناء تبحث في الآثار المترتبة على البحث (التوصيات) ، ومن ثم تُسرد المقابلات و المصادر والمراجع ، والسيرة الذاتية وغيرها في الملاحق .





UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

أ: الدعوة الإسلامية مفهومها و تعريفاتها

١. مفهوم و تعريف الدعوة إلى الإسلام

كانت أمة محمد - ﷺ - خير أمة أخرجت للناس: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ.. ﴾ [آل عمران ٣: ١١٠] لماذا؟ ﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران ٣: ١١٠] وجدتم خير أمة. ^{٥١} فخيرية هذه الأمة ناشئة من حمل رسالة الدعوة، وقد كرم الله أمة محمد بأن جعل كل من آمن به يحمل دعوته إلى يوم القيامة، لقد بلغ الرسول من عاصروه من أمته، وعلى أمته أن تبليغ من بعده؛ لذلك يشهد علينا رسول الله، ونشهد نحن على الناس. وفي الحديث الشريف " حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ " ^{٥٢}.

وهكذا تظل في الأمة هذه الخيرية وتحمل دعوة رسولها حيث لا رسول من بعده إلى يوم القيامة. ولأهمية هذا الدور الذي يقوم به المسلمون في كل زمان ومكان يُنبهنا رسول الله ﷺ إلى مسألة هامة في مجال حمل الدعوة ونشرها، فيقول:

^{٥١} شهاب الدين أبو العباس بن يوسف ابن محمد بن ابراهيم السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق الشيخ على محمد معوض وآخرون (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) ج ٢ ، ص ١٨٥ .

^{٥٢} محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى ٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ =

٨٢٤م - ٨٩٢م ، سنن الترمذي - الجامع للسنن ، حديث رقم ٢٧٩٥ تحقيق : عبد الوهاب عبداللطيف (إندونيسيا:

مكتبة و مطبعة طه فوتواسماراغ ، د.ت) ص ١٤٢ .

" إن كل واحد منكم يقف على ثغرة من ثغرات هذا الدين، فإياكم أن يؤتى الدين من ثغرة أحدكم " أو كما قال. فليعلم كل مسلم أنه محسوب للدين أو عليه، فالعيون تتطلع إليه وتَرصُد تصرفاته في مجتمعه، فهو صورة للدين وسفير له، وعليه أن يراعي هذه المسؤولية ويقوم بها على أكمل وجه ليكون أداة جذب، وليكون وجهاً مشرقاً لتعاليم هذا الدين.^{٥٣}

فأنت حارس على باب من الأبواب، وعليك أن تسدّه بصدق انطباعك عن الإيمان، وبصدق انقيادك لقضايا الإسلام، وبهذا السلوك تكون وسيلة إغراء للآخرين الذين يراودهم الإيمان، ويتراءى لهم منهج الله من بعيد.

الدعوة من دعا يدعو ، ومعنى الكلمة يدور على (الطلب) ومنه الدعوة الى الطعام ، و (دعاه حثه على اعتقاده و ساقه إليه)^{٥٤} ، و (الداعية صريخ الخيل في الحروب)^{٥٥} وفي المعجم الوسيط : (تداعى القوم دعى بعضهم بعضا حتى يجتمعوا)^{٥٦} و داعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده .^{٥٧} والنبي ﷺ : داعي الله ، ويُطْلَقُ على المؤدِّن .^{٥٨}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN

٥٣ مُجَّد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي ، ١٩٩٧ م ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ٨٦٢٩ .

٥٤ ابراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ص ٢٨٦ .

٥٥ مُجَّد بن يعقوب بن مُجَّد بن ابراهيم الفيروزآبادي ، القاموس المحيط (بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ج

٤ ، ص ٣٢٨

٥٦ ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٥ م) ط ٢ ، ص ٢٨٦ .

٥٧ جار الله أبو القاسم أسلم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٤ م) ، ص

١٨٩ .

٥٨ مُجَّد بن يعقوب بن مُجَّد بن ابراهيم الفيروزآبادي ، القاموس المحيط (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩ م) ، ج ٤ ،

ص ٣٥٩ .

الدعوة والدعاء لغة : الصياح والنداء و الطلب^{٥٩} ، دعوت زيدا ناديته وطلبت إقباله^{٦٠} . والدعاء إلى الشيء : الحث على قصده ، والدعوة إلى الله - هي طلب الإيمان به وعبادته وحده لا شريك له والعمل بطاعته وترك معصيته ، فإن الله سبحانه خلق الخلق لعبادته كما قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات ٥١ : ٥٦] ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ﴾ [الذاريات ٥١ : ٥٧] ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذاريات ٥١ : ٥٨] وهذا مقتضى العقول والفطر السليمة ، فإن العبادة لا يستحقها إلا الذي يقدر على الخلق والرزق . كما قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [النحل ١٦ : ٢٠] وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا ﴾ [العنكبوت ٢٩ : ١٧] ولما كانت الفطر قد تتغير فينحرف بعض المخلوقين إلى عبادة غير الله بحكم التربية السيئة أو البيئة الفاسدة أو بسبب دعاة السوء من شياطين الإنس والجن ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه »^{٦١} وقال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال : « خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم

^{٥٩} ابراهيم أنيس ، المعجم الوسيط ، ص ٣١٠ . بتصرف .

^{٦٠} جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص ١٩٤ .

^{٦١} الامام مالك بن أنس (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) ، موطأ مالك ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٩م) الجنائز حديث رقم (٥٦٩) ص

١٤٦ . أنظر أيضا الترمذي ، تحقيق خالد عبد النبي محفوظ ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٨م ، باب ماجاء كل مولود يولد علي

الفطرة ، ص ٥١٦ .

الشياطين عن فطرتهم»^{٦٢} وقد أمر الله بالهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام من أجل مفارقة البيئة الفاسدة .

لما كانت هذه العوامل هي سبب ضلال الخلق مع تأثير النفوس الأمارة بالسوء ، أمر الله بالدعوة إلى الله لرد الشاردين وتعليم الجاهلين وتذكير الغافلين فأنزل كتبه وأرسل رسله من أجل الدعوة إليه ، ودعا عباده إلى الرجوع إليه بهما قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾ [سورة البقرة ٢ : ٢٢١] . ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ [يونس ١٠ : ٢٥] . ﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [إبراهيم ١٤ : ١٠] .^{٦٣}

و من دعا بالشىء فقد طلب احضاره و من دعا الى الشىء فقد حث على قصده و سأل غيره ان يجيبه اليه ، قال تعالى : ﴿ و الله يدعوا الى دار السلام ﴾ [يونس ١٠ : ٢٥] .

و الدعوة إمالة المتكلم الناس إلى نفسه، أو إلى فكره بكلامه، أو فعله.^{٦٤} والدعوة تأتي بمعنى الاستعانة.^{٦٥}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN
M A K A S S A R

^{٦٢} دار الكتب العلمية ، الأحاديث القدسية ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ط ٥ - من

صحيح الإمام مسلم (باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار) ، ج ١٠ ، ص ٣١٤ - ص ٢٤

^{٦٣} الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر

عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، مصدر الكتاب : المكتبة الشاملة نقلاً عن موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء <http://www.alifta.com> ، ج ٣١ ، ص ١٥٢ .

^{٦٤} أحمد بن عبد العزيز الحمدان ، الوسائل الدعوية ، بحث منشور ، [mktaba.info/downloads/Books/d3wa-](http://mktaba.info/downloads/Books/d3wa-methods.doc)

. methods.doc

^{٦٥} مجموعة من العلماء ، المنجد في اللغة والإعلام (بيروت : دار المشرق ، ٢٠١٤ م) ط ٤٦ ، ص ٢١٦ .

كما تأتي بمعنى العبادة: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر ٤٠ : ٦٠]، وقال النبي ﷺ: «الدعاء هو العبادة».^{٦٦}

فَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ، قَالَ: الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ. وَقَرَأَ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾.^{٦٧}

والخلاصة إن الدعوة مصدر دعا وله معاني يقال : دعاه بمعنى ناداه ، وساقه ، وسماه ، وطلبه ، وسأله ، واستغاثه ، وندبه . وأسم الفاعل من داع أو داعية والجمع دعاة ، وهم قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة.^{٦٨}

و التعبير بالدعوة يتناول الدعوة الى الحق و الخير و الى الباطل و الشر و فمن استعملها الى الحق قوله تعالى : ﴿ له دعوة الحق ﴾ [الرعد ١٣ : ١٤] . و قوله تعالى : ﴿ و ادع الى ربك ﴾ [الحج ٢٢ : ٦٧] و قوله صلى الله عليه و سلم لهرقل في كتابه : " ادعوك بدعاية الاسلام "^{٦٩} . أي بدَعْوَتِهِ.^{٧٠} وهي كلمة

^{٦٦} ابو عيسى مُجَدِّد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح ، تحقيق خالد عبد النبي محفوظ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٨م) ط ٣ ، ص ٧٧٧ .

^{٦٧} فالخ بن مُجَدِّد بن فالح الصغِير ، مثل ما بعثني الله ؛ دراسة حديثة دعوية ، أستاذ السنة وعلومها بجامعة الإمام مُجَدِّد بن سعود الإسلامية بالرياض ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ٢٩ .

^{٦٨} جمال الدين مُجَدِّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب (بيروت : دار صادر ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م) مج ١٤ ، ص ٢٥٨ .

^{٦٩} موسي شاهين لاشين ، تيسير صحيح البخاري (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣م) ج ٢، حديث رقم ٢٩٤١، ص ٢٠١ .

^{٧٠} سعدي أبو جيب ، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا (دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٨م) ط ٢ ، ص ١٣٠ .

الشهادة التي يُدعى إليها أهل الملل الكافرة وفي رواية بداعية الإسلام وهو مصدر بمعنى الدَّعوة كالعافية والعاقبة .^{٧١}

و من استعمالها في الدعوة الى الباطل ما جاء في قوله تعالى : ﴿ قال رب السجن احب الى مما يدعونني اليه ﴾ [يوسف ١٢ : ٣٣] وقوله تعالى : ﴿ اولئك يدعون الى النار ﴾ [البقرة ٢ : ٢٢١] وقوله صلى الله عليه و سلم : " ما بال دعوى الجاهلية ؟ " ^{٧٢}.

و في الجمع بين الاستعمالين قوله - صلى الله عليه و سلم - : " من دعا الى الهدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً و من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً " ^{٧٣}. وقوله صلى الله عليه و سلم : " ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم الى الله و يدعونه الى النار " اخرجه البخاري ^{٧٤}

اصطلاحاً : تطلق كلمة الدعوة في اصطلاحها الشرعى و عند اهلها من الدعاة و العاملين حيث يعرف معناها بتقدير مضاف اليه محذوف لاشتهاره فهي دعوة الله أو دعوة الاسلام أى انها دعوة الى دين الاسلام قال تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا الى الله ﴾ [يوسف ١٢ : ١٠٨] .

^{٧١} جمال الدين مُجَّد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، لسان العرب ، ص ٢٥٨ .

^{٧٢} موسي شاهين لاشين ، تيسير صحيح البخاري ، ج ٢ ، حديث رقم ٣٥١٨ ، ص ٣٠٩ .

^{٧٣} الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم طبعة دار السلام للنشر والتوزيع ،

حديث رقم ٦٨٠٤ ، ص ١١٦٥ .

^{٧٤} موسي شاهين لاشين ، تيسير صحيح البخاري ، ج ١ ، حديث رقم ٤٤٧ ، ص ١٨٥ .

و الدعوة الى الاسلام هي دعوة الى الخير في اكمل صورها قال تعالى : ﴿ و لكن منكم أمة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن النكر و اولئك هم المفلحون ﴾ [آل عمران ٣ : ١٠٤].

والذي يعنينا هو : الدعوة إلى الله تعالى ومعناها طلب الناس أن يؤمنوا بالله عز وجل وبكل ما جاءهم به على لسان المصطفى - ﷺ - مع العمل بهذا الإيمان قال عز من قائل : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف ١٢ : ١٠٨].^{٧٥}

و كذلك : الدعوة الإسلامية هي دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعاً وتجدد على يد محمد - ﷺ - خاتم النبيين . كاملاً وافياً لصالح الدنيا والأخرة .^{٧٦}

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : " الدعوة الى الله هي الدعوة الى الايمان به و بما جاءت به رسله بتصديقهم فيما اخبروا به و طاعتهم فيما امروا به " ^{٧٧}.

ومن تعريفات الدعوة أيضاً أنها: هي المحاولة القولية أو الفعلية لجمع الناس واستمالتهم إلى مذهب أو ملة، وقد تكون الدعوة إلى الحق وقد تكون إلى الباطل.^{٧٨}

^{٧٥} مصلح سيد بيومي ، إعداد الداعية المهني - بحوث مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة و ندوة التنسيق بين كليات الشريعة (الرياض : داراة الثقافة والنشر - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) ج ١ ، ص ٨٥ .

^{٧٦} محمد الراوي ، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٩٩٢ م) ط ٣ ، ص ٢٩ .
^{٧٧} أحمد بن تيمية ، مجموع فتاوي شيخ الإسلام بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد (المدينة المنورة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) ج ١٥ ، ص ١٥٧ .

^{٧٨} محمود عبد الحميد العسقلاني ، الدعوة السلفية ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ١ .

والدعوة أيضاً : تبليغ الإسلام إلى الناس كافة، وحثهم على الدخول فيه، أو التزامه؛ من خلال الأساليب والوسائل المأذون بها شرعاً.^{٧٩}

وقد عرفها أحد العلماء بأنها : " تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام ، وهدايتهم إليها قولاً ، وعملاً في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل خاصة تناسب مع المدعويين على مختلف أصنافهم ، وعصورهم"^{٨٠}

وقد اختلف العلماء في تعريف الدعوة إلى الله تعالى إصطلاحاً ، فذكروا لذلك تعريفات حسب ميول ومعرفة كل منهم في هذا الميدان منها :

- هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما يحوي من عقيدة وشريعة وأخلاق.^{٨١}
- هي قيام العلماء والمستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة ما يبصرهم بأمر دينهم ودنياهم علي قدر الطاقة .
- حث الناس على الخير والهدى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل.^{٨٢}
- نقل الأمة من محيط إلى محيط .
- إنقاذ الناس من ضلالة أو شر واقع ، وتحذيرهم من أمر يُخشى عليهم الوقوع في بأسه.

^{٧٩} أحمد بن عبد العزيز الحمدان ، الوسائل الدعوية ، بحث منشور على الإنترنت بصيغة Word ، ص ٩ .

<http://mktaba.info/downloads/Books/d3wa-methods.doc>

^{٨٠} محمد أمين حسين ، خصائص الدعوة الإسلامية (د م : مطبعة المنارة ، د ت) ، ص ١٧ .

^{٨١} أحمد غلوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (القاهرة : دار الكتاب المصري ، د ت) ص ١٠ .

^{٨٢} الشيخ علي محفوظ ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: القاهرة : دار الاعتصام ودار النصر للطباعة

الإسلامية ، د ت) ص ١٧ .

هذا وتطلق كلمة الدعوة لغة وعرفاً على عدة معاني، منها إنها تطلق على

مقصدين:

الأول: تطلق على الإسلام كله، قال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد ١٣: ١٤] قال الزجاج جاء في التفسير أنها شهادة أن لا إله إلا الله وجائز أن تكون والله أعلم دعوة الحق أنه من دعا الله مُوحِّداً استُجيب له دعاؤه^{٨٣} ، لذا فيقال دعوة الإيمان، ودعوة الإسلام، ودعوة الأنبياء، وهكذا، ومن هذا المعنى ما ورد في دعاء الأذان ((اللهم رب هذه الدعوة التامة))^{٨٤} أي دعوة التوحيد ، ودعوة الإيمان.

الثاني: تطلق على كل عمل يدعى فيه إلى الله: كالتدريس، والخطابة، والوعظ، والمحاضرات والمؤتمرات، والمناظرات والدفاع عن الإسلام، والرد على خصومه، والجهاد، وكل ما من شأنه إعلاء كلمة الإسلام.^{٨٥}

ويرى الباحث أن العلماء عرفوا الدعوة بعدة تعريفات تدور في مجملها على معنيين فمنهم من عرف الدعوة بمعنى الدين الإسلامي ، ومنهم من عرفها بعملية نشر الإسلام.

٢. أهمية الدعوة ومكانتها في الإسلام

الدعوة إلى الله تعالى فريضة عظيمة من الفرائض التي خص بها الأنبياء والرسل الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام ، وجعلها من بعدهم مهمة ورسالة التابعين لهم

^{٨٣} جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، لسان العرب ، ص ٢٥٨ .

^{٨٤} أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، سنن أبو داود ، تحقيق محمد عوامة (جدة : دار القبلة للثقافة

الاسلامية والمكتبة المكية - مكة و مؤسسة الريان - بيروت : ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) ج ١ ، ص ٤٠٣ .

^{٨٥} عدنان بن محمد آل عرعور ، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر (د.م : د.ن ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ص

والآخذين بمنهجهم الذين عليهم أن يُبلغوا دين الله تعالى لبني البشر في كل زمانٍ ومكان إلى قيام الساعة تحقيقاً لقوله عز وجل : ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف ١٢ : ١٠٨].^{٨٦}

وقد حفلت العصور الإسلامية المتعاقبة بنشاط دعوي في أوضاع الحرب والسلام كان له أثره البالغ في تكثير أعداد المسلمين وتوسيع رقعة دار الإسلام.^{٨٧}

وكان الباعث الرئيسي على الدعوة هو طلب مرضاة الله والحصول على ثبوته ففي الحديث النبوي : " لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النَّعَم ".^{٨٨}

إذن فالهدف هو هداية البشرية إلى الإسلام وإخراجهم من الظلمات إلى النور والأخذ بأيدي الناس إلى الله سبحانه وتعالى لحشدتهم في ساحة الإسلام الصحيح حتى يرتبطوا بهذا الدين الحق علماً وعملاً وحُلُقاً وفكراً وسلوكاً.^{٨٩}

ولما كانت هذه الأمة المحمدية وارثة الرسالات والكتب السماوية بما جعل الله نبيها خاتم الرسل ومبعوثاً للناس كافة ، وجعل كتابها المهيم على الكتب وجعلها وارثة هذا الكتاب العظيم كما قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر ٣٥ : ٣٢] فإنها يجب عليها نحو البشرية أكثر مما يجب على غيرها من سبقها من الأمم لما أعطها الله من الإمكانيات العظيمة التي لم تعطها أمة

^{٨٦} <http://www.awda-dawa.com/Pages/Subjects/default.aspx?id=5991> الاثنين

٢٣/٠٦/٢٠١٤م ٢٠٠٥:٠٣م

^{٨٧} أكرم ضياء العمري ، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين (الرياض : مكتبات ونشر العبيكان ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ٣٤٢ .

^{٨٨} البخاري ، صحيح أبو عبد الله البخاري بشرح الكرمانلي، (بيروت : دار الفكر ، دت) مج ٦، ج ١٣، ص ٢٢ .

^{٨٩} يوسف القرضاوي ، لقاءات ومحاورات حول قضايا الإسلام والعصر (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ص

غيرها ، بل هي المسئولة الوحيدة عن القيام بدعوة البشرية وتبليغها دعوة الله ،
 وجهاد من لم يقبل هدى الله أو صد عن سبيل الله . كما قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ
 أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل
 عمران ٣ : ١١٠] . وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ
 عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة ٢ : ١٤٣] روي القفال عن
 الثوري عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - " أمة وسطا والوسط
 العدل " ^{٩٠} وفي رواية قال : عدلاً .

وقال عليه الصلاة والسلام : (خير الأمور أوسطها) قال ابن الغرس
 ضعيف ^{٩١} ؛ أي أعدلها . وقيل كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أوسط قريش
 نسباً . ^{٩٢}

وقد كلف الله رسول هذه الأمة محمدًا - صلى الله عليه وسلم - بدعوة البشرية كلها . قال تعالى
 : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان ٢٥ : ١] .
 ليكون بذلك الكتاب - لجميع الإنس والجن - منذراً لهم يعلمهم بعدابه ، ويخوفهم
 بشديد عقابه إن لم يعبدوه وحده ، ويخلعون غيره من آلهتهم الباطلة ، ويدخلوا في الدين
 الذي جاءهم به وهو الإسلام . ^{٩٣}

^{٩٠} بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (القاهرة : دار الفكر ، د ت) ج ١٧ ، ص

^{٩١} إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني ، كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس
 (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د ت) حديث رقم ١٢٤٧ ، ج ١ ، ص ٣٩١ . أخرجه البيهقي (٣ / ٢٧٣) .
^{٩٢} أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، اللباب في علوم الكتاب (بيروت : دار الكتب العلمية ،
 ٢٠١١م) ج ٣ ، ص ١٠ .

^{٩٣} عبد الحميد محمد ابن باديس الضهاجي ، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (بيروت

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾
 [الأحزاب ٣٣ : ٤٥] ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ ﴾ [الأحزاب ٣٣ : ٤٦] . وقال
 تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ ٣٤ : ٢٨] .
 وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء ٢١ : ١٠٧]
 وقد كان جوهر دعوات الأنبياء السابقين عليه هو الإسلام ، وكان عنوان رسالته
 هو الإسلام.^{٩٤}

والرسالة المحمدية هي الأولى والأخيرة من رسالات الله التي جعلها للناس
 كافة أحمرهم وأصفرهم وأبيضهم وأسودهم عرباً كانوا أو عجماً من الصين شرقاً إلى
 اقصى الجزائر البريطانية شمالاً يستوي فيهم التتار والافرنج ، ذلك. لأن إله رسول
 الله - ﷺ - هو إله جميع الأمم وهو رب العالمين ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ [الأنبياء
 الفاتحة ١ : ٢] فهو لأجل ذلك مرسلٌ للإنسانية كلها ﴿ رحمة للعالمين ﴾ [الأنبياء
 ٢١ : ١٠٧] فرسالة الإسلام رسالةٌ تعم جميع البشر ﴿ إن هو إلا ذكري للعالمين ﴾
 [الأنعام ٦ : ١٠] ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ،
 الذي له ملك السموات والأرض ﴾ [الفرقان ٢٥ : ١-٢] ، فمحمد - صلى الله
 عليه وسلم - نذير للدنيا كلها ، ورسالته تعم العالم أجمع ، وحينما ينفذ حكم الله
 فلتكن شريعة الإسلام قائمة ورسالة محمد - ﷺ - نافذة.^{٩٥}

^{٩٤} أحمد بيجت ، انبياء الله (القاهرة : دار الشروق ، ١٤٢٢م - ٢٠٠١م) ط ٢٧ ، ص ٣٩٢ .

^{٩٥} السيد سليمان الندوي ، الرسالة المحمدية (دمشق : مكتبة دار الفتح ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) ط ٣ ، ص

وقد كلفت هذه الأمة بما كلف به رسولها ﷺ من القيام بدعوة البشرية إلى الله عز وجل قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ [يوسف ١٢ : ١٠٨] .

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله : يقول تعالى لرسوله ﷺ إلى الثقلين : الإنس والجن أمراً له أن يخبر الناس أن هذه سبيله : أي طريقته ومسلكه وسنته وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان ، هو وكل من اتبعه يدعو إلى ما دعا إليه رسول الله - ﷺ - على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي اهـ .^{٩٦} فالدعوة إلى الله تعالى واجبة على هذه الأمة وحق للبشرية عليها ، وهذا الوجوب يكون فرض كفاية إذا قام به من يكفي من الأمة سقط الإثم عن الباقين ، وإن لم يقم به أحد أو قام به من لا تحصل به الكفاية . فالأمة كلها آثمة ، وبخاصة أولو الأمر فيها.^{٩٧} قال تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران ٣ : ١٠٤] .

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله : والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن ، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه ، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه

^{٩٦} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ - ٧٧٤ هـ] ، تفسير القرآن العظيم ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ط٢ ، ص ٥٠٩ .

^{٩٧} يوسف القرضاوي ، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) ص

وذلك أضعف الإيمان»^{٩٨}. وفي رواية : « وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل
 »^{٩٩} انتهى . ١٠٠

وأخبر سبحانه وتعالى أن الدعوة إلى الله هم أحسن الناس قولاً ، قال تعالى :
 ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
 [فصلت ٤١ : ٣٣] . قال الحافظ ابن جرير - رحمه الله : يقول تعالى ذكره : ومن
 أحسن أيها الناس ممن قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به والانتهاى إلى أمره ونهيه
 ، ودعا عباد الله إلى ما قال وعمل به من ذلك . وقال الإمام الشوكاني : والأولى
 حمل الآية على العموم كما يقتضيه اللفظ ، فكل من جمع بين دعاء العباد إلى ما
 شرعه الله وعمل عملاً صالحاً وهو تأدية ما فرض الله عليه مع اجتناب ما حرمه الله
 عليه ، وكان من المسلمين ديناً لا من غيرهم فلا شيء أحسن منه ، ولا أوضح من
 طريقته ، ولا أكثر ثواباً من عمله^{١٠١} . . انتهى .

إن الدعوة إلى الله تعالى لها مكانة عظيمة في الإسلام فهي أعظم المهمات
 التي بعث من أجلها الرسول ﷺ وكلف بها هو وأتباعه قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ
 سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف ١٢ : ١٠٨] والدعوة

^{٩٨} ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح ، تحقيق خالد عبد النبي محفوظ
 ، ص ٥٢٤ .

^{٩٩} الأمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (صحيح مسلم بشرح النووي ، الإيمان (٥٠) ، (بيروت : دار
 الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) ج ١ ، ص ٢٥ .

^{١٠٠} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، (القاهرة : مكتبة مصر ،
 د.ت) ، ص ٣٩٠ .

^{١٠١} محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (بيروت : دار
 الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) ج ٤ ، ص ٦٤٤ .

إلى الله تسبق القتال في سبيل الله فقد كان ﷺ يدعو الكفار إلى الله قبل أن يقاتلهم ، وكان يوصي قواده وجيوشه وسراياه أن يبدءوا عدوهم بالدعوة قبل القتال فإن استجابوا قبلوا منهم وإلا قاتلوهم . ومن ذلك أيضا قوله ؟ في بيان أهمية الدعوة إلى الله، وعِظَمَ أجر من يَهْدِي اللهُ به الشاردين الضالين، مخاطبًا حَتَنَه (زوج بنته) وابن عمِّه عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه: ((فَوَ اللهُ، لَأَنَّ يَهْدِيَّ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ))^{١٠٢} [متفقٌ عليه من حديث سهل بن سعد].^{١٠٣}

إن الدعوة إلى الله في هذا الزمان تشتد الحاجة إليها بسبب كثرة التضليل والإلحاد ونشاط دعاة الشر والفساد والإباحية واستخدامهم مختلف الوسائل ، فها هم دعاة التنصير ينتشرون في العالم ويلجئون في الأدغال النائية ويستغلون جهل الشعوب وفقرها لبث شرهم ، وها هي أحكام القرآن تنحى وتجعل بديلا عنها الأحكام القانونية في غالب الدول الإسلامية ، ووسائل الإعلام في أغلب دول العالم تبث سمومها مستخدمة هذه الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة ، وأخطر من ذلك نشاط الفرق الضالة التي تتسمى بالإسلام وهي تكيد له من داخله بالتشكيك في أصوله ، ومعاداة السنن وأهلها ، ونشر البدع والخرافات وبغض الصحابة والابتعاد عن عقيدة السلف ، فأصبح المسلمون مهددين من الداخل والخارج مما يتطلب من الدعوة المخلصين ومن علماء المسلمين مضاعفة الجهود لمقاومة هذه الجيوش الزاحفة على الإسلام وأهله ؛ لرد كيدهم في نحورهم ، وتبصير

^{١٠٢} سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي أبو داؤد ، سنن أبي داؤد (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ،

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) حديث رقم ٣٦٦١ باب فضل نشر العلم ، ص ٣٢١.

^{١٠٣} أرشيف ملتقى أهل الحديث ، ص ٢٦٣.

المسلمين بدينهم ، وبيان كيد عدوهم ، ويوم يتنبه دعاة الإسلام لصد هذا الهجوم فإن النصر بإذن الله سيكون حليفهم فإن معهم الحق ، والله تعالى يقول : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء ٢١ : ١٨] .

ويكفينا قدوة ما قام به رسول الله - ﷺ - لما بعثه الله رسولا من مقاومة جحافل الشرك والكفر والطغيان ، فقد كان الشرك والكفر حين بعثته يعم وجه الأرض ، حتى جللت الأصنام الكعبة المشرفة ، فكان فوقها ثلاثمائة وستون صنماً ، والصور تكسو حيطانها من الداخل. قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله - ﷺ - دخل البيت يوم الفتح ، فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، ورأى إبراهيم مصوراً في يده الأزرار يستقسم بها فقال : " قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام ما شأن إبراهيم والأزلام ثم تلا ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [ال عمران ٣ : ٦٧] ثم أمر بتلك الصور فطمست .^{١٠٤}

فما زال ﷺ يدعو إلى الله ويجاهد المشركين إلى أن دخل مكة عام الفتح ، واتجه إلى الكعبة فأزال ما عليها وما حولها من الأصنام ، وأتى على صنم كان إلى جنب الكعبة وفي يده قوس قد أخذ بسيتها فجعل يطعن في عين الصنم و يقول : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء ١٧ : ٨١]^{١٠٥} . والحق

^{١٠٤} أبو الفداء الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية (بيروت : دار المعرفة ،

١٤٢٠م - ١٩٩٩م) مج ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٩٧ .

^{١٠٥} الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، البلدان وفتحها وأحكامها ، تحقيق سهيل زكار (بيروت : دار الفكر ،

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) ، ص ٤٧ .

عامٌ في القرآن والرسالة والشرع وكل ماهو حق والباطل أيضا عام كذلك .^{١٠٦} والحق في لغة العرب: الثابت الذي ليس بزائل ولا مضمحل. والباطل: هو الذاهب المضمحل. والمراد بالحق في هذه الآية : هو ما في هذا القرآن العظيم والسنة النبوية من دين الإسلام. والمراد بالباطل فيها: الشرك بالله، والمعاصي المخالفة لدين الإسلام.^{١٠٧}

إن في هذا درسا للدعاة اليوم وهم يواجهون تحديات الكفر والإلحاد في أن يضاعفوا الجهود في دعوتهم ، ويصبروا ويصابروا ، والنصر قريب بإذن الله . قال تعالى : ﴿ إِنَّ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧] وقال تعالى : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران ٣ : ١٨٦] .^{١٠٨}

٣. تعريف علم الدعوة ، وبيان نشأته ، وصلته بالعلوم الشرعية الأخرى

اختلفت تعريفات علم الدعوة ، وتعددت لدى الكاتبين والباحثين ، تبعاً لاختلافهم في تحديد معنى الدعوة من جهة ، وتفاوت نظرتهم إليها من جهة أخرى. فهناك من نظر إلى الدعوة على أنها تبليغ وبيان لما جاء به الإسلام فحسب ، وهناك

^{١٠٦} أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي بن عطية ، تفسير بن عطية - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ،

تحقيق عبد الله بن ابراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد ابراهيم (الدوحة : مؤسسة دار العلوم ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) ص ١٣٣.

^{١٠٧} محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (بيروت :

دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٦ م) ط ٣ ، ج ٣ ، ص ٤٥٣ .

^{١٠٨} مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة

والإرشاد ، ص ١٥٢ .

من نظر إليها على أنها علم وتعليم ، وجردها عن الجانب التطبيقي والتنفيذي.. إلخ غير ذلك من نظرات.^{١٠٩}

لابد للوصول إلى تعريف دقيق شامل لعلم الدعوة ، من الوقوف على تعريف كل من المضاف والمضاف إليه في هذا الاسم ، فالعلم في اللغة : " إدراك الشيء بحقيقته " ^{١١٠} أو هو " أدراك الشيء على ما هو به " ^{١١١} ويُطلق العلم في الاصطلاح على " مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة ، كعلم الكلام ، وعلم النحو ، وعلم الأرض ، وعلم الكونيات ، وعلم الآثار ، وجمعها علوم... " ^{١١٢} .

وقد سمي النبي - ﷺ - العلماء ورثة الأنبياء في حديث أبي الدرداء الذي رواه أبو داود والترمذي في كتاب العلم وابن ماجه في السنة وأبو داود وابن ماجه من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاءه رجل فقال يا أبا الدرداء إني جئتك من مدينة الرسول لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله - ﷺ - ما جئت لحاجة قال فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول " من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وإن العالم

^{١٠٩} مُجَدُّ أَبُو الْفَتْحِ الْبِيَانُونِي ، المدخل إلى علم الدعوة ؛ دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها

ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل ، (قطر : إدارة الشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ص ١٤ .

^{١١٠} إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٦٢٤ . أنظر أيضا الزبيدي ، تاج العروس من

جواهر القاموس ، ج ٣٣ ، ص ١٢٧ .

^{١١١} علي بن مُجَدُّ بن علي الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٨٥م

- ١٤٠٥هـ) ص ١٩٩ .

^{١١٢} إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ، ص ٦٤٧ .

ليستغفر له من في السموات والأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر".^{١١٣}

مما سبق ، يمكننا تعريف علم الدعوة بعد أن أصبح علماً على علم معين، بأنه :

" مجموعة القواعد والأصول التي يُتَوَصَّلُ بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه".^{١١٤}

أما نشأة علم الدعوة:

فقد بدأت الدعوة الإسلامية أول ما بدأت علماً وعملاً ، إذ قام رسول الله - ﷺ - بين الناس داعياً إلى الله ، يتلو عليهم آياته ، ويُعَلِّمُ من استجاب منهم لدعوته الكتابَ والحكمةَ ويُزَكِّيهِمْ.

وتحمَّلَ رسول الله - ﷺ - في سبيل ذلك ما تحمل ، وصبر وصابر حتى أظهر الله دينه ، وأعلى كلمته ، وحَقَّقَ للمؤمنين وعده :

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٩: ٣٣]. هو مُحَمَّدٌ - صلي الله عليه وسلم - ، و الهدى التوحيد ، والقرآن ، أو بيان الفرائض . ودين الحق الإسلام . والدين هنا جنس أي ليعليه على الأديان كلهم.^{١١٥}

^{١١٣} عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، المسند الجامع - سنن الدارمي ، تحقيق الغمري ، نبيل بن هاشم (مكة المكرمة : دار البشائر الإسلامية ، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٠م) كتاب العلم حديث رقم ، ٣٦٨ ، ص ١٦٥ .

^{١١٤} مُجَدُّ أبوالفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، ص ١٩ .

^{١١٥} مُجَدُّ بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ، البحر المحيط في التفسير (بيروت : دار الفكر ، ١٤٣١هـ -

فَتَبَعَهُ عَلَى ذَلِكَ خَلْفَاؤُهُ الرَّاشِدُونَ ، وَ صَحَابَتُهُ الْأَكْرَمُونَ ، فَكَانُوا هَادِينَ مَهْدِيِّينَ ، تَابَعُوا الْمَسِيرَةَ ، وَحَمَلُوا الْأَمَانَةَ وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِمُ التَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، فَاقْتَفُوا آثَارَهُمْ وَقَامُوا بِوُضُوفِهِمْ حَقَّ الْقِيَامِ .

ثُمَّ تَبِعَهُمْ فِي ذَلِكَ أَجْيَالٌ وَأَجْيَالٌ ، نَشَرُوا هَذَا الْإِسْلَامَ ، وَبَلَّغُوا فِيهِ كُلَّ مَبْلَغٍ ، وَتَضَافَرَتْ عَلَى حَمْلِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فِي تِلْكَ الْعُصُورِ جَمِيعُ الْجُهُودِ الْفَرْدِيَّةِ وَالْجَمَاعِيَّةِ ، حَيْثُ كَانَ الْفَرْدُ الْمُسْلِمُ يَرَى فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ حَيَاتَهُ وَمَنَاطَ سَعَادَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَا يَصْرِفُ عَنْهَا صَارْفًا ، وَلَا يَتَّخِذُ مِنَ الْقِيَامِ بِوَاجِبِهَا عَقِبَةً مِنَ الْعَقَبَاتِ ، فَيَبْذُلُ فِي سَبِيلِ دَعْوَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ .

كَمَا كَانَتِ الدَّوْلَةُ الْمُسْلِمَةُ تَرَى الدَّعْوَةَ إِلَى اللَّهِ أَوْلَى وَظَائِفَهَا وَأَهَمَّ وَاجِبَاتِهَا ، بَلْ تَرَى الدَّعْوَةَ سِرًّا وَجُودَهَا وَقِيَامَهَا ، فَكَانَتِ لِلدَّعْوَةِ تُحْطُّطُ وَلِصَالِحِهَا تَتَحَرَّكُ دَاخِلِيًّا وَخَارِجِيًّا ، تَحْفَظُ الْأَحْكَامَ ، وَتَطْبِقُ النِّزَامَ ، وَتَقِيمُ الْحُدُودَ ، وَتُرْسِلُ الدَّعَاةَ ، وَتَسْتَقْبِلُ الْوُفُودَ ، وَتَسُدُّ الثُّغُورَ ، وَتُنْفِذُ الْجِيُوشَ ، وَتُعَدُّ الْعُدَّةَ .

كُلُّ هَذَا جَعَلَ الْمُجْتَمَعَ الْإِسْلَامِيَّ بِكُلِّ وَحْدَاتِهِ وَمُؤَسَّسَاتِهِ مُجْتَمَعًا دَعْوِيًّا يَعْمَلُ لِصَالِحِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ ، وَيَحْقُقُ مَا وَصَفَهُ اللَّهُ بِهِ بِقَوْلِهِ :

﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوُا الزَّكَاةَ ، وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج ٢٢ : ٤١] . عَنْ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : هَذَا وَاللَّهُ ثَنَاءٌ قَبْلَ بَلَاءٍ . يَرِيدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثُوا مِنْ الْخَيْرِ مَا أَحْدَثُوا. ١١٦

^{١١٦} أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض

التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) ص ١٥٧.

ومجتمعٌ كهذا المجتمع ، لم يكن في حاجة ليرز فيه علم خاص يُعرف بعلم الدعوة ، أو توجد فيه مؤسسات دعوية ، وأخرى غير دعوية! حتى خلف في المسلمين خُلف ، أضعوا كثيراً من تلك الخصائص وغفلوا عن كثير من هذه الواجبات ، فكانت هناك مجتمعاتٌ كثر فيها القاعدون ، وقَلَّ فيها الدعاة العاملون ، كما نمت فيها مفاهيم مغلوطة فصلت العلم عن العمل ، وأضاعَت بركته، وأفرزت عناصر تهتم بالعلم على حساب العمل ، وأخرى تعمل على جهل ، وذلك على مختلف المستويات الفردية والجماعية ، فتتابعت بذلك على المسلمين المصائب ، وفقدت الدعوة كثيراً من حيويتها وحركتها ، إلى أن طُعنَت الدعوة الإسلامية في أعلى مؤسساتها ، وأقوى دعائمها بسقوط الخلافة الإسلامية ، فكانت قاصمة الظهر.

ثم استيقظ بعض المسلمين من غفلتهم ، وعرفوا عِظَم مصيبتهم ، واجتهدوا في النهوض بدعوتهم ، فكانت هناك محاولات فردية وجماعية ، وتعددت في سبيل ذلك الاجتهادات العلمية والعملية ، وانبثقت الحاجة الجديدة إلى وجود علم يعرف بعلم الدعوة ، يعتمد على فهم الكتاب والسنة ، ويقوم على سنن النبوة الطاهرة ، والخلافة الراشدة ، ويستنير بالتجربة الطويلة الرائدة لرحلة الدعوة على مدى العصور والأزمان ، ويعود بالمسلمين إلى وظيفتهم التي أخرجوا بها للناس ، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ﴾ [آل عمران ٣: ١١٠] . وجدتم خير أمة . أو صرتم وكان تأتي بمعنى " صار " كثيراً.^{١١٧}

^{١١٧} ابو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، اللباب في علوم الكتاب ، ج ٥ ، ص ٤٦٣ .

فكتب حول الدعوة الكاتبون والدعاة ما كتبوا ، وقدموا لخدمة هذا العلم ما قدموا، حتى قامت باسم الدعوة منظمات ومؤسسات ، وعُرفَ بها أفراد وجماعات ، وأصبحنا في عصر صارت فيه الدعوة علماً من العلوم المتعددة ، له مؤسساته التعليمية ، ومناهجه الدراسية .

وبرزت الحاجة إلى هذا العلم مُلِحَّةً ، نظراً لما يكتنف العمل الدعوي الحالي من غموض في بعض مفاهيمه ، وِخَلَلٍ واضطراب في بعض أصوله وقواعده ، ومعاناة كبيرة من قصور مناهجه ، وخطأ أساليبه ، وضعف وسائله .

ولا يزال هذا العلم الناشئ بحاجة ماسة إلى تأصيل موضوعاته ، وتحديد مصطلحاته ، وتصحيح تطبيقاته ، وما إلى ذلك ، شأنه في ذلك شأن أي علم جديد ناشئ.

علاقة علم الدعوة وصلته بالعلوم الشرعية الأخرى:

لا شك في أن العلوم الشرعية قد تعددت وتنوعت بحسب موضوعاتها ، فكل علم من هذه العلوم يبحث في جانب من جوانب علوم الإسلام الكامل الشامل.

وإن الناظر في طبيعة ونشأة العلوم الإسلامية المتعددة يجدها ترجع إلى أحد أمور ثلاثة جاء بها هذا الإسلام ، وهي : الملة ، والشريعة ، والمنهج ، التي يجمعها اصطلاح (دين) أو (إسلام) .

فقد تعبد الله عز وجل عباده بهذه الأمور جميعاً ، وبين أن الملة واحدة ، والشرائع والمناهج متعددة ، فقال سبحانه مبيناً وحدة الملة :

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل ١٦]:
 ١٢٣]. اتباعه في جميع ملته إلا ما أمر بتركه ، وهذا قول بعض أصحاب الشافعي ،
 وهذا دليل على جواز اتباع الأفضل للمفضول لأن النبي - ﷺ - أفضل
 الأنبياء. ١١٨.

وقال أيضاً: ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً
 وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا
 شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦: ١٦٢ - ١٦٣]. لما
 عرفه الدين المستقيم ، عرفه كيف يقوم به ويؤديه . ١١٩.

وقال أيضاً: ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ، وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * وَاتَّبَعْتُ
 مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ، ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ
 اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يوسف ١٢: ٣٧ - ٣٨]. فهي
 ملة التوحيد الخالص الذي لا يشرك بالله شيئاً قط. ١٢٠.
 كما قال الله تعالى مبيناً تعدد الشرائع والمناهج :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ، يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ،
 وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ﴾ [المائدة ٥:
 ٤٤]. علي الرسول، أي: شهداء على نبوته ورسالته . ١٢١.

^{١١٨} أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) ، النكت والعيون . تفسير الماوردي (بيروت : دار الكتب العلمية ، د ت) ج ٣ ، ص ٢١٩ .

^{١١٩} أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، اللباب في علوم الكتاب ، ج ٨ ، ص ٥٣٦ .

^{١٢٠} سيد قطب ، في ظلال القرآن (القاهرة : دار الشروق ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) ط ١٧ الشرعية ، مج ٤ ، ص ١٩٨٨ .

^{١٢١} شهاب الدين أبو العباس بن يوسف ابن محمد بن ابراهيم السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ص

إلى أن قال: ﴿وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم ، مصدقاً لما بين يديه من التوراة ، وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونوراً ، ومصدقا لما بين يده من التوراة ، وهدى وموعظة للمتقين ﴾ [المائدة: ٥ : ٤٦] أي يجد فيه أهل التقوى الهداية الكافية للسير في طريقهم إلى الله تعالى والموعظة التامة للإيعاظ بها في الحياة. ^{١٢٢}

إلى أن قال: ﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مُصَدِّقاً لما بَيَّنَّ يديه من الكتاب ، ومُهِمِّناً عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ، لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ، ولو شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ ، فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ، إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً ، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٥ : ٤٨]. معني تصديقه الكتب موافقتها في التوحيد والعبادة. ^{١٢٣}

مصدقاً لما بين يديه من الكتاب أي جنسه وهو كل كتاب سوى القرآن نازل من السماء . وفي المهيمن قولان : قال الخليل وأبو عبيدة هيمن على الشيء يهيمن إذا كان رقيباً على الشيء وشاهداً ومصدقاً . وقال الجوهري أصله أَمِنَ بهمزين قلبت الثانية ياء لكرهية اجتماع الهمزتين ، ثم الأولى هاء كما في هرقت وهياك ، والمعني أنه أمين على الكتب التي قبله لأنه لا يُنسخ البتة ولا يُحرف لقوله : ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ١٥ : ٩]. ^{١٢٤}

^{١٢٢} أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ص ٣٤٧ .

^{١٢٣} عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمود النسفي ، تفسير النسفي المسمي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) مج ١ ، ص ٣٢٥ .

^{١٢٤} نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م)، ص ٦٠٠ .

ويؤكد عدد من المختصين في مجال الدعوة بأن دراسة (الملة) أصبحت من اختصاص أقسام العقيدة في الجامعات الإسلامية اليوم ، كما أن دراسة (الشريعة) أصبحت من اختصاص أقسام الكتاب والسنة ، وأقسام الفقه والأصول ، وأصبحت دراسة (المنهج) من اختصاص أقسام الدعوة.

وإن هذه الدراسات جميعها تمثل دراسة الدين الواحد الذي يشمل كلاً من الملة والشريعة والمنهج .

لهذا ، كان أي فصلٍ كامل بين هذه الدراسات ، أو العناية بوحدة منها على حساب الأخرى ، يُعدّ فصلاً بين أجزاء مترابطة ، لا يصح الدين ولا يكتمل ولا يَسْلَمُ إلا بها جميعاً.

الداعية إلى الله يدعو إلى كلِّ من الملة والشريعة والمنهج ، والدارس للملة والشريعة لا بد له من معرفة المنهج والطريق الصحيح لذلك ، فكل اختصاص من هذه الاختصاصات مفتقر إلى غيره ، وإذا كان ثمة من فارق ، فإنما هو من نوعية التخصص من جهة ، ومدى عناية أصحاب كل تخصص بتعميق وتأصيل بعض المواد العلمية المتعلقة بتخصصهم أكثر من بعض المواد الأخرى من جهة أخرى.

فإذا كانت أقسام العقيدة تعني أول ما تُعني بدراسة العقيدة التي تتناول أصول الملة وفروعها ، ودراسة الملل والنحل الأخرى ، فإنه لاغنى لدارس العقيدة عن دراسة الأحكام الشرعية ومعرفتها ، وعن بصيرة بالمنهج والأسلوب الذي يدرس به هذه العقيدة ويدعو به إليها ، لتسلم له عقيدته ، ويعلم كيف يدعو إليها ويعلمها ويطبّقها في حياته ؛ وإلا كانت دراسته نظريةً مجردة .

وإذا كانت أقسام القرآن والسنة ، وأقسام الأصول والفقہ ، تُعني أول ما تعني بدراسة القرآن الكريم والحديث الشريف ، وبدراسة أصول الفقہ وأحكام الفقہ ، فإنه لا غنى لدارس هذه العلوم من معرفة صحيحة بالملة والعقيدة التي تُعدُّ أساسا لها ، ومن بصيرة بالمنهج والأسلوب الذي يدرس به هذه الشريعة ، ويدعو به إليها ، ويعلمها للناس ويعمل على تطبيقها في حياتهم ، وإلا كانت عباداته جافة ، وأضحت دراسته للكتاب والسنة نظرية مجردة.

وإذا كانت أقسام الدعوة تُعني أول ما تعني بدراسة تاريخ الدعوة وأصولها ، والتعرف على مناهجها وأساليبها ووسائلها وما إلى ذلك ، فإنه لا غنى لدارس الدعوة من معرفة صحيحة بالملة والعقيدة ، وإمام واف بالأحكام الشرعية العملية ، لتسلم له عقيدته وشريعته من جهة ، ويكون على بصيرة بما يدعو إليه من جهة أخرى . وإلا كانت دعوته إلى ضلال ، وعمله في غير هدى ، قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ، أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف ١٢ : ١٠٨] . بين سبيله بثلاثة أشياء : الدعوة إلى الله على بصيرة ، وتنزيه الله تعالى ، والبراءة من المشركين .^{١٢٥}

ومن هنا يتبين لنا : أن اختلاف الأقسام العلمية في ترتيب أولوياتها ، وفي تقديم مادة علمية على غيرها ، إنما يعود إلى واقع تخصصها وطبيعتها ميدانها فحسب ، ولا صلة له بتفضيل علم على علم أو ترجيح تخصص على غيره ، بل لا بد لكل

^{١٢٥} عبد الحميد محمد ابن باديس الضهاجي ، تفسير بن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ، ص

قسم من هذه الأقسام أن يُقَدَّم للدارسين فيه الحد الكافي من العلوم الأخرى ، وإن لم تكن من تخصصه في الأصل.^{١٢٦}

٤ . بيان حكم الدعوة ، وموضوع علم الدعوة:

وفي ذلك أمران :

الأمر الأول: بيان حكم الدعوة إلى الله عز وجل وبيان فضلها^{١٢٧}

أما حكمها: فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة، منها قوله سبحانه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران ٣ : ١٠٤] ومنها قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل ١٦ : ١٢٥]. علي هذه الأسس يرسي القرآن الكريم قواعد الدعوة ومبائنها ، ويعين وسائلها وطرائقها ، ويرسم المنهج للرسول الكريم ، وللدعاة من بعده بدينه القويم .^{١٢٨}

ومنها قوله عز وجل: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [القصص ٢٨ : ٨٧] إلى توحيده وعبادته.^{١٢٩} ومنها قوله سبحانه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف ١٢ : ١٠٨] فبين

^{١٢٦} مُجَدُّ أَبُو الْفَتْحِ الْبِيَانُونِي ، المدخل إلى علم الدعوة ، ص ٢٩ .

^{١٢٧} موسوعة الرد على الصوفية ، هذا الموضوع نشر في رسالة برقم ٤٨ عام ١٤٠٢ هـ عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، وقد نشر في مجلة البحوث الإسلامية العدد الرابع الصادر من محرم إلى جمادى الآخرة عام ١٣٩٨ هـ ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة . ص ٣٤٢ .

^{١٢٨} سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ص ٢٢٠١ .

^{١٢٩} عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تفسير النسفي المسمي مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، ص ٢٨٠ .

سبحانه أن أتباع الرسول ﷺ هم الدعوة إلى الله، وهم أهل البصائر، والواجب كما هو معلوم هو اتباعه، والسير على منهاجه عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب ٣٣ : ١٢١] .

وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية، بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعوة، فإن كل قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها، فهي فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقي ذلك الواجب، وصارت الدعوة في حق الباقي سنة مؤكدة، وعملاً صالحاً جليلاً.^{١٣٠}

وإذا لم يقم أهل الإقليم، أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام، صار الإثم عاماً، وصار الواجب على الجميع، وعلى كل إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانه، أما بالنظر إلى عموم البلاد، فالواجب: أن يوجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله جل وعلا في أرجاء المعمورة، تبلغ رسالات الله، وتبين أمر الله عز وجل بالطرق الممكنة، فإن الرسول ﷺ قد بعث الدعوة، وأرسل الكتب إلى الناس، وإلى الملوك والرؤساء ودعاهم إلى الله عز وجل.

وفي وقتنا اليوم قد يسر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر، بطرق لم تحصل لمن قبلنا، فأمر الدعوة اليوم متيسرة أكثر، من طرق كثيرة، وإقامة الحججة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة: عن طريق الإذاعة، وعن طريق التلفزة، وعن طريق الصحافة، ومن طرق شتى، فالواجب على أهل العلم والإيمان، وعلى خلفاء الرسول

^{١٣٠} عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة، تم تنزيل هذا الكتاب من موقع طريق الإسلام،

أن يقوموا بهذا الواجب، وأن يتكاتفوا فيه، وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله ولا يخشوا في الله لومة لائم، ولا يحابوا في ذلك كبيرا ولا صغيرا ولا غنيا ولا فقيرا، بل يبلغون أمر الله إلى عباد الله، كما أنزل الله، وكما شرع الله، وقد يكون ذلك فرض عين إذا كنت في مكان ليس فيه من يؤدي ذلك سواك، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه يكون فرض عين، ويكون فرض كفاية، فإذا كنت في مكان ليس فيه من يقوى على هذا الأمر، ويبلغ أمر الله سواك، فالواجب عليك أنت أن تقوم بذلك، فأما إذا وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ، والأمر والنهي غيرك، فإنه يكون حينئذ في حَقك سنة، وإذا بادرت إليه وحرصت عليه كنت بذلك منافسا في الخيرات، وسابقا إلى الطاعات، ومما احتج به على أنها فرض كفاية قوله جل وعلا: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ} ﴿١٣١﴾ [آل عمران ٣: ١٠٤] ، قال الحافظ ابن كثير عند هذه الآية وجماعة ما معناه: ولتكن منكم أمة منتصبة لهذا الأمر العظيم (منتصبة للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)^{١٣٢} ، تدعو إلى الله، وتنشر دينه، وتبلغ أمره سبحانه وتعالى.

وقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير أمر الله سبحانه الأمة بأن يكون منها علماء يفعلون هذه الأفعال على وجوهها ويحفظون قوانينها ويكون سائر الأمة متبعين لأولئك إذ هذه الأفعال لا تكون إلا بعلم واسع وقد علم الله سبحانه أن الكل لا يكونون علماء فمن هنا للتبعيض وهو تأويل الطبري " { أمة }

^{١٣١} عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ، ص ٧ .

^{١٣٢} أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، ص ٣٩٠ .

يقول جماعة " ١٣٣ وغيره . وذهب الزجاج وغير واحد إلى أن المعنى ولتكونوا كلكم أمة يدعون ومن لبيان الجنس ومعنى الآية على هذا أمر الأمة بأن يدعوا جميع العالم إلى الخير فيدعون الكفار إلى الإسلام والعصاة إلى الطاعة ويكون كل واحد في هذه الأمور على منزلته من العلم والقدرة. ١٣٤

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله ﴿ وَتُكُنُّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ﴾ يقول ليكن منكم قوم . يعني واحداً ، أو اثنين ، أو ثلاثة نفر فما فوق ، ذلك أمة . يقول : إماماً يقتدي به يدعون إلى الخير . قال إلى الخير : قال إلى الإسلام ، ويأمرون بالمعروف بطاعة ربهم ، وينهون عن المنكر عن معصية ربهم . ١٣٥

وكذلك ﴿ وَتُكُنُّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ﴾ أي جماعة ، سميت بذلك لأنها يؤمها فرق الناس ، أي يقصدونها ويقتدون بها ، ﴿ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ وهو مافيه صلاح ديني وديني ، ﴿ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ أي بكل معروف ، من واجب ومندوب يقربهم إلى الجنة ويبعدهم عن النار ﴿ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ أي عن كل منكر ، من حرام ومكروه يقربهم إلى النار ويبعدهم عن الجنة ﴿ وَأُولَئِكَ ﴾ الداعون الآمرون الناهون ﴿ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الفائزون بأجور أعمالهم وأعمال من تبعهم . ١٣٦

١٣٣ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٩م) ط ٣ ، ص ٣٨٥ .

١٣٤ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ، تفسير الثعالبي . الجواهر الحسان في تفسير القرآن (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، د.ت) ص ٢٩٧ .

١٣٥ الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الدرر المنثور في التفسير المأثور (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ج ٢ ، ص ١١٠ .

١٣٦ الإمام محمد جمال الدين القاسمي ، تفسير القاسمي المسمى بحسن التأويل (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) ج ٢ ، ص ٣٧٥ .

ومعلوم أيضاً أن الرسول عليه الصلاة والسلام دعا إلى الله، وقام بأمر الله في مكة حسب طاقته، وقام الصحابة كذلك ﷺ وأرضاهم بذلك حسب طاقتهم، ثم لما هاجروا قاموا بالدعوة أكثر وأبلغ، ولما انتشروا في البلاد بعد وفاته عليه الصلاة والسلام قاموا بذلك أيضاً ﷺ وأرضاهم، كل على قدر طاقته وعلى قدر علمه، فعند قلة الدعاة، وعند كثرة المنكرات، وعند غلبة الجهل كحالنا اليوم، تكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته، وإذا كان في محل محدود كقرية ومدينة ونحو ذلك، ووجد فيها من تولى هذا الأمر، وقام به وبلغ أمر الله، كفى وصار التبليغ في حق غيره سنة، لأنه قد أقيمت الحجة على يد غيره ونفذ أمر الله على يد سواه.

ولكن بالنسبة إلى بقية أرض الله، وإلى بقية الناس، يجب على العلماء حسب طاقتهم، وعلى ولاة الأمر حسب طاقتهم، أن يبلغوا أمر الله بكل ما يستطيعون، وهذا فرض عين عليهم على حسب الطاقة والقدرة.

وبهذا يعلم أن كونها فرض عين، وكونها فرض كفاية، أمر نسبي يختلف، فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة إلى أقوام وإلى أشخاص، وسنة بالنسبة إلى أشخاص وإلى أقوام، لأنه وجد في محلهم وفي مكانهم من قام بالأمر وكفى عنهم.^{١٣٧}

أما بالنسبة إلى ولاة الأمور ومن لهم القدرة الواسعة، فعليهم من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار، حسب الإمكان بالطرق الممكنة، وباللغات الحية التي ينطق بها الناس، يجب أن يبلغوا أمر الله بتلك

^{١٣٧} عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ص ٧.

اللغات حتى يصل دين الله إلى كل أحد باللغة التي يعرفها، باللغة العربية وبغيرها، فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها، طرق الإذاعة والتلفزة والصحافة وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم، ولم تيسر في السابق.

كما أنه يجب على الخطباء في الاحتفالات وفي الجمع وفي غير ذلك أن يبلغوا ما استطاعوا من أمر الله عز وجل، وأن ينشروا دين الله حسب طاقتهم، وحسب علمهم، ونظراً إلى انتشار الدعوة إلى المبادئ الهدامة وإلى الإلحاد وإنكار رب العباد وإنكار الرسالات وإنكار الآخرة، وانتشار الدعوة النصرانية في الكثير من البلدان، وغير ذلك من الدعوات المضللة، نظراً إلى هذا فإن الدعوة إلى الله عز وجل اليوم أصبحت فرضاً عاماً، وواجباً على جميع العلماء وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام، فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة والخطابة، وبالإذاعة وبكل وسيلة استطاعوا، وأن لا يتقاعسوا عن ذلك، أو يتكلموا على زيد أو عمرو، فإن الحاجة بل الضرورة ماسة اليوم إلى التعاون والاشتراك، والتكاتف في هذا الأمر العظيم أكثر مما كان قبل، ذلك لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة، للصد عن سبيل الله والتشكيك في دينه، ودعوة الناس إلى ما يخرجهم من دين الله عز وجل، فوجب على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط الملحد بنشاط إسلامي، وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وبجميع الوسائل وبجميع الطرق الممكنة، وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله.^{١٣٨}

فضل الدعوة:

وقد ورد في فضل الدعوة والدعاة آيات وأحاديث كثيرة، كما أنه ورد في إرسال النبي - ﷺ - الدعاة أحاديث لا تحفى على أهل العلم، ومن ذلك قوله جل

^{١٣٨} عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، ص ٨.

وعلا: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الشورى: ٣٣].^{١٣٩}

المعنى: لا أحد أحسن قولاً منه ؛ لكونه دعا إلى الله ، وأرشد إليه وعمل بما يدعو إليه ، يعني: دعا إلى الحق وعمل به ، وأنكر الباطل وحذر منه وتركه ، ومع ذلك صرح بما هو عليه ، لم يخجل ، بل قال: إنني من المسلمين ، مغتبطاً وفرحاً بما مَنَّ الله به عليه ، ليس كمن يستنكف عن ذلك ويكره أن ينطق بأنه مسلم ، أو بأنه يدعو إلى الإسلام ، لمراعاة فلان أو مجاملة فلان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، بل المؤمن الداعي إلى الله القوي الإيمان ، البصير بأمر الله يصرح بحق الله ، وينشط في الدعوة إلى الله ، ويعمل بما يدعو إليه ، ويحذر ما ينهى عنه ، فيكون من أسرع الناس إلى ما يدعو إليه ، ومن أبعد الناس عن كل ما ينهى عنه ، ومع ذلك يصرح بأنه مسلم ، وبأنه يدعو إلى الإسلام ، ويغتنب بذلك ويفرح به ، تحدثاً بنعمة ربه وفرحاً بالإسلام ،^{١٤٠} كما قال عز وجل: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس: ١٠ : ٥٨] فالفرح برحمة الله وفضله فرح الاغتباط ، فرح السرور ، أمر مشروع ، أما الفرح المنهي عنه فهو فرح الكبر ، والفرح هذا هو المنهي عنه ، كما قال عز وجل في قصة قارون : ﴿ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٨ : ٧٦] ، أي لا تفرح فرح البطر والأشر ،^{١٤١} هذا فرح

^{١٣٩} بن باز ، عبد العزيز بن عبد الله ، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله ، أشرف على جمعه وطبعه : مُجَدِّد بن سعد الشويعر ، مصدر الكتاب : موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء <http://www.alifta.com> ، ج ٢٧ ، ص ٦٧ .

^{١٤٠} الشيخ أحمد بن مُجَدِّد الصاوي المصري الخولتي المالكي ، حاشية الصاوي علي تفسير الجلالين (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) ج ٥ ، ص ٢١٣ .

^{١٤١} أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الخبير ، ص ١١١٩ .

الكبر والتعالي على الناس والتعاضم ، وهذا هو الذي ينهى عنه ، أما فرح الاغتباط والسرور بدين الله ، والفرح بهداية الله ، والاستبشار بذلك والتصريح بذلك ليعلم ، فأمر مشروع وممدوح ومحمود . فهذه الآية الكريمة من أوضح الآيات في الدلالة على فضل الدعوة ، وأنها من أهم القربات ، ومن أفضل الطاعات ، وأن أهلها في غاية من الشرف وفي أرفع مكانة ، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وأكملهم في ذلك خاتمهم وإمامهم وسيدهم نبينا محمد -عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام- ومن ذلك قوله جل وعلا: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف ١٢ : ١٠٨] فينب سبحانه أن الرسول -ﷺ- يدعو على بصيرة ، وأن أتباعه كذلك ، فهذا فيه فضل الدعوة ، وأن أتباع الرسول -ﷺ- هم الدعاة إلى سبيله على بصيرة ، والبصيرة: هي العلم بما يدعو إليه وما ينهى عنه ، وفي هذا شرف لهم وتفضيل ، لكن السياق يدل على أن الإشراك الذي يتراءى من لفظ ﴿ أنا ومن اتبعني ﴾ فإن السبيل التي تعرفها الآية هي الدعوة عن بصيرة ويقين إلى إيمان محض وتوحيد خالص وإنما يشاركه صلي الله عليه وسلم فيها من كان مخلصاً لله في دينه عالماً بمقام ربه ذا بصيرة ويقين وليس كل من صدق أنه اتبعه على هذا النعت ،^{١٤٢} وقال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: « من دل على خير فله مثل أجر فاعله »^{١٤٣} رواه مسلم في الصحيح ، وقال عليه الصلاة والسلام: « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا

^{١٤٢} السيد محمد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م) ج ١١ ، ص ٢٧٩ .

^{١٤٣} ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح ، تحقيق خالد عبد النبي

محفوظ ، ط ٣ العلم (٢٦٧١) .

ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^{١٤٤} أخرجه مسلم أيضاً . وهذا يدل على فضل الدعوة إلى الله عز وجل ، وصح عنه - ﷺ - أنه قال لعلي رضي الله عنه وأرضاه: « فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم »^{١٤٥} متفق على صحته . وهذا أيضاً يدلنا على فضل الدعوة إلى الله وما فيها من الخير العظيم ، وأن الداعي إلى الله جل وعلا يعطى مثل أجور من هداه الله على يديه ، ولو كان آلاف الملايين ، وتعطى أيها الداعية مثل أجورهم . فهنيئاً لك أيها الداعية إلى الله بهذا الخير العظيم ، وبهذا يتضح أيضاً أن الرسول - عليه الصلاة والسلام- يعطى مثل أجور أتباعه ، فيا لها من نعمة عظيمة يعطى نبينا - عليه الصلاة والسلام- مثل أجور أتباعه إلى يوم القيامة ؛ لأنه بلغهم رسالة الله ، ودلهم على الخير عليه الصلاة والسلام ، وهكذا الرسل يعطون مثل أجور أتباعهم - عليهم الصلاة والسلام - و الداعية كذلك في كل زمان يعطى مثل أجور أتباعه والقابلين لدعوته ، فلنغتنم هذا الخير العظيم ونسارع إليه .

الأمر الثاني : موضوع الدعوة

إن موضوع الدعوة هو الإسلام بشموله للعقيدة والأخلاق أو بتعبير معاصر

لجوانب الحياة المتنوعة فكرية واجتماعية واقتصادية وسياسية .^{١٤٦}

^{١٤٤} الدرامي ، عبد الله بن عبد الرحمن الدرامي السمرقندي، سنن الدرامي ، تحقيق فواز أحمد زمرلي و خالد السبع العلمي (كراتشي : قديمي كتب خانه ، ١٤٠٧هـ) المقدمة حديث رقم ٥١٣ ، ص ١٤١ .

^{١٤٥} الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) فضائل الصحابة (٢٤٠٦) ص ٣١٢ .

^{١٤٦} أكرم ضياء العمري ، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين ، ص ٣٤٣ .

وقد بلغ الرسول الكريم ﷺ هذا الإسلام العظيم أحسن تبليغ وأكمله وظل يدعو إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين انتقاله إلى جوار ربه الكريم ولهذا أرسله الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [الأحزاب ٣٣ : ٤٦] أي وبعثناك داعياً إلى الله. ^{١٤٧} فهو ﷺ الداعي الأول إلى الإسلام. فالداعي إذن هو الأصل الثاني للدعوة.

والذين دعاهم رسول الله - ﷺ - إلى الإسلام وبلغهم رسالته هم العرب وغيرهم لأن رسالته عامة إلى جميع البشر غير مقصورة على العرب، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ ٣٤ : ٢٨] ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾ أي عامة للناس كلهم ، العرب والعجم وسائر الأمم. ^{١٤٨} فالمدعو إلى الإسلام إذن هو الأصل الثالث للدعوة. وقد قام رسول الله - ﷺ - بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب والمناهج التي أوحى بها الله إليه والثابتة في القرآن والسنة النبوية الكريمة. وهذه الوسائل والأساليب وما يتصل بها هي الأصل الرابع للدعوة. ^{١٤٩}

ولا بد لبيان موضوع علم الدعوة من بيان لموضوع الدعوة نفسها ، وذلك دفعاً للالتباس والتداخل .

^{١٤٧} أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) ج ٨ ، ص ١٦٩ .

^{١٤٨} أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ص ٢١٧ .

^{١٤٩} عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة (بغداد : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ص ٥ .

فإذا نظرنا في تعريف الدعوة بإعتبار أنها " تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة " بأن لنا أن موضوع الدعوة هو (الإسلام) الذي يعمل الداعية على تبليغه وتعليمه وتطبيقه.

وإذا نظرنا في تعريف علم الدعوة وهو : " مجموعة القواعد والأصول التي يُتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه وتطبيقه " .

بأن لنا بأن موضوعه يشمل جميع المسائل العلمية والقواعد والأصول التي يتوصل بها الداعية إلى القيام بدعوته حق القيام . وهي جميع ما يدرسه طالب علم الدعوة من موضوعات علمية ، أو مواد دراسية ليحصل ذلك العلم . ويمكننا تفصيل هذه الموضوعات والمواد الدراسية في عدة أمور :

١- تاريخ الدعوة : وهو موضوع يتناول دراسة نشأة الدعوة وتطورها من زمنه - ﷺ - إلى يومنا هذا ، أو من زمن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا - على اختلاف اصطلاحى في تحديد الزمن-.

٢- أصول الدعوة : وهو موضوع يتناول بيان أدلة الدعوة ومصادرها ودراسة أركانها بما يشمل : الداعي والمدعو وموضوع الدعوة.

ان أركان الدعوة ثلاثة هي الداعي والمدعو ووسائل الدعوة ، والداعي هو الشخص المكلف بالدعوة الى الله وأول الدعاة وسيدهم هو رسول الله - ﷺ - فقد أمره الله تعالى بالدعوة الى الله في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى ﴿ وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم ﴾ [الحج ٢٢ : ٦٧] وقوله تعالى ﴿ وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين ﴾ [القصص ٢٨ : ٨٧] وقد قام - ﷺ - بواجبه خير قيام ، فجزاه الله عنا

وعن الإسلام خير الجزاء ، والامة بأجمعها شريكة للرسول - ﷺ - في الدعوة الى الله كل حسب علمه.

وعليه فان كل مسلم ومسلمة مكلف بالدعوة الى الله طالما أنه قادر على ذلك ويعرف ما يقول، وقد تؤدي الدعوة الى الله بصفة فردية أو بطريقة جماعية فالفردية بان يكون الداعي شخصا واحدا والجماعية قد تكون عن طريق جماعة دعوية، أو مؤسسات خيرية و مراكز ومندوبيات دعوية ، ومن الجدير بالتنبيه أن الإسلام دين يريد من المسلمين أن يكونوا صالحين في أنفسهم داعين الى هذا الصلاح^{١٥٠}.

٣- مناهج الدعوة : وهو موضوع يتناول خطط الدعوة ونظمها المرسومة لها .

٤- أساليب الدعوة: وهو موضوع يتناول بيان كيفية تطبيق مناهج الدعوة .

٥- وسائل الدعوة: وهو موضوع يتناول دراسة ما يستخدمه الدعاة وما يحتاجون إليه في سبيل دعوتهم .

٦- مشكلات الدعوة وعقباتها: وهو موضوع يقف بالداعية على المشكلات والعقبات التي تعترض طريق الدعوة ، وسبل معالجتها ، سواء أكانت عقبات داخلية أم خارجية.^{١٥١}

ويلخص بعض العلماء موضوع الدعوة في أنها ؛ هي العقائد والأحكام والأخلاق التي يدعى إليها . أو تتصل بالداعية وصفاته وأخلاقه وإعداده ومسؤولياته ونحو ذلك . أو تتصل بالمدعو من حيث أحواله ومراعاته وحدود العلاقة

^{١٥٠} <http://www.alyaum.com/article/1156437> الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٤٢:١١م.

^{١٥١} محمد أبو الفتوح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، ص ٣٦.

به مستجيباً أو منكراً ونحو ذلك . أو تكون في بيان الوسائل والأساليب من حيث مشروعيتها وأشكالها وترتيبها ونحوه . ولا شك أن الواقع العملي لتلك المؤلفات يتفاوت من حيث شمولها لهذه الأنواع أو التركيز على بعضها بصورة أكبر من غيرها، وذلك عائد إلى وجهة الكاتب ومقصوده من هذا الفقه .^{١٥٢}

كما أن هناك إتفاق بين العلماء أن موضوع الدعوة هو الإسلام كله عقيدة وشرعاً وأخلاقاً ومعاملة ، وأن المدعويين هم جميع الناس كل بحسبه .^{١٥٣} وأن أصل الدين الإسلامي هو التوحيد ، فقد بدأ به جميع الأنبياء باختلاف أزمانهم وأمكنتهم ، فدل على أهمية البداءة به ، في كل مكان وزمان .^{١٥٤}

وحاصل الأمر أن موضوع الدعوة هو: الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، ومن ثم الدعوة إلى تطبيق الشريعة بكاملها من العبادات والأخلاق والآداب، والسلوك والاستقامة، ونبذ الشرك والكفر والنفاق، وعموم المعاصي والآثام وغيرها.^{١٥٥}

ب: الدعوة في العصر الحديث:

بعد تبليغ الرسول - ﷺ - لدعوة ربه مرت الدعوة بفترات قوة وضعف مرتبطة بقوة وضعف الدولة الإسلامية الموجودة في ذلك الوقت ، ابتداء بعهد الخلفاء الراشدين ومابعد في فترة العهد الأموي ثم العباسي فالعثماني حتي وصلت إلينا في هذا العصر المعروف تاريخياً بالعصر الحديث.

^{١٥٢} اتجاهات الكتابة والتصنيف في السيرة النبوية ودراساتها الدعوية ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ٢٩ .

^{١٥٣} أرشيف ملتقى أهل الحديث ، ج ٤ ، ص ٦٠ .

^{١٥٤} إبراهيم بن عبد الله المطلق ، التدرج في دعوة النبي (الرياض : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

- مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) ص ١٤٣ .

^{١٥٥} فالخ بن محمد فالخ الصغير ، مثل ما بعثني الله - دراسة حديثة دعوية ، ص ٣٤ .

لم تتوقف حركة الدعوة الإسلامية في هذا العصر، سواء على نطاق التبليغ والنشر أو على نطاق تعليمه وتبيينه للناس، أو على نطاق تطبيقه في الحياة الشخصية والحياة العامة ، وذلك على الرغم من الصدمة الكبرى التي أصيبت بها الدعوة الإسلامية بسقوط الخلافة الإسلامية على أيدي أعداء المسلمين.

وقد ظهرت في عصرنا من صفوف المسلمين ، حركة إسلامية حاولت ربط المسلمين بدينهم ، وتبصيرهم بحقيقة دورهم ، وملامح واقعهم . وقد استطاعت بفضل الله ، ثم بجهد المخلصين وبصيرة ذي العلم من أبنائها ؛ أن توظف الشعور الإسلامي في قلوب جماهير كثيرة ، وأيقظتها من غفلتها التي زرعها الجهل ، وسقاها الإستعمار ، وأن تعرّف كثيراً من المسلمين - وغير المسلمين - بحقائق الإسلام ، وتصحح الكثير من المفاهيم الخاطئة والمحرّفة ، وأن تجعل قضية الإسلام قضية حية بارزة في مساحة واسعة من الوطن الإسلامي . كما جعلتها قضية المصير في حياة أبناء الدعوة.^{١٥٦}

تنوعت أشكال الحركة الدعوية، فكان منها الحركات الفردية، كما كان منها الحركات الجماعية التي اتخذت شكل المنظمات والجماعات التنظيمية، فقد ساهمت هذه الحركات جميعها في تيسير موكب الدعوة هنا وهناك، حتى لا يكاد يخلو قطر من أقطار المسلمين من مثل هذه الحركات. كما تنوعت مناهج وأساليب هذه الحركات الدعوية، فكان منها دعوات شاملة وأخرى جزئية .

^{١٥٦} أحمد سلام ، في منهجية الدعوة الإسلامية المعاصرة (بيروت : دار ابن حزم ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) ط ٢ ،

وفي هذا العصر نجد أن الدعوات الهدامة قد استخدمت كل الوسائل المعروفة في مخاطبة الناس والتأثير على عقولهم ، بل استحدثت وسائل جديدة هدفها الهيمنة على حرية التفكير والاختيار ، في الوقت الذي تدعي فيه تَبَيُّ الحرية والعمل من أجلها في الوقت الذي لا تزال فيه أساليب الدعاة مقتصرة على الوسائل التقليدية ، ولا يزال الجهد الأكبر للدعاة منصّباً على الخطب والمواظب التي تستهلك الجهد ، وتستنفذ الوقت بعيداً عن التخطيط والإعداد ودراسة حاجات كل مجتمع على ، وعناصر تكوينه ومحاولة الكشف عن أنجح الوسائل التي تفيد في جعله حدة أكثر استجابة .

ونحن لا نريد التهوين من شأن الخطب والمواظب ، ولكننا نقصد التنبيه إلى أن الاقتصار على هاتين الوسيلتين فيه هدر للطاقة ، وتضييع للجهود وتخلف عن ركب العصر وعدم تلاؤم القضايا المطروحة - مهما كانت مهمة ومصيرية - مع تفكير الناس وشعورهم إذا ما اقتصر عرضها على مثل هذه الوسائل .

ونظرة فاحصة إلى حصاد الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ؛ ترينا كيف أن تخلف الدعاة في استخدام الوسائل الفعالة نتج ومنتجات عنه تخلف في تحقيق الأهداف .

وبينما نجد إعلام الكفر بشتى أشكاله إعلاماً منظماً مدروساً ؛ يؤسفنا أن نرى الإعلام الإسلامي إعلاماً قائماً على الفوضى ، مستغلاً في بعض جوانبه من أجل خدمة أهداف لا علاقة لها بجوهر الدعوة ، وفي أحسن أحواله إعلام يصدر عن نوايا حسنة ولكنه بعيد عن كل تخطيط أو دراسة .^{١٥٧}

^{١٥٧} مجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، العدد ١ ، ص ٤ .

من الأخطاء التي وقعت بها الدعوة الإسلامية في العصر الحديث - ولعلها تحاول تلافيها الآن - التركيز على المدن من جهة وعلى الشباب المتعلم من جهة أخرى ، ولا نقول إهمال الريف وجماهير الأمة بشكل عام ، ولكنه شبه إهمال ، والحجة في هذا أن المدن فيها الجامعات والمدارس الثانوية وهي بؤر الشباب المتعلم لا جدال في أهمية الشباب المتعلم ، ولكن هل هذا كافٍ وحده للتغيير المنشود ، وهل يقع التغيير دون التفاف الجماهير حول الدعاة والعلماء ، الذين يبصرون الناس بدينهم ويقودونهم إلى الغاية المطلوبة .

إن طاقات الأمة ليست محصورة بفئة معينة ، فقد يتفوق من هو صاحب فطرة سليمة وحب للدين على صاحب دراسات وكتب .
وعندما وضع الرسول - ﷺ - العرب في الطريق الصحيح تفجرت طاقاتهم وهم أمة أمية ، ونشاهد الآن في أوروبا من يصل إلى الوزارة بل إلى رئاسة الوزراء ممن لم يدخل الجامعة قط ، ولكنها الخبرة والتجربة والذكاء .^{١٥٨}

لقد حققت الدعوة الإسلامية في العصر الحديث جانبا هاما في سبيل التضامن الإسلامي وتحقيق وحدة المسلمين، ولكن ما يخشى هو ألا تستمر الجماعات والجمعيات الإسلامية في أداء هذا الدور .^{١٥٩}

^{١٥٨} مُجد العبد ، خواطر في الدعوة ، مجلة البيان ، العدد ٣٥ ، ص ٢٢ .

^{١٥٩} الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الناشر : موقع الجامعة على الإنترنت

، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، العدد ٦١ ، ج ٢٩ ، ص ٢٧٩ . <http://www.iu.edu.sa/Magazine>

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ صُعُوبَةِ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي وَاجَهَتْهَا الدَّعْوَةُ فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَتَعَدُّدِ الْجَبْهَاتِ أَمَامَهَا، خَلَّفَ الْعَمَلُ الْإِسْلَامِيُّ نَتَائِجَ هَامَّةً، تَصْلُحُ أَسَاسًا قَوِيًّا لِلنُّهُوضِ بِالْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَصْحِيحِ مَسَارِ الْحُرُوكَةِ الدَّعْوِيَّةِ .

ومن تلك التحديات:

١. الغارة على العالم الإسلامي.
 ٢. التحرشات بالدول الإسلامية .
 ٣. التحدي النصراني واليهودي المعاصر في العالم الإسلامي.
 ٤. الخطاب المضاد على الدعوة المعاصرة.
 ٥. التحدي الغربي للدعوة الإسلامية.
 ٦. التحديات الداخلية للدعوة المعاصرة في العالم الإسلامي.
 ٧. معيقات الدعوة والدعاة في الدول الإسلامية.^{١٦٠}
- إن حاضر العالم الإسلامي اليوم يحمل بين طياته بشائر النصر الإلهي للدعوة الإسلامية، وذلك إذا وعى المسلمون واقعهم، وعملوا وصبروا وصابروا في طريق دعوتهم، ولعل أهم هذه الخطوط التي تعين في محاولة استخلاص صورة مبشرة بالمستقبل، ما حدده الأستاذ: مُجَّد قطب وهو :
١. انهيار الشيوعية .
 ٢. عوامل التفسخ في المجتمعات المعاصرة .

^{١٦٠} موسى حسن مُجَّد عثمان - أستاذ مشارك بكلية الدعوة الإسلامية ومدير معهد إعداد وتدريب الأئمة و الدعاة . جامعة أم درمان الإسلامية . السودان ، أولويات القضايا البحثية في الثقافة والدعوة المعاصرة في العالم الإسلامي ، دراسات دعوية ، العدد ١٠ يوليو ٢٠٠٥م، ص ١٤٣ .

٣. الكتل المتصارعة داخل المعسكر الجاهلي.

٤. الصحوة الإسلامية^{١٦١}.

وإذا كانت تلك الخطوط السابقة مبشرات بنصر الدعوة الإسلامية، فإن في كتاب الله العزيز الحكيم، وسنة نبيه الكريم وعودا صادقة مشروطة لا يمكن أن تتخلف أبدا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران ٣: ١٢٠]، وجاء في الحديث (: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرَقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ)^{١٦٢}.

ج: واقع الدعوة في العصر الحديث وآفاقها المستقبلية

١. واقع الدعاة وواقع المدعوين

واقع الدعاة:

لا شك أن الأصل في الدعوة "الإيجابية"، لأن الدعوة خطاب للمجتمع بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ودعوتهم إلى المنهج الصحيح، وتصحيح المفهومات المنحرفة، والسلوكيات الخاطئة في المجتمع، وتقريب المجتمع مما يجب أن يكون عليه، فهذه هي الدعوة في أبسط تفهيماتها وتعريفاتها، فالأصل في الدعوة الإيجابية، وحين نجد خطأ أو خطئين في واقع الدعاة، أو في أساليبهم، أو في

^{١٦١} <http://www.al-islam.com/Content.aspx?pageid=115> &ContentID=1700 الثلاثة

١٥/٠٧/٢٠١٤ م ٥٩:٠٩ م.

^{١٦٢} الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، طبعة دار الكتب العلمية، حديث رقم ٥٢٠٣

، أنظر أيضاً أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، سنن ابن ماجه حديث رقم ٤٠٦٧.

طرائقهم، أو في أساليبهم ووسائلهم التي يسلكونها في الدعوة، فإن هذا يعتبر استثناءً من الأصل الذي يجب أن يكون.^{١٦٣}

حينما غفلت الكيانات السياسية التي تحكم أمة الإسلام عن واجبها في الدعوة إلى دين الله، هيأ الله رجالاً من هذه الأمة حملوا على عواتقهم هذا الأمر وسعوا في إقامة هذا الواجب، فأسسوا الجماعات والمؤسسات والجامعات والمراكز والروابط والجمعيات المختلفة والتي تساهم كلها في الدعوة إلى الله وفق اجتهاد القائمين عليها، وكانت نتائج هذه الأعمال عظيمة فمن ذلك:

١- تواجد المصلحين في كل المجتمعات الإسلامية يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فبهم يدفع الله الهلاك عن المجتمع ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود: ١١: ١١٧]. ويقال: إن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم.^{١٦٤}

٢- إقامة الحجّة على الناس بوصول الدعوة إليهم.

٣- وجدت البدائل الإسلامية في كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية.

٤- توسعت المكتبة الإسلامية وملئت الساحة فكراً وعلماً وأدباً وفقهاً.

٥- تعدد الجماعات كان سبباً في تنوع الاهتمامات، مما أدى إلى ظهور معاني الدين وشموله ومعرفة الناس لجوانبه المختلفة.

^{١٦٣} سلمان بن فهد بن عبد الله العودة، دروس للشيخ سليمان العودة؛ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة، ص ٢٤.

^{١٦٤} أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج ١٠، ص ٦٠٠.

- ٦- فرض الإسلاميون إسلامهم في العالم فأصبح رقماً لا يمكن تجاوزه .
 إلا أن هناك جوانب سلبية في واقع الدعاة ، وهي التي يجب أن نركز عليها
 من أجل تجاؤها ، ولعل من أهمها :
- ١- أزمة حوار وتفاهم بين الدعاة وظهور الاختلافات والنزاعات بينهم مما يسهم في صرف الناس عن الدعوة.
 - ٢- محاولة البعض تحويل التنوع الإيجابي القائم بين الدعاة إلى تنوع تضاد وتناقض ، من خلال النقد اللاذع ورمي الاجتهادات الأخرى بأوصاف غير لائقة.
 - ٣- انشغال بعض الدعاة بتتبع أخطاء الآخرين من الدعاة في القضايا الاجتهادية ، وصب اهتمامه وجهده نحوها .
 - ٤- غياب النصيحة الشرعية بين الدعاة ، واستبدالها بالفضيحة.
 - ٥- فقدان التعاون في القضايا المتفق عليها وعدم التفهم الإعذار في القضايا الاجتهادية المختلف فيها.
 - ٦- التعصب المذموم للرأي والجماعة والشيخ .
 - ٧- قصور في فهم أحكام الدين ومقاصده وعجز عن إدراك الواقع عند البعض .
 - ٨- الهزيمة النفسية التي يعيشها البعض مما يجعله يتجاوز الثوابت ويساوم عليها.
 - ٩- الغلو في التعامل مع العصاة والمخالفين .
 - ١٠- ضعف قدرات كثير من الدعاة في استخدام الوسائل الحديثة والتدرب على مهارات التأثير في الآخرين .
 - ١١- ابتعاد كثير من الدعاة الصادقين عن مصدر القرار وعن وسائل الإعلام مما يفتح فرصة لغيرهم أن يتصدر .

١٢- إيثار بعض العلماء الراحة والدعة عن العمل والحركة.

١٣- انشغال الكثير من الدعاة بلقمة العيش عن التفرغ للدعوة والإبداع في العمل من أجلها.

كما أن هناك نقطة مهمة تتبدى في إن الأواصر مُقطّعة بين العلماء ، والتعاون على البر والتقوى يكاد يكون معدوماً ، وهم إن عملوا عملوا منفردين دون أي تنسيق أو تكامل فيما بينهم . لتأمل قليلاً في حديث النبي - ﷺ - الذي يقول فيه : "إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ" ١٦٥ تعالوا ننظر في معنى هذا الحديث وننزل به إلى أرض الواقع، واقع الدعاة والعلماء .

فالنبي - ﷺ - يعترف لإخوانه من الأنبياء السابقين بالفضل فهم الذين يشكلون البناء، وليس أي بناء، إنهم يشكلون لبنات مترابطة تشكل بناءً جميلاً يعجب الناس ، ويودون لو أن البناء اكتمل بوضع اللبنة الأخيرة ! فهل العلماء اليوم يشكلون هذا البناء الجميل في صورتهم أمام الناس ، أم أن الصورة مزرية جداً وقائمة جداً .

وإنه - ﷺ - يُعدُّ نفسه لبنة في بناء النبوة المتكامل، مثله مثل إخوانه الأنبياء السابقين، وإنه - ﷺ - يشكل معهم جميعاً بناء الهداية والرشاد للإنسانية جميعاً . ولكن الشيخ اليوم لا يقبل أن يكون لبنة في بناء الدعوة ، إنه لا يرضى إلا أن يكون

^{١٦٥} الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، طبعة دار الكتب العلمية ، ، حديث رقم

٣٢٤٩ أنظر أيضاً: أبو عبد الله البخاري ، صحيح البخاري حديث رقم ٣٢٧١ .

البناء كله، أو على الأقل الركيزة الأساسية فيه ، وكم هم المشايخ الذين لا يكفيهم ذلك، بل يقومون أيضا بهدم جهود الآخرين، وكل همهم هو أن يمسكوا بالمعاول التي يتمكنون بها من الهدم والتهشيم ، إنهم يصعدون على ظهور الآخرين فإذا ما وصلوا إلى القمة ركلوهم بالأقدام إلى الوادي .^{١٦٦}

ويلخص أحد الباحثين جانباً من المشكلات في واقع الدعاة في العصر الحديث في النقطتين التاليتين :

- عدم الإلتزام بالدعوة أو افتقار الدعاة للقدوة ، والقدوة المطلوبة من الدعاة هي القدوة العملية التي تمثل الإسلام الصحيح بكل تعاليمه ومتطلباته دون خطأ أو انحراف أو إجتراء . والقدوة العملية أقوى وأشد تأثيراً في نشر المبادئ والأفكار لأنها تطبيق عملي لها يسهل مشاهدتها والتأثر بها ، بخلاف الأقوال التي قد لا يستوعبها كثير من السامعين .
- إن الطريق التي يسلكها الدعاة هي الطريق إلى تكوين أمة مسلمة ، وهي الطريق لإقامة دولة مسلمة ، وهي الطريق إلى التمكين لدين الله في الأرض ، وهي الطريق التي سلكها الدعاة الصادقون لتحقيق هذا الهدف العظيم .
- إتخاذ الدعوة وظيفة وليست رسالة : فالرسالة تكليف رباني ، وتوكيل عن سيد البشر لذلك استحققت الشرف العظيم ، واستحق حملتها التكريم من رب العالمين قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت ٤١ : ٣٣] واما الوظيفة فهي تكليف بشري أو قرار

^{١٦٦} هل سقطت العمامة ؟ ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ٢٧ .

من سلطة أرضية همّ صاحبها القيام بواجبات الوظيفة على الوجه الذي يرضي الذي كلفه بها ، وعمله مرتبط بسلوك دولته وعقيدها وأنظمة حياتها .^{١٦٧}

واقع المدعوين

يزيد عدد المسلمين في العالم الإسلامي عن مليار مسلم ، أغلبية هذا العدد يجهل كثيراً من أحكام دينه وخاصة العجم منهم وكذلك الذين يعيشون صراعاً مع الفقر والتنصير والاحتلال الأجنبي ، ويمكن تحديد أهم القضايا التي تصور لنا حال المدعوين - بالنسبة للمسلمين - في الأمور التالية :

- ١- غياب كثير من معالم الدين بفعل ثقافة الاستعمار التي لا زالت تحكم كثيراً من بلاد الإسلام ، كإخلاص التوحيد والحاكمية لله ، وكحرمة الربا والزنا ووجوب الحجاب .
- ٢- ضعف الإيمان بالله واليوم الآخر في قلوب كثير من المسلمين .
- ٣- قصور فهم كثير من المسلمين للدين ، وحصص الدين في بعض العبادات وعزله عن حياتهم ومعاملاتهم اليومية .
- ٤- لا زال بعض المسلمين يمارس أنواعاً من الشرك تناقض التوحيد .
- ٥- التبعية العمياء لأخلاق الغرب وأساليب حياتهم وسيطرة ذلك على كثير من شباب المسلمين ونسائهم. فالشباب أحياناً تستهويه المظاهر الكاذبة الذميمة من شباب الغرب ، فيحاول تقليدهم ، حين يتشبه بالنساء أو حين تتشبه النساء بالرجال^{١٦٨} ، مثلاً.

^{١٦٧} محمد أمين حسن بن عامر ، مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها ، جامع اليرموك - اربد الأردن ، مجلة دراسات علم الشريعة والقانون ، المجلد ٣٥ ، العدد ١ ٢٠٠٨ م ، ص ٩٩ - ١٠٠ .

^{١٦٨} أحمد عمر هاشم ، الإسلام والشباب دراسة تحليلية لتربية الأبناء في ضوء الكتاب والسنة (صيدا - بيروت :

مجمع البحوث الإسلامية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م) ص ٧٢ .

٦- عدم وضوح معاني الولاء والبراء في واقع كثير من المسلمين .

وفي المقابل فإن عموم المسلمين اليوم في إقبال من الدين وليسوا في إدبار، فهناك إقبال واضح على العبادات ، وعلى تعلم الدين ، وفهم أحكامه ، والعمل من أجله ، وكلما وجد الداعية القدوة المؤثر ، الذي يستطيع أن يصل إلى الناس وإلى عقولهم وقلوبهم ويحسن الإلقاء واستخدام وسائل الدعوة المختلفة ؛ فإنه يجد استجابة طيبة ، وجمهوراً كبيراً من الناس يقبلون عليه .

وهكذا الحال بالنسبة لغير المسلمين ، فإن هناك إقبالاً واضحاً على الإسلام ، بعد أن سقطت وأفلست كل النظريات البشرية في إشباع حاجات الناس الروحية والنفسية ، حتى يكاد المتابع لذلك أن يقول : إن الدعوة الإسلامية اليوم لا تكاد تلي كامل احتياجات الناس ولا تواكب إقبالهم على الدين ، فعلى سبيل المثال ، هناك توسع ملحوظ في بناء المساجد في أوروبا ، ويعاني المسلمون هناك من قلة الدعم المادي وقلة الدعاة المتمكنين والمتفرغين.^{١٦٩}

ويركز البروفيسور عبد الكريم بكار أحد أبرز الدعاة والكتاب في الشأن الإسلامي المعاصرين علي أن الحل يكمن في " فهم واقع المدعوين واحتياجاتهم الدعوية والحياتية العامة، وفهم الظروف التي تؤثر في توجهاتهم واختياراتهم، إلى جانب فهم المشكلات التي يعانون منها، وامتلاك رؤية لمساعدتهم في حلها".^{١٧٠}

^{١٦٩} http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?selected_article_no=1866 الأربعاء ٣٠

يوليو ٢٠١٤ م ٤١:١٢م.

^{١٧٠} مقالات وبحوث الدكتور عبد الكريم بكار ، إعداد علي بن نايف الشحود ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ،

ج ١ ، ص ٢٦٧.

٢. الإمكانيات والإحتياجات

تحتاج الدعوة إلى إمكانيات هائلة حتى تحقق أهدافها وتقيم أنشطتها وتنوع وسائلها ، وتؤهل أفرادها ، وتكفل القائمين عليها ، ونحن في زمن التسابق على القدرات والإمكانيات ، والتكاليف في الإسلام مناعة بالقدرات .

وإذا أعطينا نظرة لواقع الدعوة في هذا المجال ، فإننا سنجد أن في الأمة قدرات وإمكانيات وثروات عظيمة ؛ ولكنها - للأسف الشديد - تذهب في غير صالح الدعوة ؛ بل نكاد نجزم بأن جزءاً كبيراً منها يصرف ضد الدعوة .

وسنجد في المقابل أن الأموال التي تبذل لصالح الدعوة إنما هي من الجهود الذاتية لأفراد الأمة ومؤسساتها الخيرية الطوعية ، وهي لا تفي بحاجات الدعوة الأساسية ، وهذا يفرض على الدعاة إعادة النظر في حسن استخراج ثروات الأمة ومواردها وأموالها وصرفها على الدعوة إلى الله ، والسعي الحثيث في إقناع القائمين على أموال الزكاة أن الدعوة إلى الله مصرف من مصارف الزكاة ، وأن من واجبات الدول الإسلامية أن تخصص جزءاً من ميزانيتها للدعوة إلى الله .

والدعوة في حاجة إلى موارد لتغطية حاجاتها الأساسية : فهي تحتاج مثلاً إلى قنوات فضائية، وإذاعات ، ودعاة متفرغين ، ودور للنشر والتوزيع وإلى غير ذلك من الأمور الأساسية التي تستطيع بها أن تواجه الشرك والانحراف والمعاصي .

٣. المخططات والتآمرات ضد الدعوة

يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الفرقان ٢٥ : ٣١] مثلما جعلنا لك أعداء من قومك كفروا بك ، وهجروا كتابك ، وصدوا عنك ، وبالغوا في اذيتك - جعلنا لكل نبي ممن نبأنا أعداء من أهل الذنب والإجرام. فما

أصابعك إلا ما أصابهم فأصبر كما صبروا.^{١٧١} وسنة الله تعالى لا تتغير ، فلا بد أن يوجد في كل زمان من يواجه الدعوة ويعادي أهلها ، وهذا يوجب على الدعاة الانتباه والحذر وإعداد العدة لمواجهة كل المخططات والمؤامرات ومنها:

- ١- تشويه صورة الدعاة والصالحين ومحاولة إصاق التهم بهم .
 - ٢- السعي لتجفيف منابع الدعوة والتضييق على مؤسساتها وأعمالها والقائمين عليها.
 - ٣- فرض الاتفاقات والقوانين التي تخالف الدين على بلاد المسلمين .
- ويكمن أن نقول أن هناك خمس سياسات تفرض على واقع المسلمين وتحتاج من الدعاة أن يقفوا لمواجهةتها ، وهي تتمثل في :
- ١- سياسة التجويع : وتتمثل في السياسات الاقتصادية التي تمارس على المسلمين ، ليصبح المجتمع المسلم عالة على غيره في غذائه ودوائه وحاجاته الأساسية ، وهذا يؤثر سلباً على الدعوة وانتشارها ، وإشغال الدعاة والمدعوين بلقمة العيش والصراع مع تكاليف الحياة ، والأعداء يمارسون ذلك وفق قاعدة (جوع كلبك يتبعك).
 - ٢- سياسة التجهيل : تجهيل المسلمين بعلوم دينهم وديناهم من خلال ضعف الاهتمام بالتعليم والمعلمين ، ليبقى الغرب دائماً هو مصدر العلم والحضارة ، وتبقى أمة الإسلام أمة متلقية ، وكلما كانت الأمة جاهلة كانت أكثر تبعية .
 - ٣- سياسة التفريق : الأمة الإسلامية الواحدة أصبحت اليوم أكثر من خمسين دولة في عصر التكتلات والتجمعات الدولية ، وأمست الكيانات العربية والإسلامية ضعيفة وهزيلة لا تكاد تقوى على شيء ، رغم الأخطار التي تواجه الأمة وهويتها وسيادتها ، والعدو يعمل على تفريق الأمة بقاعدة (فرق تسد) ، مع أن الله يقول : ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا

^{١٧١} عبد الحميد محمد ابن باديس الضهائي ، تفسير بن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير ، ص

فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴿ [الأنفال: ٤٦] . الفشل ، هو الجبن والضعف . ﴿ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ فيها أقوال : نصرتكم ؛ جراءتكم وجدكم ؛ قوتكم ؛ دولتكم. ١٧٢

٤- سياسة التغريب: يعمل الأعداء ليل نهار ، من خلال وسائلهم المختلفة على تغريب المسلمين في ثقافتهم وأخلاقهم وسلوكهم ، ومسخ الهوية لدى الشباب المسلم ، والضغط على الحكومات لتقليد الغرب وخاصة في قضايا الأسرة و المرأة والحريات الهابطة .

٥- سياسة التخويف : ويستخدم العدو أسلوب تخويف المسلمين من خلال الاحتلال أو المقاطعة أو فرض العقوبات أو إصاق التهم ، لتستجيب الدول لمطالبه ، وتخويف الناس من المواجهة والصدع بكلمة الحق ، والله يقول: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٣: ١٧٥] أي فلا تخافوا أولياء الشيطان. ١٧٣ فلا بد للدعاة أن يعملوا لمواجهة هذه السياسات الخطيرة والتي قد قطع فيها العدو شوطاً طويلاً ومن الاقتراحات في هذا الباب :

أولاً: أن نواجه سياسة التجويع بالأمور التالية :

١- دعوة الناس إلى العمل والحركة والاعتماد على الذات وأدلة القرآن والسنة واضحة في ذلك .

٢- إقامة الجمعيات الخيرية في كل مدينة التي تهتم بالمحتاجين وتدريب العاطلين وتكسيبهم مهارات العمل .

ثانياً: أن نواجه سياسة التجهيل بما يلي :

١- تعليم الناس ما ينفعهم من خلال إقامة الدروس المسجدية والاهتمام بها ورعايتها.

٢- بث روح التعلم في الأمة وفتح المعاهد والأربطة والجامعات ودعم القائمين عليها.

^{١٧٢} أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، الباب في علوم الكتاب ، ج٩ ، ص ٥٣٣ .

^{١٧٣} أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ، الباب في علوم الكتاب ، ج٦ ، ص ٦٥ .

٣- كفالة طلاب العلم وتسهيل دراستهم وتوفير المنح لهم ليتمكنوا من العلوم المختلفة فينفعوا أنفسهم وأمتهم .

ونواجه سياسة التفريق بما يلي :

١- بيان أهمية الوحدة ووجوبها وخطر التفرق على أمتنا وديننا وتحريض الشعوب للمطالبة بها.

٢- السعي لتوحيد العاملين للإسلام من خلال تأسيس النقطة الأولى وهو تشكيل مجلس للتنسيق والحوار .

٣- قيام العلماء والدعاة في جميع بلدان العالم الإسلامي بدعوة الحكومات للوحدة الإسلامية والتدرج في تحقيقها .

ثالثاً: أن نواجه سياسة التغريب بما يلي :

١- تعليم الناس مكامن الفساد والضلال في كل ما يأتينا من الغرب وكشف حقائقها وأضرارها .

٢- غرس القناعات في عقول أبناء المسلمين وبناتهم بأهمية الأخلاق الفاضلة ودورها في تحقيق السعادة .

٣- إيجاد البدائل السليمة والمباحة والتي تشبع رغبات الشباب في التسلية والترفيه عن النفس .

رابعاً: أن نواجه سياسة التخويف بما يلي :

١- تثبيت عقيدة الخوف من الله لا من البشر ، وأنه لا يضر ولا ينفع إلا الله .

٢- الوقوف الحازم مع كل مسلم توجه إليه أصابع الاتهام أو الحرب من قبل العدو ، ووجوب نصرته وحرمة خذلانه .

٣- تشجيع الحكومات على التمسك بثوابتها وحماية سيادتها ، والاهتمام بشريحة الجيش وتربيته التربية الجهادية .^{١٧٤}

٤. آفاق الدعوة الإسلامية المستقبلية في العصر الحديث:

إذا كنا نريد أن نتنبأ بالتوقعات المستقبلية المتعلقة بمصير المسلمين، فإنه يعتمد على إحياء الإسلام، والتنمية، ونمو الحضارة في العصر الحديث .^{١٧٥}

إن الأمة الإسلامية اليوم تواجه من أعدائها كيداً عظيماً، قد أرسيت قواعده، وشيّدت أركانها، وعلت رايته، أحد ركائزه التخطيط المتقن والنظر البعيد، ومن ذلك ما يقوم به المنصرون، وكثير من أصحاب المبادئ الأرضية، الذين أبدعوا في استخدام وسائل العصر بأساليب لا تكاد تحصر، ووضعوا الخطط لبث أفكارهم الضالة بين المسلمين بأحدث الوسائل المتاحة وأوسعها انتشاراً، وامتدت بعض خططهم وأهدافهم إلى خمسين سنة، فإله المستعان.^{١٧٦}

يجب التنبيه بقوة لضرورة استيعاب روح العصر في نشر الدعوة ونمائها وعدم الإنكفاء على الأساليب القديمة أو الانشغال بالإغاثة وإطفاء الحرائق كشأن كثير من منظمات العمل الإسلامي العالمي^{١٧٧}.

لا يمكن للدعوة الإسلامية المعاصرة " أن تنهض بمهمتها دون استئناف البحث والاجتهاد ، ومتابعة جهود السلف الصالح وعلماء المسلمين ، إذ لا سبيل

^{١٧٤} http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?selected_article_no=1866 الأربعاء ٣٠ يوليو

٢٠١٤ م ٤١:٢٠١٢.

^{١٧٥} <http://saripedia.wordpress.com/tag/kebangkitan-islam> الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م

٢٠١٤ م ، مترجم عن اللغة الإندونيسية.

^{١٧٦} <http://www.alukah.net/culture/0/8086> الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م ٢٠٣:٠٢ .

^{١٧٧} <http://www.sudaress.com/akhirlahza/14268> الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م ٢٠٢:٣٩ .

إلى تحديد الدين بغير اجتهاد علمي يلتزم قواعد الاجتهاد ويلتزم مرجعيته ، وهذا الاجتهاد يحتاج إلى علماء وفقهاء متخصصين في فروع المعرفة ، وهؤلاء لا ينشق عنهم السقف ولا ينبتون من الأرض وإنما ينشؤون ويدربون وتصقل ملكاتهم وتنضج خبراتهم من خلال مؤسسات ذات مناهج ونظم ، وعلى أيدي علماء وفق مقررات وبرامج - وذلك يؤكد الحاجة إلى مؤسسات التعليم الديني بفروعها المختلفة - إذ لا تهضة بغير تجديد للدين ، ولا تجديد للدين بغير فقه واجتهاد ، ولا فقه واجتهاد بغير فقهاء ، ولا فقهاء بغير مؤسسات تتولى تخريجهم وتدريبهم ، والقاعدة : « ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب »^{١٧٨}.

كما أن الدعوة الإسلامية مطالبة بدراسة التجارب التي مرّت بها عبر القرون للاستفادة منها بحكمة، فكذلك هي مطالبة أيضاً بالاستفادة بكلّ ما يُعِينها لتحقيق هدفها.

فمثلاً عندما نتحدث عن إدارة الوقت من الناحية النظرية، فإننا نقوم خلالها بتحديد الأعمال المطلوبة وترتيبها في قائمة حسب الأولوية والأهمية، وتحديد وقت لكلّ مهمة ومراجعة وتحديث القائمة باستمرار، ثم تقييم ما تمّ إنجازه حسب الوقت المخصّص لكلّ مهمة ودقة الإنجاز وعمل التعديل اللازم، إلى غير ذلك من التوجيهات الخاصة بإدارة وتنظيم الوقت.

^{١٧٨} متولي موسى ، عنوان المقال : آفاق مستقبلية للخطاب الإسلامي في الغرب ، مجلة الرائد ، العدد : ١٩٧

الموافق في ذو القعدة ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/٣ ميلادي . <http://iid-alraid.de/ALRAID/Word/a197ai10n03.doc>

الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م ١٢:٠٥ م

وإذا تصوّرنا هذه التوجيهات من الناحية العملية، نجد أننا فعلاً نقوم بمثل هذا التخطيط للوقت بصورة غير مباشرة، فتجد أنك تلقائياً وقبل شروعك في إنجاز مهمةٍ ما تفكر ذهنياً وبسرعة متى يجب عليك الانطلاق؟ وكيف؟ ومع مَنْ؟ وأي طريق ستسلك؟ وأثناء الطريق ستفكر: ماذا ستفعل عند وصولك؟ وإلى أين ستذهب بعد ذلك؟

كل جهاز دعوي على اختلاف مستوياته لا بُدَّ له من الاستفادة من علم التخطيط، مبنياً على المنهجية الإسلامية للدراسات المستقبلية بعد دراسة التجارب التي مرّت بها الدعوة الإسلامية عبر القرون؛ أي: بعد دراسة تاريخ الدعوة^{١٧٩}. ومن المستجدّات والمعطيات الحادثة التي يمكن توثّر في إعطاء الدعوة الإسلاميّة فعاليةً وبعداً تأثيرياً أكبر ما يلي :

١. الفراغ الروحيّ الهائل الذي حملته الحضارة المادّيّة والثقافة الغربيّة للإنسان، فنحن في الوقت نفسه الذي نعترف فيه بأنّه لا يسعنا أن نتجاهل الإنجازات المادّيّة (العلميّة - التجريبيّة) الهائلة التي أفرزتها هذه الحضارة على المستويات الاقتصاديّة والرفاهيّة و...، فإنّنا - مع ذلك - نرى أنفسنا مضطّرين للحديث عمّا قد أفرزته هذه الحضارة أيضاً من القلق والضياع على المستويات المعنويّة والروحيّة والاجتماعيّة، حيث خلقت ما يمكن أن نسمّيه بال (جوعه الإنسانيّة) نحو الروح والروحيّات، والإنسان والإنسانيّة. هذه الظاهرة التي لم تستطع كلّ الوعود الأخلاقيّة وكلّ الشعارات الإصلاحية إسكاتها، أو التخفيف من حدّتها، كما لم تستطع الاتجاهات الأخرى أن تسكت صرختها، أو أن تحمد لهيب براكينها المتصاعدة، بما فيها

^{١٧٩} <http://khatabaa.com/index.cfm?method=home.con&ContentID=3319> الأربعاء ٣٠

المسيحية المعاصرة، نظراً لخوائها الروحي الحقيقي، رغم كل ما يقال هنا أو هناك. ولم يجد العالم اليوم الإشباع الأصيل إلا في دين السماء الأصيل (الإسلام) ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران ٣ : ١٩] الإسلام الذي نسخ به كل دين كان قبله^{١٨٠}. والذي أثبت واقعيته في كل شيء، إن كان على مستوى الإشباع المادي، أو المعنوي. وهذا - في حقيقة الأمر - هو أحد الأسرار الكامنة وراء سطوع نجم ظاهرة (الصحة الإسلامية) المتنامية في كل أصقاع العالم المعاصر.

٢. الفشل الواضح للنظم الوضعية والبشرية في إصلاح أمر الإنسان وشؤونها، فقد جرّب العالم اليوم الأنظمة الرأسمالية التي جاءت على أنقاض الأنظمة الاقتطاعية، وقد حاولت الرأسمالية بشتى الوسائل والسبل أن ترسم للإنسان جنة الحرية الموعودة، وأن تصوّر له آفاقاً إنسانية جديدة، ولكن البشرية لم تستغرق وقتاً طويلاً حتى أدركت أنّ هذا النظام لم يزد في الواقع إلا من يؤسها وحرمانها وجوعها وشقائها، وأنّه قد حوّلها إلى أدوات طيعة أمام القوى الاستكبارية الكبرى وآلاتها الضخمة، وأفادت البشرية على وحشٍ مرعب يتحكّم بكلّ الوجود الاجتماعي، باسم الحرية السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية، وينطلق بجشعه ليلتهم عالم المستضعفين، ويمتصّ خيراتهم ووجودهم، ويعتصر دماءهم^{١٨١}.

^{١٨٠} الامام الشافعي أبو عبد الله محمد بن ادريس العباس القرشي المطلبي، تفسير الإمام الشافعي تحقيق مجدي بن

منصور بن سيد الشورى (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) ص ٥٥.

^{١٨١} <http://islamtimes.org/vdcfxedyew6dtva.kiiv.html> الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م ٢٧:٢٧ م.

هذا وقد اتجهت بعض الدول الإسلامية إلى نشر الدعوة بوسائل عديدة كطبع الكتب النافعة ، وتربية الدعاة وإيفادهم إلى شتى اقطار الأرض لنشر دعوة الهدى والنور وعقد المؤتمرات العالمية وإنشاء المؤسسات التي تخدم رسالة الإسلام بشكل عام ورصد الأموال لهذه الغاية وهو أمر يبشر بخير .^{١٨٢}



^{١٨٢} عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) ص ١٥٥ .



الباب الثالث
وسائل الدعوة إلى الإسلام

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

أ. تعريف الوسيلة في اللغة والإصطلاح

تختلف الوسائل ويدور البحث حول توصيل الرسالة إلى الناس بأحسن الوسائل المؤثرة . ففي عهد سيدنا موسى (عليه السلام) كانت هذه الوسيلة هي السحر ، وفي عهد النبي - ﷺ - كانت الشعر والشعراء ؛ ومن هنا جاء أسم سورة الشعراء. ^{١٨٣}

١. تعريف الوسيلة في اللغة

الوسيلة : ج وَسِيلٌ وَوَسَائِلٌ وَوَسَلٌ : ما يتقرب به إلى الغير. ^{١٨٤} إلى الشئ. ^{١٨٥} يقال: وَسَلْتُ فُلَانًا إِلَى رَبِّهِ وَوَسَلْتُ إِلَيْهِ بِوَسِيلَةٍ إِذَا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِعَمَلٍ. ^{١٨٦} والواصل الراغب إلى الله عز وجل. قال لبيد :
أرى الناس لا يدرون قدر أمرهم بلى كلُّ ذي دين إلى الله واسل. ^{١٨٧}
ومن ذلك القياس الوسيلة. ^{١٨٨}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN

^{١٨٣} عمرو خالد ، خواطر قرآنية - نظرات في أهداف سور القرآن، ص ٢٧٤.

^{١٨٤} مجموعة من العلماء ، المنجد في اللغة والإعلام (بيروت : دار المشرق ، ١٩٩٤م) ط ٣٤ ، ص ٩٠٠.

^{١٨٥} أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت : دار الكتب العلمية

١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) ص ٦٦٠.

^{١٨٦} محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)

ص ٦٤٠.

^{١٨٧} جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص ٦٧٥.

^{١٨٨} أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)

ص ١٠٩١ .

و الوسيلة : الدرجة والقربة وما يتوصل . به إلى الشيء.^{١٨٩} قال قتادة : " وابتغوا إليه الوسيلة " أي تقربوا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه . والوسيلة فعيلة من توصلت إليه أي تقربت.^{١٩٠}

٢. تعريف الوسيلة في الإصطلاح

يمكن تشبيه الوسيلة بأنها القناة أو القنوات التي تمر من خلالها الرسالة بين المرسل والمستقبل فهي باختصار عبارة عن قنوات للاتصال ونقل المعرفة . لا بد للرسالة أن تسلك إحداها والا توقفت عملية الاتصال .^{١٩١}

ويري مُجَّد محمود الحيلة أن هناك علاقة بين الوسيلة وقدرات الفرد علي الإدراك الحسي Sensory Perception فمن الناس من يتعلم أفضل عن طريق الخبرة المرئية أو الخبرة السمعية أو الممارسات الفعلية.^{١٩٢}

ويمكن تعريف وسائل الدعوة بأنها :

"ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية".^{١٩٣}
ويعرفها الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان بأنها : " الطرق التي تُسلك لإيصال الدعوة إلى الناس".^{١٩٤}

^{١٨٩} مجلة مجمع الفقه الإسلامي ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ١٨٥٦٧ .

^{١٩٠} مُجَّد عتريس ، معجم التعبيرات القرآنية (القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م) ص ١٧٤ .

^{١٩١} أيمن هاشم عوض الكريم ، الاتصال التعليمي ، السودان : جامعة الجزيرة ، كلية علوم الاتصال ، مذكرة بحثية

غير منشورة ، ٢٠١٣ م ، ص ١٣ .

^{١٩٢} مُجَّد محمود الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، (عمان : كلية العلوم التربوية ١٩٩٨ م) ، ص ٩٧ .

^{١٩٣} مُجَّد أبو الفتوح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، ص ٢٨٢ .

^{١٩٤} صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، محاضرات في العقيدة والدعوة (الرياض : رئاسة إدارة البحوث العلمية

والإفتاء ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) ج ٣ ، ص ٢٥ .

فإذا كان المعنى العام للوسائل هو ما يتحصل به المقصود خيراً كان أو شراً فإن المعنى الخاص - وهو ما نعنيه في هذا المقام - هو ما يتوصل به الداعية إلى الله إلى دعوة المدعوين.^{١٩٥}

وأيضاً يمكن تعريف الوسائل بأنها هي الوسائط المقروءة والمسموعة والمرئية التي يتم من خلالها إيصال الدعوة إلى المدعوين.^{١٩٦}

ب. وسائل الدعوة إلى الإسلام

لعل من الواضح أن الدعوة لا تؤتي ثمارها حتى يكون لها طرائق ووسائل يستخدمها كل رجل إعلامي إسلامي ، وذلك يختلف من زمان إلى زمان ويتطور بتطوره فكانت وسائل الإعلام في عهد النبي - ﷺ - الأذان ، والخطبة ، والرسالة المكتوبة أو الاتصال الشفهي ، والقذوة الحسنة.^{١٩٧}

إن وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، كثيرة جداً ، وأنه يجوز للداعية إلى الله عز وجل ، استخدام كل وسيلة بشرط أن لا يرد مانع شرعي من استخدامها.^{١٩٨}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN
MARASSAR

^{١٩٥} <http://www.saaaid.net/afkar/70.htm> د. محمد بن عبد العزيز الثويني ، الثلاثاء ٦ سبتمبر ٢٠١٤م

، ٤١:٦٠ م .

^{١٩٦} ابراهيم علي محمد احمد ، مناهج الدعوة واساليبها ، منشورات جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول

الدين ، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، رجب عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠١٤م

<https://uqu.edu.sa/page/ar/199413> الأربعاء ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤م ، ٣٣:٢٠٢م .

^{١٩٧} محمد غياث مكتبي ، الإعلام الإسلامي ، ماهيته ، خصائصه ، أدواته ، واقعه ، وإشكالياته الراهنة ، بحث علمي

منشور pdf ، ص ٣٢ .

^{١٩٨} مؤلفين مختلفين ، نتائج البحوث وخواتيم الكتب ، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت

www.dorar.net ، تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ٢٤٠ .

فلا بد للمرء في سبيل تحقيق أهدافه ، والوصول إلى غايته من استخدام الوسيلة التي تعينه على ذلك ، فإن الله عز وجل قد ربط الأسباب بالمسببات ، وأمر بالأخذ بالوسائل المؤدية إلى الغايات ، قال تعالى:

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ [المائدة ٥ : ٣٥]

والوسيلة ما يتوصل به إلى تحصيل المطلوب وهي القربة .^{١٩٩} ويقال طلبوا إليه القرب في الدرجات بالأعمال الصالحة.^{٢٠٠}

وقال: ﴿ أولئك الذين يَدْعُونَ ، يَبْتَغُونَ إلى رَحْمِ الْوَسِيلَةِ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ، وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء ١٧ : ٥٧] وهذه مرده إن قوماً عبدوا الملائكة فنزلت هذه الآية فيهم ، وقيل إنها نزلت في اللذين عبدوا المسيح وعزيراً ، وقيل : إن قوماً عبدوا نفرا من الجن فأسلم النفر من الجن ، وبقي أولئك الناس متمسكين بعبادتهم فنزلت هذه الآية .^{٢٠١}

والدعاة إلى الله أولى الناس بابتغاء الوسائل التي تقرّبهم إلى الله ، وتصل بدعوتهم إلى الناس ، تمثيلاً مع سنن الله في الأرض ، حيث جعل من سنن الهداية إرسال الرسل الكرام ، وتنزيل الكتب ، وهو القادر على أن يهدي الناس جميعاً دون هذه الوسائل . وعليه فإن نجاح الدعوة متوقفٌ في حياة الناس على كمال المناهج ، وصحة الأساليب، وقوة الوسائل.

^{١٩٩} محمد محمود حجازي ، التفسير الواضح (بيروت : دار الجليل ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م) ط ١٠ ، مج ٢ ، ص

٥٠٩ .

^{٢٠٠} أبو طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م)

ص ١١٣ .

^{٢٠١} محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح

الغيب (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) ج ٩ ، ص ٢٣٣ .

هذا ومن وسائل الدعوة: الاقتراب من المدعوين بالسؤال عنهم وزيارتهم وعيادتهم إذا كانوا مرضى، وبمساعتهم إذا احتاجوا، فهكذا كان يفعل رسول الله - ﷺ -، وعلى هذا الهدي النبوي يقوم الدعاة بإنشاء المؤسسات الخيرية، بما فيها من رعاية الفقراء واليتامى، وبما فيها من إنشاء المساجد والمدارس ومساعدة طلاب العلم، ومن الوسائل الحديثة الكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية في الصحافة والمجلات والكتب والكتيبات والنشرات وشبكة الإنترنت بكل ما تحويه من امكانيات وإضافات، مما يستدعي تضافر الجهود ليمتلك الدعاة الوسائل التي تعينهم على ذلك، من المطابع عالية الجودة، والمتخصصين المهرة في الإعداد والإخراج، وللإعلام المسموع عبر الإذاعات والمواقع الإسلامية على شبكة المعلومات - الإنترنت - أثر كبير في توصيل رسالة الإسلام.

أما الإعلام المرئي في التلفزيون، وفي عهد السماوات المفتوحة، فيما يعرف بالفضائيات، فيجب أن يحتل فيه الدعاة مكاناً مرموقاً، بنقل الخطب والدروس والندوات حيّة على الهواء.^{٢٠٢}

هذا ويمكننا تقسيم وسائل الدعوة إلى الإسلام إلى قسمين أساسيين نذكرهما مع نماذج لهما :

١. نماذج من الوسائل المعنوية

وهي التي تتعلق بالداعية ذاته بصبره أو تخطيطه واحتسابه ووجه الخير للآخرين (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون)^{٢٠٣} وغير ذلك لما يعود في

^{٢٠٢} جامعة المدينة العالمية، التفسير الموضوعي ٢، مناهج جامعة المدينة العالمية، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة،

غالبه إلى الفطرة ثم الاكتساب في مسائل أخرى . وتمثل الصفات التي ينبغي للدعاة أن يتصفوا بها.^{٢٠٤}

و هذه الوسائل تتصف بالكثرة والتنوع ولعل أبرزها الوسائل القلبية والوسائل الفكرية . وذلك بالنظر إلى الوسائل الدعوية المعنوية على أنها :
"جميع ما يُعِينُ الداعية على دعوته من أمور قلبية أو فكرية ، كالصفات الحميدة ، والأخلاق الحسنة ، والتفكير والتخطيط وما إلى ذلك من أمور لا تُحَسُّ ولا تُلمس ، وإنما تعرف بآثارها "^{٢٠٥}.

أ. الوسائل القلبية :

من الأمور الهامة التي ينبغي للداعية أن يهتم بها وينتبه إليها من جملة عناصر التأثير القلبي في الآخرين الآتي:

- الميل العاطفي والمحبة القلبية للمدعو : ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك ..﴾ [آل عمران ٣ : ١٥٩] ﴿غليظ القلب﴾ قاسيه بحيث لا يتأثر عن شيء يوجب الرقة والعطف ﴿لانفضوا من حولك﴾ لتفرقوا

^{٢٠٣} أبو عبد الله البخاري صحيح البخاري ، الفتح ، كتاب الأنبياء باب ٥٤ ، ج ٦ ، ص ١٤ ، حديث رقم ٣٤٧٧ ، و الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري بلفظ رب .. الحديث كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة أحد ، ج ١٤١٧/٣ حديث رقم ١٧٠٢ .

^{٢٠٤} <http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=3409> الثلاثاء ١٦ / ٠٩ / ٢٠١٤ م ،

٠٠٧:٠٠ م.

^{٢٠٥} محمد أبو الفتح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، ص ١٢٢ .

عنك حتى لا يبقى حولك أحد^{٢٠٦}. فالداعية لا يكسب قلب مدعوه إلا إذا أحبه وشعر منه بالعطف والرفق وحب الخير له^{٢٠٧}.

- العفة و الإيثار

ينبغي أن يتعفف الداعية عما في أيدي الناس ، ليظل عزيزاً مرفوع الرأس ، قادراً على أن يقول ما يريد وأن يبلغ ما يلزم ابلاغه دون أن يحمل منة في عنقه لأحد تجعله مغلول اليد أو مغلول اللسان . وبقدر ما يستطيع الداعية أن يحقق لنفسه من العفة والورع بقدر ما يكتسب من تقدير وقدرة وإمكانية .

ويحمل بالداعية أن ينأي بنفسه عن أية نزعة ذاتية أو انانية ، بل يكون غيرياً مؤثراً للمصلحة العامة على مصلحته الخاصة ، بل مؤثراً لصالح اخوانه علي صالح نفسه وذويه ، ولقد كان رسول الله - ﷺ - مثلاً في هذا الإيثار ، ففي الحديث " أَنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا عِنْدَهُ قَالَ مَا يَكُنْ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّجِرُهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُعِنِّهِ اللَّهُ وَمَنْ يَصْبِرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطَاءٍ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ " .^{٢٠٨}

- التسامح

إن الدعوة الإسلامية تجمع ولا تفرق ، وتزرع الحب وتطرد معاني البغض ، وتضحى بالقليل حرصاً علي نيل الكثير .

^{٢٠٦} نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري ، تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، ص ٢٩٣ .

^{٢٠٧} <http://www.saaaid.net/aldawah/71.htm> الثلاثاء ١٦ / ٠٩ / ٢٠١٤ م ، ٢٩ : ٠٨ م .

^{٢٠٨} الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، حديث رقم ١٧٤٥ .

ويمتاز الداعية بروح التسامح ، لعلمه أن " كل ابن آدم خطاء " وأن الله يقبل التوبة عن عباده ، فكيف لا يقبلها العباد بعضهم من بعض " والإعتذار توبة " . ثم إن مهمة المصلحين هي إثارة المحبة والتعاطف بين الناس عامة لتجميع القلوب فضلاً عن لزومها بين خاصة الصالحين لتقوية الصف المؤمن .

وقضية الخصومة والنزاع ، إنما تنشأ في الواقع من المبالغة في الإعتداد بالكرامة الشخصية ، ومع ضيق في التصور أو خطأ في الفهم ، لهذا كان اسلوب الدعاة في القضاء على أسباب الخصومة والفرقة يقوم علي اعتماد التسامح وسعة التصور لجوانب القضايا بين الناس وقديماً قيل " التمس لأخيك من العذر إلى سبعين عذرا فإن لم تجد فقل لعل له عذراً لا أعرفه " .^{٢٠٩}

– الاستعداد للتضحية

والداعية رائد يسوق الناس إلى البذل والتضحية ليتم بذلك التعادل المطلوب في كل مجتمع بين الفقر والغني ، وبين القوة والضعف وبين العلم والجهل ، وبين العافية والمرض .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN
MAKASSAR

فليزمه أن يكون قدوة في التضحية أيضاً :

* يضحي بالكثير من وقته : والوقت ثمين لأنه هو الحياة .

* يضحي بماله قل أوكثر ليواسي أصحاب الإحتياجات ويسد الثغرات .

* يضحي باحتمال ما يتوقع من أذي : في النفس والبدن لقوله تعالى للأنبياء :

﴿ لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [آل عمران ٣ :

^{٢٠٩} عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس ، ص ١١٠ .

[١٨٦] يعني لا ينفد صبركم أمام طعنهم وتشنيعهم وتهمهم وافتراءهم وكذبهم ودعايتهم الزائفة فتتدلوا إلى ما يخالف الصدق والانصاف والوقار والتهذيب والأخلاق الفاضلة.^{٢١٠} (وإن تصبروا) أي علي الشدائد والبلوى عند ورودها وتقابلوها بحسن التجمل^{٢١١}. ومن المؤسف أن حرص الناس على تفادي هذا الأذى ، يمنعهم من تقديم الخير .

* ويضحى بما يرجو من نفع : حيث كان تعامله مع الله سبحانه عتعالى : هو مالك النفع والضرر ، وقلوب العباد بيده فهو لا يحرص على أي عرض زائل ، بل يرجو ما عند الله .

* و أخيراً يضمم التضحية بروحه في سبيل الله : ويطمع في أن يرزقه الله الشهادة فعلاً ويدعو الله ويلح في الدعاء أن يبلغه منازل الشهداء ، وإذا تم له ذلك بورك سعيه ، وارتفع شأنه واستطاع التأثير في غيره .^{٢١٢}

- الصبر :

الصبر والمثابرة على الدعوة من أهم صفات الداعية والإعلامي المسلم ، وهذه المثابرة تقتضي الصبر الذي هو نصف الإيمان ، وهو لغة الحبس و الكف ، وشرعاً على ثلاثة أنواع صبر على طاعة الله ، وصبر عن معصية الله ، وصبر على المصائب والبلاء . ذلك أن الدعاة والإعلاميين مبتلون بأذي الكفار والمارقين

^{٢١٠} أبو الأعلى المودودي ، تفهيم القرآن ، تعريب أحمد ادريس (الكويت : دار القلم ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ،

ص ١٥٦ .

^{٢١١} أبو السعود مجد بن مجد العمادي ، تفسير أبو السعود المسمي إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (

بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د ت) ص ١٢٤ .

^{٢١٢} عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس ، ص ١١١ .

بالقول والكيد . قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّل لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۗ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ ﴿﴾ [الأنعام : ٦ : ٣٤]. ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ مؤكدا بقدر وباللام ، للإشارة إلى تأكيد التسلية والتعزية ، وإلى تأكيد التمسك بفضيلة الصبر التي سيعقبها النصر الذي وعد به الله الصابرين.^{٢١٣}

وقال جل شأنه : ﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّاكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّن السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر : ١٥ : ٩٧ - ٩٩] أصل اليقين هو الإعتقاد الجازم.^{٢١٤} وقال سبحانه وتعالى : ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم : ٣٠ : ٦٠].^{٢١٥}

ويقول الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد : ١٣ : ٢٢] قال ابن زيد : صبروا علي طاعة الله ، وصبروا عن معصية الله . وقال عطاء : صبروا على الرزايا والمصائب ، والحوادث والنوائب ، وقال أبو عمران الجوني : صبروا على دينهم ابتغاء وجه الله.^{٢١٦}

^{٢١٣} محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، مج ٥ ، ص ٦٧ .

^{٢١٤} عبد الجليل عيسي ، المصحف الميسر (د م : دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ، ص ٣٤٥ .

^{٢١٥} أمينة الصاوي و عبد العزيز شرف ، نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية (القاهرة : مكتبة مصر ، د.ت) ص

^{٢١٦} أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥ هـ -

إذن فالقرآن الكريم يدعو إلى العفو والصبر ، حين يكون المسلمون قادرين على دفع الشر ووقف العدوان ، في الحالات التي يكون العفو فيها والصبر أعمق أثراً ، وأكثر فائدة للدعوة .^{٢١٧}

وإذا أحصينا فضائل النفس الإنسانية برز لنا في طبيعتها فضيلة الصبر والمصابرة ، والثبات والمثابرة . وإذا لفتنا النظر إلى ما ينعم به البشر من النعم المادية والروحية ظهر لنا أنه ثمرة الصبر والكفاح ونتيجة الدأب والمثابرة.^{٢١٨} إن إكرام الخلق من خلال الصبر على أذاهم ، ومن خلال مقابلة إساءتهم بالإحسان ، من الأمور المؤثرة جداً في مشاعرهم.^{٢١٩}

والمثابرة تمنح الداعية المسلم الشمول ورحابة الأفق ، وتتركه صابراً طویل النفس ، وتحيد به عن الإستعجال والقفز والتسلل الجانبي ، وإنما يواجه الحياة بثقة ، وجهاً لوجه ، مبرزاً صدره ، غير ابه بالترهات والعوائق والمساومات والإغراءات وسخافات الطواغيت حين يفتحون أبواب السجون وينصبون المشانق.^{٢٢٠}

هذا و كان الرسول - ﷺ - المثل الأعلى في الصبر ، ولذلك تكرر الأمر له من الله تعالى بالصبر وخاصة في العهد المكي قال تعالى : في سورة (ن) وهي السورة الثالثة في تاريخ النزول ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ [القلم ٦٨ : ٤٨] . ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ على أذى قريش

^{٢١٧} سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ص ٢٢٠٢ .

^{٢١٨} السيد سابق ، دعوة الإسلام (القاهرة : مطبعة المدني ، دت) ص ١٦٨ .

^{٢١٩} عبد الكريم بكار ، هي هكذا - كيف نفهم الأشياء من حولنا (الرياض : دار وجوه للنشر والتوزيع ، ١٤٣٢ هـ

- (٢٠١١م) ط ٣ ، ص ١٧٦ .

^{٢٢٠} محمد أحمد الراشد ، صناعة الحياة (مصر : دار النشر للجامعات ، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م) ص ٩٦ .

لك وتكذيبها فإن العاقبة لك ولإتباعك ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى
وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ وهو يونس حين ضاق بقومه ذرعا ومضي مغاضبا واراد ركوب
البحر فالتقمه الحوت. ٢٢١

ويبين الله تعالى أن هذه الصفة صفة عزيزة ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا
يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت ٤١ : ٣٥]. يعني كون الإنسان يصبر
ويتحمل ويقابل الإساءة بالإحسان . فهذا يحتاج إلى صبر وهو حبس النفس عن
الجزع وحبس النفس عن إرادة الانتقام والانتصار. ٢٢٢

ب. الوسائل الفكرية :

- التنظيم:

النظام وسيلة جيدة لا بد منها لحسن استخدام الجهود وتوجيهها على نحو
مثمر في مجال الدعوة إلى الله ، وبالتالي زيادة فرص النجاح للداعي في بلوغ هدفه
وبدون النظام تتبعثر الجهود ويكن السير على غير هدي ، والإسلام هو دين النظام
فالصلاة تؤدي بنظام من جهة الوقت ومتابعة المأموم للإمام وكذا في العبادات
الأخرى مثل الحج والصيام والزكاة. ٢٢٣

حاجة الداعي إلى النظام :

الداعي المسلم يحتاج إلى تنظيم وقته ، فإن الوقت هو الحياة ، وهو رأس ماله
فلا بد إذن في حساب الداعي أن يكون غده خيراً من يومه الحاضر ، ويومه خيراً

٢٢١ شوقي ضيف، الوجيز في تفسير القرآن الكريم (القاهرة : دار المعارف ، ٢٠٠٠م)، ص ٩٥٥ .

٢٢٢ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، محاضرات في العقيدة والدعوة ، ص ٢٥٦ .

٢٢٣ عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ص ٤٦٣ .

من أمسه وهذه الخيرية تقوم على مقدار ما يقدمه من جهود وجهاد في سبيل الدعوة إلى الله وما يحققه من هداية في الناس ، فإن هداية شخص وتخليصه من النار خير للداعي من حُمر النعم . وتنظيم وقت الداعي يقوم على تقسيم يومه أجزاء وتخصيص كل جزء إلى أداء ما عليه من واجبات فجزء لنفسه وجزء لأهله وجزء لعبادة ربه وجزء للدعوة إلى الله .

وحذار أن ينفق أوقاته في ما لا فائدة فيه ، فإن الواجبات أكثر من الأوقات ولأنه معرض للموت في كل لحظة ، فمن الحزم المبادرة إلى إستغلال كل دقيقة من وقته في أداء واجب أو مستحب أو مندوب.

حاجة الجماعة إلى النظام :

الدعوة إلى الله تعالى قد تكون جماعية قال تعالى ﴿ وَتُكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران ٣ : ١٠٤] قال الزجاج التقدير " وليكن " جميعكم و " من " دخلت لتخص المخاطبين من بين سائر الأجناس .^{٢٢٤} والأمة معناها الجماعة ، فإذا ما كانت الدعوة إلى الله جماعية كما لو قام نفر من المسلمين بنشر الإسلام في المجتمعات الوثنية كمجاهيل أفريقيا فعليهم أن يراعوا قواعد النظام التي أمر بها الإسلام حتى تثمر جهودهم ولا تضيع ، فإن القليل من العمل بنظام والدوام عليه خير من كثير من الفوضى والإنقطاع ومن مظاهر العمل الجماعي تشكيل الجمعيات الدينية التي تنشر محاسن الإسلام وتعلم الناس أمور الدين والعبادة .^{٢٢٥}

^{٢٢٤} أبو على الجبائي ، تفسير أبوعلى الجبائي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧م) ، ص ١٣٥ .

^{٢٢٥} عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ص ٤٦٤ .

وعلى الدعاة أن يكونوا على اتصال عملي بما داموا يريدون وجه الله بشرط ان تظل هذه النشاطات بعيدة عن المحظورات الشرعية.^{٢٢٦}

- التخطيط :

يعتبر التخطيط من الضروريات المهمة التي لا غني عنها في مختلف المجالات وتمثل أهميته في الآتي: -

- ضرورة مواجهة الشك في أحداث المستقبل والتغيرات التي يحتمل أن تحدث فيه ، ولا يكون ذلك إلا عن طريق التخطيط.

- إلقاء الضوء على الأهداف ، والهدف هو نقطة البداية في أية خطة ، كما أنه الغاية التي تنتهي إليها .

- تحقيق التناسق في الأعمال وتطوير أساليبها ، وهو بذلك يساعد على تحقيق الأهداف.^{٢٢٧}

و التخطيط : مصدر حَطَّ يَحُطُّ ، أي وضع حُطَّةً ، والحُطَّةُ : الأمر أو الحالة ، وفي المثل : " فلان جاء في رأسه حُطَّة " : أمرٌ قد عزم عليه ، وفي الحديث : " أنه قد عرض عليكم حُطَّةً رُشد فاقبلوها " : أمراً واضحاً في الهدى والاستقامة ، وجمعها حُطَط .^{٢٢٨}

التخطيط هو عبارة عن مجموعة من المراحل الخطوات التي تتخذ لمواجهة الظروف خلال فترة زمنية مستقبلية.^{٢٢٩} ويستعمل التخطيط بما يقارب معنى التنظيم

^{٢٢٦} عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس ، ص ١١٩ .

^{٢٢٧} مني سعيد الحديدي وآخرون ، الإعلام والمجتمع ، (القاهرة : مهرجان القراءة للجميع ، ٢٠٠٤م) ص ١٦٥ .

^{٢٢٨} إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ص ٢٤٤ .

^{٢٢٩} محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي (القاهرة : دار الفجر للنشر للتوزيع ، ٢٠٠٤م) ص ١٢٤ .

، يُقال : نَظَمَ الأشياءَ : أَلَفَهَا وَضَمَّ بعضها إلى بعض ، ويُقال : نَظَمَ أمره : أقامه ورثته .

فالتخطيط للدعوة : يراد به وضع الخطط والنُّظُم لها ، ويقابله : الفوضى والارتجالية فيها . وقد يكون التخطيط كاملاً أو قاصراً ، متقناً أو غير متقن .

ولأهمية التخطيط في الدعوة جعل الله لكل أمةً شريعةً ومنهاجاً تسير عليه ، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة ٥ : ٤٨] وذلك أن التشريع تختلف الديانات في فروعهِ وتفصيلهِ.^{٢٣٠}

وإذا كان الاتجاه الإسلامي بحاجة إلى تطوير أساليبه ومناهجه فإنه أحوج ما يكون كذلك إلى ملاحظة قيمة التخطيط وأثره.^{٢٣١}

التخطيط عملٌ يراد منه الوصول إلى ثمره دعوية ناضجة، وتحقيق مصلحةٍ شرعيةٍ راجحة، ولا يتأتى هذا إلا بدراسة دقيقة لواقع وبيئة الدعوة بما يشمل الدعاة والمدعوين معاً، وتحديد الواجب في الواقع كماً وكيفاً، مع العناية بالدراسات الإحصائية، والبحوث الميدانية؛ وذلك لتحديد أفضل الوسائل والأساليب الدعوية وأنجحها، وترتيب الأولويات العملية في ساحة الدعوة، ودراسة المحاذير والأخطار المحدقة بالدعوة؛ لاختيار طرائق النجاح، واجتناب المعوقات التي تفضي إلى الفشل.

ومن ثمَّ إعداد تلك الخطة التي تقوم على مراحل محددة؛ لتحقيق أهدافاً معلومةً الوسائل، واضحةً البرامج، تنتهي إلى ألا تدعَّ الدعوة نفسها للسير على غير هدى، أو

^{٢٣٠} محمد حسين الذهبي ، بحوث في علوم التفسير والفقهِ والدعوة - مشكلات الدعوة والدعاة (القاهرة : دار

الحديث ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م) ص ٥٥٢ .

^{٢٣١} فتحي يكن ، نحو وعي حركي إسلامي - مشكلات الدعوة والداعية (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٣٩٠هـ -

١٩٧٠م) ط ٢ ، pdf ، ص ٣ .

أن تُدْفَعَ إلى ما لا تريد من الأعمال أو الأعباء، أو أن تتحول مسيرتها إلى مجموعة من ردود الأفعال غير المحسوبة أو المدروسة.

وإن الدعوة النبوية بسيرتها ومسيرتها لتؤكد على أهمية التخطيط الذي يقوم على الدراسة والإحصاء؛ فهذا يوسف - عليه السلام - يخطط لمواجهة السنين الشداد، ويضع الخطة الاقتصادية لمواجهة القحط والبلاء.

وموسى - عليه السلام - يخطط لدعوته، فيطلب وزارة أخيه؛ ليشد أزره، وليشركه في أمره، ويسأل الله أن يشرح له صدره، وأن يُطَلِّقَ لسانه بالحجة، ولَمَّا تقاول مع ملأ فرعون، وطلب إلى المواجهة والمنازلة حَطَّطَ لها وأَحْكَمَ أمرها، بأن تكون في يوم اجتماعهم لحيمهم لتقوم الحجة على جميعهم، وأن يُحْشَرَ الناسُ في راعة الضحى، فاختر الزمان في يومه وفي توقيتته.

ونبيينا - ﷺ - يخطط لدعوته، فيأمر قائلًا: "احصوا لي كم يلفظ الإسلام" ؛ ليحدد إمكاناته البشرية ، ويدرس الواقع المعاصر في زمانه، فيختار الحبشة مَهْجَرًا لأصحابه، وينبه إلى أسباب الاختيار، فيقول « :فإن بها مَلِكًا لا يُظلم عنده أحد، وهي أرضُ صدقٍ»، ويتخذ في طريق هجرته من الأسبابِ العجَبِ العُجَابِ، ويختار أصلح مَنْ بحضرته من الرسل للقيام بالدعوة؛ فيرسل مصعبًا إلى المدينة، ومعاذًا إلى اليمن، وحبیب بن زيد لمسيلمة الكذاب، ولما قيل له: إن الروم لا يقبلون كتابًا مع رسول إلاَّ بخاتم، اتخذ خاتمًا نَفْسُهُ: «محمدٌ رسولُ الله»، وَوَجَدَ أن المنبر أعونٌ على ظهوره ليراه الخلقُ، فاتخذه بعد النظر والمشورة^{٢٣٢}.

<https://www.facebook.com/notes/%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%8A%D8%B3%D8%B1%D9%8A-%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85/%D9%85%D9%86-%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9->

%D9%8A%D8%B3%D8%B1%D9%8A-

%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85/%D9%85%D9%86-

%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-

وقد نَقَد كل خَطْوة ، بعيداً عن الاستعجال ، متجرداً عن الرغبات والعواطف ، متجاوزاً الضغوط من حوله ومتجاهلاً لها ، حتى مكنه الله من الوصول بدعوته إلى أهدافها فأقام حكم الله في الأرض ، ودخل الناس في دين الله أفواجاً ، وأفشل خطط أعدائه وأبطل مكرهم كما وجه أصحابه لمتابعة الخطة ، والتزام طريقته وسنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده .

وأن التخطيط أمر ضروري لنجاح كل مشروع ، وإذا كان أعداء الإسلام يخططون للنيل منه ومن أمته ، فيجب أن نحاربهم بمثل سلاحهم .^{٢٣٣}

هذا وإن ضعف جانب التخطيط أحياناً وانعدامه في أحيان أخرى أسهم في إضاعة الكثير من جهود الدعاة وأضعف ثمار أعمالهم الدعوية وأضحى الكثير من البرامج تنفذ مجرد التنفيذ فقط أو لتكون أرقاماً تضاف إلى أعداد البرامج المنفذة. وإذا تأملت في آثارها فلا تكاد تجد لها أثراً في الواقع أو أنها قد حققت الحد الأدنى من أهدافها، وتتبع معظم السلبيات في الجهود الدعوية نجد أن الكثير منها يمكن إرجاعه إلى ضعف أو انعدام التخطيط.^{٢٣٤}

ولعل كثيراً ممن لم يهتموا ببناء هياكلهم الإدارية وقدراتهم التنفيذية يبادرون الآن باستشعار الأزمة والتي يجب معها تغيير في الأولويات، وإعادة ترتيب للمهمات،

<http://www.saaid.net/aldawah/32.htm>

مُجَد يسري ابراهيم ، الثلاثاء ٣٠ سبتمبر <http://www.saaid.net/aldawah/32.htm>

٢٠١٤م ، ٢٠٢٠م .

^{٢٣٣} عبد الله شحاته ، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧م) ص

١٤ .

^{٢٣٤} خالد الصقير ، <http://www.saaid.net/aldawah/32.htm> ، الثلاثاء ٣٠ سبتمبر

٢٠١٤م ، ٢٠٢٠م .

وعلى رأسها رص الصفوف والقلوب والجهود، والتربية على فقه الخلاف وبناء قاعدة التآخي، ورعاية حرمت العلماء، وتقديم الأكفاء، والتسامي عن المعارك الهامشية، والترفع عن الأثنية أو النعرة الحزبية العصبية، مع تمام العناية بشئون الدعوة الإدارية، وإحكام بنيتها التنفيذية.^{٢٣٥}

٢. نماذج من الوسائل المادية :

ويقسمها الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني إلى ثلاثة أنواع :^{٢٣٦}

أ . وسائل فطرية

ومنها : القول بجميع أشكاله ، والحركة بجميع أنواعها ، ومن أشكال القول : الحديث الفردي بين الداعي والمدعو، والدرس والمحاضرة ، والموعظة العامة ، والخُطبة ، وما إلى ذلك .

ومن أشكال الحركة : التنقل ، والسفر ، والهجرة ، والزيارات الدعوية وما إلى ذلك.

– الدرس :

والدرس يتشكل حسب مقتضيات الأحوال في الأزمان والأشخاص ، وغالباً ما يربط بين الموضوع المراد ، وبين واقع الناس . وهو وسيلة لإيضاح المعاني ، والرد على أسئلة المستمعين .

^{٢٣٥} محمد يسري ابراهيم - <https://www.facebook.com/notes/%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%8A%D8%B3%D8%B1%D9%8A-%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85%D9%86-%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A/312441475510488> ، الثلاثاء ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤ م ،

وقد يدور الدرس حول آية من كتاب الله تعالى : أو حديث للنبي - ﷺ - أو ظاهرة من الظواهر التي تظهر في الناس.

- المحاضرة :

لون خاص من التبليغ تدور حول موضوع متكامل بأدلته التفصيلية ، وتكون معلنة من قبل ، ومعروفاً موضوعها مسبقاً ، ويقصدها من يجب ذلك اللون من الثقافة أو التوجيه.^{٢٣٧}

وهذه تختلف عن الموعدة ، لان الناس جاءوا مستعدين ، وكذلك تبنى على حقائق علمية مع طول وقتها وإشباع موضوعها وما قد يصاحبها من مداخلات وأسئلة في الغالب تطرح في آخرها مما يتطلب من المحاضر استعداداً علمياً وذهنياً ونفسياً يجعله يجيب بما يحضره ويعتذر عما غاب عن ذهنه أو يجله.^{٢٣٨}

كما يمكن تسجيل المحاضرة ونشرها بأي وسيلة أخرى مثل الإذاعة (بالصوت) أو التلفزيون (بالصوت والصورة) أو تحميلها على الانترنت لتكون متاحة لمن يطلبها مع ذكر أسم مقدم المحاضرة و تاريخ ومكان تقديمها وأسم الجهة التي أشرفت على تنظيمها.

- الخُطبة :

لا شك أن الخُطبة وسيلة مهمة من وسائل تبليغ الدعوة إلى الله تعالى سواء كانت خُطبة الجمعة التي يجتمع حولها المسلمون كل أسبوع مرة يتدارسون فيها كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ

^{٢٣٧} مصلح سيد بيومي ، إعداد الداعية المهني - بحوث مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة و ندوة التنسيق بين كليات الشريعة ، ص ١٠٥ .

^{٢٣٨} محمد بن عبد العزيز الثويني ، من وسائل الدعوة ، <http://www.saaaid.net/afkar/70.htm> ، الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٤م ، ٢٠:١١ص.

الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۗ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ [الجمعة ٦٢: ٩].

أو خطبة عيد الفطر ، و عيد الأضحى ، والخطبة في يوم عرفة ، وفي مناسبات متعددة كخطبة النكاح ، وغيرها .

وكلما كانت الخطبة مؤثرة ونابعة من القلب كانت فائدتها أكثر خاصة إذا كان إفتتاحها بما يفاجئ السامع ويشده الخطيب إليه بحيث لا يترك له فرصة في التفكير إلا في الإستجابة . وهذا ما حدث من النبي مُحَمَّد - ﷺ - حينما جاءته الرسالة وأمر بتبليغها دعى قومه وهو ينادي علة جبل الصفا "يا بني فهر يا بني عبد مناف .. أرايتم لو أخبرتكم أن خيلاً بهذا الوادى تريد أن تُعير عليكم أكنتم مصدقي فقالوا نعم ما جربنا عليك كذباً" فألقى الرسول - ﷺ - بعد ذلك خطبته .^{٢٣٩}

ب . وسائل فنية (علمية)

ومنها الوسائل اليدوية : كالكتابة : والبصريّة : كالفانوس السحريّ ، والوسائل المقروءة من صُحف ومجلات وكتب وغيرها ، والسمعية : كמكبر الصوت ، والمسجّلة ، والإذاعة والهاتف ، والسمعيّة البصريّة : كالسينما ، والتلفزيون... والمتنوعة : كالتمثيل الذي تتوفر فيه غالباً جميع الأنواع السابقة ، لأن التمثيلية تكتب ، وتشاهد ، وتسمع .

- الصحف والمجلات:

أوضح بعض الباحثين أن " للصحافة وظائف شتى ، يصعب فصل بعضها عن بعض ، لأنها تعمل بشكل متشابك ، فنحن نقرأ الصحيفة لنطلع على الأخبار ، ولنحاول الاندماج في البيئة الاجتماعية ، ونحقق قدراً من التسلئة في وقت واحد ، فأولى

^{٢٣٩} / بيومي ، مصلح سيد ، إعداد الداعية المهني - بحوث مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة و ندوة التنسيق بين كليات

وظائف الصحافة الإعلام أي نقل الأخبار ، وشرحها والتعليق عليها ، وكذلك نقل المعلومات مع إثارة اهتمام القارئ بها ، من هنا جاءت تعريفات الصحافة مركزة على هذه الجانب " .^{٢٤٠}

يرى عدد كبير من الباحثين أن الصحافة هي " إحدى أهم وسائل الإعلام ، وتتميز عن التلفاز والمذياع بأنها إعلام مقروء ، وأن هذا الإعلام يمكن متابعته دون تقييد بوقت أو مكان ، ويمكن إعادة الإطلاع عليه عندما تدعو الحاجة ، وبسهولة" ^{٢٤١} .

ووصف بعضهم الصحافة بأنها " نقل المعلومات من هنا وهنا إلى هناك ، بدقة وتبصر وسرعة ، وبطريقة تخدم الحقيقة ، وتجعل الصواب برز ببطء حتي لو لم يبرز فوراً" ^{٢٤٢} .

وهنا يجب التأكيد أن الصحفي المسلم داعية في مجاله وعليه لا بد ان يوصي نفسه دائما بتقوى الله ، والحرص على التأكد من كل ما ينشر، وفحص كل مقال يُراد أن ينشر، وكل أطروحة يريد شخص أن يطرحها؛ لنكون على بصيرة من أمرنا، فلا تخرج صحافتنا إلا برأيٍ سديد، وفكرٍ نيرٍ، وخلقٍ كريم؛ لتكون صحافتنا صحافةً حقّة، وليكون من يقرأ وينظر يتدبّر ويستفيد، فمشاكل المجتمع المسلم كثيرة، فحلّ مشاكلنا

ALAUDDIN
MAKASSAR

^{٢٤٠} محمد موفق الغلابيني ، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة (جدة : دار المنارة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص

^{٢٤١} طارق البكري ، الصحافة الإسلامية في الكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية ، بيروت ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ٣٥ .

^{٢٤٢} ف فريزر بوند ، مدخل إلى الصحافة ، ترجمة راجي صهيون (بيروت - نيويورك : مؤسسة أ.بدران وشركاه بالإشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، ١٣٧٥هـ - ١٩٦٤م) ص ١٣ .

بالطرق السليمة على هدي من كتاب ربنا وسنة نبينا - ﷺ - يحول صحافتنا إلى منبر خير وتوجيه، ودعوة للخير وأخذ بأسباب الهداية.^{٢٤٣}

المجلات والجرائد النافعة تؤدي وظائف الإعلام الإسلامي على وجه الخصوص، ويقوم بالكتابة فيها عدد من العلماء الذين يبينون الحق للناس، فهي تحقق التأثير المطلوب، وذلك لإتباعها أساليب إقناعية معينة، واستخدامها وسائل توضيحية مؤثرة قد لا تتاح للكتب مثلها.^{٢٤٤}

وهذه الصحف والمجلات تنقسم إلى قسمين صحف ومجلات متخصصة بالعلوم الشرعية وهذه قد تكون المشاركة فيها مما لا إشكال فيه ، وأخرى عامة ، مواضيعها متنوعة . والمشاركة فيها أمر يُستحسن ومطلوب ، إلا أنه ينبغي أن يكون للمشارك - سيما إذا كان مؤثراً مشهوراً - دور في تحديد أمور منها: - تحديد مكان نشر المشاركة ، فكما هو معلوم الصحف المتنوعة متنوعة صفحاتها، فما دام أنه يريد أن يشارك فيها فلا بد أن يضع شروطاً يشترطها لتحديد مكان نشر المشاركة الذي يبعدها عما لا يناسبها من وجوه متعددة.

- اشتراط عدم التدخل الذي يغير المعنى وبالتالي يتغير الموضوع الذي يكتب فيه. وعلى الكاتب الذي يدعو إلى الله من خلال مشاركته أن تكون كتابته حيّة ، فإن الملاحظ أن كتابة بعضهم فيها شيء من الضعف مع أنها قد تكون مدعمة بالدليل من الكتاب والسنة ، لكن قوة النص من الكتاب والسنة يحتاج لأن يكون الاستدلال بهما قوياً بحيث يكون وجه الاستدلال بيناً واضحاً إذا الفرق كبير بين الدليل والمدلول ،

^{٢٤٣} الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ، الإعلام بين الإفساد ونصر الإسلام ، مقالات موقع الألوكة

<http://www.alukah.net> ، رقم المقالة: ١٩٤٩ ، ص ٥ .

^{٢٤٤} خالد القاسم ، الوقف والإعلام ، ندوة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، المصدر المكتبة الشاملة ، ج ٤ ، ص

فالقراء يعرفون الكتاب ويعرفون السنة غالباً فبين أيديهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، لكن كيف يُفتح الكاتب أذهانهم على النصوص.

وربما يشترط الكاتب أن لا ينشر ما يكتب في وقت ميت إما لكون القراء عامة يعيشون انشغالاً عاماً أو أحداثاً مستجدة تنصب اهتماماتهم على قراءة أخبارها أو أسبابها وتداعياتها وغير ذلك.^{٢٤٥}

وعلى (الكاتب) الداعية أن لا يحصر نشر دعوته على المجلات والصحف الأسبوعية والشهرية ، فمن المعلوم أن خصائص المجلات الأسبوعية والشهرية تختلف عن خصائص الصحف اليومية أو الإذاعة والتلفزيون ، كما أن تأثيرها يختلف ، فهي أبعد عن الحضور خلال الأحداث والأزمات اليومية ، فتبتعد بذلك عن تشكيل الجانب النفسي والصدمة الأولى للأحداث.^{٢٤٦}

وعلى الدعاة الصبر والحذر في التعامل مع هذه الوسيلة فقد برزت في الآونة الأخيرة كتابات صحفية تركز إهتمامها على كيل التهم للدعاة والناصحين للأمة التي بدأت تطالعا بها صحافة تصدر في مجتمعات إسلامية كان محل تساؤل الكثيرين من أفراد الأمة الإسلامية ، بل وغضبهم مما يقال وينشر. إن تلك الفئة من الكتبة يتحدثون بدعوى حرية الرأي عن قضايا ذات علاقة بصفوة الأمة وهم علماءها وطلابهم والدعاة إلى الله والناصحون للمسلمين.^{٢٤٧}

^{٢٤٥} محمد بن عبد العزيز الثويني ، من وسائل الدعوة ، <http://www.saaaid.net/afkar/70.htm> ، الأحد ٤

أكتوبر ٢٠١٤م الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٤م ، ٢٠:١١ ص .

^{٢٤٦} أحمد محمد ، متابعات حول نقد الصحوة الإسلامية - إعلام الصحوة والدور المفقود ، مجلة البيان - ذو الحجة -

١٤١٦هـ - مايو - ١٩٩٦م (السنة : ١٠) - العدد المئوي ، ص ٧٤ .

^{٢٤٧} محمد بن سعود البشر ، من مظاهر الانحراف الفكري في الصحافة العربية ، مجلة البيان رمضان - ١٤١٣هـ ،

مارس - ١٩٩٣م (السنة : ٧) ، ص ٣٥ .

– الإذاعة :

من أهم الوسائل الحديثة في هذا العصر الإذاعات.. وإن كان لها أصل عند الأمم من قبل، فقد كانوا يرسلون من ينادي في المدن والقرى والأسواق، بما يأمر به السلطان، أو بما تريده القبيلة. غير أن وجودها بهذا الشكل المتطور، وبهذا الانتشار الواسع، مما لم يُسبق إليه.

وهي أوسع وسائل الإعلام انتشاراً، وأكثرها شعبية وجمهورها هو الجمهور العام بجميع مستوياته، فتستطيع الوصول إليه مختزقة حواجز الأمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية التي تمنع بعض الوسائل الأخرى من الوصول إلى مجتمعاتها كما إنها لا تحتاج إلى تفرغ تام.^{٢٤٨}

والإذاعة لغة: من أذاع الخبر نشره وأفشاه. جاء في التنزيل ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به﴾ [النساء ٤: ٨٣]. أي أفشوه وأظهروه وتحدثوا به.^{٢٤٩}

والإذاعة اصطلاحاً هي: محطات لبث الكلام عبر أجهزة لا سلكية إلى أجهزة استقبال لا سلكية في أي مكان كانت في حدود موجات الإرسال. والمذيع أسبق اكتشافاً من التلفزيون.^{٢٥٠}

ورغم ما أحدثت من وسائل إعلامية أكثر جاذبية، وأوسع انتشاراً، كادت تطغى عليها؛ كالفصائيات والشبكة، إلا أنه لم يزل للإذاعة أثر فاعل، وما زال لها مستمعون، كراكبي المواصلات، والعمال في مصانعهم، و البائعين في متاجرهم، والنساء في بيوتهن.. فهؤلاء وأمثالهم – في الغالب – لا يستطيعون أثناء أداء مهامهم استعمال وسيلة دعوية

^{٢٤٨} محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ص ٤٠٠.

^{٢٤٩} محمد على الصابوني، صفوة التفاسير (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) ص ٢٩٢.

^{٢٥٠} أحمد بدر، الاتصال بالجمهير والدعاية الدولية (الكويت: دار القلم، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) ص ٦.

أخرى.. كالكتب أو الفضائيات وغيرها، ولكن يمكنهم - بكل سهولة - السماع إلى الإذاعة.^{٢٥١}

إذ أن هناك مليار ونصف مليار لا تصلهم الصحافة، فإذا استخدم الدعاة إلى الله تعالى الإذاعة فإن الإسلام سيبلغ من لم تبلغه الصحافة، والراديو سهل التكليف، كل إنسان يستطيع الحصول عليه بأرخص الأثمان. لا يحتاج سماع الراديو لجهد وعناء، كما هو الحال بالنسبة لقراءة الصحيفة أو مشاهدة التلفزيون^{٢٥٢}، فالسائر على السيارة، والعابر على الباخرة، والجالس في غرفة نومه، والراعي عند غنمه في الصحاري وفي رؤوس الجبال يستمع إلى هذا المذيع، فيجب على أهل العلم والدعوة إلى الله أن ينشروا دين الله ويبلغوه للناس، فإن الله قد يسّر هذه الوسائل.

والإذاعة بالراديو بهذا تعد وسيلة ذات أهمية خاصة في نشر الإسلام في المناطق النائية والمنعزلة عن العالم مثل بعض مناطق قارتي أفريقيا وآسيا اللتان لازال كثير من سكانها وثنيين.^{٢٥٣}

والإذاعة وسيلة حسنة للدعوة لما يلي :

١. الإذاعة تسهل وصول الفكرة الإسلامية إلى كل مكان وبمختلف لغات العالم من خلال الإذاعات الموجهة باللغات الأجنبية، وبذلك يصل الإسلام بلا عائق أو صد؛ لأن المعارض لا يمكنه إغلاق المجال الجوي و التحكم فيه بصورة مطلقة .

^{٢٥١} عدنان بن محمد آل عرعور، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، ص ٢١٨.

^{٢٥٢} عبدا لله زلطة، الكتابة للراديو والتلفزيون (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٣ م) ص ٣٠ - ٣٢.

^{٢٥٣} سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين العلماء والدعاة، ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء

الكتاب والسنة، (الرياض: مطبعة سفير، ١٤٣٢ هـ) ص ٥٧.

٢. يتمكن الدعاة بواسطة المذيع من مخاطبة كافة فئات المجتمع بعدما يعدون البرامج المختلفة ويناقشون خلالها قضايا المرأة والعمل والتجارة والشباب والتعاليم ، ويحللون الأحداث ويفسرون الظواهر ويقدمون الحلول لحاجات الجماهير إلى آخر ذلك .

٣. يمكن مخاطبة الإنسان بواسطة المذيع أيا كانت حالته لأنه سيسمع الكلمة المذاعة وهو في بيته ، أو في عمله أو هو مستريح أو هو يأكل وهكذا.

٤. يصاحب الدعاة من خلال المذيع الناس في سفرهم وإقامتهم ، ويذكرونهم وهم بعيدون عنهم ، فالمسلم إذا ذهب إلى الحج أو سافر للتجارة ، أو ذهب إلى الحقل يصطحب معه المذيع ، يتابع معه البرنامج الذي يرغب ويريد بلا عناء أو مشقة .

٥. يتمكن الدعاة بواسطة هذه الوسيلة من التركيز على موضوع معين ، فمثلاً ينصحون بالكلمة المباشرة وبالتمثيل الهادف ، وبالحوار بين طرفين وبالأنشودة الدينية وهكذا .^{٢٥٤}

٦. يتمكن الدعاة من متابعة الأحداث والمناسبات فور ظهورها ، فيوصلونها للناس ويقومون بتحليلها وبيان حكمتها الدينية ، كشهر رمضان وأشهر الحج ، إذ تهتم الإذاعات الإسلامية ببيان الأحكام الفقهية بكل عناية ومتابعة المسلمين معها ، وتوضح كيفية الاستفادة منها ، وربط المسلمين ببعض خلالها وبواسطتها.

وهناك جهد مشكور في إنشاء منظمة إذاعات الدول الإسلامية، والتي لها أهداف طيبة، وقد أنشئت منظمة إذاعات الدول الإسلامية بموافقة من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية عام ١٣٩٥ / ١٩٧٥، وتكونت الأمانة العامة لها في منتصف عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٧ م تعبيراً عن التمسك والإيمان بالعمل الجماعي، في

^{٢٥٤} جامعة المدينة العالمية ، وسائل الدعوة وأساليبها ، كتاب المادة (د ، م : جامعة المدينة العالمية ، ٢٠١١ م)

إطار أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي الذي يضم في عضويته ٥٦ دولة إسلامية، و مقرها المملكة العربية السعودية. وتهتم المنظمة بالمسلمين في جميع أنحاء العالم سواء أكانوا أغلبية أو أقليات مسلمة. وقد تم إقرار ميثاق المنظمة في المؤتمر الثالث لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في جدة عام ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.^{٢٥٥}

وتقوم منظمة اذاعات الدول الاسلامية (اسبو) ببث برامجها الاذاعية عبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من خلال انشاء موقع لها تحت عنوان www.aspo.org ويحتوي الموقع على برامج اذاعية متنوعة اعدت وانتجت بشكل جيد تسهم في اثراء المستمع المسلم. رغبة من منظمة الاذاعة في التصدي لكل ما تبثه المحطات الاجنبية من رسائل اعلامية تمس المسلمين عقائديا او فكريا او ثقافيا وغيرها من الجوانب الأخرى، وذلك في اطار الاهداف التي انشئت من اجلها المنظمة منذ اول انطلاقة لها عام ١٩٧٥ م.^{٢٥٦}

أهدافها:

- ١- نشر الدعوة الإسلامية.
- ٢- إبراز أهمية التراث. UNIVERSITAS ISLAM NEGERI.
- ٣- العمل على نشر اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- ٤- إنتاج وتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية مع الدول الأعضاء.
- ٥- إبراز الصورة الصادقة المشرفة والحقيقية للأمة الإسلامية.

^{٢٥٥} تاج السر أحمد حران ، حاضر العالم الإسلامي (الرياض : اشبيليا للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان ،

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، ص ١٣٩ .

^{٢٥٦} صحيفة الشرق الأوسط ، الاحد ١٢ رمضان ١٤٢٣ هـ ١٧ نوفمبر ٢٠٠٢ العدد ٨٧٥٥

الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م، <http://classic.aawsat.com/details.asp?article=136525&issueno=8755>

٦- مواجهة الحملات المغرضة التي تشنها بعض الأجهزة الإعلامية الغربية على الإسلام والمسلمين.

٧- تصحيح الصورة الخاطئة التي يحملها الغرب عن الإسلام.^{٢٥٧}

- التلفزيون والقنوات الفضائية:

يعتبر التلفزيون أخطر وسيلة اتصالية في عالم اليوم لأنه يجمع بين الصوت والصورة وبإمكانية مخاطبة مئات عديدة من الناس من مختلف مستوياتهم ولفترات مختلفة.^{٢٥٨}

وقد أحكم التلفزيون قبضته على الأسرة إذ تشير أحدث الإحصاءات أنه فيما بين ٦٠٠-٧٠٠ ساعة على الأقل من عمر الإنسان تضيع سنوياً في مشاهدة التلفاز، ويشكل الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدخول إلى المدرسة أوسع شريحة من مشاهدي التلفاز حيث تبلغ ساعات مشاهدتهم حوالي ٢٢,٩ ساعة في المتوسط أسبوعياً بينما يمضي أطفال المجموعة العمرية من ٦-١١ سنة حوالي ٢٠,٤ ساعة مشاهدة أسبوعياً، بل إن دراسات مسيحية أخرى بينت أن هناك أوقات مشاهدة أطول تصل إلى ٥٤ ساعة أسبوعياً لمشاهدين لم يصلوا إلى السن المدرسية بعد.

ومع أن للتلفزيون آثاراً إيجابية هامة تتمثل في تدعيم ثقافة المشاهد بما يقدمه من مواد إخبارية وثقافية عن تاريخ وحضارة الأمم والشعوب مما يجعل المشاهد في تجوال

^{٢٥٧} صالح الضبياني ، وسائل الدعوة المعاصرة ، نشر بتاريخ الثلاثاء ١٦ أبريل ٢٠١٣ م ،

http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1957 السبت ٠٨ نوفمبر

٢٠١٤م ، ١١:٥٩ ص.

^{٢٥٨} محمد جمال الفار ، المعجم الإعلامي (عمان - الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع و ودار المشرق الثقافي ،

٢٠٠٦م) ص ١١٧.

دائم بين أرجاء المعمورة وعلى إمام شبه كامل بالأحداث المحلية والعالمية هذا بالإضافة إلى البرامج الدينية والعلمية والجهود التعليمية والإرشادية.^{٢٥٩} إلا أن هذه الإيجابيات تكاد تشغل حيزاً متواضعاً في الخريطة الإعلامية اليومية أما النصيب الأعظم فللعديد من البرامج الترفيهية من أغاني ومسلسلات وأفلام ومباريات رياضية وغيرها من المنوعات التي تتعارض في أكثر الأحيان مع قيمنا وعاداتنا وديننا، إن لم يكتب وينتج للنيل من ثقافتنا وهويتنا مما يشكل خطراً على الصغير قبل الكبير.^{٢٦٠}

أما عن القنوات الفضائية فلا بد من التقرير بادئ ذي بدء أن القنوات الفضائية ما هي إلا وسيلة ، وأن الحكم عليها مرتبط بطبيعة الاستخدام . وأن مكانتها فيما يتعلق بالإيجابيات إنما هي في إمكاناتها الواسعة في الانتشار والجذب باعتبار أنها اليوم أداة الاتصال الكونية الأولى فبعد مضي أكثر من ثلث قرن على انطلاقة أول قمر صناعي في الفضاء عام ١٩٥٧ م تكون القنوات الفضائية بما حازته من اهتمام متزايد على مستوى العالم قد تبوأ مركز الصدارة من وسائل الإعلام المعاصرة.^{٢٦١}

وهي كغيرها من الآليات المعلوماتية المختلفة وتقنيات الاتصال المتسارعة في التطور، وفي الوقت الذي باتت تختصر المسافات وتقرّب البعيد عبر الحدود؛ فإنها

^{٢٥٩} <http://main.islammesssage.com/newspage.aspx?id=2604> الثلاثاء ١١ نوفمبر

٢٠١٤م، ١١:٣٣ص.

^{٢٦٠} خالد سعد النجار ، التربية التلفازية بين الإيجابيات والسلبيات ،

http://www.saaid.net/tarbiah/92.htm?print_it=1 الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤م، ٣٩:٠٨م.

^{٢٦١} <http://www.startimes.com/f.aspx?t=33079388> الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٤م، ٤٤:١٠ ص .

(تعولم) الحياة الخاصة وتكسر خصوصية الأفراد، وتقوم (بتنميط) السلوك والتوقعات والاهتمامات، وتعمل على تركيبة إنسانية منجذبة لكل المواد المبتوثة من خلال هذه الآليات.^{٢٦٢}

و يمكن للدعوة الإسلامية أن تنال أعظم الأثر في نفوس الناس إذا استطاعت أن تظهر من خلال التلفزيون مستغلة إمكاناته الهائلة في استقطاب حاسي السمع والبصر.^{٢٦٣}

إذ أنه مع التطورات الحديثة والتقدم التقني الكبير خلال السنوات الأخيرة ، ومع ظهور الأقمار الصناعية وانتشارها بشكل مذهل ، ازداد الاهتمام بإمكان استخدام وسائل الإعلام المتطورة في بناء الإنسان وتقديم خدمات تربوية وتعليمية ، وتثقيفية وترفيهية^{٢٦٤} .

وعليه يمكن الاستفادة من الإعلام الفضائي في نشر الدعوة والتوعية الدينية بقنواته التي انتشرت علي الناس مما جعلها اهتمام الباحثين والدارسين والمفكرين ، فبرزت أهميتها اليوم فهي وسيلة العصر الأساسية ، ومن يملكها يثون عمدا وإصرارا رسائل معينة يتوفر لها من أسباب الجذب والإغراء ما يجعلها محط أنظار المشاهدين ، الذين يقدرون استيعاب جوانب كثيرة من الرسالة المبتوثة بحكم المزج بين الصوت

^{٢٦٢} علي عبد الله أبو سنينة ، تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية والإسلامية لدى الشباب والأطفال - أستاذ مساعد بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، العدد الخامس عشر ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م ، ص ٢٨٧ .

^{٢٦٣} سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، العلاقة المثلى بين العلماء والدعاة ، ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة ، ص ٧٦ .

^{٢٦٤} حمدي قنديل ، اتصالات الفضاء (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥هـ - ١٩٨٥م) ص ٨٤ .

والصورة ، وذلك مما جعل هذه الوسيلة الجديدة أداة طيعة في أيدي الصالحين الذين يحسنون الانتفاع بها ، وكذلك أداة طيعة في أيدي المفسدين الذين يفسدون بها .
 وأن القنوات الفضائية وسيلة يعرض فيها الخير والشر كسائر المخترعات الحديثة فهي سلاح ذو حدين نافع يمكن توظيفه في المحافظة على القيم الحسنه، وضار قد يستخدم في استبدال قيم المجتمع بقيم تخالف الشريعة والفطرة.^{٢٦٥}
 وقد برز في الآونة الأخيرة اهتمام كبير بالتواصل الفضائي في مجالات عديدة حيث توجد على الساحة العربية والإسلامية قنوات فضائية دعوية منها: قناة (اقرأ) المنبثقة عن (راديو وتلفزيون العرب) ويقوم على القناة الدعوية المنبثقة عن هذه المؤسسة الإعلامية أحد الرجال المعروفين بجهودهم الدعوية، بالإضافة إلى تخصصهم الإعلامي، وهو الدكتور عبد القادر طاش مُجَّد ، وكذلك قناة المجد الفضائية بمختلف قنواتها؛ قناة القرآن الكريم، والعامه، والتعليمية، وقناة الأطفال.
 وكذا قناة الفجر، وقناة الشارقة، وغيرها حيث تسهم هذه القنوات في برامج متعددة في نشر الإسلام والدعوة إليه، وطرح قضاياها، سواء الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها.^{٢٦٦}
 بل وعلى امتداد العالم هناك العديد النماذج المشرقة للقنوات الفضائية الدعوية منها على سبيل المثال (قرطبة الفضائية): فعلى الرغم من حداثة نشأتها وبالرغم من التحديات التي تواجهها، فقد استطاعت قناة (قرطبة الفضائية) الناطقة بالإسبانية

^{٢٦٥} ابراهيم حمد المبرز ، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض ، جامعة الإمام مُجَّد بن سعود - كلية العلوم الاجتماعية ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م ، رسالة ماجستير منشورة ، ص ٣٠ .
^{٢٦٦} <http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=2604> الثلاثاء ١١ نوفمبر

تعزير موقعها في إسبانيا، ودول أمريكا اللاتينية، وذلك بحصولها على جائزة (الإكليل الذهبي الدولية)، لأفضل قناة ناطقة باللغة الإسبانية والتي تُمنح منذ ٢٥ عاماً للمؤسسات الأكثر تألقاً وتأثيراً . وقد جاء مشروع قناة قرطبة امتداداً للدور المتنامي للإعلام (والذي يعد الإعلام المرئي من أكثرها انتشاراً وأقواها نفوذاً وتأثيراً)، الأمر الذي يحتم على الدعوة الاستفادة منه بالطرق المناسبة لإقامة الحجة على الناس من غير المسلمين وتوعية المسلمين بدينهم^{٢٦٧} .

وبات معروفاً أن استخدام الفضائيات أصبح ضرورة عصرية نابعة من أهمية الإعلام والاتصال في عالم اليوم علي النطاقين المحلي والعالمي . وقال الدكتور محمد بسري في كتابه : " الفضائيات الإسلامية - تحديات وطموحات " أن الإعلام بالإسلام عبادة جليلة تنضبط بالتوجه إلى الله - تعالي - إخلاصاً وتوحيداً وبا الإتيان نهجا وتطبيقا قال تعالي : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام ٦ : ١٦٣] ، قال الزجاج النسك كلُّ ما تُقربُ به إلى الله عز وجل .^{٢٦٨}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN
M A K A S S A R

<http://ar.islamway.net/article/25649/-%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%A3%D8%AA%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD-%D9%85%D8%A8%D9%83%D8%B1%D8%A7>

تاريخ النشر على الانترنت ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ - ٤/٤/٢٠١٤ م ، الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٥١:٠٩ م .

^{٢٦٨} أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي ، زاد المسير في علم التفسير (دمشق : المكتب الإسلامي

للطباعة والنشر ، د ت) ج ٣ ، ص ١٦١ .

ويذكر الدكتور في بحثه أهمية الفضائيات الدينية ، في هذا المبحث يحدد الكاتب العناصر التي تستمد منها القنوات الفضائية الإسلامية أهميتها ومن بينها :

١/ أن الفضائيات الإسلامية جهاد إعلامي فهي تبث القرآن الكريم وتلاوته ليل نهار وترسل حديث المصطفى - صلي الله عليه وسلم فكل وقت .

٢/ الفضائيات الدينية مواجهة للتغريب حيث عاش العالم الإسلامي زمنا طويلا خاضعا للغزو الثقافي و الفكري من خلال الإعلام الغربي .^{٢٦٩}

٣/ الفضائيات الإسلامية خيار معرفي وبديل دعوي .^{٢٧٠}

فلا يستطيع المرء أن ينكر قدر مساهمت به الفضائيات الإسلامية خلال السنوات الأخيرة في توسيع دائرة الدعوة الإسلامية حيث تمكن الكثير من الدعاة عبر هذه القنوات الفضائية الإسلامية من الولوج لمناطق لم يكن من اليسير ولوجها قبل ذلك ، فضلا عن إمكانية الدخول إلى كل بيت يضع في أعلاه هذا الطبق اللاقط لإشارات الأقمار الصناعية .وهو ما يبرهن علي مدي أهمية الإعلام ، إذ أن الدعوة إلى الله تعالي إعلام بشرعه ، ودلالة علي دينه ، وهديه ، وأمة الإسلام هي أمة الدعوة إلى الخير والتداعي إلى الفضل ، ومن ثم فإن رسالة الإعلام في الإسلام لا تنفك عن الدعوة بحال لأنه في حقيقته بلاغ مبين لحقائق هذا الدين .

ومن حيث وجود الرقابة على عمل هذه القنوات فليست هناك - فيما نعلم - رقابة مقننة تخضع للوائح معينة على هذه القنوات، لكن الرقابة العامة متوفرة والحمد

^{٢٦٩} ياسين صالح علي ، الفضائيات الإسلامية.. تحديات وطموح ، (القاهرة : المركز العربي للدراسات الإنسانية ،

٢٠١٠م) ص ٥٠ .

^{٢٧٠} ياسين صالح علي ، أثر القنوات الفضائية الإسلامية في التوعية الدينية (ماليزيا : جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم

الإسلامية-قسم الدعوة وأصول الدين ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م) ص ٥ .

لله لأن العلماء هم مصاييح الهدى للناس، فإذا تبين لهم من هذه القنوات شيء مخالف للدين بينوه لهم، وحذروهم منه.^{٢٧١}

ج . وسائل تطبيقية (علمية)

ويدخل فيها إعمار المساجد ، وإقامة الجماعات والمنظمات والجمعيات الدعوية بجميع أشكالها ، وإنشاء المدارس والجامعات ، والمشافي والمستوصفات ، وإقامة النوادي والمخيمات ، والمؤتمرات . ومنها إقامة الدولة المسلمة ، وتطبيق الجهاد . وما إلى ذلك من أمور تطبيقية عديدة.

- دور المسجد العملي في تبليغ الدعوة :

للمسجد أهميته الكبرى، ومنزلته العظيمة في المجتمع المسلم وقد نوّه القرآن الكريم بالمسجد ومكانته، والمثوبة الكبرى للمشتغلين بعمارته، قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَعْمرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة ٩ : ١٨].^{٢٧٢} ويؤكد استحقاق عمارة المساجد من قبل المتصفيين بالأوصاف السابقة أحاديث نبوية كثيرة منها في البناء المادي أو الحسي . ومنها في العمارة المعنوية.^{٢٧٣}

والمسجد مكان للتجمع خمس مرات في اليوم مع إمام واحد وصف واحد.^{٢٧٤}

ولقد كان مسجد رسول الله ﷺ - بيتاً من بيوت الله لإقامة الفرائض والنوافل،

^{٢٧١} <http://fatwa.islamweb.net/Fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=110337>

السبت ٨ نوفمبر ٢٠١٤م ، ١٦ : ١٢م .

^{٢٧٢} صالح بن غانم السدلان ، الأثر التربوي للمسجد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الشريعة - قسم الدراسات العليا ، بحث غير منشور ، ص ٥ .

^{٢٧٣} وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٩ ، ص ١٣٩ .

^{٢٧٤} الصوفية والوجه الآخر ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ٨٣ .

وتطبيق عملي للدعوة إلى الإيمان والعمل والجهاد في سبيل الله^{٢٧٥}، وكان مجمع المسلمين ودار ندوتهم^{٢٧٦}، كما كان المسجد جامعة كبرى لتعليم وتخريج الأکفاء لمختلف الوظائف في الدولة الإسلامية، كما كان داراً للفتوى، ومحكمة للقضاء، هذا إلى جانب مسجد رسول الله - ﷺ - رباطاً يأوي إليه المحتاجون والفقراء مثل أصحاب الصفة، كما كان المسجد ساحة للتدريب الفروسي (عن ابن عمر بمعني حديث مالك عن نافع، وزاد في حديث ايوب من رواية حماد وابن عُلَيَّة: قال عبد الله: فجئت سابقاً. فطفف بي الفرس المسجد)^{٢٧٧} والمصارعة. كما كان المسجد مقراً لأهل الشورى والحل والعقد، هذا إلى جانب كونه مقراً لاستقبال الوفود والمفاوضات، خاصة بعد فتح مكة، ويصلي فيه علي الجنائز (عن عائشة قالت " والله لقد صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علي ابني بيضاء في المسجد"^{٢٧٨} كما انه المكان المخصص لإعلان السياسة العامة للدولة.^{٢٧٩} بل "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم أو ينافح، ويقول رسول الله - ﷺ - : إن الله

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN

MAKASSAR

- ^{٢٧٥} خالد بن عبد الكرم الخياط، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر (جدة: دار المجتمع للنشر، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م) ص ١٣٦.
- ^{٢٧٦} حسن مؤنس، عالم الإسلام دراسة في تكوين العالم الإسلامي وخصائص الجماعات الإسلامية (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م) ص ١٣٥.
- ^{٢٧٧} الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، طبعة دار الكتب العلمية ص ٥٩٤.
- ^{٢٧٨} أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبو داود (بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) ج ٢، ص ٨٤.
- ^{٢٧٩} عبد الله احمد قادري، دور المسجد في التربية والإعداد (جدة: دار المجتمع، ١٤٠٧هـ - ١٩٩٠م) ص ٩٥ - ٩٠ (بتصرف).

يؤيد حسان بروح القدس ما نافح - أو فاخر - عن رسول الله ". أخرجه البخاري^{٢٨٠}

و المسجد من أعظم الوسائل في تبليغ الدعوة إلى الله تعالى ، ذلك أنه بيت الله الذي أمر الله تعالى أن يرفع ويذكر فيه اسمه ﴿ فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أُذِنَ لَهُمْ أَنْ يُرْفَعُوا وَيُذَكَّرُوا فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ^{٢٨١} مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [النور : ٢٤ : ٣٦ - ٣٨] . ﴿ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ تعظم ﴿ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ بتوحيده .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [التوبة : ١٨] ، أي من^{٢٨٢} عمرها بحقها . والمسجد له دور عملي متميز في تربية الأجيال لو استغله المسلمون استغلالاً طيباً .

- دور المدرسة في تبليغ الدعوة

دور المدرسة في تبليغ الدعوة لا يقل خطورة عن المسجد ؛ ذلك أن المدرسة تأخذ وقتاً كبيراً من الطلاب والطالبات فلو أحسن استغلال هذا الوقت في أعدادهم لتكون لدينا الجيل النموذجي الذي نسعى لتكوينه .

^{٢٨٠} أبو السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ، (٥٥٤٤ - ٦٠٦هـ) ، جامع الأصول لابن الأثير (بيروت :

دار أحياء التراث العربي ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م) ج ٦ ، ص ١١١ .

^{٢٨١} جلال الدين و جلال الدين السيوطي المحلي ، تفسير الجلالين (دمشق : دار الجيل ، ١٤١٥ - ١٩٩٥م) ص ٣٥٤ .

^{٢٨٢} فيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك ، توفيق الرحمن في دروس القرآن (القصيم : دار العليان ، ١٤١٦ - ١٩٩٦م)

والمدرسة في أول الأمر كانت ملحقة بالمسجد ، حتى العصر العباسي المتأخر فبدأت تنفرد عن المسجد في بنائها وأنظمتها ، وهذا موجود على ممر التاريخ الإسلامي في البلاد الإسلامية إلى يومنا هذا .

ومن أبرز وظائف المدرسة توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته إذ أن المدرسة تحاول أن تُكسب الناشئ خبرات وتجارب الأجيال الماضية التي سبقته منذ قرون طويلة ، وخبرات من تجارب الأمم الأخرى .

ويطلق ذلك على الثروات الفكرية والمعاني الدينية ، والكتب السماوية قال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾ [الأعراف ٣ : ١٦٩] .

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر ٣٥ : ٣٢] .^{٢٨٣}
ولا ينقص المسلمون في الوقت الحاضر إلا مدرسة جديدة ذات منهج جديد .^{٢٨٤} وحتى تؤدي المدرسة الدور المنوط بها فلا بد من العمل الجماعي بين رجال التربية والتعليم والإعلام من المسلمين الموثوق في عقيدتهم وسلوكهم الاجتماعي من مختلف الأقطار العربية والإسلامية من غير أن يُطلب منهم ذلك رسمياً ، ثم إنتاج خطة عمل تتوفر فيها صفة الشمولية والموضوعية والواقع المشاهد مع الأخذ بالتدرج في تطبيقها وتقديمها للمسؤولين ، إلى جانب سير السياسة التربوية والتعليمية والإعلامية جنباً إلى جنب والاستفادة من الخبرة العالمية والدولية كل في مجال تخصصه ولكن بشئ من الفرز والتصنيف والترجمة اعتماداً على العقيدة والفكر والأخلاق الإسلامية .^{٢٨٥}

^{٢٨٣} مصلح سيد بيومي ، إعداد الداعية المهني - بحوث مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة و

ندوة التنسيق بين كليات الشريعة ، ص ١٠٧ .

^{٢٨٤} أحمد أمين ، يوم الإسلام (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، د ت) ، ص ٢١٩ .

^{٢٨٥} خالد بن عبد الكريم الخياط ، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر ، ص ١٧٦ .

- الجهاد :

يقول مؤلفا كتاب القادة الدينيين Religious Leaders هنري توماس ودانالي توماس Henry and Danalee Thomas : " إن صاحب الدعوة الإسلامية لم يبدأ المخالفين له بالحرب ، بل هم اللذين بدأوه وإضطروه إليها ، وكان من خلائقه المعروفه أن يرحم الضعيف ، ويأمر بالرحمة ويرفق بالحيوان ، وينهي عن التحريش بين البهائم ، ويدعو أتباعه إلى إدخال السرور على قلوب المحزونين ، هو قائل : (أفضل الأعمال أن تُدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً) وهو القائل : (فكوا العاني وأجيبوا الداعي ، وعودوا المريض) ".^{٢٨٦}

وقد نقل الدكتور وهبة الزحيلي تعريف الجهاد عن الحنفية بأنه : قتال الكفار إن لم يقبلوا بالدعوة إلى الدين الحق ، أو هو بذل الوسع والطاقة في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللسان . وعن المالكية بأنه : قتال مسلم كافراً غير ذي عهد لإعلاء كلمة الله تعالى ، أو حضوره له ، أو دخول أرضه له . وعن الشافعية بأنه : قتال الكفار لنصرة الإسلام ، أو المقاتلة لإقامة الدين .^{٢٨٧} ويطلق أيضاً على مجاهدة النفس والشيطان والفساق .^{٢٨٨}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN
M A K A S S A R

^{٢٨٦} عباس محمود العقاد ، الإسلام دعوة عالمية ومقالات أخرى (بيروت : منشورات المكتبة العصرية ، د ت) ص

. ١٧

^{٢٨٧} وهبة الزحيلي ، آثار الحرب في الفقه الإسلامي (دمشق : دار الفكر ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) ط ٣ ، ص ٢٢

- ٢٣ .

^{٢٨٨} محمد علوان ، انتشار الإسلام والجهاد إفتراءات غريبة وحقائق إسلامية (دم : مطابع دار التعاون الحديثة ،

٢٠٠٤ م) ، ص ١٣ . أنظر أيضا : الشوكاني ، نيل الأوطار ، ج ٧ ، ص ٢٢٠ .

جاء الإسلام دعوة عامة لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور قال تعالى ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة ٢: ٢٥٧] ^{٢٨٩}. وأرسل الله محمدًا - ﷺ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا* وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب ٣٣: ٤٥-٤٦] ، ليرشد الحيارى ويهدي الظالمين ، قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء ٢١: ١٠٧].

والإسلام يرفض التعنت والفظاظة والعنف والشدة ، ويفرض الرحمة واللين والرفق والتسامح. ^{٢٩٠} ولأن الرحمة الإسلامية تعم ولا تخص كان لها جانبان أحدهما : بث التآلف والتواد والتراحم بين أهل الإيمان وأهل الحق ، والتعاون معهم على إقامة الحق ونصرتهم وإعلاء كلمته .

والجانب الثاني : منع الظلم ودفع الأذى ، والغلظة على الظالمين حتى يؤوبوا إلى الحق ، وعلى المعتدين حتى يكفوا عن الإعتداء .

وكان المسلمون نموذجاً فريداً يجمع بين جانبي الرحمة ، قال تعالى : ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح : ٢٩]. وهذه الآية شرحت خواص الأمة المنتصرة الوارثة. ^{٢٩١}

ومن قانون الرحمة شرعت شريعة الجهاد ، فالجهاد في الإسلام هو دفع الإعتداء وإقامة الحق ورفع مناره والقضاء على الظلم والفساد .

^{٢٨٩} عبد الله بن فريح العقلا ، معوقات الجهاد في العصر الحاضر تحليلاً وتقويماً (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) ص ٧٤ .

^{٢٩٠} حامد المهيري ، خير دينكم أيسره ، صحيفة العرب - لندن ، عدد الجمعة ٢٨/١/٢٠٠٥ م ، ص ١٢ .

^{٢٩١} محمد الغزالي ، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم (القاهرة : دا الشروق ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م) ، ص

أن الرحمة بالإنسانية توجب وقف المتعدي عن الإعتداء ومنع الظالم من الظلم ودفع الفساد في الأرض وإقامة دعائم الحق ، وذلك لا يكون إذا قيل للمعتدي : قف مكانك ، وقيل للمظلوم إن معك من يحميك ومن يدفع عنك شر الظالم ، فإذا كان في الحرب قتل ففيها منع لسفك الدماء إن قام بها أهل الحق والعدل.^{٢٩٢}

وفي شرع القتال حكمة وترتيب فالله أذن لنبيه - ﷺ - في القتال ثم أمره أن يقاتل من قاتله ، ويكف عن من اعتزله ولم يقاتله . ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله .

وأول آية آذن الله فيها للمؤمنين بالقتال نزلت بعد الهجرة إلى المدينة قال تعالى : ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا ۗ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۗ*الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۗ﴾ [الحج ٢٢ : ٣٩-٤٠].^{٢٩٣}

وهذه الآية ليس فيها شائبة من شوائب الإكراه في العقيدة وإنما على العكس من ذلك تقرر أن الحرب أمر لا بد منه حفظاً للنظام وتقويصاً لدعائم البغي والظلم والطغيان ولولاها لفسدت الأرض وهدمت فيها أماكن العبادة والآية لا تنظر في هذا الشأن إلى المسلمين خاصة بل تشمل أماكن العبادة لغيرهم.^{٢٩٤}

فكان هذا الأذن بالقتال ، من الضعف بصورته ، بحيث أنه أتى بلفظ (أُذِنَ) وليس بلفظ (شرع) أو (وجب) ، كما أن هذا الفعل (أُذِنَ) أتى بصيغة المبني للمجهول ،

^{٢٩٢} عبد الله شحاته ، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني ، ص ١٥٢ .

^{٢٩٣} عمر أحمد عمر ، الجهاد في سبيل الله (دمشق : دار المكتبي ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ص ٤٣ .

^{٢٩٤} عبد الله غوشة ، الجهاد طريق النصر (عمان : المؤلف ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م) ص ١٩ .

وذلك إبعاداً لذكر اسمه جل وعلا مقروناً بالإذن بالقتال ، زد على ذلك أن الفاعل - وهو القتال - كان محذوفاً غير مذكور ، تخفيفاً من شأن الأذن بالقتال وهو (بأنهم ظلموا) ، الأمر الذي أوهن هذا الأمر بالقتال في نظر كثيرين ، بحيث أنه لم يُبدأ قتال بين المسلمين وبين ظالمهم من المشركين ، إلا بعد أن نزلت آية أخرى أكثر تفصيلاً تفصح بمقاتلتهم ، وهي قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة ٢: ١٩٠].

والإعتداء الذي نهى الله عنه في هذه الآية فهو كما قاله الحسن البصري يتناول المنهيات من أمور الحرب مثل الغلول والمثلة وقتل النساء والصبيان والشيخوخة الذين لا رأي لهم ولا قتال فيهم ثم الرهبان وأصحاب الصوامع ، وتحريق الأشجار وقتل الحيوان لغير مصلحة . ويصدق ذلك كله ما جاء في صحيح مسلم أن رسول الله - ﷺ - كان يقول : " اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا الوليد ولا أصحاب الصوامع " .^{٢٩٥}

والجهاد أسلوب تربوي مميز يبدأ بجهاد النفس وينتهي ببيعها في سبيل الله ، ولقد كان الرسول - ﷺ - في الذروة العليا منه فاستولى على أنواعه كلها ، فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والجنان والدعوة والبيان والسيوف والسنان).^{٢٩٦} وقد كان الإسلام منذ بدء ظهوره دين دعوة ، من الناحية النظرية ، أو الناحية التطبيقية .^{٢٩٧}

^{٢٩٥} أمير عبد العزيز ، تفسير سورة البقرة (عمان ، دار الفرقان ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ص ٣٢٧ .

^{٢٩٦} محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، زاد المعاد في هدي خير العباد (بيروت :

مؤسسة الرسالة، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م) ط ٢٧، ص ٣٨ ، ج ٢ .

^{٢٩٧} سير توماس . و أنولد ، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ترجمة حسن إبراهيم حسن

وآخرون (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠ م)، ص ٢٨ .

ومن الثابت أن الإعلام الإسلامي والدعوة إلى إلى سبيل الله هما الغاية العليا والهدف الأسمى في جهود المؤمنين ، كما أن توفير مناخ الحرية كان هو الشغل الشاغل للإسلام والمسلمين ، وما كان الجهاد إلا سبيلاً لبلوغ تلك الغاية السامية ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة ٢: ٢٥٦]. وعلى ذلك فإنه لا ينبغي للمسلمين أن يستكروها أهل الكتاب من اليهود النصارى على الدخول في الإسلام قهراً.^{٢٩٨}

فلو أكره الإنسان على الإيمان بشئ ما ، لكان في هذا الإكراه مصادرة للطبيعة ولتعارض ذلك أيضاً مع الميزة التي حباه الله بها في خلقه وتصويره وهي ميزة الإدراك والترجيح ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس ١٠ : ٩٩]. فلا يقبل الإسلام بحال أن يكره أحد على ترك دين رضيه واعتنقه ، أو يُجبر على اعتناق دين لا يرضاه.^{٢٩٩} فالإختيار والحرية من الظواهر الإنسانية، والإكراه والقسر من الوسائل الاستبدادية ، والقرآن الكريم يؤكد حرية الفرد وكرامته ومسؤوليته ﴿ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس ١٠ : ٩٩].^{٣٠٠}

٣. الخصائص العامة للوسائل الدعوية ، ومنها:

- أ- الدقة والوضوح: في تبليغ حقائق الإيمان وأحكام الشريعة، فتصل إلى المتلقي واضحة بلا غموض.
- ب- مراعاة مراتب الأعمال: تراعي وسائل الدعوة الأولويات بيانا وحكما، فتقدم الأصول على الفروع، والكليات على الجزئيات.

^{٢٩٨} أمير عبد العزيز ، تفسير سورة البقرة ، ص ٤٥٢ .

^{٢٩٩} يوسف القرضاوي ، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، ص ١١٨ .

^{٣٠٠} إمام إبراهيم ، أصول الإعلام الإسلامي (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٥م) ص ١٠ .

ج- تجزئة الأهداف: إلى أهداف مرحلية تأخذ بأيدي المدعويين بلطف فتقربهم إلى دعوة الإسلام بتدرج وحكمة، فيفرغون من صفاتهم الجاهلية ويتشبعون بقيم الإسلام وفضائله.

د- قوة التأثير في نفوس المدعويين: من خلال مخاطبة عقولهم وأحاسيسهم الإنسانية، مع اعتماد الحجة والبرهان في الحوار والبيان.^{٣٠١}

و يمكن تحديد الخصائص العامة للوسائل الدعوية في الآتي:

١. **خصيصة الشرعية:** ونعني بها انضباط جميع الوسائل الدعوية بحكم الشرع، فلا يجوز للداعية الخروج على أحكام الشرع في مناهجه وأساليبه ووسائله، لأن الدعوة في حقيقتها طريقة تطبيق الشريعة، ومنهجها الذي رسمه الله لها، فلا يصح الخروج عليه في أي جانب من جوانبه.^{٣٠٢}

٢. **خصيصة التطور:** الأصل في الوسائل والأساليب التطور والتجدد، تبعاً لتطور عادات الناس وأعرافهم، ولتقدم العلوم والفنون، فإن لكل عصر أساليبه ووسائله في جميع نواحي الحياة، وإن هذه الوسائل المعاصرة قد تشترك مع وسائل عصر سابق، وقد تختلف عنها، فالداعية الحكيم هو الذي يختار لكل عصر وسائله المناسبة له، والموجودة فيه.

٣. **خصيصة التكافؤ:** ونريد بها التماثل والموازنة بين الوسيلة والغاية التي تستعمل من أجلها، فالوسيلة القاصرة عن الغاية والضعيفة لا يمكن أن توصل إلى الغاية في

^{٣٠١}

[http://www.bouizeri.net/arab/index.php?option=com_content&view=article&id=150:2013-10-23-13-](http://www.bouizeri.net/arab/index.php?option=com_content&view=article&id=150:2013-10-23-13-23-20&Itemid=5)

[23-20&Itemid=5](http://www.bouizeri.net/arab/index.php?option=com_content&view=article&id=150:2013-10-23-13-23-20&Itemid=5) الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٤ م، ٥٨:٢٠١٠ م.

^{٣٠٢} محمد أبو الفتوح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص ٣٣٩.

الوقت المناسب، ولا بالكيفية المطلوبة، فعلى الدعاة واجب كبير في هذا المجال، وهو سهل على من يسره الله عليه، إذا فهم هذه الخصيصة، ووضع لها خطتها، وتوكل على الله^{٣٠٣}.

وإذا عولج قصور المناهج بالتخطيط السليم المتوازن، وصُحِّحت الأساليب الدعوية، واختير منها ما يصلح لكل موقف، وقويت وسائل الدعوة المعنوية والمادية، لم يقف أمام الدعوة الإسلامية عدو مهما كانت قوته، أو عظم مكره^{٣٠٤}.

ج. مشروعية وضوابط استخدام الوسائل الدعوية

إن لوسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها ضوابط حتى لا تنحرف عن قواعد الشرع، ولا تخرج عن الأهداف التي وضعت من أجل نجاح الدعوة الإسلامية^{٣٠٥}.

١. تنوع وسائل الدعوة إلى الإسلام

أن الدعوة معنى شامل لكل فعل يُرغَّب الناس في دين الله تبارك وتعالى مما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، وهي بهذا المعنى تأتي أن تنحصر في هيئة الموعدة سواء تشكلت في صورة الخطبة أو الدرس أو نحو ذلك. والثابت أن رسول الله ﷺ وعظ على القبر وفي سوح القتال، بل وعظ الناس بفعله قبل قوله، وخصص للنساء يوماً يعظهن فيه، وكان يخص عائشة بمزيد علم لكونها

^{٣٠٣} <http://www.al-islam.com/Content.aspx?pageid=1153&ContentID=1950> الأحد ٤ أكتوبر

٢٠١٤م، ٢٠٠٤م. نقلاً "بتصرف" عن كتاب المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني.

^{٣٠٤} محمد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص ٤٧.

^{٣٠٥} عبد الله بن أحمد العلاف، كلنا دعاة أكثر من ١٠٠٠ وسيلة وأسلوب (مكة المكرمة: دار الطرفين، د، ت) ص ١٢.

المطلعة على خفي أمره فتكون بذلك المبلغ للناس ما خفي من سنة رسول الله ﷺ ، وجعل فداء أسرى بدر أن يعلموا صبية المسلمين الكتابة.^{٣٠٦}

كما أن التنوع في وسائل الدعوة هو من الأمور المطلوبة شرعاً، بل حتى تنويع الأسلوب وهذا واضح في القرآن بشكل جلي. وحين نحسن عرض الدعوة واستثمار وسائل التواصل الحديثة -وهذا من شمول الدعوة والدعاة- حينها يمكن أن نواكب عصرنا فنقدم الدعوة بقالب جميل حسن.^{٣٠٧}

لقد تعددت وسائل الدعوة إلى الله تعالى في هذا العصر وتنوعت ؛ تبعاً للتقدم العلمي العظيم في هذا العصر ، والذي شمل مجالات متعددة من حياة الإنسان، من أهمها الاتصالات وتقنيات المعلومات وغير ذلك ، يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى: في وقتنا الحاضر يسر الله عز وجل أمر الدعوة أكثر ، بطرق لم تحصل لمن قبلنا؛ فأمور الدعوة اليوم متيسرة أكثر ، وذلك بواسطة طرق كثيرة، وإقامة الحججة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة ، عن طريق الإذاعة ، والتلفزيون ، والصحافة ، وهناك طرق شتى.^{٣٠٨}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN

MAKASSAR

^{٣٠٦} http://www.al-eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%88%D9%86%20%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9%20%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%20*/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A9%20%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D8%B9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9%20/i158&d92150&c&p1

الجمعة ١٠ أكتوبر ٢٠١٤م ، ١٠:٠٦م.

^{٣٠٧} سعد الرفاعي <https://www.facebook.com/DrSaadRefai/posts/539894376095762> ، الجمعة ١٠ أكتوبر

٢٠١٤م ، ٣٩:٠٩م.

^{٣٠٨} إبراهيم بن عبد الرحيم عابد ، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية (الطائف : المؤلف ، ١٤٢٩هـ

- (٢٠٠٨م) ص ١٥.

وحصر الدين في حلة الوعظ والخطبة كيد علماني عتيق ، أرادوا من ورائه أن يتسربل الإسلام ثوب الكنيسة ، فيظهر الواعظ في لباسه الرسمي المعهود ويلوك كلماته بترنيمة تشبه ترنيمة المنشدين في الكنائس ، لكأن الشيخ يريدونه صنو القسيس الذي يعظ فتتلاشى شمولية الدين في هذا الديكور المصطنع ، وإذا ما هب طبيب أو مهندس أو تاجر يريد تطبيق شرع الله وتعظيم حرماته استعظموا فريته وحسبوه كلابس ثوبي زور .

و في القرآن يحكي الله عز وجل قصة نبي من أولي العزم من الرسل ، أعيته الحيل في إسماع قومه صوت الحق ، فما برح يبتكر الوسائل ويتحين الفرص بها يجهر بالدعوة ، ذلكم هو نبي الله نوح ، قال عنه الله تبارك وتعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ، . وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ، ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ [نوح ٧١ : ٢ - ٩] . أن قوم نوح ظلوا على ضلالتهم لا يتوبون ولا يفكرون بتوبة .^{٣٠٩}

قال الأستاذ سيد قطب رحمه الله : وهي صورة لإصرار الداعية على الدعوة وتحين كل فرصة ليبلغهم إياها . ومع الدأب على الدعوة وتحين كل فرصة والإصرار على المواجهة اتبع نوح عليه السلام كل الأساليب ، فجهر بالدعوة تارة ثم زواج بين الإعلان والإسرار ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ . وفي أثناء ذلك كله أطمعهم في خير الدنيا والآخرة ، أطمعهم في الغفران إذا استغفروا بهم ، فهو سبحانه غفار للذنوب ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ

^{٣٠٩} فُجِّدَ الغزالي ، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم ، ص ٤٨٠ .

عَفَّارًا ﴿﴾ [نوح ٧١ : ١٠]. وأطعمهم في الرزق الوفير الميسور من أسبابه التي يعرفونها ويرجونها وهي المطر الغزير . كما وعدهم برزقهم الآخر من الذرية التي يحبونها - وهي البنين - والأموال التي يطلبونها ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح ٧١ : ١١، ١٢].^{٣١٠}

وكما كان التنوع مسلك الأنبياء من قديم ، فقد رأينا سلف الأمة ينهجون ذات المنهج في خدمة دينهم . تأمل حركة التصنيف في بدايات القرون الأولى ، وكيف أنها بدأت بكتابة المصحف ثم جمع الحديث وكتابته ، ثم أفراد الصحيح ثم جمعه على أبواب السنن ، ثم جمعه على أسماء الصحابة ثم على أسماء الشيوخ ، واستتبع ذلك ضرورة معرفة الرواة الثقات من الضعفاء فتكلموا في الثقات والضعفاء وأحوالهم وتواريخ ولادتهم ووفياتهم .

كما أنه من الضرورة فهم مبدأ الابتكار في الوسائل الدعوية وأنها مشروطة بشروط شرعية حتى لا تدخل في دائرة الابتداع ، والمعنيّ : أن الدعاة يجب أن يفرقوا بين ما هو مسموح وغير مسموح في وسائل الدعوة حتى يستطيعوا الإبداع دون تهييب من حساسية الابتداع (إبداع دون ابتداء) .^{٣١١}

^{٣١٠} سيد قطب ، في ظلال القرآن (القاهرة : دار الشروق ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) ط ١٢ الشرعية، مج ٦ ، ص

٣٧١٢ .

^{٣١١} <http://www.al->

http://www.al-eman.com/%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A8/%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%88%D9%86%20%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9%20%D9%84%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%20*/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A9%20%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%88%D8%B9%20%D9%81%D9%8A%20%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%A6%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9%20/i158&d92150&c&p1 الجمعة ١٠ أكتوبر ٢٠١٤ م، ٣٥:١٠٠ .

٢. ضوابط مشروعية الوسائل الدعوية.

ضوابط مشروعية الوسائل من حيث هي :

لمعرفة حكم الوسيلة - من حيث هي - يتعين الرجوع أولاً إلى النصوص من الكتاب والسنة ، فإن كان الحكم منصوصاً عليه فيهما أو في أحدهما ، فالواجب العمل به ، ولا مساع للإجتihad في مورد النص كما قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الاحزاب ٣٣ : ٣٦] . أي ما يصح له وما ينبغي له ﴿ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا ﴾ .^{٣١٢}

إنما يكون للإجتihad مجال - عند ذلك - في تطبيقه على الواقع ، وتنزيله على الحادثة ، مما يسمى عند الأصوليين بتحقيق المناط .

فإن لم يكن حكم الوسيلة منصوصاً عليه ، بحثنا في موارد الإجماع ، ومضان الإتفاق ، إن وجدناها مجعاً عليه ، عملنا به ، وإلا نظرنا في القياس ، وسبرنا علل الأحكام ، ثم أعطينا الوسيلة حكم نظائرها ، مما توفرت فيه العلة وشروط القياس الصحيح .

فإن لم يكن للقياس دلالة على حكمها ، رجعنا إلى قاعدة الإستصطلاح فإن رأينا الوسيلة مؤدية إلى مصلحة راجحة ، وكانت من قبيل العادات والمعاملات ، فإنها تدخل في حيز الإعتبار شرعاً . أما إن كانت مؤدية إلى مفسدة فإنها تكون ممنوعة شرعاً ، إعمالاً لقاعدة سد الذرائع .

فإن إنطوت الوسيلة تحت قلعة الإستصطلاح أو سد الذرائع فيها ونعمت ، زلأ كان الواجب استصحاب الأصل في المسألة ، فإن كانت الوسيلة من ياي التبعيدات

^{٣١٢} وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ج ٢١ ، ص ٢٤ .

فالأصل فيها المنع ، وإن كانت من باب العادات والمعاملات فالأصل فيها الإباحة .
والتمسك بالأصل هو آخر مراحل النظر في حكم الوسيلة كما قال بعض العلماء .^{٣١٣}

ضوابط مشروعية الوسائل الدعوية

قرر علماء الإسلام أن الأصل في الأشياء الإباحة لقوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة ٢ : ٢٩] ، ولا تحريم إلا بنص صحيح صريح من كتاب الله تعالى ، أو سنة رسوله ﷺ - أو إجماع ثابت متيقن ، فإذا لم يرد نص ولا إجماع . أو ورد نص صريح غير صحيح ، أو صحيح غير صريح ، بتحريم شئ من الأشياء ، لم يؤثر ذلك في حله ، وبقي في دائرة العفو الواسعة ، قال تعالى ﴿ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الأنعام ٦ : ١١٩] .
﴿ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ استثناء مما حرم الله .^{٣١٤}

وقال الرسول - صلى عليه عليه وسلم - : " ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو ، فأقبلوا من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسي شيئاً " ، وتلا ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم ١٩ : ٦٤] . (رواه الحاكم عن أبي الدرداء وصححه ، وأخرجه البزار).^{٣١٥}

ينبغي للداعية أن يراعي - عند استعمال الوسائل الدعوية - ما يلي :

أولاً: عدم التقصير في استخدام الوسائل المتاحة والمتنوعة، والنافعة، طاعة لربه ولرسوله ، وخدمة لدينه، و نشراً لدعوته.

^{٣١٣} مصطفى بن كرامة الله مخدوم ، قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية (الرياض : دار اشبيليا ، ١٤٢٠ هـ -

١٩٩٩م) ، ص ٢١٩ .

^{٣١٤} محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، مج ٥ ، ص ١٦٦ .

^{٣١٥} يوسف القرضاوي ، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، ص ٢٥٦ .

ثانياً: أن تكون الوسيلة مناسبة لزمانه، ومكانه، وللمدعوين.

من المهم للداعية؛ أن تكون الوسيلة مما يتناسب وزمانه، ويتواءم ومكانه، و يتواكب وثقافة المدعوين، فلا يستخدم وسيلة فوق مداركهم، ولا دونها.. ولا مالا يناسب بيئتهم.

ثالثاً: أن تكون بسيطة واقعية، غير متكلف فيها، وإلا انقلبت إلى غاية.

كما ينبغي أن لا يغادر ذهن الداعية: أن الوسيلة هي وسيلة، وليست غاية.. وأنها لأداء دور لا تتعداه، لا أن تصل إلى منهج الدعوة، أو تؤثر في مضامين التبليغ، أو تشغله عن الدعوة.^{٣١٦}

كما لا بد للدعاة من مراعاة الأسس التالية:

أولاً- مشروعية الوسائل: الدعاة يعملون على تبليغ الإسلام الذي شرعه الله للناس بوسائل متعددة، ولذلك يجب استعمال الوسائل المباحة، فلا يصح أن تكون الوسيلة صورة عارية أو آلة مغمصوبة، أو لوناً فنياً يتضمن المحرمات التي لا يبيحها الشرع الحنيف، ولذلك يجب أن تتسامى الوسائل الدعوية لترتقي مع سمو الغاية والهدف، ومن هنا كان إقامة سرادق للدعوة مثلاً في أرض مملوكة للغير بغير إذنه أمر غير جائز؛ لاشتماله على اعتداء على مال الغير، وهذا غير مباح في شرع الله -تعالى.

الثاني: خلو الوسائل من الضرر" ألا يعلق بالوسيلة وصف ممنوع شرعاً^{٣١٧}، قد تكون الوسيلة في ذاتها مباحة، لكن كيفية استعمالها يضر بالغير؛ كاتخاذ مكبرات الصوت بجوار مريض يؤذيه الصوت المرتفع، وفي هذه الحالة يلغى مكبر الصوت أو

^{٣١٦} عدنان بن محمد آل عرعر ، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر ، ص ٢١٣ .

^{٣١٧} مصطفى بن كرامة الله مخدوم ، قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية ، ص ٣٥٠ .

يخفض صوته؛ حتى لا يكون سبباً في الأذى والضرر، وحتى لا تكون وسيلة الدعوة ضارة بالغير.

ثالثاً: ملائمة الوسيلة للتقدم الحضاري، الحضارات تتقدم والمدنيات تتطور باستمرار، والواجب أن تتلاءم وسائل الدعوة مع مستجدات العصر ومنتجاته؛ لأن استعمال الوسائل القديمة قد لا يفيد في بعض الأحيان، وقد يكون ضررها أكثر من نفعها؛ فمثلاً كان المتحدث في القديم يصعد على جبل عالٍ ليخاطب الناس، وكان يدور على القبائل راكباً دابة، ومثل هذه الوسائل لا يمكن استعمالها اليوم، ولا تفيد من استخدامها؛ لأن العالم اليوم يركب الصاروخ ويتحرك في الفضاء.

والإسلام دين عظيم في مظهره ومحبره، ويجب أن تتساوى وسائله مع هذه العظمة؛ لتلتقي مع عقول الناس وعواطفهم أينما كانوا وكيفما كانوا، ولا يصح أن يتجاوز هذا التلاؤم المطلوب للوسيلة الدعوية حدوده المشروعة؛ حتى لا يدخل في حد السرف والتبذير، أو يخرج عن حد الطاقة والتكليف.

رابعاً: تضمن الرسالة لعوامل الجذب والتأثير وسائل الاتصال المعاصرة تهتم بمخاطبة الإنسان بأكثر من ناحية في وقت واحد؛ حيث نراها تجذب البصر وتشد السمع وتحرك الجوارح بمثيرات ومؤثرات عديدة، وهي بذلك تأخذ المستقبل إليها بصورة كلية، وتحول انتباهه إليها، وذلك أمر له أهميته، ويجب أن تستفيد الوسائل الدعوية به؛ لتكون أكثر تأثيراً في المدعويين، ونظريات الاتصال تضع فلسفتها في قوالب

عملية، الأمر الذي يمكن لرجال الدعوة من الاستفادة من الخطط التي وضعها رجال الاتصال المعاصر لما في ذلك من خير ونفع للدعوة.^{٣١٨}

الضوابط الخاصة بالوسائل الدعوية .. وهي:

- ١- أن تكون الوسيلة مباحة في نفسها .
- ٢- ألا يرى الداعية أن العبادة في الوسائل ذاتها أو وقتها أو مكانها أو مقدارها.
- ٣- أن تكون معقولة المعنى (معروفة الحكمة من عملها) فمن خصائص العبادة المحضة ألا يزيد فيها ولا ينقص فهم معناها أم لم يفهم ، وذلك في صفتها أو مكانها أو الزمان أو المقدار ، وليس ذلك في الوسائل الدعوية.
- ٤ - عدم التكرار والمداومة عليها في أوضاع معينة ، حتى لا تتحول إلى بدعة .
- ٥ - ألا تعود الوسيلة على مقصدها بالإبطال . وأما إذا كان المقصد الذي تفضي إليه واجباً ولا يتوصل عليه إلا بها فهي واجبة حينئذ.^{٣١٩}
- ٦ - المتابعة والإخلاص فيها وفي مقصدها .
- ٧ - ألا يكون في الوسيلة تشبه باليهود والنصارى و يقصد بالتشبه الأمور التي اختصوا بها.
- ٨ - ألا تكون الوسيلة ذريعة إلى محرم كما قال تعالى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الانعام: ٦ : ١٠٨].

^{٣١٨} شادية بيومي حامد عطية ، ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة بحث في وسائل الدعوة وأساليبها ، شاه علم - ماليزيا ، قسم الدعوة وأصول الدين - كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية ، بحث منشور ، ص ١ .

^{٣١٩} تركي بن أحمد العصيمي ، كيف تخدم الإسلام من خلال الانترنت (الرياض : دار المعارج للنشر والتوزيع ،

٩- ألا تشمل الوسيلة على محرم أن يكون المقصد الذي تُفضي إليه تلك الوسيلة غير محرم^{٣٢٠}.

١٠- أن يراعى النظر في المصالح والمفاسد فلا تفوت مصلحة أكبر منها .

١١- لزوم الأفضلية في الوسيلة .

١٢- معرفة أن الوسائل في حكم مقاصدها ، لذا ينبغي ألا تكون مقاصد الوسيلة غير شرعية .

وقد ذكر عن ابن تيمية : أن من منهج الصحابة ترك بعض المستحبات حتى لا يعتقد أنها واجبة^{٣٢١}.

٣. إستخدام الداعية للوسائل المباحة المتاحة في عصره

إن هذا الدين دين عظيم يستوعب جميع العاملين فيه، ويفتح لهم آفاق العمل، ويأجرهم عليه، ويبارك لهم فيه إذا كان العمل مشروعاً، والوسيلة صحيحة، والغاية حميدة.

هذا و يلاحظ أن الإعلام الديني قديماً يكمن في تبليغ الرسول - صلى الله عليه وسلم - الرسالة هداية البشرية إلى هذا الدين الحق الذي ارتضاه الله للناس كافة حتى قيام الساعة^{٣٢٢}. وقد ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - استخدم

^{٣٢٠} سليمان الميمان ، استثمار الإنترنت في الدعوة إلى الله ، ورقة عمل مقدمة لندوة الكتاب الإلكتروني المصاحب لمعرض الكتاب الإلكتروني المنعقد في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ٢١-٣٠/١٢/١٤٢٠ هـ ، نسخة إلكترونية pdf.

^{٣٢١} <http://www.almeshkat.net/vb/showthread.php?t=27770#gsc.tab=0> الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٤ م ،

م٤:١٠.

^{٣٢٢} مصطفى مشهور ، مقومات رجل العقيدة على طريق الدعوة ، www.daawa-info.net ، نسخة

إلكترونية pdf ، ص ٣.

كل وسيلة اتصال في وقته لغرض الدعوة إلى دين الله سبحانه وتعالى ونشره بين الناس ، فقد استخدم الاتصال المباشر ، فكان يقصد الناس في مجتمعاتهم وأسواقهم ويكلمهم ويدعوهم إلى الإسلام جماعات وأفراداً، كما راسل - ﷺ - الملوك ، واستقبل الوفود ينشر بينهم الدين الحق.^{٣٢٣} وكانت دعوته بالكلمة والحديث العادي والخطبة والكتاب وكل ما اتيح له من وسائل الإعلام في عهده.

وفي رسول الله - ﷺ - أسوة حسنة، الذي استخدم الوسائل في الدعوة منذ السنوات الأولى البعثية مثل، الخطاب، والإشارة باليد والأصابع والعصي، كما استخدم الرسم على الأرض، فهذا هو - ﷺ - يستخدم التخطيط والرسم على الرمال ليبين لأصحابه الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بالسير عليه، والسبل التي نهاها الله عز وجل بالسير فيها، حتى لا نضل ولا نفترق^{٣٢٤}.

يشرح لأصحابه ذلك مستخدماً الوسائل المتاحة في ذلك الوقت، ويتضح ذلك من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - إذ يقول: "خط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطأ بيده ثم قال: "هذا سبيل الله مُستقيماً" ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال: "هذه السبل ليس سبيل منها إلا عليه شيطان يدعو إليه"، ثم قرأ قوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن

^{٣٢٣} فهد بن محمد المالک ، النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة ، بحث منشور pdf ،

٢٠١٠م ، ص ٧ .

^{٣٢٤} <http://www.egyptsons.com/misr/threads/82431->

<http://www.egyptsons.com/misr/threads/82431-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9->

<http://www.egyptsons.com/misr/threads/82431-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9> الأحد ٣٠ نوفمبر

سَيِّلِهِ^{٣٢٥} [الأُنعام ٦ : ١٥٣] . فهنا نرى كيف وظَّف رسول الله - ﷺ - الوسائل المتاحة في عصره، فها هو يُبين صراط الله المستقيم راسماً خطأً مستقيماً على الرمال، ثم يبين السبل الشيطانية، مُشيراً إليها بالخطوط المتعارضة، ثم ينهي هذا الدرس التعليمي بقراءة الآية الكريمة محل التفسير والتعليم، ضارباً بذلك أعظم الأمثلة الإعلامية في الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية من أجل توصيل الرسالة الإعلامية عن طريق استثارة الحواس جميعها (سمعاً وبصراً وأدباً ووجداناً) في أعظم موقف تعليمي، وأفضل توظيف إعلامي على الإطلاق.

وتارةً تجده يستخدم الإشارة فيقول - ﷺ - فيما رواه سهل بن سعد الساعدي - ﷺ -: "بعثتُ أنا والساعة كهاتين"^{٣٢٦} أو "بعثتُ أنا والساعة هكذا"^{٣٢٧}، ويقرن بين أصبعيه ؛ السبابة والوسطى^{٣٢٨}، مشيراً إلى قُرب قيامها. وتارةً أخرى يستخدم الحقيقتين كوسائل إعلامية تعليمية بالغة التأثير، فيروي لنا جابر بن عبد الله - ﷺ - أن رسول الله - ﷺ - "مر بالسوق والناس كنفتيه

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN

^{٣٢٥} أبو عبد الله مُجَدِّد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) سنن ابن ماجه ، تحقيق مُجَدِّد فؤاد عبد الباقي (جاكارتا : مكتبة ومطبعة طه فوتراسماراغ ، د ت) ج ١ ، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ، حديث رقم ١١ ، ص ٦ .

^{٣٢٦} أبو عبد الله مُجَدِّد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) سنن ابن ماجه ، ج ٢ ، باب أشراط الساعة ، حديث رقم ٤٠٤٠ ، ص ١٣٤١ .

^{٣٢٧} أبو الحسين بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق مُجَدِّد فؤاد عبد الباقي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) ج ٤ ، حديث رقم ٢٩٥٠ - ٢٩٥١ ، ص ٢٢٦٨ - ٢٢٦٩ .

^{٣٢٨} أبو عيسى مُجَدِّد بن عيسى بن سورة الترمذي ، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح ، تحقيق خالد عبد النبي محفوظ ، باب في قول النبي - ﷺ - : " بعثتُ أنا والساعة كهاتين " ، حديث رقم ٢٢١٣ - ٢٢١٤ ، ص ٥٣٣ .

(أي جانيبه) فمر بجدي أسك ميت، فتناوله فأخذ بأذنه^{٣٢٩} ثم قال: أيكم يجب أن يكون له هذا بدرهم؟ فقالوا: ما نحب أن يكون لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: أتحبون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حيًا كان عيبًا فيه؛ لأنه أسك، فكيف وهو ميت؟ فيقول - ﷺ - مبيّنًا الحكمة من استخدام هذه الوسيلة: "فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم" (أخرجه البخاري).

فهذه الوسيلة يمر الناس عليها كثيرًا، ولكن النبي - ﷺ - أراد أن يستخدمها كأداة إعلامية مؤثرة لتوضيح قيمة الدنيا التي يتكالب عليها الناس، والمدهش أنه - ﷺ - يقوم بذلك في مشهد رائع لا يحصى من الذهن أبدًا، وفي هذا بالغ الأثر في التعليم، وثبات الأوامر والتعاليم المهمة في الذهن، وهذا هو دور الإعلام إذا ما أحسن التوظيف وتأسيساً على ما سبق نرى أن رسول الله - ﷺ - كان سباقاً في استخدام الوسائل المعينة في الإعلام والتعليم، ولو كان في عصره غير ذلك من وسائل الاتصال لوظفها - ﷺ -، ولو وجدت الحاسبات وشبكة الإنترنت لاستخدمها - ﷺ - في نشر دعوته، والبلوغ بها إلى الآفاق.

وأسلوب الدعوة يكون في كل عصر ما يناسبه حتى تقوم الحجة لله على الناس ويتحقق إبلاغ الناس دين الله بطريقة تحرك فيهم دواعي الإقناع والقبول لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل ١٦ : ١٢٥].^{٣٣٠}

^{٣٢٩} أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبو داود، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) ج ١ ، باب ترك الوضوء من مس الميتة ، حديث رقم ١٨٦ ، ص ٨٨ .

^{٣٣٠} سامية عبدالرحمن آدم الطاهر الربيع ، البرامج الإعلامية لوزارة الإرشاد والأوقاف وأثرها في التوعية في الحج والعمرة

، البرامج الإعلامية لوزارة الأوقاف والإرشاد www.alukah.net ، ص ٤٦ .

عند التحدث عن وسائل الدعوة لابد من إبراز جانب وسائل الإعلام الجماهيرية في العصر الحديث لان وسائل الإعلام هي المكلفة بالدعوة الإسلامية، والأرقام تدل على أعداد جماهير وسائل الإعلام المختلفة مثيرة ولكنها مضللة أيضاً فهي يمكن أن تعطى بسهولة انطباعاً بأن كل صحيفة وكل مجلة وكل كتاب وكل برنامج إذاعي أو تلفزيوني يحاول أن يصل إلى جميع الناس، ولكن الصحف محددة بالموقع الجغرافي فيما عدا الحالات الإستثنائية النادرة تركز توزيعها في نطاق المجال التجاري للمجتمع الذي تخدمه الصحيفة والتي تصدر فيه. وجماهير كل محطة راديو أو تلفزيون محدودة أيضاً. وهي محصورة في حدود أطول موجاتها. وجميع وسائل الإعلام مقيدة باذواق الجمهور وإهتماماته ودوافعه.

ويمكن توضيح وسائل الإعلام المعاصرة في الآتي: -

أ. الوسائل المقروءة (الصحافة - المجلات - الكتيبات - النشرات).

ب. الوسائل المسموعة (الراديو - الكاسيت - الهاتف - الموبايل).

ج. الوسائل المرئية (التلفزيون - اللوحات - السينما - المسرح ... وغيره).^{٣٣١}

كما وإن كثيراً من المسلمين يتحرقون شوقاً إلى خدمة الدين، والقيام بأمر الدعوة إلى الله العليم، وهم يبحثون عن الوسائل والطرق المعينة لهم لتبليغ دينهم، وفي هذا العصر قد تنوعت وسائل وأساليب الدعوة.

لقد تيسرت وسائل الدعوة فباستطاعة الداعية وهو في بيته، وهو في مسجده، وهو في طريقه، في سيارته أن يصل إلى العالم بدعوته عن طريق وسائل الإعلام المرئية، أو

^{٣٣١} سامية عبدالرحمن آدم الطاهر الربيع ، البرامج الإعلامية لوزارة الإرشاد والأوقاف وأثرها في التوعية في الحج

والعمرة ، البرامج الإعلامية لوزارة الأوقاف والإرشاد ، ص ٤٩ .

الدعوة ، وتهيأت أسبابها والحمد لله رب العالمين على ذلك.
 وقُلْ مثلُ ذلك في بعض ما ينقل عن طريق القنوات الفضائية فبرنامج واحد عرض
 في قناة المستقلة الفضائية تابعه أكثر من خمسين مليون مشاهد.
 إن الداعية الذي لا يستغل الوسائل والأساليب المتاحة لهو داعية يحتاج إلى
 مراجعة دعوته، والتحقق من سيره فيها.^{٣٣٤} فوسائل وأساليب الدعوة متجددة،
 والمؤمن مطالب بالإبداع في وسائل الدعوة وعدم الجمود، مع ملاحظة أنّ الوسائل
 تأخذ حكم الغايات في شرع الله، وشرعنا يرفض مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. فأصبح
 من واجب دعاة الإسلام وعلمائه أن يستفيدوا من جميع أنواع الوسائل الحديثة-التي
 ظهرت في عصر ثورة المعلومات والاتصالات- لإيصال دعوة الله تعالى إلى كل
 الناس، وبكل اللغات إن أمكن ذلك.^{٣٣٥}

د. إستفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة الإسلامية
 الإعلام الجديد له أهمية متميزة، وهو سلاح ذو حدين. استفاد منه
 واستخدمه غير المسلمين في نشر قيمهم ومبادئهم مما كان له أثر في الأمة الإسلامية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN
 MAKASSAR

^{٣٣٤} ظَافِرُ بْنُ حَسَنٍ آلِ جُبَعَانَ ، الدعوة إلى الله بالكتابة ، ص ٢٢ .

^{٣٣٥} صالح موسى جيبو ، ورقة علمية مقدمة في ندوة " Meneluri Seminar Internasional

Manahaj Dakwah Ahlusunnah wal Jama'ah di Zaman Sekarang" ٢٠ ديسمبر ٢٠١٤ م ، من تنظيم
 هيئة الطلاب بكلية الدعوة والاتصال جمعية الدعوة " النداء " ، سماتا المجمع الثاني لجامعة UIN علاء الدين مكاسر ، ص

جماعات وأفراد وأسر، ولم يقابل ذلك لدى المسلمين مما يدفع عنهم، أو يمثل ردا عليهم.^{٣٣٦}

وإذا كان لتقنية جديدة ما استخدامات مختلفة تواصلية اجتماعية (بالنسبة إلى الأفراد والجماعات) وتجارية دعائية (بالنسبة إلى المؤسسات الاقتصادية) وإعلامية اقتصادية (بالنسبة إلى المؤسسات الإعلامية) فإن هذا يعني بالضرورة عدم الإقتصار على التقنية كعامل محدد للإعلام الجديد.^{٣٣٧}

١. استثمار الدعوات المعاصرة للشبكة الدولية للإنترنت

قال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد ١٣ : ١٤] .

وقد شبه القرآن الكريم مَنْ يَتَعَلَّقُ بِهَا بِمَنْ يَمْلَأُ كَفَّيْهِ مِنَ الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ لِيُرْوِيَ ظَمَاءَهُ وَعَطَشَهُ، ولكنه لا يبلغه ولا يستطيع أن يتناوله؛ وهذا يصدّق على الدعوات المعاصرة التي تُرَوِّجُ وتُزَيِّنُ للعلمانية والإلحاد، وتدعو إلى المنكرات، ولم تحصد الإنسانية منها إلا التّعاسة والشقاء.^{٣٣٨}

^{٣٣٦} إبراهيم الحقوي ، الإعلام الجديد... تتجاهله عيون الدعاة ، جدة ، صحيفة المدينة ، السبت ١١ أكتوبر

٢٠١٤م ، ٣٣:٠٨م .

<http://www.dawahskills.com/ar/skills-tools/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%AA%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%87%D9%84%D9%87-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D8%A9>

^{٣٣٧} الصادق الحتمامي ، الإعلام الجديد مقارنة تواصلية ، الإذاعات العربية ، مجلة فصلية يصدرها اتحاد إذاعات

الدول العربية ، عدد ٤ ، ٢٠٠٦م ، ص ٣ .

^{٣٣٨} مناهج جامعة المدينة العالمية ، أصول الدعوة وطرقها ، الناشر: جامعة المدينة العالمية ، مصدر الكتاب المكتبة

الشاملة ، ص ٥٥ .

والدلائل تؤكد أن المذاهب الهدامة والأديان الباطلة، حتى البوذيين والوثنيين وعبدة الشيطان، لهم مئات المواقع بلغات العالم الحية والميتة، وعدد المواقع التي تُهاجم الإسلام سواء بطريق مباشر أو غير مباشر تتعدى العشرة آلاف، والميزانية المرصودة لمهاجمة الإسلام إعلامياً في جميع أنحاء العالم تتعدى مليار دولار سنوياً، أما الجهود المسلمة المبذولة للدفاع عن الإسلام إعلامياً فهي جهود قليلة وفردية، لا تتعدى ميزانيتها بضعة ملايين.^{٣٣٩} بل حتى الإلحاد استطاع ان يتغلغل في مجتمعات المسلمين متخذاً طريقه عبر الإنترنت مُتخذاً شعار (البطة السوداء).^{٣٤٠}

ويدخل ضمن هذه الدعوات أيضاً الغلاة ودعاة الفكر المتطرف اللذين وجدوا مجالاً خصباً لنشر أفكارهم في الشبكة ، ودعوة الآخرين إلى إعتناقها ، وتوزيع المواد الإعلامية المقرؤة أو المسموعة أو المرئية التي تروج لتلك الأفكار ، وهذا الأمر لا يتعلق باتباع دين من الأديان السماوية ، أو غيرها من المذاهب الفكرية بل هو شامل لجميع الأديان والمذاهب ، وقد استغل هؤلاء الحرية التي تتحيتها الشبكة في التعبير عن الآراء الصحيحة أو السقيمة ، حيث لا حسيب ولا رقيب على ما يكتب في صفحاتها ، وإن نجحت السلطات الأمنية في دولة ما في إغلاق أحد المواقع أو حجبها، فيمكن فتح عشرات أخرى من المواقع في دول متفرقة ، كما يمكن التحايل على نظام الحجب بكل سهولة ويسر.^{٣٤١}

^{٣٣٩} أحمد محمود أبو زيد ، الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت مقترحات للنهوض وتفعيل المواقع الدعوية ، تاريخ

الإضافة: ٢٠٠٨/٣/١٥ ميلادي-١٤٢٩/٣/٨ هجري <http://www.alukah.net/culture/10894/2066/>

السبت ١٨ أكتوبر ٢٠١٤ م ، ٢٥:٢٥ م.

^{٣٤٠} http://www.alshahedkw.com/index.php?option=com_content&id=104572:--l-r---

http://www.alshahedkw.com/index.php?option=com_content&id=104572:--l-r---&Itemid=385 السبت ١٤/١١/٢٠١٥ م ، ٢٣:٢٣ م ، بتصرف .

^{٣٤١} إبراهيم بن عبد الرحيم عابد ، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية، ص ١١٨ .

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن ٦٤ : ٢]. قدم الكافر لكثرتة ، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ [سبأ ٣٤ : ١٣].^{٣٤٢} وهذه الآية تقرر حقيقة مهمة وهي تقسيم البشر إلى فريقين : فريق كافر وفريق مؤمن ، وقد ظهرت هذه القسمة في فضاء الشبكة الدولية كما ظهرت كما ظهرت في الحياة الواقعية ، فهناك مواقع تمثل الإسلام الدين الحق ، الدين الحق الذي إختاره الله ليكون الدين الخاتم . وهناك مواقع تمثل الأديان الأخرى التي يمكن تقسيمها لفئتين هما : الديانتان السماويتان المحرفتان ، والديانات الوثنية ومن أشهرها وأقدمها الهندوسية و البوذية . والهندوسية دين الجمهرة العظمي من سكان الهند وهي مجموعة من التقاليد والعادات والعقائد ، وليست لها صيغ محدودة المعالم ولذا تشمل من العقائد ما يهبط إلى عبادة الأشجار والأحجار والقرود والمروج والفروج والأبقار بل إلى عبادة كل شئ.^{٣٤٣}

ولا تكاد الأفكار البوذية تخرج في الجملة عن أفكار الهندوس فهم يقولون بالكارما وبتناسخ الأرواح ويسعون للقضاء على الرغبات والتوقف عن الخير والشر تخلصا من الكارما ومن تكرار المولد ، ويرون أن التسول من أبرز أمارات البوذيين

^{٣٤٢} محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

والشيخ علي محمد معوض (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م) ، ج ٨ ، ص ٢٧٣ .

^{٣٤٣} عبد القادر شبية الحمد ، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة (المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،

غير أن بوذا لا يقرر عقائد ولا يؤسس مذاهب فلسفية بل يقرر أن العقائد قد تكون حاجزاً دون الوصول إلى المعرفة والإشراق.^{٣٤٤}

التنصير :

ولعل التنصير واحد من الأمثلة عن إستثمار الدعوات المعاصرة للشبكة الدولية الإنترنت فالمتابع للمواقع غير الإسلامية التي تناولت القرآن الكريم بالدراسة والنقد، يجد أن الغالبية العظمى منها مواقع تنصيرية. والمخطط التنصيري في العالم له أهداف واضحة أعلنها قادة هذا المخطط، وصرحوا بها في أكثر من مؤتمر، وهي الوقوف أمام انتشار الإسلام ، حيث يقول المنصر جايرد نر : (إن إخواننا الهولنديون والألمان يقومون بعمل رائع هنا في كسب المسلمين ومنع إسلام غير المسلمين).^{٣٤٥}

والتبشير - مرادف التنصير - لفظة مشتقة من بشر بمعنى فرح وتهلل ، ومنه البشارة ، وهي الخبر السار الذي لا يعلمه المخبر ، والبشري هي ما يُبشر به أو ما يُعطاه المِبشِر.^{٣٤٦} والتبشير بالمعنى الإصطلاحي يطلق على دعوة النصارى الآخرين إلى النصرانية.^{٣٤٧}

وفي العصر الحديث استغل النصارى فكرة التبشير أسوأ استغلال حيث اتخذوها سلاحاً يخرجون به المسلم من إسلامه حتى ولو لم يدخل في النصرانية ، وبذلك

^{٣٤٤} عبد القادر شيبية الحمد ، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ، ص ٧٤.

^{٣٤٥} عبد الرحمن بن عبد الله الصالح ، التنصير تعريفه أهدافه وسائله حشرات المنصرين (الرياض : شركة دار الكتاب والسنة للنشر الدولي ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ص ١٩.

^{٣٤٦} منقذ بن محمود السقار ، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية (مكة المكرمة ، المؤلف ، ١٤٢٧هـ)

ص ١٥.

^{٣٤٧} إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ص ٨٥.

يتحول مفهوم التبشير من أسلوب هداية للضالين - كما أراد عيسي عليه السلام - إلى أسلوب تضليل وإبعاد عن منهج الله كما أراد أتباعه.^{٣٤٨}

ويمكن تلخيص أهدافهم العامة في:

أ- الحيلولة دون دخول النصارى في الإسلام، والحيلولة دون دخول الأمم الأخرى غير النصرانية في الإسلام، والوقوف أمام انتشاره، وهذا الهدف موجه للجهود في المجتمعات التي يغلب عليها النصارى، ويعبّر عنه بعض المنصرين بحماية النصارى من الإسلام.

ب- القضاء على الإسلام في نفوس المسلمين، وتحويلهم إلى مسخ آدمية، لا تحمل من الإسلام إلا اسمه؛ ولذلك كانت المهمة الأولى التي قامت من أجلها حركة التنصير هي القضاء على مصدر القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمون، ألا وهي العقيدة الإسلامية.^{٣٤٩}

ولذلك كانت المهمة الأولى التي قامت من أجلها حركة التنصير: القضاء على مصدر القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمون، ألا وهي العقيدة الإسلامية، وهذا ما صرح به المنصّر زويمر (Zoimer)، حيث قال: " أنا لا أهتم بالمسلم

^{٣٤٨} سعد الدين السيد صالح ، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام (الشارقة : مكتبة الصحابة و مكتبة التابعين - عين شمس ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) ص ٣٥ .

^{٣٤٩} راشد بن عثمان الزهراني ، الأهداف الأخرى للتنصير ، تاريخ الإضافة: ٢٧/٠٤/٢٠١٤ م ميلادي -

٢٢ الأربعاء ٢٧/٦/١٤٣٥ هجري . <http://www.alukah.net/spotlight/0/69795>

كإنسان، إنه لا يستحق شرف الانتساب إلى المسيح، فلنغرقه بالشهوات، ولنطلق لغرائزه العنان؛ حتى يصبح مسخاً لا يصلح لشيء".

ج- بذر الاضطراب في المثل والمبادئ الإسلامية وتشكيك المسلمين بدينهم.

د- القضاء على الوحدة الإسلامية^{٣٥٠}.

هـ - تنفير المسلمين.

ح- التغريب: وذلك بالسعي إلى نقل المجتمع المسلم في سلوكياته وممارساته بأنواعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأسري والعقدي، من أصولها الإسلامية إلى تبني الأنماط الغربية في الحياة، وهي المستمدة من خلفية دينية نصرانية أو يهودية.^{٣٥١} وبذلك يظهر أن التنصير يقوم بدور كبير في التهيئة للاحتلال وعدم مقاومته.

ولتحقيق هذه الأهداف يلجأ المنصرون إلى كل الوسائل المتاحة لنشر أفكارهم، فيبنون المدارس والمستشفيات والملاجئ، ويستغلون معاناة الشعوب الفقيرة وأمراضهم، ويقدمون التنصير ثمناً للغذاء والدواء والكساء والتعليم، ويصدرون الصحف، وينشئون المحطات الإذاعية والتلفزيونية، وأخيراً لم يضيعوا فرصة استغلال شبكة الإنترنت، التي تعد من أوسع شبكات الاتصال انتشاراً وتداولاً بين سكان العالم.

وشاهد فرض التنصير بقوة تفوق الغني على الفقير - واستغلال معاناة الشعوب

الفقيرة وأمراضهم - فقد كان المنصرون يعرضون على أسر المعتقلين في إندونيسيا

^{٣٥٠} مصطفى خالدي، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، (بيروت: المكتبة العصرية، دت) ص ٣٦-٣٧.

^{٣٥١} على بن إبراهيم النملة، التنصير مفهومه وأهدافه، ص ٤٧-٤٨.

استعدادهم لإعالة ذويهم وإعاشة أسرهم شريطة أن يوقعوا على صك الاعتراف بانضمامهم إلى الكنيسة.^{٣٥٢}

فهاهي قنواتهم الفضائية تغزو العالم الإسلامي ، وهذه إذاعاتهم تنشر زيفها في أوساط المسلمين ، وهذه كتبهم ومراسلاتهم تجوب العالم ، وهذه صفحاتهم المتعددة ومواقهم المتنوعة على شبكة الانترنت تدعو إلى الباطل وتشر الضلال.^{٣٥٣}

ففي نوفمبر من عام ٢٠٠٠م، قام الأفراد المؤسسون لما يسمى بـ " اتحاد التنصير عبر الإنترنت " " I E C " (Internet Evenglism Coalition) بعقد مؤتمره العام، وكان ذلك في فندق " حياة ريجنسي " (Hayat Regency) بمدينة أورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية (Orlando State of Florida)، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية (الإنترنت)، وشركات خدمات الإنترنت الباحثة عن التعاون من أجل استخدام فعال لإمكانيات هذه الوسيلة الإعلامية، لتحقيق تعاون أفضل للمنصّرين عبر الإنترنت.^{٣٥٤}

وناقش المؤتمر عددًا من الموضوعات تتركز كلها حول المعلومات والتقنيات الحديثة للإنترنت، والتنصير من خلال المتخصصين في الشبكة، والملامح الأساسية المميزة لجمهور مستخدمي الإنترنت، وكيفية الوصول إليهم بطريقة ملائمة لتوصيل (البشارة) إليهم. والجديد في الأداء والتدريب، والتكنولوجيا الإبداعية للتنصير عبر الشبكة، ومد

^{٣٥٢} أحمد عبد الوهاب ، حقيقة التبشر بين الماضي والحاضر (القاهرة : مكتبة وهبة ، د ت) ، ص ١٦٦ .

^{٣٥٣} عبد الرحمن بن عبد الله الصالح ، التنصير تعريفه أهدافه وسائله حسرات المنصّرين ، ص ٥٦ .

^{٣٥٤} أحمد محمود أبو زيد ، <http://www.fin3go.com/Malafat/Tnseer/Tn18.htm> الأربعاء ٢٢

شبكة العلاقات إلى أولئك الذين لم يضمهم المؤتمر، ممن يعملون بالتنصير عبر الإنترنت، واستعراض الأفكار الجديدة للوصول إلى جمهور الشبكة.^{٣٥٥}

ويؤكد الخبير والباحث الاجتماعي الألماني "كريستوف فولف" : أن هناك تزايداً ملحوظاً في استخدام الشبكة الإلكترونية في نشر الدعوات الدينية المختلفة، وخصوصاً من جانب الكنائس الأوروبية، وأن "الكنائس والفرق الدينية اكتشفت في الإنترنت وسيلة لنشر رسائلها"^{٣٥٦}.

وكذلك أصحاب الديانات الوثنية من الهندوس والبوذيين لهم مواقعهم ، ولكنها لا تُقارن بمواقع النصارى لأن اليهودية والهندوسية والبوذية ديانات لا تحمل روح التبشير أي لا يسعى معتنقوها لنشرها في العالم ، وتزيد اليهودية على ذلك بأنها ديانة عنصرية لا يُسمح لأي أحد باعتمادها ، خلافاً للنصرانية التي يسعى أتباعها لنشرها في العالم أجمع.

وقد ظهر موقع هندوسي علي الشبكة

الدولية "<http://www.saranam.com>" يمكن الهندوس في جميع أنحاء الكرة الأرضية من ممارسة طقوس عبادتهم المختلفة في المعبد الذي يحبونه ويشتاقون إليه إذا كانوا خارج الهند ، والطريف أن تلك الخدمة ليست مجانية ؛ فالمتعبد الهندوسي لا بد له من دفع رسم يتحدد حسب المعبد الذي سيختاره لأداء طقوسه، ويتم إقتطاعه من بطاقة الإئتمان ، كما أنه لأداء الشخص العبادة لا بد له من إجراء

^{٣٥٥} عبد الرحيم الشريف ، الإنترنت وأثره في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام ، السبت ١٨ أكتوبر ٢٠١٤م ،

<http://montada.sptechs.com/islamic-forum/topic16028.html> .م٠٦:٥٧

^{٣٥٦} <http://islamtoday.net/nawafeth/mobile/zview-41-2174.htm> الأربعاء ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤م،

تسوق لشراء بعض المنتجات الدينية أو الروحية من أمثال المواد العطرية والأعشاب ، و ما إلى ذلك مما يجلب البركة والسعادة عندهم . ويمكن من خلال الموقع التكهن والتنبؤ والعرافة ، وأداء الصلوات والطقوس بالميلاد والزواج وبداية السنة والإستشفاء للشخص وأقاربه.^{٣٥٧}

وبالرغم من مرور سنوات على هدم المسجد البابري بالهند إلا أن عدداً من المتطرفين الهندوس قاموا بحملة إعلامية مكثفة على الشبكة الدولية لتزييف تاريخ المسجد وتثبيت دعواهم بوجود معبد هندوسي قديم تم بناء المسجد على أنقاضه ، وفي المقابل بدأ بعض الشباب المسلم مواجهة هذه الدعايات ، آخذين على عاتقهم مواجهة التحدى الهندوسي ، وذلك بتنويرهم للرأي العام داخل البلد وخارجه ، مقاومين التضليل ومستخدمين كل الوسائل الشرعية ومنها الشبكة الدولية.

٢. تنوع وتعدد وسائل الدعوة إلى الإسلام في العصر الحديث

إن صوت الإسلام في ميدان الإعلام يجب أن يكون جهورياً ، فإن لصاحب الحق مقالاً . إن التعريف بالله الواحد ودينه ودينه الحق قضية لا تُعالج بفتور وإسترخاء .^{٣٥٨}

يقول الله تعالى : ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [الشورى ٤٢ : ١٥] والآية تتجه إليه - عليه الصلاة والسلام - فترسم له منهاجاً للدعوة غاية

^{٣٥٧} إبراهيم بن عبد الرحيم عابد ، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية ، ص ٢٦٣ .

^{٣٥٨} محمد الغزالي ، الدعوة الإسلامية في القرن الحالى (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٨م) ص ١٤٩ .

في القوة . منهاجا يزيد المؤمنين ايمانا على ايمان ، ويزيد المعاندين المغرقين رجسا على رجس . منهاجا يتكون من عشر فقرات كانت عدته في الهجرة ، وعدته في الدعوة ، وعدته للوصول إلى الغاية.^{٣٥٩}

ويقول كذلك ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٦].
[١٢٥].

ويقول: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ۗ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ، وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ، اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الحج: ٢٢: ٦٧ - ٦٩].
ولذلك فإن وسائل الدعوة المعاصرة عديدة ، ولا تتوقف على حصرها في الصحيفة السيارة، والمجلة المتخصصة، والكتاب المتداول، والإذاعة المسموعة، والشاشة المشاهدة في البيوت، أو دور العرض العامة، أو الرسائل الكتابية، والمحادثات، والمسرح، والحوار، والتبليغ، والمهرجان.

وتعتبر الوسائل المعاصرة من أهم مصادر القوة في عصرنا كما يقول المفكر الاستراتيجي الأمريكي جوزيف ناي عن (القوة) بأنها: «القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة بالقوة الصلبة العسكرية أو الناعمة الثقافية والاقتصادية».^{٣٦٠}

لا شك أن الوسائل التكنولوجية الحديثة صارت ضروريات أساسية في التواصل والاتصال، ومع اختلاف أنواعها وأشكالها ، فنحن في زمن نكاد نسميه بعالم

^{٣٥٩} محمود شلتوت ، من هدى القرآن (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، د ت) ص ١٣٤ .

^{٣٦٠} <http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=2604> الجمعة ١٠ أكتوبر ٢٠١٤م ، ٤٥:١٠٠٠م .

المعلومات والاتصالات، ولذا كان من الضروري أن نهتم بها وأن نتكئ عليها في نصره الدعوة، وتنبع أهميتها من الأسباب الآتية:

١. اهتمام غير المسلمين بوسائل الاتصال الحديثة؛ لدفع الناس إلى تحقيق مكاسب مادية بحتة. بينما كان من الأولى ببني الإسلام أن يأخذوا بهذه الوسائل الحديثة ليزيدوا الناس تمسكاً بالدين ورسم صورة قومية وقيمة عن الإسلام.

٢. لأن الوسائل التكنولوجية -اليوم- تتميز باللامحدودية؛ فليس لها حدود زمانية ولا مكانية ولا نوعية أو جنسية، ولذا فهي تتخطى كل الحواجز.

٣. لتوجه أنظار الناس جميعاً إلى هذه الوسائل واهتمامهم بها والتعلق بها، مما يجعل استخدامها ضرورة حياتية واقعية، لاسيما ونحن أبناء أمة عالمية يجب أن تدخل إلى كل إنسان وأن تتوجه إلى كل نفس وفؤاد.

٤. اختلاف أنواعها، وأشكالها (فمنها الصوتي ومنها الصوري ومنها الفيديو ومنها الرسائل...) مما يدعم أهميتها.

٥. لأنها تصل إلى الملايين في كافة أنحاء العالم، مما يمكن وصول الداعية إلى الناس بسهولة وبدون تضييقات معينة، ومن ثم يمكن توصيل الرسالة الإسلامية إلى أناس لم يصلهم الإسلام أو منع الدعاة من الوصول إليهم.^{٣٦١}

٦. سهولة استخدامها وصيرورتها شيئاً عادياً وليس من الصعب التواصل بها والتعامل معها.

^{٣٦١} <http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=5587> الثلاثاء ٢١ أكتوبر ٢٠١٤م

٣. خدمات الشبكة الدولية الإنترنت المستخدمة في الدعوة إلى الإسلام

لقد كان من الصعوبة فيما مضى الحصول على معلومات صحيحة وشاملة عن الإسلام في كثير من بلدان العالم، أمّا اليوم فقد اختلف الوضع تماماً، وصار الإسلام يقتحم بيوت الناس ومعاهدهم بل وغرفهم الخاصة.^{٣٦٢} والواجب يحتم علينا -نحن المسلمين- أن نستفيد من هذه الثورة الإعلامية والاتصالية قبل غيرنا من بني البشر، باعتبار عالمية رسالة الإسلام التي نحملها، ويجب علينا إبلاغها لكل من يحيا على هذه الأرض.

يمكن للداعية أن يستفيد من شبكة المعلومات الدولية لبث الدعوة، وكذلك المدعو يستفيد مما فيه من العلوم الشرعية، ففيها الكثير من الكتب الشرعية، والمواظظ والخطب والمحاضرات والدروس، وغير ذلك من البرامج النافعة، مع ضرورة الحذر مما فيها من الخبث. والدعوة فيه تكون أيضا بالصوت والصورة مباشرة، وبعده لغات لدعوة المسلمين وغير المسلمين من الأجانب في شتى بقاع الأرض^{٣٦٣}.

ولقد فتحت هذه الشبكة الدولية العظيمة آفاقاً جديدة للدعوة الإسلامية والعمل الإسلامي، واستغلالها في الدعوة أصبح ضرورة ملحة، إلى جانب كل ما وصل إليه العلم من وسائل إعلامية كالطباعة والتصوير والكمبيوتر والإذاعة والتلفزيون وخصوصاً الإذاعات الموجهة والقنوات الفضائية^{٣٦٤}.

^{٣٦٢} صالح الرقب، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة - كلية أصول الدين، مؤتمر

الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ٧-٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥م، ص ٤٢٢.

^{٣٦٣} صالح الرقب، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، ص ٤١٩.

^{٣٦٤} <http://www.alukah.net/culture/0/2066> الأحد ١٩ أكتوبر ٢٠١٤م، ٤٤:٤٤م.

والوسائل أدناه وإن لم يكن الغرض من إنشائها إستخدامها في الدعوة إلى الإسلام ولكنها وسائل تكنولوجية يمكن تطويعها في الدعوة منها:

(١) البريد الإلكتروني

يشهد العالم اليوم تطوراً كبيراً في استخدام الحاسب إذ دخل هذا المخترع الجديد إلى كافة مجالات الحياة حتى أطلق على العصر الحاضر عصر المعلومات أو الثورة المعلوماتية ونتج هذا بفضل تطور الاتصالات وتقنية المعلومات والتي أدت إلى تحويل العالم إلى قرية صغيرة متصلة مع بعضها البعض من خلال نقل ما يجري في كافة بقاع العالم عن طريق الأجهزة الالكترونية المتطورة .

البريد الإلكتروني أول خدمة ظهرت في شبكة الإنترنت، وهي أساس الشبكة في أيامها الأولى^{٣٦٥}. والبريد الإلكتروني^{٣٦٦} Electronic mail أصبح الوسيلة الأولى للتواصل والتراسل حول العالم. ومع ظهور الأحجام الكبيرة للتخزين التي بدأت الشركات المزودة لخدمة البريد الإلكتروني بعرضها أصبح من الممكن أن يلجأ المشتركون لدى هؤلاء المزودون بتخزين جزء كبير من وثائقهم ومستنداتهم ومراسلاتهم ضمن بريدهم الإلكتروني^{٣٦٧}.

ويعد البريد الإلكتروني من الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستهدف تسهيل تبادل المعلومات على الفور، ويمكن أن تكون هذه البيانات في شكل نصوص ، أو صوت ، أو رسوم . يتم ذلك بإستخدام نُظم البريد التي تعتمد على الحايب الإلكتروني في

^{٣٦٥} <https://www.facebook.com/lybdalhAlfatmy/posts/543120265727140> الثلاثاء ٢٥

نوفمبر ٢٠١٤ ، ٢٦:١٠م.

^{٣٦٦} الجامعة العربية المفتوحة في الدنمارك - قسم الإعلام والاتصال ، مصطلحات إعلامية pdf ، ص ٣٤ .

^{٣٦٧} http://profasaad.info/?page_id=106 الأربعاء ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤ ، ٠٩:٠٥م.

إستقبال الرسائل ، وتخزينها ، ونقلها إلى أماكن بعيدة . ويوجد نظامان أساسيان للبريد الإلكتروني يسمى النظام الأول Store and Forward ويتعامل مع الصوت والنصوص المطبوعة ، ويسمى النظام الثاني Facsimile ويتعامل مع الرسوم فقط.^{٣٦٨}

وهو واسع الانتشار بشكلٍ مُذهلٍ جداً فقد أشارت بعض المصادر إلى أن " متوسط الرسائل اليومية عبر الإنترنت في مختلف المجالات نحو ٨ مليارات رسالة ، وهو رقمٌ مُرشح للنمو باضطراد خلال الأعوام المقبلة " إذا كان البريد الإلكتروني يُقدم هذه الخدمة العظيمة بسرعة فائقة فإن الحاجة ماسةٌ جداً لاستخدامه في إرسال الرسائل الدعوية المختلفة إلى المدعوين على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم وجنسياتهم ؛ ومن ثم فتح باب التواصل معهم ، ومراسلتهم ، ومحاولة الرد على أسئلتهم واستفساراتهم عن أمور الدين.^{٣٦٩}

والبريد الإلكتروني هو :

تبادل الرسائل والوثائق باستخدام الكمبيوتر (والهاتف النقال) ويعتقد كثير من مستخدمي الشبكة أن البريد الإلكتروني (E.Mail) هو أفضل ما في الإنترنت . ومن خلال هذه الخدمة . تستطيع أن ترسل رسالة إلى أي مكان في العالم خلال لحظات وبنسبة وصول ١٠٠% . ومما يميز هذه الخدمة عند مقارنتها بالهاتف : سهولة حفظ سجلات عن إتصالاتك ورسائلك ، وتجنب الإتصالات الخارجية ، وإرسال رسائل خلال فترات الليل أو النهار دون النظر إلى فارق التوقيت أو غيره .^{٣٧٠}

^{٣٦٨} مُجَّد منير حجاب ، المعجم الإعلامي ، ص ٩٠ .

^{٣٦٩} الجوهرة بنت مُجَّد العمراني ، دعوة غير المسلمين ، بحث علمي غير منشور مقدم إلى قسم الدعوة والاحتساب بجامعة

الإمام مُجَّد بن سعود الإسلامية ، ص ٢١ .

^{٣٧٠} عبد الله بن عبد العزيز الموسي ، مقدمة في الحاسب والإنترنت (الرياض : المؤلف ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) ص ٥٩٥ .

ويشير المصطلح إلى عملية نقل الرسائل والبيانات من حاسوب إلى حاسوب آخر عن بعد . ويكون بمقدوره في النهاية إرسال الرسائل ، أو محتويات الملفات المرئية أو بيانات الفيديو إلى مراسل آخر على الجهة الأخرى من العالم ، إذا كان بقدرته التقاط الرسائل بصورة جيدة ، أو أي شكل من الخدمات البريدية ، ولا يحتاج المستخدم للبريد الإلكتروني أكثر من عنوان وبطاقة تعريف.^{٣٧١}

ويمكن للمشارك في البريد الإلكتروني استخدام اسمه الحقيقي في عنوانه ، أو لقب عائلته إذا لم يخش التصريح بهويته . كما يمكن اختيار اسم المستخدم من مجموعة حروف ، أو حروف وأرقام.

تسهل برامج البريد الإلكتروني تنظيم الرسائل الواردة وحفظها واسترجاعها عند الحاجة لذلك دونما حاجة للاتصال بالشبكة وذلك باستخدام خاصية القواعد البريدية حيث توزع الرسائل الواردة في مجلدات ، بعبارات مختلفة ، بدلاً من حفظها جميعاً في مجلد البريد الوارد ، وهو الخيار الافتراضي في أي برنامج للبريد الإلكتروني ، وتؤكد الحاجة إلى فرز البريد الوارد إذا كان المستخدم من المشاركين في القوائم البريدية النشطة . ويتطلب استخدام برامج البريد الإلكتروني معرفة ملقم البريد الصادر والوارد الخاصين بالجهة التي تقدم خدمة البريد.^{٣٧٢}

وللبريد الإلكتروني مزايا عدة يتفوق بها على الهاتف ومن هذه المزايا :

- إمكانية وسهولة حفظ سجلات الاتصال.
- - تجنب رسوم الاتصالات الخارجية.
- إمكانية إرسال الرسائل في أي وقت (ليلاً ، نهاراً).

^{٣٧١} حميد جاعد محسن ، مختصرات إعلامية (الدنمارك : الجامعة العربية المفتوحة في الدنمارك ، د ت) ، ص ٧٠ .

^{٣٧٢} إبراهيم بن عبد الرحيم عابد ، ، ص ١٣٥ .

- إمكانية توجيه الرسالة لأكثر من شخص أو جهة.
 - إمكانية ربط الرسالة بملف وإرسال الملف مع الرسالة.^{٣٧٣}
- كيفية استخدام البريد الإلكتروني في الدعوة إلى الإسلام**
- ١. مراسلة غير المسلمين ودعوتهم للإسلام**

يمكن الحصول على العناوين البريدية لغير المسلمين من مواقعهم الشخصية ، أو من خلال مواقع الشركات على الشبكة إذا كانوا من العاملين فيها ، ومن ثم إرسال رسائل خاصة إليهم لدعوتهم إلى الإسلام ، وهذا يتطلب إماماً باللغة الأجنبية التي يتحدثها المدعو إلى الإسلام وقد تكون الإنجليزية أو غيرها بحسب لغة الموقع الذي أخذت منه العناوين ، وهذه الرسالة الموجهة لغير المسلم قد تفتح أبواباً للحوار والتفاعل معه وقد يثير هذا المدعو كثيراً من التساؤلات و الشبهات ، الأمر الذي يتطلب من الداعي المستخدم لهذه الوسيلة الإستعداد لهذا .

٢. استخدام البريد الإلكتروني للفتوى ويفضل الإستعانة بفريق للفتوى (كشأن الكثير من المواقع الإسلامية).^{٣٧٤} وفائدة ذلك سرعة إيصال المسألة التي يستفتى فيها وسرعة إيصال الجواب عنها، ويسر ذلك على المستفتي والمفتي، وإن تباعدت المسافات بينهما، ومثل هذا لا يتيح عرض المسألة عن طريق الرسالة البريدية أو

^{٣٧٣} زياد القاضي وآخرون ، مقدمة إلى الإنترنت (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)، ص ٤٤ .

^{٣٧٤} انظر الروابط التالية :

<http://www.nabulsi.com/blue/ar/fatawa.php>

<http://www.adjd.gov.ae/portal/site/adjd/Fatwa.by.E.Mail/?language=ar>

<http://www.islamic-fatwa.com/fatawa/index.php>

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php>

عن طريق الفاكس أو المكالمة التليفونية، أو عن طريق التلفاز أو الراديو أو الوسائل الأخرى المسموعة أو المقروءة أو المرئية^{٣٧٥}.

إن البريد الإلكتروني رخيص التكاليف مقارنة بالاتصالات الهاتفية ، وبخاصة إذا تباعدت المسافات بين المفتي والمستفتي كما هو الحال في المكالمات الدولية .

٣. استقبال أسئلة المستفتين في البرامج الإعلامية :

وهو امر شاع كثيراً في الفضائيات وهو اقل تكلفة من الإتصال المباشر بالطرق الأخرى. بخاصة إذا كانت المكالمة دولية ، ومما يزيد التكلفة فترة الإنتظار التي يقضيها المستفتي إلى أن تتاح له الفرصة لطرح سؤاله ، زد على لك مشاكل الصوت وانقطاع الخط أثناء المكالمة.

ومما يذكر هنا من المزايا ما توفره الفتوى عن طريق البريد الإلكتروني من إحالات على فتاوى سابقة فيها إفاضة في معالجة المسألة المطلوب الفتوى فيها، مما يتيح للسائل نوعاً من الثقافة الشرعية في موضع مسأله، قد لا تتيحه الوسائل الأخرى المقروءة أو المسموعة أو المرئية. كما توفر الفتوى عن طريق الإنترنت وسيلة لا يتحرج منها المستفتي عند طرح مسأله رجلاً كان أو امرأة ، ويمكنه حفظها عنم لا يريد إطلاعها عليها، وهذا لا تتيحه الوسائل الأخرى.^{٣٧٦}

والاستفتاء المكتوب يتيح للمستفتي كتابة سؤاله قبل بدء البث بروية وهدوء ، ثم تنقيح السؤال وإعادة النظر فيه.

^{٣٧٥} / <http://akhawat.islamway.net/forum/index.php?showtopic=260793> السبت ٢٢ نوفمبر ٢٠١٤ م ،

١٠:٥٠ص.

^{٣٧٦} عبد الفتاح إدريس ، أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر

<http://www.aldaawah.com/?p=1521> الأربعاء ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤ م ، ٥:٥٠م.

٤ . الاستفادة من البطاقات البريدية الإلكترونية :

إعتاد كثير من الناس تبادل البطاقات البريدية الورقية في المناسبات المختلفة ، وبعد انتشار الشبكة الدولية ظهر نوع جديد من البطاقات ، وهو البطاقات الإلكترونية ، التي تستخدم للتعبير عن مشاعر الحب ، أو الشكر ، أو الوداع ، أو الترحيب ، أو للتهنئة بالأعياد ، أو الزواج ، أو المواليد الجدد ، أو النجاح ، أو غير ذلك من المناسبات ، وهذه البطاقات تكون على هيئة صور بدون صوت أو على هيئة صور مصحوبة بالصوت ، أو على هيئة ملفات عروض متحركة وهي أجود أنواع البطاقات وأكثرها تأثيراً في النفس .

وتقدم بعض المواقع الإسلامية خدمة البطاقات البريدية ، ويمكن الاستفادة من بعض هذه البطاقات للاحتساب الإلكتروني على بعض المخالفين الذين يملك المحتسب عناوين بريدهم الإلكترونية مثل الذين يستخدمون الجوال لنشر السوء ، ويمكن معرفة عناوينهم من خلال المنتديات المتخصصة في شؤون الجوال ، حيث يعتمد هؤلاء إلى نشر بعض قصاصات الفيديو الخليعة ، أو الصور الماجنة ؛ بل ويفتخرون بأنهم أول من وضع هذه المحرمات في المنتدى ، وتوجد بطاقات بريدية تذكر بخطر الجوال وأنما قد تجعل صاحبها من الذين قال فيهم الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور ٢٤ : ١٩] . أي تنتشر الخصلة

المفرطة في القبح ، وهي الفرية والرمي بالزنا ونحوه ، كاللواط وما عظم فحشه.^{٣٧٧}

^{٣٧٧} / الإمام محمد جمال الدين القاسمي ، تفسير القاسمي المسمى بحاسن التأويل ، مج ٧ ، ص ٣٤٠ .

وتطلب المواقع النسيجية التي تقدم البطاقات الإلكترونية ، تعبئة نموذج إلكتروني من قبل المرسل ويتضمن غالباً ما يلي :

أ اسم وعنوان المرسل .

ب اسم المرسل إليه وعنوانه .

ج العبارات التي يريد المرسل كتابتها .

٥ . الاستفادة من الرابط (أرسل هذا الموضوع لصديق) :

تشتمل كثير من المواقع النسيجية على هذا الرابط ، الذي يوضع عقب الأخبار أو المقالات المهمة ، ويؤدي النقر عليه إلى فتح نموذج مراسلة ، يتضمن اسم المرسل وبريده الإلكتروني ، واسم المرسل إليه وبريده الإلكتروني^{٣٧٨} ، ويتولى الموقع إرسال رسالة إلكترونية تتضمن رابط ذلك الخبر أو المقال في الموقع ، بحيث يؤدي النقر عليه إلى فتحه مباشرة ، وهذا الرابط يفيد الداعية في مراسلة أقاربه ومعارفه ممن يمتلكون عناوين بريدية ، وتزويدهم بالمهم والجديد ، والمفيد ، والطريف ، مما يقف عليه الداعية في فضاء الشبكة الدولية ، سواء في ذلك الأخبار ، أو المقالات ، أو الصور أو المقاطع الصوتية، أو اللقطات المصورة ، أو العروض المتحركة .

٦ . الاحتساب الإلكتروني عبر البريد : ويشمل ذلك صوراً منها :

أ- مناصحة الذين يخطئون من حيث أرادوا الصواب، ويسيتون من حيث أرادوا الإحسان^{٣٧٩} : كمن ينشرون النشرات المكذوبة مثل : وصية الشيخ أحمد

^{٣٧٨} انظر الروابط التالية :

=<http://www.goi-s.com/send.php?url>
=<http://www.imn.iq/send.php?url>

^{٣٧٩} /<http://audio.islamweb.net/audio/Fulltxt.php?audioid=13953> السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤ م ،

خادم الحجرة النبوية، ونشرة تختص بالإعجاز العددي للقرآن الكريم وربطه بأحداث سبتمبر وسورة التوبة، وغيرها .

ولا ينبغي للمسلم أن ينشر كل ما يصله بالبريد الإلكتروني ، من العجائب والغرائب والشائعات ، والأخبار غير الموثقة، فلا بد للمسلمين بعامة ومن يتعاملون مع التقنية الحديثة بمختلف وسائلها من التثبت عند نقل الأخبار دون معرفة بمصادرها ومصداقيتها .^{٣٨٠} ومن ذلك أيضاً نصح الذين يحذرون من مواقع مغمورة فيها تطاول على الإسلام ، أو نبيه - ﷺ - ، أو القرآن الكريم ، حيث يعمد هؤلاء بحسن نية منهم إلى التحذير من تلك المواقع وتحديد عناوينها عبر رسائلهم إلى القوائم البريدية ، أو من خلال كتاباتهم في المنتديات ، وهم بهذا يخدمون أولئك المعرضين من حيث لا يشعرون ، حينما يروجون لتلك المواقع ، ولا يعني هذا السكوت عنها؛ بل الواجب إنكار هذا المنكر بالطريقة الصحيحة ، وهي الكتابة إلى من أنشأ تلك الصفحات ، وإلى الجهات المستضيفة لها ، وتنبيههم إلى أن تلك الصفحات فيها إساءة لا يرتضيها المسلمون ، والكتابة أيضاً إلى الجهات والمنظمات الإسلامية لتؤدي دورها في إنكار هذا المنكر، وكذلك الكتابة إلى أهل العلم وبخاصة من له عناية بالدعوة عبر الشبكة . ومن ذلك أيضاً نصح الذين ينشرون الأخبار المتعلقة بإسلام بعض الشخصيات العالمية قبل التوثق من صحة ذلك .

ب . مراسلة من تبدو منهم مخالفات شرعية ولهم بريد إلكتروني : ومن ذلك مراسلة الكتاب ، والصحفيين ، والتجار ، وغيرهم من الذين تبدو منهم مخالفات شرعية ، ومن أمثلة الاحتساب الإلكتروني على التجار : تجربة بعض نشطاء

^{٣٨٠} <http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=8282> السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤ م ،

الشبكة في دولة عربية ، حيث نجحوا في إيقاف إعلان تلفزيوني لأحد أنواع العصير وهو إعلان مثير للغرائز الجنسية، وذلك بعد مراسلة صاحب تلك الشركة على بريده الإلكتروني ، وتذكيره بأنه مسلم ولا يليق به الدعاية لمنتجاته بهذه الطريقة ، وأن حملة مقاطعة ستشن ضد منتجاته ؛ إذا لم يوقف هذه الإعلان.ومن ذلك أيضا دعوة يمنية إلى هجر Facebook اعتراضاً على إعلانات إباحية استخدم فيها البريد الإلكتروني.^{٣٨١}

ومن ذلك أيضاً ، مراسلة بعض المراهقين الذين يتعمدون كتابة عناوينهم الإلكترونية على سياراتهم، أو على الحيطان ، أو ربما في دورات المياه، على طريقة نشر أرقام الهواتف بغرض المعاكسات ومن المناسب إرسال رسالة إلى أصحاب تلك العناوين تذكيرهم بمفاسد ذلك العمل.

ج مناصحة مستخدمي الشبكة المخالفين لأحكام الشريعة الإسلامية : تبدو بعض المخالفات الشرعية من بعض مستخدمي الشبكة ، وذلك في كتاباتهم في القوائم البريدية ، أو المواقع النسيجية ، أو المنتديات؛ فينبغي مناصحة هؤلاء ، ويستحسن أن تكون المناصحة على البريد الخاص للمرسل، إلا إن كانت المخالفة مما يتعدى ضرره للآخرين مثل وضع روابط لمواقع سيئة ، أو لمواقع ملوثة بالفيروسات.

٧ . الرسائل البريدية الجماعية للدعوة إلى الإسلام :

يمكن جمع جملة من العناوين البريدية الإلكترونية ، وإرسال رسالة موحدة لأصحابها ، ويكون مضمون الرسالة دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، أو التعريف

^{٣٨١} أنظر الروابط الآتية:

<http://wala3.com/vb/archive/index.php/t-1206.html>

<http://www.nos7.com/vb/archive/index.php/t-2379.html>

<http://www.nashwannews.com/news.php?action=view&id=31589>

بمواقع مفيدة ، أو قوائم بريدية مفيدة، ويمكن الحصول على تلك العناوين البريدية بإحدى طريقتين : الطريقة الأولى : شراء العناوين من بعض الشركات المتخصصة في جمع عناوين البريد الإلكتروني وبيعها وذلك للحصول على عناوين ذات جودة عالية إذا استعملت بالشكل الصحيح.^{٣٨٢} الطريقة الثانية : جمع هذه العناوين بطريقة شخصية من المواقع النسيجية والمنتديات ، وذلك باستخدام برامج مخصصة لهذا الغرض ، وتتعرف هذه البرامج على تلك العناوين من خلال احتوائها على الرمز (@) ، وبطبيعة الحال قد لا تكون كل تلك العناوين صالحة؛ فبعضها قد يكون مهجوراً أو ملغياً ، ومنها ما قد يكون غير صحيح من الأساس ، إذ أن كثير من مواقع الشبكة أو البرامج الحاسوبية ، تشترط كتابة عنوان البريد الإلكتروني؛ ليتمكن المستخدم من الاستفادة منها ، وبعض المستخدمين قد يعتمد إلى تزويد تلك المواقع أو البرامج بعنوان وهمي ، والموقع يقبله بمجرد احتوائه على الرمز (@) ، كما يمكن جمع العناوين الإلكترونية من رسائل القوائم البريدية .

وهذا العمل ينبغي أن يكون منظماً بمعنى أن لا يقوم به أي فرد ، وإن تم عن طريق بعض المنظمات الإسلامية؛ فهذا حسن، حتى لا تتكاثر هذه الرسائل الدعوية التي هي في عرف الشبكة وروادها رسائل تطفلية.

٨. اختيار توقيع دعوي للرسائل الإلكترونية:

هي إحدى وسائل التحقق من هوية مرسلي الرسائل الإلكترونية ، ومن ثم التخفيف من المخاطر الأمنية في الشبكة الدولية ، ولكن لم يعد استخدام التوقيع

^{٣٨٢} <http://www.lianatech.ae/d8-a3-d8-ac-d8-a8-d8-a7-d8-b1/liana-technologies-blog-d9-85-d8-af-d9-88-d9-86-d8-a9/d9-85-d9-82-d8-a7-d9-84/d8-b3-d8-a8-d8-b9-d8-a9-d9-86-d8-b5-d8-a7-d8-a6-d8-ad-d9-84-d8-ac-d9-85-d8-b9-d8-b9-d9-86-d8-a7-d9-88-d9-8a-d9-86-d8-a7-d9-84-d8-a8-d8-b1-d9-8a-d8-af-d8-a7-d9-84-d8-a5-d9-84-d9-83-d8-aa-d8-b1-d9-88-d9-86-d9-8a.html> السبت ١٥ نوفمبر

الإلكتروني قاصراً على الدواعي الأمنية . حيث يمكن للمستخدمين إنشاء توقيع البريد الإلكتروني الخاص بهم والذي يتم إدراجه أسفل كل رسالة يرسلونها. قد يكون توقيع المستخدم نصاً مخصصاً، كأن يكون عبارة عن معلومات الاتصال به أو اقتباس مفضل لديه^{٣٨٣}. وهنا يمكن لمستخدم البريد الإلكتروني تذييل رسائله بتوقيع يعبر عن اهتماماته وميوله، وولائه وبرائه ، وأصبح المستخدمون يتفننون في تصميم هذه التوقيعات على هيئة الصور ذات الحجم المعقول والوضوح المقبول.

وإذا كان للداعية مراسلات لغير العرب والمسلمين؛ فينبغي أن يتخذ توقيعاً دعويّاً بلغة القوم الذين يرسلهم ، ومن المناسب أن يتضمن التوقيع رابطاً لموقع من المواقع النسيجية المخصصة لغير المسلمين ، أو عبارة جذابة تقترن بوضع روابط لسماع البث الحي للقرآن الكريم ، أو سماع ترجمات معانيه المختلفة، أو سماع بعض المحاضرات باللغات الأجنبية .

٩. استغلال الرسائل الواردة ذات المضمون السيئ للدعوة إلى الله تعالى:

فالبريد الإلكتروني يتضمن مخاطر استقبال المواد الإباحية ، وقد يكون مرسل تلك المواد عربياً ومن ثم يسهل التعامل معه ، وهنا ينبغي إرسال رسالة موجزة لهذا المرسل على عنوانه ، ولكن ينبغي التنبيه لأمر مهم وهو ألا يستخدم المحتسب في هذه الحالة بريده الأصلي الذي يتلقى عليه رسائله المهمة؛ لأن بعض المرسلين المحظورين قد يلجأ لحيل يواصل بها نشر تلك المواد الضارة.

^{٣٨٣} <https://support.google.com/a/answer/176652?hl=ar> السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤م، ١٢:٠٥ص.

(٢) القوائم البريدية

القائمة البريدية هي قائمة بعناوين بريدية يمكن تنظيمها بحسب فئات المرسل إليهم ، وترسل بواسطتها الرسائل الدعوية النصية وغيرها للمشاركين في هذه القائمة ، ويمكن مع الوقت بناء قوائم بريدية كبيرة تصل بواسطتها الرسالة الدعوية الواحدة إلى آلاف أو ملايين القراء ، وهناك مواقع خاصة يمكنك بواسطتها الحصول على العناوين البريدية للمستهدفين .^{٣٨٤}

وإنشاء القوائم البريدية سهل جداً ، ولكن الصعوبة في إدارتها وحسن إختيار الرسائل التي ترسل بواسطتها ، والقدرة على تسويقها ونشرها عبر الإنترنت لتعم الفائدة بها ويُقبل المشاركون على الإشتراك فيها .^{٣٨٥}

ويعد البريد الإلكتروني وسيلة ممتازة للتعريف بالقوائم البريدية ودعوة الآخرين للمشاركة فيها ، وينبغي أن تشتمل الرسالة التعريفية على توضيح الهدف من القائمة ، والعناوين المتعلقة بها وأهمها: عنوان طلب الإشتراك ، عنوان إلغاء الإشتراك ، عنوان مالك القائمة ، العنوان الذي ترسل إليه الرسائل إذا كانت القائمة ذات اتجاهين ، وإن نجح منشئ القائمة في جلب المشاركين إليها ، يأتي دور المتابعة الدائمة لها ، وتنشيطها والمحافظة على مشروكيها .

(٣) نقل وتبادل الملفات

تعتبر خدمة نقل الملفات أو تحميلها ، أحد الخدمات التي توفرها الإنترنت فهذه الخدمة تساعد الباحثين والباحثات على تبادل ملفات معينة عبر إستخدام هذه الشبكة.^{٣٨٦}

^{٣٨٤} عبد الرحمن بن معاضة الشهري ، الدعوة عبر الإنترنت : أساليبها ووسائلها (المملكة العربية السعودية : وزارة

الشؤون الدينية ، ١٤٣٢ هـ) ص ٢٤ .

^{٣٨٥} عبد الرحمن بن معاضة الشهري ، الدعوة عبر الإنترنت : أساليبها ووسائلها ، ص ٢٤ .

^{٣٨٦} عبد الله بن عبد العزيز الموسي ، مقدمة في الحاسب والانترنت ، ص ٥٩٦ .

ويسمح برنامج بروتوكول نقل الملفات File transfer protocol بنقل الملفات من طرف المستعمل أو الحصول على نسخة من الملف الموجود في أي نقطة من العالم مهما كان نوع الملف ؛ صورة ؛ نص أو صوت .^{٣٨٧} أو فيديو .

ويتشابه بروتوكول نقل الملفات (FTP) مع بروتوكول نقل النص المترابط (HTTP) في كون كلا البروتوكولين ينقل الملفات من الأجهزة الخادمة البعيدة (remote servers)، ولكنهما يختلفان في أن بروتوكول نقل النص المترابط (HTTP) يستخدم المستعرض (Web browser) لعرض الملفات المنقولة على شاشة المستخدم، وتكون تلك الملفات ذات محتوى متعدد الوسائط (Multimedia)- هذا المحتوى الذي يُميز صفحات الويب-، بينما يُخزن بروتوكول نقل الملفات (FTP) الملفات المنقولة على القرص الصلب لجهاز المستخدم.^{٣٨٨}

وتبرز أهمية هذه الخدمة عند نقل الملفات الكبيرة التي يعجز البريد الإلكتروني عن نقلها. إذ يمكن لبروتوكول نقل الملفات أن يتعامل مع أي نوع من الملفات سواء أكان معقداً مثل ملفات لغة النص المترابط (HTML) المضغوطة (compressed) وملفات الرسوم (graphic files)، أم بسيطاً مثل الملفات النصية (text files). ويمكن أن تُنقل هذه الملفات من أجهزة خادمة بعيدة وتُخزن على القرص الصلب لجهاز المستخدم عن طريق عملية التنزيل (downloading)، كما تظهر فائدة استخدام خدمة بروتوكول نقل الملفات عند تصميم موقع شخصي على الويب، والحاجة إلى نقل

^{٣٨٧} بهية عرعار ، واقع استخدام شبكة الإنترنت كمصدر لمعلومات عند الطلبة الجامعيين (جامعة الجزائر - كلية

العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٧م) بحث ماجستير منشور ، ص ٢٥ .

^{٣٨٨} عبد الله ردمان ، الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية للمبتدئين - ١٨/٢/١٤٢٥هـ ، بحث علمي منشور ، ص ١١٩ .

ملفات الموقع إلى الأجهزة الخادمة (servers) عن طريق عملية التحميل (uploading).^{٣٨٩}

– أهمية هذه الخدمة في الدعوة إلى الله:

بالإمكان باستخدام هذه الوسيلة تنسيق عمل جماعي دعوي عن بعد كل في منزله وبلده لتكوين مشروع دعوي هادف وبنّاء بعد أن توزع الأدوار العملية بأن يقوم مجموعة بتنسيق الكتب الإلكترونية ومجموعة تقوم بتنسيق المواد الصوتية ومجموعة تقوم بتنسيق المواد المرئية مثلاً، ومن ثم رفع هذه المواد من خلال خدمة بروتوكول نقل الملفات FTP إلى الموقع المحدد ليتولى المشرفون على الموقع الدعوي الاستفادة من محتوى هذه المواد في نشرها في موقع بارز للزوار أو بوسائل ترويجية أخرى.

لنفرض أن مجموعة من العلماء والدعاة من مختلف الجنسيات والقارات، ويتحدثون بلغات كثيرة جداً ولهم نتاج دعوي وعلمي، كونوا منتدي خاص بهم على الشبكة، ثم طُلب منهم نتاجهم الدعوي في الماضي والحاضر ونتاج علماء بلدهم، فعندها يستطيع العلماء والدعاة جمع وإرسال ما لديهم من نتاج علمي أو دعوي إلى الموقع المحدد لهم في الشبكة من خلال خدمة بروتوكول نقل الملفات FTP ، ثم يقوم مشرف الموقع بأخذ هذه الملفات وترتيبها وفهرستها وتصنيفها في الموقع الدعوي بمختلف اللغات.^{٣٩٠}

إذاً يمكن من خلال هذه الخدمة جمع نتاج علمي ودعوي ضخم جداً بلغات كثيرة، والتي تفتقر إليها المؤسسات الدعوية والمواقع الإسلامية في جميع بلدان العالم، ونكون بذلك قد ساهمنا بدور كبير جداً في توفير مواد جاهزة ومتنوعة للجاليات

^{٣٨٩} عبد الله ردمان ، الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية للمبتدئين ، ص ١١٩ .

^{٣٩٠} عبد الله ردمان ، ، الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية للمبتدئين ، ص ١٢٣ .

الإسلامية وغير الإسلامية في جميع أنحاء العالم، ناهيك عن استفادة الدعاة الآخرون وزوار الموقع في أي بلد من البلدان من هذه المواد ومن هذا الموقع الدعوي وبالتالي تحصل بذلك الاستفادة العظيمة والنافعة بين كافة أجناس وفئات وطبقات البشر.

٤) المنتديات

المنتديات الحوارية من أشهر المواقع التي تتيح النقاش على الإنترنت ، وقد تنوعت تنوعاً كبيراً في تخصصاتها ، واستقطبت عدداً من المشاركين على الإنترنت خلال السنوات الماضية ، وكانت من أبرز المواقع المؤثرة في تشكيل أفكار الشباب ومرتادي الإنترنت ، وقد تخصصت بعض المنتديات الحوارية في الجانب الدعوى وأثمرت ثماراً طيبة.^{٣٩١}

ومنتدى الحوار هو موقع على النسيج العنكبوتي للشبكة الدولية، يتحاور أعضاؤه في مواضيع شتى عبر كتاباتهم في أقسام المنتدى المختلفة، ويخضع كل قسم فيه لمشرف خاص، وقد تتمتع المنتديات بالاستقلال، وقد تكون خدمةً ضمن موقع نسيجي آخر، مثل منتديات موقع إسلام أون لاين، ومنتديات موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي، وتسمى أيضاً ساحات النقاش، وفي المنتدى يتبادل مجموعة من الأشخاص الأفكار والمعلومات فيما بينهم في موضوع ما من خلال سبورة إلكترونية كبيرة، حيث يستطيع كل واحد أن يبعث رسالته إلى الآخرين حول الموضوع، ثم يردون عليها إن أرادوا.^{٣٩٢}

^{٣٩١} عبد الرحمن بن معاضة الشهري ، الدعوة عبر الإنترنت : أساليبها ووسائلها ، ص ١٩ .

^{٣٩٢} هند بنت مصطفى بن محمد الطيب شريفني ، اتجاهات طالبات الجامعة نحو استخدام الأدوات الحوارية بالانترنت في الدعوة إلى الله - دراسة ميدانية مسحية لطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ، بحث مقدم لمؤتمر تعليم المرأة السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٣١ هـ ، ص ١٣ .

ونقصد بها المنتديات بصورة عامة والتي تحتوي علي قسم ديني وقد تكون منتديات محلية بأسماء المناطق والمدن بل حتي منتديات لبعض الرموز والأعلام الفكرية والثقافية والإجتماعية والسياسية والدينية .

وكذا منتديات الحوار الإسلامية: حيث يلتقي فيها أبناء الإسلام لمناقشة قضاياهم وتبادل الآراء حول الموضوعات المختلفة، فتتلاقح أفكارهم وتتضافر جهودهم ويحصل بينهم التعارف والتآلف والتعاون على البر والتقوى، إضافة إلى ما في هذه المنتديات من دعوة إلى الخير ونشر العلم وتعريف بقضايا الأمة، وتبادل الخبرات وتوجيه لطاقت الشباب فيما ينفع ويفيد.^{٣٩٣}

كيفية استخدام المنتديات في الدعوة إلى الله تعالى :-

ويظهر ذلك في الآتي :

- ١- إنشاء منتدى عند الحاجة لذلك .
- ٢- فتح أبواب الحوار مع حملة الفكر المتطرف.
- ٣- ضبط المشاركات في المنتديات الإسلامية الحالية.
- ٤- التعاون مع مراقبي المنتديات وبخاصة الإسلامية.
- ٥- استخدام المنتديات المحلية للدعوة إلى الله تعالى.
- ٦- استخدام الأقسام الإسلامية والعامة في المنتديات للدعوة إلى الله تعالى
- ٧- مشاركة الدعاة أصحاب الخبرة التقنية في المنتديات الحاسوبية.
- ٨- التزام الدعاة بآداب المنتديات وضوابط المشاركة فيها؛ فالدعاة قدوة للآخرين ، وهم أولى الناس بالالتزام بآداب المنتديات.

^{٣٩٣} أيمن محمد عبد القادر الشيخ ، بحث منشور ، ص ١٥ .

- ٩- توجيه الشكر لأصحاب المشاركات المتميزة ، أو تشجيع كاتب متميز مقل.^{٣٩٤}
- ١٠- الدعوة من خلال منتديات الجولات والألعاب.
- ١١- الاحتساب على أعضاء المنتديات الذين تظهر منهم مخالفات شرعية.
- ١٢- الدعوة من خلال شريط الإهداءات، ومجموعات النقاش.
- ويلاحظ الباحث أن المنتديات تأثر الإقبال عليها بسبب إنصراف أعضائها وزوارها ومرتاديتها إلى الشبكات الإجتماعية تحديداً . وبالتالي تضاعف دورها في كل الجوانب بخاصة الجوانب الدعوية في الدعوة إلى الإسلام و الإرشاد والتوجيه وتصحيح المفاهيم .

٥) الإتصالات الآنية

سبق الحديث عن خدمات البريد الإلكتروني ، والقوائم البريدية، والمنتديات، ومجموعات النقاش، تبادل الملفات، والمدونات، وخدمة الويكي، والفيس بوك، وهي من أبرز وسائل الاتصال بالآخرين، وتبادل الحوار والخبرات والأفكار معهم، ولكن هذه الخدمات لا تؤمن التواصل في الزمن الحقيقي ولا تؤمن التفاعل الحي بين مستخدميها ويسمى هذا النوع من الأدوات: الإتصالات غير المتواقتة، أو غير المتزامنة (asynchronous).^{٣٩٥}

فإذا أرسل شخص ما رسالة بريد إلكتروني لآخر فقد لا يستقبلها المرسل إليه إلا في وقت لاحق ، وإذا حملها المستقبل في جهازه فقد لا يفتحها مباشرة ، وإن فتحها فقد لا يرد عليها إلا بعد حين .^{٣٩٦}

^{٣٩٤} عبد الله ردمان ، الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية للمبتدئين ، ص ١١٦ .

^{٣٩٥} هند بنت مصطفى بن محمد الطيب ، اتجاهات طالبات الجامعة نحو استخدام الأدوات الحوارية بالانترنت في الدعوة إلى

الله- دراسة ميدانية مسحية لطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ، ص ١٠ .

^{٣٩٦} إبراهيم بن عبد الرحيم عابد ، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية ، ص ٢٤٣ .

ومثال ذلك يقال في حالة القوائم البريدية فقد يطرح أحد المستخدمين سؤالاً ، ولكنه قد لا يجد الإجابة عليه في نفس الوقت ، فلا بد من وصول هذه الرسالة إلى الخادم الذي يستضيف تلك القائمة ، وهذه مرحلة قد تتأخر لأسباب فنية ، ثم توزع بعد ذلك على أعضاء القائمة ، وإذا كانت القائمة مراقبة فقد يتأخر توزيع الرسالة إلى حين إطلاع مشرف القائمة عليها ثم إجازتها للتوزيع على أعضائها ، وإذا وصلت الرسالة للأعضاء قد لا يفتح بعض هؤلاء رسائلهم إلا بعد حين ، وقد لا يجيب أحدهم إلا بعد فترة من الزمن أيضاً . والتواصل عبر المنتديات ومجموعات النقاش لا يسلم أيضاً من التأخر في الإستجابة .

تتيح الشبكة الدولية نوعاً آخر من الاتصالات بين مستخدميها يدعى الاتصالات الآنية أو المتواقة ، أو المتزامنة synchronous حيث يتم الاتصال بينهم في ذات الوقت ، عبر أنواع مختلفة من الحوار فهناك المحاور الكتابية التي تتم عن طريق لوحة المفاتيح ، والمحاور الصوتية ، والاتصال الصوتي - المرئي.^{٣٩٧} كما تتيح الشبكة إمكانية البث الحي المشابه للبث الإذاعي والتلفزيوني وبتكلفة زهيدة لا تُقارن بتكلفة النوعين السابقين من البث.

٦) مواقع التواصل الاجتماعي

إزداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي ، منذ أن شكل الإنترنت فضاءه المعلوماتي ونجاحه في تأسيس جماعته الافتراضية ،

^{٣٩٧} هند بنت مصطفى بن محمد الطيب شريقي ، اتجاهات طالبات الجامعة نحو استخدام الأدوات الحوارية بالانترنت

في الدعوة إلى الله- دراسة ميدانية مسحية لطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ، ص ١٠ .

وعبوره إلى الملايين بصورة ملفته للانتباه . فلقد أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزء من الحياة اليومية للعديد من البشر .^{٣٩٨}

وتمثل ثورة المعلومات التي نعيشها اليوم، إحدى أهم الثورات التي عرفها التاريخ البشري، إذ أصبحت المعلومات وطرق تداولها وحفظها واسترجعها، وآليات انتقالها غاية في التطور، وفي متناول الأغلبية الساحقة حتى لا نقول في متناول الجميع. والثورة المعلوماتية بكل أجهزتها وتقانتها ومكوناتها ساهمت بشكل كبير جدا في اختصار طرق وأشكال الحصول على المعلومات وحتى مصادرها، فبعد أن كان التلفزيون وفي وقت لاحق القنوات الفضائية والإخبارية المتخصصة، هي محتكر المعلومة، من خلال المراسلين ووكالات الأنباء، أصبحت اليوم المعلومات تنتشر بطرق جديدة تماما غيرت عناصر العملية الاتصالية كلية، من خلال وسائل الإعلام الجديد (شبكات اجتماعية، مواقع دردشة، رسائل قصيرة ومدونات.. الخ. Facebook / Twitter / YouTube / SMS / Skype / Messenger / Blogging

ويلجأ الأفراد للتواصل مع الأهل والأقارب والأصدقاء من خلال ما يسمى بمواقع الشبكات الاجتماعية التي تُعد وسيلة جديدة لتبادل الآراء والأفكار ، وحشد المناصرة والتأييد لقضية من القضايا، وتكوين الوعي حول القضايا المختلفة، أو تدعيم القائم منها سلفاً، من خلال المواد المنتجة باستخدام الوسائط المتعددة .^{٣٩٩}

^{٢٤٨} وليد رشاد زكي ، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا الى الميثودولوجيا ، المركز العربي لالبحاث الفضاء الالكتروني www.accr.co ، مارس ٢٠١٢م ، ص ٢.

^{٣٩٩} Sean P.Hagerty (2008), an examination of uses and gratiations of YOUTUBE, Unpublished Master thesis, Department of Communication, Villanova Oniversity,P.93.

تمثل الشبكات الاجتماعية التي انتشرت وتزايد عددها وعدد مستخدميها على شبكة الويب ثورة جديدة في الاتصال الإنساني، إذ أنها أتاحت ربما للمرة الأولى في التاريخ البشري التواصل اللحظي والتفاعلي بين الناس المرتبطين بشبكة الانترنت من خلال جماعات مصنفة ذات اهتمامات مشتركة ودون وسيط كما كان الحال قبلها في وسائل الإعلام التقليدية وحتى مواقع الويب التي أصبحت هي الأخرى تقليدية^{٤٠٠}.

والملاحظ أن مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية باتت في الفترة الأخيرة تسيطر على أوقات وأفكار الشباب، فأصبحوا يقضون اغلب أوقاتهم وراء شاشات الكمبيوتر الأمر الذي ساهم في تقليص العادات والتقاليد المتمثلة بالعلاقات الاجتماعية وصلة الأرحام لدى بعض الشباب خصوصا وان هذه المواقع أصبحت شغلهم الشاغل^{٤٠١}.

لكن البعض الآخر من الشباب يقوم باستخدام هذه المواقع لأغراض مفيدة مثل التعرف على عادات وحضارات الشعوب الأخرى وبناء صداقات مفيدة.

^{٤٠٠} حسني محمد نصر ، استاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس

http://www.ita.gov.om/ITAPortal_AR/MediaCenter/PressDetail.aspx?RID=158 الجمعة ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤ م ،

٢٥:١١ص.

^{٤٠١} عبدالله ابراهيم الحويان ، صحيفة الدستور الأردنية ، الأربعاء ٢٧ أبريل ٢٠١١ م .

<http://www.addustour.com/16102/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D9%87%D8%A7%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%>

[D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9.html](http://www.addustour.com/16102/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D9%87%D8%A7%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%) الأثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١١ م ،

٢٤:٠٧م.

ونلاحظ أيضا أن هذه المواقع كانت المحرك الرئيسي للثورات والمظاهرات والأحداث التي تشهدها المنطقة العربية حاليا، مما يعني أن تأثيرها كالسحر على الشباب. لكن هل تغني هذه المواقع الالكترونية عن الترابط الاجتماعي من خلال العلاقات الاجتماعية؟ هذا هو السؤال الذي يحتاج إلى إجابة من الجميع بما فيهم الشباب أنفسهم .

ويمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان ويوجهها للبناء والإبداع في إطار "تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازدياد قدرتهم على التقمص الوجداني وتقبلهم للتغيير، وبهذا فإن الاتصال له دور مهم، ليس في بث معلومات، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعي والسياسي الذي توضع فيه الأحداث" ^{٤٠٢}.

والواقع أن الشبكات الاجتماعية علي الويب في تعريفها البسيط هي مواقع أسسها أفراد وتبنتها فيما بعد شركات كبرى، تستهدف جمع الأصدقاء والمعارف والأقارب وزملاء الدراسة في مكان واحد على الويب والتشارك في الآراء والاهتمامات والتعليقات والأخبار وتكوين صداقات جديدة. وبرؤية اجتماعية خالصة فإن الشبكات الاجتماعية على الويب هي بديل افتراضي للجماعات الاجتماعية الحقيقية التي تراجعت بسبب تغير أساليب الحياة وسرعة إيقاعها وتباعد المسافات العاطفية والنفسية بين البشر بحكم تطور تكنولوجيات الاتصال الجديدة ^{٤٠٣}.

^{٤٠٢} مي العبد الله ، الاتصال والديمقراطية (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٥م) ص ٢١.

^{٤٠٣} حسني محمد نصر ، استاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس

بدأت ظاهرة المواقع الإجتماعية في عام ١٩٩٧م وكان موقع “SixDegrees.com” أول هذه المواقع من خلال إتاحتها الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، و هو رائد مواقع التواصل الإجتماعي ، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع ، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين ، فيما فتح موقع “MySpace.com” آفاقا واسعة لهذا النوع من المواقع وقد حقق نجاحا هائلا من إنشائه عام ٢٠٠٣م بعد ذلك توالى ظهور مواقع التواصل الإجتماعي لكن العلامة الفارقة كانت في ظهور موقع www.facebook.com الذي يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمام " الأصدقاء " للوصول إلى ملفاتهم الشخصية.^{٤٠٤}

والتعبير عن التواصل الاجتماعي Social networking على شبكة الانترنت استخدم له العديد من المصطلحات منها: (موقع الشبكة الاجتماعية - وشبكات التواصل الاجتماعي - والشبكات الاجتماعية - ومواقع التواصل الاجتماعي)، وجميع هذه المصطلحات تعبر عن التواصل والتفاعل بين مجموعة من الأفراد من خلال شبكة اجتماعية على الويب.^{٤٠٥}

أضحت مواقع التواصل الإجتماعي عبر الإنترنت مثل الفيس بوك تعرف بالإعلام الإجتماعي الجديد ، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والإنتشار ،

http://www.ita.gov.om/ITAPortal_AR/MediaCenter/PressDetail.aspx?RID=158 الجمعة ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤م

، ٢٥:١١ص.

^{٤٠٤} حسني عوض ، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجا ، دراسة منشورة pdf. ص ٤ .

^{٤٠٥} محمد جابر خلف الله ، مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: Social networking sites

<http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512902> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٤٣:٤٠م.

وقد كان في بداياته مجتمعاً افتراضياً على نطاق ضيق ومحدود ، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول إلى أداة إعلامية نصية مكتوبة ، ثم إلى أداة إعلامية مسموعة وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين وإستجاباتهم ، بضغوط من القوة المؤثرة التي تستخدم في تأثيرها الأنماط الشخصية للفرد (السمعي ، والبصري ، والحسي) بإعتبار أن المتأثر وأنماطه محور مهم في عملية التأثير ، مستغلة (أي القوة المؤثرة) أن السمعي سريع في قراراته لأن طاقته عالية ويتخيل ما يتحدث به أو يسمعه . والبصري : حذر في قراراته لأنها مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع ، والحسي يبنى قراراته علي مشاعره وعواطفه المستنبطة من التجارب التي مر بها ، في محاولة من أولئك المؤثرين لتغيير الآراء ، والمفاهيم ، والأفكار ، والمشاعر ، والمواقف والسلوك .^{٤٠٦}

وبما أن مواقع التواصل الإجتماعي أسهمت في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الإهتمامات والأنشطة نفسها ، فإن لها أيضاً دوراً في التشبيك والمناصرة والضغط والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة ، وفي تحقيق المسؤولية المجتمعية إذا ما أحسن استثمارها وإستغلالها وتوجيهها بشكل جيد ، فقد إستطاعت أن تحول الأقوال والأفكار والتوجهات إلى مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ ، لذا لا يمكن أن نعدّ التواصل عبر الشبكات الإجتماعية موضة شبابية تتغير مع مرور الزمن .^{٤٠٧}

^{٤٠٦} معاذ حمادة ، تأثير الفيس بوك على المجتمع

<http://www.shahbanews.com/ar/news/view/41799.html> الاثنين ١٠ نوفمبر

٢٠١٤م ، ٣٢:٠٩م .

^{٤٠٧} خالد سليم ، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية ، (قطر : دار المتنبي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م) ص ٥ .

و مواقع التواصل الإجتماعي هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية .^{٤٠٨} ومن الامثلة عليها: موقع الفيس بوك والتويتير وماي سبيس^{٤٠٩} . لايف بوون - هاي فايف - أوركت - تاجد - ليكند إن - يوتيوب وغيرها.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعية هي الأكثر انتشاراً على شبكة الانترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الالكترونية، مما شجع متصفح الانترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الالكترونية.

والإعلام الاجتماعي: هو المحتوى الاعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي، والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية الرسالة للمرسل، وحرية التجاوب معها للمستقبل^{٤١٠}.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية ، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد ، فإن إستخدامها أمتد ليشمل النشاط السياسي

^{٤٠٨} زاهر راضي ، إستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي ، عمان ، جامعة عمان الأهلية ، مجلة التربية عدد ١٥ ، ٢٠٠٣ م ، نسخة إلكترونية.

^{٤٠٩} <http://www.estebyans.com/estebyan.php?estnumber=x18ARWBOrO7B6nVbFjJD> الأحد

٢٦ أكتوبر ٢٠١٤ ، ١٠:١٤ ص.

^{٤١٠} <http://www.eamaar.org/?mod=article&ID=4468> الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤ ، ١٠:١٩ ص.

من خلال تداول المعلومات الخاصة بالأحداث السياسية وكذلك الدعوة لحضور الندوات والتظاهر.^{٤١١}

ومواقع التواصل الاجتماعي ، باتت تشكل واقعاً خطيراً مفروضاً على المجتمع؛ حيث إنها قادرة على اختراق الحواجز الزمانية والمكانية والوصول إلى جميع البشر في شتى بقاع الأرض، والانخراط في المحيط المجتمعي مشكّلةً بذلك مجتمعاً افتراضياً له قوانينه وقواعده الخاصة، والتي تعمل على تسيير حركته وفقاً لآليات وتقنيات الاتصال الحديثة، والتي حققت سبقاً وتفوقاً على الوسائل الاتصالية والإعلامية التقليدية ؛ حيث صارت هي النموذج السائد والمتعارف عليه في عالم الإعلام.^{٤١٢}

ورغم تعدد مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن أشهرها حتى كتابة هذا البحث " فيس بوك " و " تويتر " والذي يظهر أن " فيس بوك " أشهر وسيلة للتواصل بل وأسهل وأقوى وسيلة اجتماعية ولا ندري فقد نرى في المستقبل القريب ما هو أفضل، وذلك لتنافس الشركات المحموم في إيجاد الوسائل الحديثة المواكبة للأفكار. "فيس بوك" كان وليدَ جهدٍ وفكرٍ جديدٍ شخصي جاء نتيجة للحاجة لإيصال المعلومة، وتكوين مجتمع افتراضي صغير، وذلك في عام ٢٠٠٣م، على يد

^{٤١١} حسني عوض ، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجاً ، ص ٥ .

^{٤١٢} http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54701/ الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤م ،

الطالب/ "مارك زوركر بيرج" عندما كان في بدايات دراسته بجامعة (هارفرد) وقد قامت الجامعة بعد ذلك بتوسيع الموقع وإطلاقه بشكل رسمي و متاح للجميع".^{٤١٣}

وهو موقع ويب للتواصل الاجتماعي، يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، ويضم الموقع حالياً أكثر من ٣٥٠ مليون مستخدم على مستوى العالم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كما يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، ويمكن للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية، ويمكن تبادل الرسائل العامة أو الخاصة، وقد أثير الكثير من الجدل حول موقع الفيس بوك على مدار الأعوام القليلة الماضية، حيث يرى البعض وجود مؤامرة تقف خلف إنشاء الموقع، ويعتقدون بأنه يهدد بشكل مباشر سلامة المجتمع والدين، كما تم حظر استخدام الموقع في العديد من الدول خلال فترات متفاوتة، وقد مثلت الخصوصية واحدة من المشكلات التي يواجهها رواد الموقع.^{٤١٤}

وهذه المواقع في ازدياد يوماً بعد يوم ، ومن أشهر الشبكات الإجتماعية الموجودة حالياً كما تقدم تويتر وعنوانه www.twitter.com وهو من أشهر

^{٤١٣} مشرف علي عبد الله الغامدي ، " الفيس بوك " دوره وآثاره في الدعوة إلى الله تعالى ، المملكة العربية السعودية - جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب والعلوم والإنسانية - قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - شعبة العقيدة والدعوة ، بحث منشور ، ص

^{٤١٤} هند بنت مصطفى بن محمد الطيب شريقي ، اتجاهات طالبات الجامعة نحو استخدام الأدوات الحوارية بالانترنت في الدعوة إلى الله- دراسة ميدانية مسحية لطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ، ص ١٨ .

مواقع التواصل لإجتماعي اليوم بواسطة كتابة الرسائل القصيرة التي لا تتجاوز ١٤٠ حرفاً ، بحيث تقوم بنشر هذه الرسالة الدعوية القصيرة في حدود هذه الأحرف ويقرأها لك عدد المتابعين لك ، وقد وصل عدد المتابعين لبعض المغردين في تويتر عشرات الآلاف وبلغ بعضهم مليون متابع ، ويعد تويتر فرصة للتواصل مع المهتمين والمسؤولين عن العمل الدعوي ويمكن من خلاله تبادل أخبار الدعوة ومستجداتها بشكل سريع.

وموقع ماي سبيس ، ولايف بوون و هاي فايف وأوركت ، والعدد مرشح للزيادة ولكل موقع من هذه المواقع مميزات. ومنها كذلك شبكة Bebo التي تركز على المراهقين إذ تبلغ نسبة أعضائها ممن هم تحت سن ١٨ سنة حوالي ٥٤% ، وهناك شبكة Friendster التي تشترط ألا يقل عمر المشترك فيها عن ١٦ سنة، ثم شبكة hi5 .

ومن أشهرها كذلك موقع جوجل بلس Google+ والذي كانت ولادته في العام 2011م ، ولكن في بداية إطلاقه . كان جوجل يقتصر على الناس الذين كانوا على دعوة وصلة من قبل بجوجل . بعد ذلك أُطلق بشكل عام^{٤١٥}. وعنوانه <https://plus.google.com> وتوقع له بعض المهتمين أن ينافس الفيس بوك في عدد المستخدمين نظراً لقوة شركة Google وقدرتها على الإستحواذ على المشاركين لجودة خدماتها وسهولة التعامل مع منتجاتها.^{٤١٦}

^{٤١٥} [http://sugikshare.blogspot.com/2013/10/sejarah-sosial-media-dan-](http://sugikshare.blogspot.com/2013/10/sejarah-sosial-media-dan-perkembangan.html)

perkembangan.html مترجم عن اللغة الأندونيسية الخميس ١٣/٠٣/٢٠١٤ م ٥٧:٥٥ م.

^{٤١٦} عبد الرحمن بن معاضة الشهري ، الدعوة عبر الانترنت : أساليبها ووسائلها ، ص ١٦.

ويمكن ان نخلص إلى شبه اتفاق ، أن مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى حالة من التنوع في الاشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، لاسيما فيما يتعلق باعلاء حالات الفردية Individuality والتخصيص Customization، وتأتيان نتيجة لميزة رئيسة هي التفاعلية. فإذا ما كان الاعلام الجماهيري والاعلام واسع النطاق وهو بهذه الصفة وسم اعلام القرن العشرين، فإن الاعلام الشخصي والفردى هو اعلام القرن الجديد. وما ينتج عن ذلك من تغيير انقلاي للنموذج الاتصالي الموروث بما يسمح للفرد العادي ايصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد، وبطريقة واسعة الاتجاهات وليس من أعلى إلى اسفل وفق النموذج الاتصالي التقليدي. فضلا عن تبني هذه المواقع تطبيقات الواقع الافتراضي وتحقيقه لميزات الفردية والتخصيص وتجاوزه لمفهوم الدولة الوطنية والحدود الدولية.^{٤١٧}

مميزات شبكات التواصل الاجتماعي:

جاء تعريف الشبكات الإجتماعية social networking service في قاموس ODLIS : هي خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية خاصة بهم ، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين.^{٤١٨}

و يشير مصطلح وسائل الإعلام الاجتماعية إلى استخدام تكنولوجيايات الإنترنت والمحمول لتحويل الاتصالات إلى حوار تفاعلي.^{٤١٩}

^{٤١٧} عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٨م)

ص١٧.

^{٤١٨} سلطان مسفر مبارك الصاعدي ، الشبكات الإجتماعية خطر أم فرصة (المدينة المنورة : شبكة الألوكة ،

١٤٣٢هـ) ص١٠.

بناءً على ذلك فإن الشبكات الاجتماعية تتميز عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتية بعدة ميزات، من أبرزها:

- إن هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحدة، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانه، وتتفق لغتهم التقنية.
- إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف.
- إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.

كما تتميز الشبكات الاجتماعية عن غيرها بعدة ميزات:

١. العالمية : تتيح التواصل خارج حدود المنطقة والدولة ، أو بما يعرف بكسر الحواجز المكانية في التواصل^{٤٢٠}، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد في الغرب، في بساطة وسهولة.

^{٤٢٠} سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي الصاعدي ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني ، بحث مقدم للملتقى العمل الإنساني بالملكة العربية السعودية ، ١٤٣٥ هـ ، ص ١١ .

٢. التفاعلية : فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم - التلفزيون والصحف الورقية وتعطي حيزاً للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.

٣. التنوع وتعدد الاستعمالات، فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء... وهكذا^{٤٢١}.

٤. سهولة الاستخدام : فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.

٥. التوفير والاقتصادية : اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليست ذلك حكراً على أصحاب الأموال، أو حكراً على جماعة دون أخرى^{٤٢٢}.

وقد حاول بعض الباحثين الإجابة عن التساؤل ما مدى تأثير موقع الفيس بوك (باعتباره أبرز مواقع التواصل الاجتماعي) على الشباب من الناحية الدينية وناحية الثقافة والقيم؟ وقد ظهر الأثر في الآتي :

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

الناحية الدينية:

قبول طلبات الصداقة من الجنسين.

استقبال منشورات تحتوي على صور ومقاطع غير لائقة.

الانشغال عن أداء الفرائض.

خلق فراغ بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي.

^{٤٢١} أروي محمد العبدروس وأخريات ، واقع استخدام طالبات السنة التحضيرية لشبكات التواصل الاجتماعي بجامعة

الملك سعود ، جامعة الملك سعود - عمادة السنة التحضيرية، بحث منشور ، ص ١٢ .

^{٤٢٢} حمزة إسماعيل أبوشنب ، تقنيات التواصل الاجتماعي.. الاستخدامات والمميزات

، الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤ م، ٢٤:١٠م، ص ٤. <http://www.alukah.net/culture/0/59302/>

الدخول في مواقع محظورة.

أما من ناحية الثقافة والقيم:

فيقلل من التواصل مع الأهل والأصدقاء.

تدني المستوى الدراسي.

تغير الثقافات والاهتمامات لدى مستخدميه.

إعطاء البيانات الشخصية للغير.

تكوين علاقات وهمية وصدقات خيالية مع الجنس الآخر^{٤٢٣}.

وإذا كانت هذه تعد من السلبيات فهناك أيضاً مجالات عديدة لاستخدامات الشبكات

الاجتماعية، مثل: المجالات الدعوية والتعليمية والإخبارية.^{٤٢٤}

وقد أوصي بعض الباحثين بالاستفادة من الفيس بوك في التواصل بقوله: "

أوصي إخواني الدعاة وطلبة العلم، بأهمية التواصل عبر وسيلة " الفيسبوك " وغيرها من

الوسائل الحديثة بأبنائنا المبتعثين للدراسة بالخارج، لإفادتهم والاستفادة منهم، وكسر

حاجز الاغتراب عنهم " .^{٤٢٥}

(٧) التطبيقات الخاصة بالأجهزة المحمولة والهواتف الذكية

يعتبر الهاتف الخليوي من التكنولوجيات الجديد الرقمية التي تحمل أثراً ثقافية على

الحياة اليومية للأفراد^{٤٢٦}. وتعدّ الاجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل. ومنها

اجهزة هواتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.^{٤٢٧}

^{٤٢٣} http://www.alukah.net/publications_competitions/0/55511/ الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤م

، ٢٨:١١ص.

^{٤٢٤} http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54701/ الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤م، ٣٣:١١م.

^{٤٢٥} مشرف علي عبد الله الغامدي، الفيس بوك دوره وآثاره في الدعوة إلى الله، ص ٢٣.

^{٤٢٦} الصادق الحتمامي، مفاهيم ونصوص - الرهانات الثقافية للثورة الرقمية، مجلة الإذاعات العربية، ص ٦١.

وجهاز الهاتف النقال الذكي أصبح يستخدم كمنصة إعلامية متكاملة ،نتيجة تطبيق التقنية الرقمية فإن النقال أصبح أداة إعلام شخصية إضافة إلى كونه أداة اتصال.

وتستخدم المؤسسات الاقتصادية الهاتف الجوال لأغراض التسويق والعلاقات العامة والتجارة (الحصول على الكشوفات البنكية مثلاً) ، ولهذا الإستخدام هدف دعائي أو تجاري. ويستخدم الأفراد الهاتف الجوال لغايات أخرى كالتخاطب أو الدردشة أو الإبحار في الشبكة أو تبادل الإرساليات الصغيرة ووثائق الفيديو . ولهذا الإستخدام بعد اجتماعي محض. أما المؤسسات الإعلامية فهي تستخدم الهاتف الجوال كوسيط جديد لتوزيع (distribution) مضامين إعلامية . وتهدف المؤسسات الإعلامية من خلال استخدام الهاتف الجوال تنويع مصادرها المالية وتعزيز علاقاتها مع جمهورها وتمديدتها . وهذه غايات مختلفة عن الدعاية والتواصل الإجتماعي.^{٤٢٨} (مثال الجزيرة موبايل www.aljazeera.net).

من خلال الهاتف الذكي يمكن : تصفح الإنترنت ومشاهدة يوتيوب وتصفح البريد الالكتروني. أيضا هو وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيس بوك . يمكن إن يكون مصدرا للاستماع للإذاعة أو استقبال البث التلفزيوني الرقمي dvd-h ولا ننسى استقبال الرسائل المصورة وتخزين وتداول الصور/المقاطع الفيديو . أحيانا يمكن استقبال الصحيفة يومية بنسخة معدلة ومصورة والمجلة الأسبوعية فضلا عن تصفح كامل للإنترنت بصيغة مخففة .

^{٤٢٧} بشرى جميل الراوي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير/ مدخل نظري ، بحث منشور word ،

وكمثال لهذه الأجهزة : جهاز : أي باد Ipad

وهو من أحدث المنصات الحاسوبية ويتميز بأنه متوسط الحجم والشاشة والوزن وشاشته الالكترونية مناسبة للقراءة سواء الصحف أو الكتب الالكترونية . أيضا مناسب لمشاهدة البرامج المرئية بوضوح عال فهو مجلة الكترونية متكاملة تفاعلية (تصفح ، قراءة ، صوتيات ، مرئيات ...).^{٤٢٩}

جانب من التطبيقات واستخداماتها الدعوية:

الواتس آب:

نفضل في هذا الجانب بالبحث الدقيق عن - أبرز - البرامج المنتشرة في الوقت الحالي في شبكات الاتصال ولعل أشهرها برنامج الواتس آب ، حيث أصبح برنامج المحادثات " واتس آب " الأكثر شيوعًا بين سكان الكرة الأرضية ويرى البعض أنه الأفضل والأسهل استخدامًا وتداولًا بين مختلف الفئات العمرية التي تستخدم الهواتف الذكية سواء كانوا ذكورًا أو إناثًا.^{٤٣٠}

ماهو الواتس آب:

واتس آب- يمكن كتابتها واتساب ايضا - بالإنجليزية WhatsApp هو تطبيق تراسل فوري ، محتكر ، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية. ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور.^{٤٣١} والصوت والفيديو.

^{٤٢٩} مالك بن إبراهيم ناصر الأحمد ، الإستفادة من وسائل التقنية في خدمة الإعلام الإسلامي ، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي ، ١٨ - ٢٠ محرم ١٤٣٣ هـ - ١٣ - ١٥ ديسمبر ٢٠١١ م ، ص ٨.

^{٤٣٠} التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفايس بوك) على الشباب (دراسة بحثية مطبقة في سلطنة عمان/ محور الإعلام ما له وما عليه) ،

^{٤٣١} http://www.alukah.net/publications_competitions/0/55511/ الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٥٧:١٢م.

^{٤٣١} <http://www.a00a.net/vb/archive/index.php/t-139537.html> الثلاثاء ١١ نوفمبر

الحقد البوذي المتوحش، يسلبون منهم حق الحياة، يصادرون منهم الحياة بغير حق، أُحرّر أخبارهم، أُغرّد لأجلهم، أكتب قصصًا عنهم، أنظم أشعارًا لأجلهم، أعدُّ تقارير بشأنهم، أعبر من خلالها عن تضامني معهم، أسجّل من خلالها نصرتي لقضيتهم، أنشرها يُّسر وسهولة، وفي سرعة فائقة عبر الخاص، وعبر الجروبات الكثيرة في الواتس^{٤٣٤}.

وهناك بعض الضروريات يجب مراعاتها عند استخدام هذه التقنية :

- تربية الأبناء على الحياء من الله ومراقبته، وأن ينمى فيهم الوازع الديني، وتوعيتهم بالمخاطر المترتبة على سوء الاستخدام في التقنيات المعاصرة؛ حتى لا ينزلقوا في مزلق الشهوة الوخيمة.
- صرف طاقتنا، وبذل جهدنا في تسخير هذه التقنية للدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ فإن لها ثمارًا يانعة، وأجرًا - بإذن الله - باقياً.
- التحذير من إرسال الصور والمقاطع التي فيها ابتذال أو خلاعة ومجون، أو تتضمن كشفًا للعورات، أو هتكًا لأستار العفيفات الغافلات، أو تندّرًا ببعض الناس، فإن في استقبال الصور والأفلام المحرمة ومقاطع الفضائح والعورات وتناقلها ونشرها - إشاعة للفاحشة في الذين آمنوا؛ والله - تعالى - يقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩].

^{٤٣٤} إبراهيم حافظ غريب ، أحبك في الله أيها الواتس ! ، تاريخ الإضافة: ٢٠١٤/٥/١٩ ميلادي - ١٤٣٥/٧/٢٠ هجري ، <http://www.alukah.net/culture/0/70979/> الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٢٤:٢٠١٠م.

• التثبت من الأخبار والأحكام قبل الإرسال، وكم من خبر تداوله الناس، فأمسى شائعة لا حقيقة لها، وكم من ذكر أو دعاء أو قصة موضوعة لا أصل لها، أو بدعة منكورة! ولربما تداولت الأيدي هذه الرسالة، وانتشرت في الآفاق، فتحمل المرء جزءاً من تبعاتها؛ بسبب تسرعه واندفاعه. وعلينا نكران على من أرسل لنا ما لا يليق، ونبين له الصواب؛ حتى لا يستمر في خطئه، وقد يكون غافلاً يحتاج إلى تذكير^{٤٣٥}. وقد قام بعض الدعاة بكتابة مختارات على الإنترنت منسوبة لقائلها للإستفادة بها عبر القروبات الدعوية للواتس آب ويمكن مراجعة الرابط التالي:

^{٤٣٦} . <http://www.alukah.net/sharia/0/77353/#ixzz3H3iwuDZ>

فايبر Viber :

فايبر (بالإنجليزية : Viber) هو تطبيق يعمل على الهواتف الذكية متعدد المنصات (اندرويد، iOS، بلاك بيري، ويندوز فون، سيمبيان، سيريز ٤٠، ويندوز وماك، ونوكيا) يتيح للمستخدمين المراسلة الفورية وإجراء مكالمات هاتفية مجانية وإرسال رسائل (نصية، صور، فيديو، صوت) بشكل مجاني إلى أي شخص لديه هذا البرنامج.^{٤٣٧} فايبر يعمل على شبكات G٣ و G٤ وشبكات واي فاي. التطبيق يتطلب منك التثبيت في الهاتف أولاً من أجل أن تعمل به على الحاسوب. في آخر إحصائية قامت

^{٤٣٥} التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفايس بوك) على الشباب (دراسة بحثية مطبقة في

سلطنة عمان/ محور الإعلام ما له وما عليه) ، http://www.alukah.net/publications_competitions/0/55511/ ،

الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٥٧ :١٢ م.

^{٤٣٦} إبراهيم العيدان ، واتساييات ، تاريخ الإضافة: ١٩/١٠/٢٠١٤ ميلادي - ٢٥/١٢/١٤٣٥ هجري

<http://www.alukah.net/sharia/0/77353/> الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٣٢ :١٠ م

^{٤٣٧} <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1> الاثنين

١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٤٢ :٠٣ م.

بها الشركة فقد بلغ مستعملي فايبر ٢٠٠ مليون مستخدم في سنة ٢٠١٣.^{٤٣٨} يتوفر البرنامج بـ ١٠ لغات من بينها اللغة العربية.

الشركة التي صمّمت، طوّرت برنامج فايبر هي شركة فايبر ميديا Viber Media، وهي شركة إسرائيلية ناشئة مقرّها الرئيسي في قبرص ولها مراكز تطوير في بيلاروسيا وإسرائيل .

أما صاحبها فهو تالمون ماركو وهو رائد أعمال إسرائيلي- أمريكي، تخرج من جامعة تل أبيب وخدم في الجيش الإسرائيلي ٤ سنوات. أي أننا نستطيع القول أن برنامج فايبر هو بالتأكيد برنامج إسرائيلي، وهو على رأس قائمة أفضل ١٠ برامج إسرائيلية على أجهزة الموبايل.^{٤٣٩} بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠١٤ تم شراء فايبر من طرف شركة راكوتن اليابانية مقابل مبلغ ٩٠٠ مليون دولار.

في البداية تم إطلاق البرنامج ليعمل على جهاز آيفون في ٢ ديسمبر ٢٠١٠ لينافس برنامج سكايب، وظهرت النسخة ماقبل النهائية لأندرويد في مايو ٢٠١١ وتم تحديد خمسين ألف مستخدم لها، وتم إطلاق النسخة النهائية منها في ١٩ يوليو ٢٠١١. في تاريخ ٨ مايو ٢٠١٢ بلغ عدد مستخدمي البرنامج ٦٥ مليون مستخدم . تم إطلاق البرنامج على أجهزة بلاك بيري وويندوز فون في تاريخ ٨ مايو ٢٠١٢. وفي تاريخ ١١ سبتمبر ٢٠١٢ بلغ عدد مستخدمي البرنامج ١٠٠ مليون

^{٤٣٨} <http://www.ar-itech.com/2014/06/download-viber-application.html> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤م

٤٣٩
٤٣٩

<http://www.ibda3world.com/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC->

[/D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-viber](http://www.ibda3world.com/%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-viber) الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٢٠٣:٣٩م.

مستخدم وفي نفس اليوم تم إطلاق التطبيقات لأجهزة نوكيا بمنصة Series 40 نظام تشغيل سيمبيان وأجهزة سامسونج التي تعمل بنظام Bada.

في البداية تم الإعلان عن ميزة خدمة المكالمات الصوتية لتطبيقات أجهزة أندرويد وآيفون فقط مع تقديم وعود بتوفير هذه الميزة لكافة تطبيقات الأنظمة الأخرى.

في ٢٢ سبتمبر ٢٠١٢ تم توفير ميزة المكالمات الصوتية ذات الجودة العالية ومجموعات الرسائل على نظام ويندوز فون ولكن فقط لمستخدمي أجهزة نوكيا كجزء من الشراكة الحصرية مع شركة نوكيا.

في ٧ مايو ٢٠١٣ تم الإعلان عن إضافة تطبيق للحواسب الشخصية والمحمولة لكل من نظامي التشغيل ويندوز وماك.^{٤٤٠}

إيجابيات الفاير :

لست بحاجة للتسجيل، ستحتاج لرقم هاتف فقط.
رسائل نصية و مكالمات مجانية غير محدودة إلى مستخدمي فاير.

رسائل نصية بين مجموعة من الناس.

قاعدة بيانات ضخمة من مستخدمي التطبيق.^{٤٤١}

^{٤٤٠} <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1> الاثنين ١٧

نوفمبر ٢٠١٤ م، ٤٢:٣٠٣٠.

^{٤٤١} <http://www.ar-itech.com/2014/06/download-viber-application.html> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م

١٤:٥٠٥٠٠٠.

مشاكل التجسس:

ترددت انباء عن قيام البرنامج بالوصول إلى جميع الأسماء والرسائل وسجل الهاتف للمستخدم **Viber Out** ، حتى تلك التي ليست ضمن البرنامج، ولديه الصلاحية لمعرفة موقعك الجغرافي، وحساباته الشخصية وتسجيل الصوت والتقاط الصور وتسجيل الفيديو. كما يمكنه الوصول إلى جميع الملفات على هاتفك وقراءة إعدادات الهاتف وحتى البرامج التي تستخدمها.

"لكن ما أقوله من معلومات في مكالماتي ليس مهماً!"

هذه الجملة هي أخطر ما في هذه البرامج، لأن أغلبنا يستهتر بقيمة المعلومات الصغيرة التي يتبادلها مع أصدقائه أو معارفه^{٤٢}، تخيل معي مثلاً الموقف التالي:

حادث سيارات كبير يقع في أحد جوانب المدينة التي تعيش فيها. كل ما ستفعله وأنت تتحدث مع صديقك بفايبر هو أنك ستخبره بأن حادثة مؤسفة وقعت في منطقة كذا.

قد تبدو معلومة غير ذات قيمة ويمكن لأي كان أن يعرفها عبر الإنترنت، لكن أتدري لو كنت جهازاً استخبارياً كيف سأستفيد مما ذكرت؟ ستتحدث أنت بوقوع حادثة في مكان ما، وسيتحدث آخر مع صديقه عن توقف الطريق لمسافة كذا بسبب الحادثة، وسيتحدث آخر عن أن الإسعاف والشرطة تأخروا بفترة كذا قبل أن يصلوا!

هذه المعلومات وحدها كافية لحساب عدد السيارات التي توقف بسبب الحادثة، وبالتالي الكتلة السكانية التي تتحرك عبر هذه المنطقة في هذا الوقت. ومع تحليل مناطق العمل والمدارس يمكن وضع دراسة لأماكن حيوية لحركة السكان في هذه المنطقة. يضاف إليها سرعة استجابة الشرطة والإسعاف وقوتها في هذه المنطقة.

كل هذه المعلومات يمكن معرفتها من محادثتك العامة مع صديقك. تفاصيل صغيرة كثيرة يتم جمعها لعمل صورة كبيرة ومعقدة. فما رأيك فيما يمكن جمعه من مكالمات ٢٠٠ مليون مشترك في البرنامج؟

إذا كنت مسؤولاً في جهاز استخبارات فأفضل طريقة للتجسس هي عمل برنامج اتصالات "مجانى"، وسيقوم "الزبون" بنشر وسيلة التجسس بنفسه بين أصدقائه ومعارفه^{٤٤٣}!

ويتضح لنا مما سبق أن الغرض الأساسي لإصدار هذا التطبيق ربما يكون التجسس وعليه :

- لا بد من الحذر في استخدام هذا البرنامج ؛ إن كان لا بد من استخدامه باعتبار إلغاءه لتكلفه المحادثات الهاتفية بخاصة الدولية . في الوقت الذي يشكو فيه العديد من المستخدمين من غلاء تكاليف الاتصالات المقدمة من قبل الشركات الوطنية.^{٤٤٤}

٤٤٣

<http://www.ibda3world.com/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-viber/> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م، ١٠:٤٠ م.

^{٤٤٤} زبير الجازي ، تم نشره الأحد ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.rcinet.ca/ar/2014/09/21/28575/%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A8-%D9%88-%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B1%D8%BA%D9%88%D8%A8-%D8%A8%D9%87%D9%85%D8%A7->

- هناك مبدأ أن نحاربهم بسلاحهم فلا بد من العمل من قبل ولاة أمر المسلمين بغية الاستفادة من مثل هذه التقنيات التي تنتج مثل هذا التطبيق حتى نتقي شر أعداء الإسلام من ناحية ثم نقوم بدعوتهم رحمة بهم.
- يمكن استخدامه كذلك في الدعوة إلى الله تعالى وإلى الإسلام بناء على وجهة نظر الباحث القائلة بأن كل هذه التقنيات والتطبيقات حينما صممت ؛ صممت لأغراض ليست دعوية تماماً لكن قيص الله من قام بالاستفادة منها وإستثمارها في الدعوة وهداية الناس والبشرية.
- كما يمكن كذلك تأكيد النية في استخدامه لدعوة اليهود - مثلاً - على وجه التحديد بإعتبار أنهم من وضعوه بغض النظر عن الغرض السابق ذكره.
- أخيراً يري الباحث أن علماء الإعلام والاتصال دائماً ما يصفون ها المجال بأنه سلاح ذو حدين . جانب فيه الضرر وآخر على حده النفع والفائدة فينبغي التركيز على الجوانب الإيجابية بل واستخدامها لتقليل الضرر والحد منه في الجانب الآخر.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

سكايب Skype :

سكايب Skype عبارة عن برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدي نيكلاس زينشتروم والدنماركي يانوس فريس مع مجموعة من مطوري البرمجيات. يمكن برنامج سكايب مستخدميه من الاتصال صوتياً (هاتفياً) عبر الانترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج، لكن مع تكلفة بسيطة في

حال الاتصال بخطوط الهاتف الثابتة أو الجوال. اشترتها شركة مايكروسوفت ب ٨,٥ مليار دولار في ١٠ مايو ٢٠١١ م.^{٤٤٥}

يستخدم الكثيرون تطبيق التراسل الفوري سكايب^{٤٤٦} (Skype) الذي استحوذت عليه شركة مايكروسوفت. برنامج رائع للاتصال الصوتي والمرئي، ولكن من عيوبه أنه يجب أن يكون الطرفان متصلين بالإنترنت في نفس الوقت وأن يمتلكا حساباً خاصاً بالبرنامج، وأن تكون سرعة الإنترنت ممتازة عند الاتصال المرئي. والحالة التي فيها بهذا البرنامج هي عند الرغبة في رؤية الطرف الثاني والاتفاق معه مسبقاً على إجراء المكالمة. يصلح هذا البرنامج أيضاً عند الحاجة للتسوق بين أفراد الأسرة كالزوج وزوجته وهما في مكانين مختلفين لمشاهدة بعض السلع التي تحتاج لرأي الطرف الآخر قبل شرائها والسرعة في اتخاذ قرار الشراء^{٤٤٧}.

واستخدمت عدد من الجهات سكايب في الجوانب التدريسية والدعوية والفقهيّة وعرض إيجابيات الإسلام والتعريف به وتعليم مبادئه.^{٤٤٨}

وعموماً يمكن القول أنه في السنوات الأخيرة شاعت برامج التواصل عبر الهاتف النقال، وسهولة الاتصال بالأشخاص من خلال البرامج المجانية كبرنامج «واتس آب» وبرنامج «سكايب» وغيرها من البرامج التي تتيح التواصل مع الأشخاص بتكلفة

^{٤٤٥} <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A8> السبت ٢٢ نوفمبر

٢٠١٤ م، ١٥:٠٧ م.

^{٤٤٦} <https://newhub.shafaqna.com/AR/DZ/4241072> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م، ٤٩:٠٥ م.

^{٤٤٧} <http://iphoneislam.com/2013/05/modern-communication-ways-and-kinship/27995>

الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م، ٣٥:٠٥ م.

^{٤٤٨} بتصرف إسهاداً بالرابط التالي <http://www.alyaum.com/article/3133734>

منخفضة وميسورة. وهذه البرامج صارت من ضرورات الوقت ويسرت التواصل بين الناس في كافة البلاد وأتاحت للجميع سهولة الاتصال وتلقي الرسائل الشخصية. ومع ذلك لها سلبيات يأتي على رأسها أنها باتت متنفساً للحديث والكلام وقراءة الرسائل التي تكون في كثير منها غير مفيدة، كما أنها أصبحت محلاً لتلقي الشائعات وبتّ الأحاديث الضعيفة والموضوعة وتلقي الأخبار غير الصحيحة^{٤٤٩}. ويرى الباحث أن هذه التطبيقات الذكية يمكن أن نطلق عليها التطبيقات التفاعلية لما تتيحه من تفاعل آني بين المشتركين وبأكثر من صورة عن طريق النصوص الكتابية والصور الثابتة الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو والمقاطع الصوتية والحديث المباشر المدعم بالصوت والصورة في Skype.

٤. إستفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة الإسلامية:

كل يوم يزداد إحساس المسلم بوطأة تحديات العصر ، ويُحس بالخناق يضيق عليه ، ذلك أن اليوم في العصر الحديث يعني شيئاً أكثر بكثير مما كان يعنيه سابقاً فهو بألف يوم من الأيام السابقة ، وقد تكون بعض أيامه بألف عام ، وفي كل يوم تظهر إكتشافات ، وإختراعات وتظهر مستجدات ، ويحدث هذا لا في دولة واحدة ، ولكن في عشرات الدول . في الولايات المتحدة ، في اليابان ، في ألمانيا ، في فرنسا ، في سويسرا ، في إيطاليا ، في الصين حتي نصل إلى دولة صغيرة مثل كوريا ، ففي كل دولة من هذه الدول تظهر في صباح كل يوم اختراعات أو إكتشافات جديدة ، وقد يكون لبعضها آثار

^{٤٤٩} فاطمة البلوشي ، الداعيات يحذرن النساء من لصوص شهر الصوم ، العدد : ٢٤٥١ ، ٧ يوليو، ٢٠١٤م

مدوية على الحياة اليومية للناس فس الاقتصاد والزراعة والصناعة والصحة والتعليم والخدمة الإجتماعية والاتصال... الخ.^{٤٥٠}

إن الانفتاح العالمي وتدفق المعلومات الذي يعيشه عالم اليوم له أثره الكبير على الأفراد والأمم، وهذا الأثر له سمة الشمول فهو عام وخاص، مادي ومعنوي، فكري واقتصادي وثقافي واجتماعي، وإذا كان المسلمون اليوم يسارعون لمواكبة الانفتاح اقتصادياً وسياسياً؛ فإن المجال الثقافي من أهم المجالات التي تؤثر في حياة الأمم، وقد نالت الدعوة الإسلامية نصيبها من هذا التأثير بالانفتاح، من حيث مجالاتها ومناشطها على مستوى الأفراد والمجتمعات^{٤٥١}، ومن أهم المجالات التي يرتبط بها المسلم الحق دينه وعقيدته، وبجثه الدائب عن الوسائل التي تهيء له تحقيق عبوديته لله تعالى، ويستطيع أن يقوم فيها بواجبه في خدمة هذا الدين والدعوة إليه، في عصر يشهد تطوراً هائلاً في مجال الاتصال، وتعدد مصادر التلقي عند المدعوين، وظهور العديد من المشاكل والظواهر الاجتماعية والثقافية الدخيلة على المجتمع المسلم، مع إقبال كبير من الشباب على استخدام الانترنت وخاصة الأدوات الحوارية، في أمور لا تتجاوز الترفيه والتسلية وإضاعة الوقت في أحسن الأحوال، وقد تتجاوز عند الكثير إلى انحرافات أخلاقية وسلوكية، ومشكلات اجتماعية عديدة.^{٤٥٢}

إن دعاة الأمة وأبناءها البررة لا ينبغي أن يفوتهم ذلك التطور المذهل في تقنية المعلومات، وعليهم إثبات ذلك عن طريق التعلم والتعامل والتأثير في العالم أجمع بطرح

^{٤٥٠} جمال البنا ، استراتيجية الدعوة الإسلامية في القرن ٢١ (القاهرة : دار الفكر الإسلامي ، ٢٠٠٠م) ص ٩ .

^{٤٥١} عبد الله إبراهيم اللحيان ، الانفتاح العالمي وأثره في الدعوة ، دراسة تحليلية للاتجاهات الحديثة للرسائل الجامعية في الدعوة في جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة أم القرى والجامعة الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر العالمي التاسع للدعوة العالمية للشباب الإسلامي (الشباب والانفتاح العالمي الرياض ١٤٢٣ هـ ص ٢٧٩ .

^{٤٥٢} هند بنت مصطفى بن محمد الطيب شريفي ، اتجاهات طالبات الجامعة نحو استخدام الأدوات الحوارية بالانترنت في الدعوة إلى الله- دراسة ميدانية مسحية لطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ، ص ٣ .

دعوتهم التي جاءت لإنقاذ العباد من جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور وظلم الطغاة إلى عدل ورحمة الخالق الرحمن. وتوصف موجة الإعلام الجديد بأنها الأكثر نمواً وإقبالاً في الوقت الراهن مما يفتح آفاقاً واسعة أمام الدعاة تجاوزاً للوسيلة الدعوية التقليدية، لهذا وجدنا حضوراً لافتاً لعدد كبير من الدعاة والمشايخ في مواقع التواصل الاجتماعي وموقع اليوتيوب مما يطرح تساؤلاً عن حجم ومدى الفرص التي يمنحها الإعلام الجديد أمام الدعاة.^{٤٥٣}

وواقع الحال أنه يفتقد كثير من الدعاة إلى التأهيل الاعلامي السليم، فدراسات فنون الإعلام والاتصال بالجمهور تعد من الركائز الأساسية التي تمكن الدعاة من النشاط والعمل بفاعلية وتزودهم بقدرات إقناعية و اتصالية خاصة.^{٤٥٤}

إن الآثار المترتبة على استخدام تكنولوجيا المعلومات تمكّن الدعاة من الوصول إلى كل الناس في كل مكان في العالم بكل اللغات وفي لحظة واحدة تصل الكلمة ويصل الصوت، وبالتالي من المكتب أو البيت أو الشركة برسالة واحدة يمكن أن تبلغ دعوة الإسلام إلى عشرات الملايين من مستخدمي هذه الشبكة، بمحدث واحد، أو قصة أو رأي أو طرح جديد يمكن أن يهتدي آلاف من الأفراد المتعاملين مع هذه الشبكة المعلوماتية.

وإن استخدام تلك الوسيلة التكنولوجية الحديثة يعمل على نحو التراجع الفكري، والتخلف الثقافي لدى أبناء العالم الإسلامي، ويربطهم بالعالم المتقدم ويجعلهم جزءاً من الواقع الراهن الذي نعيشه بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية،

^{٤٥٣} <http://www.al-forqan.net/articles/print-1918.html> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م ،

٢٠٦:٣٩ م.

^{٤٥٤} محي الدين عبد الحلیم ، الإعلام عن الإسلام في غير ديار الإسلام (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،

٢٩٩٠م) ص ٢٩ .

ويسهم في تحقيق التفاعل الإيجابي المنشود، ويعمل على غلق أبواب الهجمة الصهيونية على الدين الإسلامي والمسلمين، ويطمس تلك الفكرة التي رُوِّج لها أعداء الإسلام عن وصفهم للمسلمين بالتخلف والإرهاب والعمل على وقف عجلة التقدم لها من قبل الأمم المعادية في التشكيك في الإسلام وتشويه صورته الناصعة.

إن الآثار المترتبة على ذلك المنبر الدعوي العالمي الذي يصل إلى معظم المثقفين في كل أنحاء العالم، وفي لحظات محدودة تيسر للداعية المسلم أداء مهمته الغالية وهي تبليغ الدعوة، ويؤكد مفهوم عالمية الدعوة الإسلامية، ويحقق الحوار المباشر بين الآخرين، ويحقق الاتصال التفاعلي الإيجابي مع كل من يريد معرفة وفهم الدين الصحيح^{٤٥٥}.

وبذلك نرى أن فهم تلك الأدوات والوسائل الحديثة يجعلنا نأخذ بتلك الوسائل والأدوات بحرية واهتمام شديد ونتعامل معها بواقعية على الصعيد الإنساني والعلمي والتربوي والدعوي، ما يدل على أن الفهم الصحيح للإسلام واستيعاب أهميته لإنقاذ العالم، يؤكد على أن نستخدم كل وسائل التكنولوجيا الحديثة ومنها وسائل الاتصال الحديثة لأنها لا تقل عن الصحافة والإذاعة والتلفزيون، بل إنها أكثر انتشاراً وتزايداً وأقل تكلفة مقارنة بغيرها، وتعتبر الوسيلة الأنسب للداعية المتحصّر، والأفضل من غيرها لتبليغ رسالة الإسلام، ومن هنا لا بد من الاستخدام الواعي لها، والحذر من الاستخدام المضاد.

ويبيّن الشيخ فؤاد بن هاشم كوثر مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالصناعية بجدة : أن العمل عبر شبكة المعلومات لم يعد من النافلة كما كان!

^{٤٥٥} عبدالفتاح دياب حسين ، مستشار وكيل وزارة الأوقاف الكويتية ، السبت ١١ أكتوبر ٢٠١٤م ، ٤١:٥٠م.

وأنه لا بد من التعامل مع التقنية والاستفادة منها والتواصل مع شرائح المجتمع المختلفة عبر الإعلام الجديد^{٤٥٦}.

إن معظم الدراسات تشير إلى أن المؤسسات والجهات غير الإسلامية هي صاحبة الكلمة العليا في تعاطينا مع تقنية المعلومات لخدمة أغراضها، وأن المنظمات اليهودية لها سبق في هذا المضمار من أجل تحقيق أهداف المشروع الصهيوني.

لذا وجب علينا البدء بمهمة ونشاط وفق برنامج استراتيجي محدد يمكن لجميع العاملين في مجال الدعوة الإسلامية وكل المنظمات الإسلامية وعلى رأسها وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بتفعيل ذلك الأمر، والأخذ بكل وسائل التكنولوجيا المعاصرة حتى نحقق النتائج الإيجابية للدعوة.

إن الآثار المترتبة على هذا التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات على الدعوة يحقق النتائج التالية:

١ - يزيل الحواجز الجغرافية والسياسية ويعبر الحدود ويتجاوز القيود على توصيل الرسائل. إذ يؤكد أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود الدكتور علي بن شويل القرني أن الإعلام الجديد استطاع توظيف التقنية الحديثة وحقق الاستفادة القصوى من الشبكات الاجتماعية، وهو عكس ما كان سائداً في الإعلام التقليدي والنمطي، فالإذاعة مثلاً احتاجت إلى ٣٨ عاماً حتى تصل إلى ٥٠ مليون مستمع، بينما احتاج التلفاز إلى ١٣

^{٤٥٦} صحيفة الجزيرة - الرياض ، ندوة المواقع الإسلامية الإلكترونية.. «خارطة طريق» للدعوة على النت ،

- عاماً حتى يصل إلى ٥٠ مليون مشاهد، في المقابل احتاج الإنترنت ٤ سنوات فقط حتى يصل إلى ٥٠ مليون مستخدم.^{٤٥٧}
- ٢ . يحقق الانتشار السريع في وقت واحد.
- ٣ . يحقق التواصل والتفاعل المباشر بين الداعية والآخرين.
- ٤ . يسهم في تنمية الفكر الإبداعي والمتكامل نظراً لتوافر ذلك الكم الهائل من المعلومات.
- ٥ . يزيل اللبس والغموض وينقي الأفكار من الشوائب والبدع والخرافات التي تنشرها الوسائل المضادة.
- ٦ . يحقق التواصل مع كل أفراد المجتمع من رجال ونساء وشباب ويعمل على التفاعل داخل الأسرة.
- ٧ . تسهيل عملية البحث والدراسة والاطلاع على كل شؤون العمل الدعوي وفي أماكن متباعدة من العالم في وقت واحد.^{٤٥٨}
- ٨ . توفير مكتبة إلكترونية مرئية ومسموعة ومكتوبة بتكاليف زهيدة لكل من يستخدم تلك الشبكة المعلوماتية.^{٤٥٩}
- ٩ . يسهم في تطوير الأفكار الدعوية. وقد أتاحت تكنولوجيا المعلومات للجميع حرية تداول الفكرة وإظهار تصوراتهم حولها ومنهم من يقوم بتقويم هذه التصورات من خلال المراقبين.^{٤٦٠}

^{٤٥٧} <http://www.al-forqan.net/articles/print-1918.html> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م ،

٢٠١٧:٣٩ م.

^{٤٥٨} <http://aleslam.alafdal.net/t181-topic> السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٢٠١٩:٠١ م.

^{٤٥٩} جريدة الوطن القطرية الجمعة ٣٠/٥/٢٠١٤ م ، العدد ٦٨٤٤ - <http://www.al->

^{٤٦٠} watan.com/viewnews.aspx?d=20140530&cat=statenews1&pge=4 السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٢٠١٤:٤٧ م.

ولضمان إستفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة الإسلامية لابد أن يتم ذلك على صيغتين :

الأولى : المباشرة

حيث تكون الرسالة الإعلامية الإسلامية مباشرة للمستفيدين وهي طريقة معتبرة حيث إن الكثير من التوجيهات والأحكام الإسلامية والوعظ يكون بالخطاب المباشر لكن يمكن استغلال التقنية في المحسنات الفنية التي تساعد على قبول الرسالة والتفاعل معها.

الثانية : غير المباشرة

حيث تكون المادة الإعلامية أو الرسالة الإعلامية غير مباشرة أو إيحائية (وهو الأغلب في الإعلام حالياً) لكنها تؤدي نفس الدور الذي تؤديه المباشرة إن لم تفقها حيث إن الخطاب عادة ما يكون للعقل الباطن وليس العقل الواعي ويتضمن توجيهات في المعتقد والسلوك تجعل الإنسان يتجاوب معها بطريقة لاشعورية ، ومن امثلتها :

● الصور الثابتة الإيحائية وسياق استخدام الصورة ضمن موضوع صحفي على

سبيل المثال دون توجيه لفظي للقارئ

● الدراما الاجتماعية والتاريخية ؛ وذلك بربط الدراما بمعضلة الصراع بين الحق

والباطل.^{٤٦١} حيث تغرس حب الأشخاص أو الأماكن وتبرز قيماً معينة

للمشاهد تشجعه على التزامها ضمن السياق الدرامي.

^{٤٦٠} أيمن محمد علي البلادي ، الدعوة إلى الله عن طريق الإنترنت (الإسكابي نموذجاً) ، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الدعوة والثقافة الإسلام - عمادة الدراسات العليا - البرنامج المسائي - شعبة الدعوة الإسلامية ، بحث منشور عبر موقع الجامعة على الإنترنت <https://uqu.edu.sa/page/ar/199458> ، السبت ٠٨ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٢٠٣:٠٣ م.

^{٤٦١} مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي ، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي ، إشراف وتقديم: المحامي عمر مسقاوي

(بيروت : دار الفكر المعاصر ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) ص ١٤٤.

- البرامج المعرفية والتعليمية والوثائقية والتي عادة ما تتضمن إحياءات ثقافية وفكرية وتعزز مبادئ معينة وتبرز أماكن أو شخصيات معينة من اجل الاتباع والقدوة

وعادة ما تتضمن محتوى منوع مناسب لفئات متعددة يتضمن :

- قيم إسلامية
- أخلاق إسلامية
- بناء الشخصية المسلمة
- الربط بالقدوات الإسلامية
- التعريف بالتاريخ الإسلامي^{٤٦٢}

توظيف التقنيات في الإعلام الإسلامي

قبل الخوض في توظيف التقنيات في الإعلام الإسلامي نُجمل الحديث عن الأهداف الرئيسة للإعلام الإسلامي:

بداية تعددت آراء المصنفين في وضع تعريف للإعلام الإسلامي فمنها:

"فن إيصال الحق للناس بقصد اعتناقه والتزامه، وفن كشف الباطل ودحضه بقصد اجتنابه، فهو بناء وتحصين".^{٤٦٣}

وهو أيضا "نزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ - بصفة مباشرة ، من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة ، بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة في موضوع الرسالة

^{٤٦٢} مالك بن إبراهيم ناصر الأحمد ، التلفاز التفاعلي - ثورة تقنية ومعلوماتية ، ص ١٤ .

^{٤٦٣} سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة (الرياض : دار عالم

التي يتناولها ، وذلك بغية تكوين راي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته ، وعباداته ، ومعاملاته " .^{٤٦٤}

و " الإعلام الإسلامي هو عملية الاتصال التي تشمل جميع أنشطة الإعلام في المجتمع الإسلامي وتؤدي جميع وظائفه المثلي ، الإخبارية والإرشادية والترويجية على المستوى الوطني والدولي والعالمي ، وتلتزم بالإسلام في كل أهدافها ووسائلها وفيما يصدر عنها من رسائل ومواد إعلامية وثقافية وترويجية وتعتمد على الإعلام بين الملتزمين بالإسلام قولاً وعملاً ، وتستخدم جميع وسائل وأجهزة الإعلام المتخصصة والعامه " ^{٤٦٥} .

و هو أيضاً " نقل المبادئ وشرحها شرحاً واضحاً وصحيحاً وثابتاً، مستهدفاً تنوير الناس وتثقيفهم ومدّهم بالمعلومات الصحيحة بموضوعية أيضاً، ومعبراً عن عقلية الجماهير، ومراعاة الأسلوب واللغة التي تخاطب " ^{٤٦٦} .

ويُعرف كذلك بأنه " الإعلام الذي يعكس الروح والمبادئ والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع مسلم، ويتناول كافة المعلومات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والقانونية والدينية والأخلاقية... الخ " ^{٤٦٧} .

^{٤٦٤} محيي الدين عبد الحليم ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٧٩م) ط ٢ ، ص

^{٤٦٥} محمود كرم سليمان ، التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٨٨م) ،

^{٤٦٦} مُجّد خير رمضان يوسف ، من خصائص الإعلام الإسلامي ، رابطة العالم الإسلامي ، كتاب دعوة الحق ، العدد

^{٤٦٧} مُجّد منير حجاب ، الإعلام الإسلامي المبادئ والنظرية والتطبيق (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م) ص

و هو " استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عاملون عاملون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المختصرة والأخبار الحديثة والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثل للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان وفي إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد وإحداث التأثير المطلوب والتعرف على مدى التأثير أولاً بأول^{٤٦٨}.

والإعلام الإسلامي هو أحد الدعائم الأساسية لهذا الدين في الذبوع والانتشار، ويسعى إلى تحقيق مصلحة الإنسان ومصلحة المجتمع، بشمول الإسلام وهيمنته على جميع جوانب الحياة.^{٤٦٩}

ولا شك أن الإعلام الإسلامي هو شكل من أشكال الدعوة الإسلامية بل أشدها تأثيراً اليوم ، ووصولاً إلى الناس ، وبناءً للأجيال، والله يقول: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين﴾ [فصلت ٤١ : ٣٣].^{٤٧٠} قال الحسن هذه الآية عامة في كل من دعا إلى الله ، وكذا قال قيس بن

أبي حازم قال : نزلت في كل مؤمن.^{٤٧١}
الأسس والمقومات الأخلاقية للإعلام الإسلامي:

أ. أنه إعلام يحوز ثقة المتلقين ويتمتع بقوة تأثيره على سلوكهم وتوجهاتهم.

^{٤٦٨} عبد الوهاب كحيل ، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي (بيروت : عالم الكتب و مكتبة القدسي ،

١٩٨٥م) ص ٢٩ .

^{٤٦٩} خالد القاسم ، الوقف والإعلام ، ، ص ١٤ .

^{٤٧٠} فهد بن عبد الله الحزمي ، في الفضاء الإعلامي ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ٢٤ .

^{٤٧١} أبو طلحة محمد يونس عبد الستار ، هم عطشى فمن يسقيهم شراب الإيمان (المدينة المنورة : مطابع التوحيد ، ١٤٢٣هـ)

ب. أنه ينفرد - واقعياً - بأنه إعلام رصين يتسم بالسمو والرقى في الشكل والمضمون ، بلا إسفاف أو تهويل أو استخدام لوسائل التشهير أو التجريح أو السباب أو الإثارة . والابتعاد عن كل ماهو فاضح أو مشين .

ج. أنه يستمد قوته من التقيد بالحقائق والإلتزام بالموضوعية .

د. أنه إعلام بلا إكراه أو قهر أو استخدام أساليب الدعاية المغرضة ، إذ يعتمد على مخاطبة العقل والدعوة إلى أعمال الذهن وإحترام الفكر وتبادل الرأي والحوار ، في إطار مبدأ الشورى والأخذ بنظام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

هـ. أنه يقوم على إقرار الحق في حرية العقيدة ، ويتسم بالعالمية على المستوى الإنساني ، وإرساء مبدأ الأخوة بين البشر والتعارف بينهم دون تمييز ، وحيث تتضاعف مسؤولية وسائل وأجهزة الإعلام الإسلامية في هذا المجال.^{٤٧٢}

أهداف ووظائف الإعلام الإسلامي :

الهدف الرئيس - بكل اختصار - هو تعبيد الأرض لله تعالى، وإيجاد المجتمع المؤمن العابد المحقق لخلافة الله في الأرض، وإذا وجد مثل هذا المجتمع، فإنه سيكون الأمة الوسط التي تطمح الأمم للوصول إلى مستواها، والأمة الشاهدة على البشرية جمعاء، باعتبار ما لها من علو حضاري، نفسي ومادي، وحينئذ سيكون الدين كله لله، ويتحقق هدف الخلق الإنسانية ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

^{٤٧٢} أسماء حسين حافظ ، تكنولوجيا الإتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي والرقمي)

ويجب أن تصب كل التشريعات والسلوكيات والأقوال والأفعال وتتسمر كل الأحداق بهذا الهدف الكبير الكبير، وتسترخص الغوالي لتحقيقه، إنه عظيم ترخص في قبالة دماء الأنبياء والطاهرين، وجهود الصالحين عبر التاريخ.^{٤٧٣}

ومن نافلة القول أنه في الحادي والعشرين من شهر شوال عام ١٤٠٠ هـ الموافق ١ سبتمبر عام ١٩٨٠م عقد المؤتمر الأول للإعلام الإسلامي في جاكرتا بإندونيسيا، وشارك فيه ما يقارب من ٤٥٠ شخصية إعلامية إسلامية من مختلف أنحاء العالم يمثلون كافة أشكال وسائل الإعلام الإسلامي، وقد أقر هذا المؤتمر ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي، وجاء في المادة الأولى من هذا الميثاق الآتي:

الالتزام:

- أ- بتروسيخ الإيمان بقيم الإسلام ومبادئه الخلقية.
 - ب- بالعمل على تكامل الشخصية الإسلامية.
 - ج- بتقديم الحقيقة له خالصة في حدود الآداب الإسلامية.
 - د- بتبيين واجباته له تجاه الآخرين وبحقوقه وحرياته الأساسية.^{٤٧٤}
- والإعلام الإسلامي بوسائله المتعددة له وظائف وأهداف تنبع من الإسلام ذاته، وأبرزها:

- إيصال الحق إلى الناس ليقتنعوا به ويتخذوه مسلكاً في حياتهم.
- كشف الباطل ودحضه، وتحذير الناس من الانخداع به.

^{٤٧٣} مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، المصدر المكتبة الشاملة، ج ٢، ص ١٥١٤٣.

^{٤٧٤} علي بن نايف الشحود، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة، ج ٢، ص ٤٧.

- تبليغ دعوة الإسلام ونشرها بين الناس.
- التعليم والتربية، وذلك ببث برامج خاصة للتعليم عن بعد، أو التدريب المهني، أو إنتاج برامج تعليمية متوافقة مع المنهج المدرسي تعين طلاب المدارس في مواد دراستهم.
- إيصال المعلومات العامة عن أحوال العالم والطقس والبيئة وغيرها من الخدمات التي تعرف الناس بما حولهم، وتعينهم في حياتهم اليومية.^{٤٧٥}
- صرف الناس عن الترفيه واللغو المحرم، وإيجاد بدائل إسلامية مباحة، تملأ فراغهم بالترفيه المباح البريء.
- تحقيق التعاون والتعارف والتألف بين الناس، والعمل على وحدة الأمة الإسلامية.
- توعية الناس بما يصلح لهم أمر دينهم وأمر دنياهم.
- التنمية الشاملة للمجتمع، خلقياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً.. إلخ.
- تثقيف المجتمع بثقافة إسلامية تجعله يتفاعل معها بإيجابياته، ويفهم واقع حياته.^{٤٧٦}
- والحق أن غياب الإعلام الإسلامي الهادف ومواكبة التطور التقني، واستثمار القنوات الإعلامية الفضائية، والشبكات المعلوماتية الإلكترونية كان من أكبر العوائق لوصول الكلمة الرصينة، والحوار الهادف إلى العالم.^{٤٧٧}

^{٤٧٥} علي جريشة ، نحو إعلام إسلامي، إعلامنا إلى أين؟ (القاهرة : مكتبة وهبة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)، ص ٩٠ - ٩٢.

^{٤٧٦} إبراهيم إمام ، أصول الإعلام الإسلامي ، ص ٢١.

^{٤٧٧} أبو عبد العزيز عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السديس ، دروس للشيخ عبد الرحمن

السديس - دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> ، ١١٩ درسا ، المصدر

المكتبة الشاملة ، ج ٣١ ، ص ٦.

كيف نستفيد من التقنية الحديثة في التواصل الإعلامي مع الجمهور وإيصال رسالة الإعلام الإسلامي؟!
 هناك العديد من الآليات والأساليب التقنية التي يمكن إن تساعد ومنها :
 ١. منتج واحد ومنصات متعددة

والمنصة متعددة الواجهات هي منتج بسيط ومتعدد الوظائف يسمح للمستخدم قليل خبرة حتى باستخدامه بسرعة وسهولة.^{٤٧٨}

- المادة الصحفية

تنشر في الصحيفة الورقية ومن خلال رسائل الجوال (أخبار) وعبر موقع الصحيفة على الإنترنت وأيضا تحرير صحيفة الكترونية تفاعلية بالكامل.

- المادة المرئية :

تصاغ للبت والتوفير من خلال : القناة التلفزيونية (بت ارضي - فضائي) والبت عبر الإنترنت iptv فضلا عن البث الأرضي الرقمي (الهاتف الذكي ، تلفاز السيارة الرقمي). أيضا يوتيوب وموقع القناة (تفاعلية) تبث عبر القنوات وتكون متاحة للتصفح والتحميل عبر الإنترنت ، ويمكن توفير مقاطع قصيرة منتقاة للتحميل على الجوال (أو بث).

^{٤٧٨} <http://mena.ikonfx.com/ar/%D8%A7%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%B1%D9%83%D8%B3/%D8%A7%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%84/%D9%85%D9%86%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9#.VGDLyuPoj38> الاثنين ١٠ نوفمبر

- المادة الإذاعية :

تصاغ للبت والتوفير من خلال بث إذاعي am\fm ، وبث مباشر على الإنترنت ، كما يمكن توفير مادة صوتية مخزنة في موقع الإذاعة (تفاعلية) ، وأيضا بث عبر الأقمار الصناعية (الدش) أو تحميل عبر الإنترنت ، أو بث من خلال رسائل الجوال .

٢. منتج منافس ويتحدى

البرامج التلفزيونية الجماهيرية والتي تجلب عادة أعداداً كبيرة من المشاهدين وذات ميزانيات كبيرة لكنها تنجح في إيصال رسالة الإعلام الإسلامي بقوة وبفعالية . من الأمثلة على ذلك ؛ برامج الواقع (تلفزيون الواقع - Real TV) والتي تحكي شخصيات حقيقية^{٤٧٩} وهي برامج تعتمد على الواقعية والطبيعية في التصوير وتسلسل الأحداث^{٤٨٠} ، أو برامج المسابقات الضخمة (من سيربح المليون) وكذا البرامج عديدة الفقرات الجماهيرية (حجر الزاوية - عمرو خالد- عايض القرني) أو المسلسلات الإذاعية الاجتماعية والتاريخية القوية ، كما يمكن إن تكون برامج المذكرات الشخصية لشخصيات هامة معاصرة ذات جاذبية شديدة . أو الدراما التاريخية الكبيرة مثل الأفلام كفلم الرسالة ، أو المسلسلات الاجتماعية القوية (كمسلسل باب الحارة). مع التوصية بتوفير الامكانيات المادية و الكوادر البشرية ؛ مع قيام مؤسسات و شركات تتيح ماهو دراما إسلامية ، تدعو للقيم و تعكس قضايا الشعوب و الأقليات المسلمة.^{٤٨١}

^{٤٧٩} <http://www.startimes.com/f.aspx?t=32339067> الاثنين ١٠ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٢٠٠٧م.

^{٤٨٠} <http://ar.islamway.net/article/733/%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%88%D8%A5%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AD%D8%B4%D8%A9>

^{٤٨١} إخلص خليفة عبد المجيد إبراهيم ، أثر الدراما التلفزيونية على نشر الدعوة الإسلامية : دراسة تحليلية تطبيقية على الدراما السودانية و العربية ، جامعة افريقيا العالمية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، ص ص ١٢٣-١٢٧ بتصرف.

٣. الإعلام التفاعلي

الاتصال التفاعلي هو الذي يتم فيه تبادل الأدوار الاتصالية.^{٤٨٢} والتفاعلية صفة الإعلام الجديد والذي يجذب فئة ضخمة من الشباب بل إن الدراسات تشير إلى إن الأغلبية المطلقة من الشباب من سن ١٨ حتى ٣٠ سنة يكون مصدر التلقي الأساسي إعلامياً من خلال الإعلام التفاعلي حيث الشاب عنصر فعال في العملية الإعلامية.

هذه الآلية خاصة للشباب والجيل الصاعد ويمكن إن تكون التفاعلية موجهة وليست مفتوحة . التفاعلية لها آليات متعددة مثل قنوات تلفزيونية /فيديو على اليوتيوب أو قنوات على الإنترنت وتتميز بأن الجميع يشارك بإنتاجه الخاص وبالتصويت والتعليق والإضافة. وبرامج الشبكات الاجتماعية تساعد بقوة على ذلك ومن أمثلتها فيس بوك وتويتر حيث الملايين يتابعونها ولهم فيها نوع من المشاركة. القائمين على الإعلام الإسلامي يمكن لهم إن يوجهوا هذا النوع من الإعلام لكن بطريق ذكية حتى يستطيعوا الوصول إلى أكبر عدد من الشباب.

وتضع كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفاً اجرائياً للإعلام الجديد بأنه: "أنواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض، اما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي اهم سماته".^{٤٨٣}

^{٤٨٢} حسين أبوشنب ، الإعلام التفاعلي Interactive Media ، المحاضرة الثانية ، محاضرات منشورة

Word ، ص ٦ .

^{٤٨٣} عباس مصطفى صادق ، الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية لعلوم الإعلام

والاتصال ، ٢٠١١م ، ص ٩ .

٤. صياغة جديدة لمنتجات قديمة

زمن الصحف والمجلات الورقية في انحدار والبديل اليوم هو الصحف والمجلات الالكترونية ولها أساليب متعددة منها ما هو على صيغة PDF حيث تشبه الورقية ومنها ما هو صيغة مطورة من المجلة المعتادة لكنها تشمل أنماطاً متعددة من المحتوى المقروء والمرئي والمسموع ويكون تصفحها شبيه بالورقية وكذا تصميمها بنفس الأسلوب ، الاختلاف فقط إن هذه الالكترونية والمحتوى فيها أكثر غنى وتنوع . أيضا يمكن إنتاج الكتاب الالكتروني باستخدام الورق الالكتروني والذي يمثل ثورة تقنية في إنتاج وتداول الكتاب .

٥. برامج المحاكاة

يمكن استخدام التكنولوجيا الرقمية في محاكاة الواقع من اجل تحقيق بعض أهداف الإعلام الإسلامي مثل استخدامه في المسارح والمتاحف العملية أو العرض من خلال شاشات العرض الضخمة جدا 3D أو تلك التي تكون على شكل قبة فوق الرأس . أيضا هناك النظارات البصرية التي تعرض مشاهد على العين مباشرة (مبهرة) تؤدي إلى الاندماج الكامل مع ما يعرض و تمنح شعوراً بالاندماج الكامل مع المشاهد أو ما يعرف بالانغماس في الأحداث المعروضة بحيث يفقد مرتديها القدرة في لحظة معينة على التفريق بين ما هو حقيقي وما تعرضه الشاشة.^{٤٨٤} وهي تساهم في تقريب المفاهيم والوقائع (الإحداث التاريخية يسهل سردها بشكل ممتع وجاذب) ، أيضا برامج المحاكاة التعليمية (على الطيران مثلا) يمكن تحويلها لتكون أداة توجيه وتعليم إسلامي متطور جداً .

^{٤٨٤} http://www.albahethon.com/print_details.php?page=show_det&id=1489 الاثنين

٦. منتج واحد ولغات متعددة

الكثير من البرامج التلفزيونية والدراما والوثائقية يمكن دبلجتها أو ترجمتها لتعرض في بلدان متعددة ذات لغات مختلفة حيث إن الصورة هل الأصل وهي جوهر العملية الإعلامية والصوت شارح وموضح .

٧. الجوال الإعلامي : المنصة الجديدة

الجوال إضافة إلى دوره اتصاليا أصبح منصة إعلامية متكاملة ، بل أثبتت إحدى الدراسات الحديثة إن فقط ٢٥% هي نسبة استخدامه في الاتصالات والباقي في الجوانب الإعلامية. يمكن إن يشمل - في جانب الإعلام الإسلامي - رسائل دعوية توعوية تثقيفية للمسلمين ورسائل أخرى لدعوة غير المسلمين (رسائل نصية أو مصورة).

أيضا يمكن إنتاج مقاطع قصيرة جدا (اقل من دقيقة) تمثل مواقف اجتماعية توجيهية أو دراما توعوية وإرسالها لجمهور واسع من الناس. أو مادة وعظية قصيرة مسموعة أو مرئية لشخصيات متميزة ، أو تقارير مركزة ذات علاقة بالعالم الإسلامي وأحواله .

٨. الألعاب

تاريخ الألعاب الإلكترونية يعود إلى أكثر من ٣٥ سنة مضت ،^{٤٨٥} وكانت - في بداياتها الأولى - عبارة عن ألعاب بسيطة وهادفة في فكرتها تحفز العقل على التحليل والاستنتاج ودقة الملاحظة ومع تطور التقنية الإلكترونية ارتقت الألعاب بدورها . أصبحت ألعاب الكمبيوتر أداة إعلامية تتغلغل في البيوت أما من خلال الجهاز المخصص لها أو الألعاب من خلال الإنترنت حيث يشترك فيها أعداد كبيرة من المتبارين .وهنا ينبغي على التربويين وأولياء الأمور الاحاطة بأهم الجوانب الايجابية

والجوانب السلبية للألعاب الإلكترونية وذلك بهدف العمل على تعزيز الجوانب الايجابية والحد من آثار الجوانب السلبية.^{٤٨٦}

يمكن إنتاج ألعاب ذات أبعاد تعليمية ودعوية تساهم في الوصول للناشئة وتوجيههم من خلال الترفيه متضمنا رسائل إيجابية أما من خلال الشخصيات أو القصة أو آليات اللعبة ذاتها (مثلا كيف تصل إلى مكة) . قد تتضمن العبا معرفة ثقافية معلوماتية (أركان الإسلام) أو تاريخية (معارك إسلامية) أو شخصيات (إسلامية) .

كما يجب الحذر من استغلال الجماعات المتشددة مثال "داعش" ميول الأطفال والمراهقين للألعاب الإلكترونية واستخدامها كسلاح جديد للتغريب بهم والحديث معهم لبت أفكارها الارهابية في عقولهم في عملية أشبه ما تكون بـ«غسل الدماغ» من خلال ألعاب الأونلاين ، مستغلة صغر أعمارهم وعدم إلمامهم بما يقوم به المنتمون لهذه الجماعات الإرهابية.^{٤٨٧}

٩. الإنترنت كمنصة إعلامية دعوية شاملة

الإنترنت يمكن إن يطلق عليه الثورة الإعلامية الكاملة وعند الحديث سابقا عن نمط الإعلام التفاعلي والمخصص للشباب فإن الإنترنت هي المنصة الشاملة لجميع أنواع الإعلام وتتميز بقوة النفاذ وتنوع المحتوى واليات الوصول للمستهدفين .

الإنترنت أصبحت تأخذ حيزاً ضخماً من أوقات الناس وهي في تتطور واتساع في المحتوى وتنوعه مما يشجع على زيادة الانتشار والتوسع وسط الجماهير . الإعلام الإسلامي اقتحم هذا المجال لكن مازال يحتاج للكثير مما يمكن إن يقدم من خلال هذه المنصة .

^{٤٨٦} <http://www.hawaalive.com/women/a7t-t198955.html> الجمعة ١٢ ديسمبر ٢٠١٤م ، ٢٢:٠٧م.

^{٤٨٧} <http://www.alalam.ir/news/1717964> السبت ٢٤ أكتوبر ٢٠١٥م ، ٠٤:١٣م .

نظرة المجتمع الإسلامي تجاه الوسائل الإعلامية:

بداية العالم الإسلامي يمر بظروف صعبة وذلك في الكثير من البلاد الإسلامية أكد الدكتور علي لاريجاني رئيس مجلس الشورى الاسلامي اليوم الجمعة لعلماء و مفكري الامة الاسلامية الذين توافدوا من اقطار العالم للمشاركة في اعمال المؤتمر الثامن والعشرين للوحدة الاسلامية ان العالم الاسلامي يمر في ظروف حساسة جدا وذلك مقارنة بالقرون الماضية ، مشيدا بجهود العلماء الذين يتبنون مسؤولية التاليف بين قلوب المسلمين في مواجهة هذه التحديات.^{٤٨٨}

إلا أن الواقع يؤكد على استخدام المجتمع الإسلامي للوسائل الإعلامية الحديثة غير التقليدية في الغالب حتي في أصعب الظروف فهناك في مخيمات الأجئين السوريين نجدهم يوصولون صوتهم للعالم من خلالها ويعكسون معاناتهم. بل حتي الجنود المقاتلون على جبهات القتال وفي آخر لحظاتهم يحرصون على كتابة تغريدة أو نشر عبارة عبر مواقع الاتصال ليعرف العالم كيف كانوا يشعرون وفي ما يفكرون.

هذه الوسائل الإعلامية أصبحت ظاهرة عالمية وحضارية تبث خلالها الأفكار والمعلومات والثقافات والمعارف الإنسانية المختلفة وتوجه للملايين الذين يستخدمونها على مدار اليوم والساعة. ومما يزيد من أهميتها أنها صارت ساحة للفكر والحوار ونشر الخبرات والتجارب المتشابهة منها والمتباينة.

لقد دخلت التقنية الحديثة وملحقاتها بقوة في حياة الصغار والكبار وأوجدت لنفسها مساحات كبيرة في حياتنا وهذه حقيقة لا يستطيع أحد أن ينكرها، نظراً لما تمتلكه من إمكانات لا حدود لها في خلق التواصل. وعلى الرغم من كون التواصل هو

^{٤٨٨} <http://www.tasnimnews.com/arabic/Home/Single/613970> الأحد ٢٨ فبراير ٢٠١٥ م ،

أساس الحياة الاجتماعية للإنسان إلا أن الكثير من الباحثين يؤكد وجود تأثيرات سلبية على الحياة الاجتماعية للشباب من جراء إدمان استخدام هذه الوسائل التقنية الحديثة^{٤٨٩}.

نحن نعيش اليوم في عصر التكنولوجيا وثورة المعلومات وذلك بعدما أضحت التقنيات القديمة آخذة في الانحسار والناظر لواقع العالم يتبين له تسارع وتطور موارد المعلومات بالإضافة إلى سيطرة الدول الكبرى على السوق العالمي لهذه الموارد. وعند البحث لواقع العالم الإسلامي وموقعه من ذلك يتبين أن هناك أزمة وتمكن هذه الأزمة التي تواجه وسائل الإعلام في العالم الإسلامي في الآتي:

١. ظلت معظم هذه الوسائل تعتمد على الطرق البالية.
 ٢. لا يمكن لهذه الوسائل التجاوب مع التقنيات الجديدة مثل استثمار شبكة الإنترنت وعدم القدرة على استخدام الحاسب الآلي وتخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في أقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن.
 ٣. في الوقت الذي تستطيع فيه مصادر المعلومات الحديثة أن توفر كمّاً وفيراً من المعارف التي يمكن أن تسهم في تنمية المجتمعات الإسلامية، نجد أن مراكز المعلومات في هذه المجتمعات تعاني نقصاً حاداً في الكم والكيف.^{٤٩٠}
- وفي الوقت الذي توضح فيه الدراسات اقبال العالم الإسلامي بكل طبقاته علي استخدام هذه الوسائل إلا أنه هناك نظرة سلبية لوسائل الاتصال الحديثة، والتي تتهمها بإفساد الإحساس الاجتماعي لدي الأفراد، لا تتفق عليها الدراسات، فالبعض يعتبرها مغالاة، وتصلب أمام تطور هائل وإيجابي من أروع ما اخترته البشرية.

^{٤٨٩} <http://www.aram-grp.com/index.php?d=223&id=164> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م، ٠٧:٠٧ م.

^{٤٩٠} http://www.ashorooq.net/index.php?option=com_content&view=article&id=18690:2011-

السبت ٢٨ فبراير ٢٠١٥ م، ٢٥:١٠ ص. [09-26-18-00-55&catid=41:2008-07-30-07-11-08&Itemid=33](http://www.ashorooq.net/index.php?option=com_content&view=article&id=18690:2011-09-26-18-00-55&catid=41:2008-07-30-07-11-08&Itemid=33)

العلاقة بين تقنيات الاتصال والعزلة الاجتماعية

توصلت الدراسة التي أجراها مشروع "بيو للإنترنت والحياة الأمريكية" إلى أن الأمريكيين الذين يستخدمون تقنيات الاتصال الحديثة اجتماعيون أكثر من غيرهم، وأن الإنترنت والهواتف المحمولة لا تشد الناس بعيدا عن الأوساط الاجتماعية التقليدية بل تعززها، حيث يرتبط استخدامها بشبكات مناقشة أوسع وأكثر تنوعًا.

ورغم أن الدراسة الجديدة أشارت إلى أن استخدام الشبكات الاجتماعية مثل الفيسبوك قد يحتل مكان العلاقات مع الجيران، إلا أنها تظهر أن مستخدمي الإنترنت قد يزورون جيرانهم مثلهم مثل الآخرين، كما أن الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت بكثرة في العمل، غالباً ما ينتمون إلى مجموعات تطوعية محلية أيضاً.^{٤٩١}

ولكن ما مدى صلة هذه الدراسة بالمجتمعات العربية التي تتخذ فيها العلاقات الأسرية والاجتماعية أبعاداً أعمق وأوثق من مثيلاتها في الثقافات الأخرى؟

يوضح أستاذ علم النفس الاجتماعي في جامعة اليرموك ونائب رئيس الجامعة الدكتور عدنان العتوم أن استخدام الإنترنت من قبل العديد من الناس وخصوصاً شرائح المراهقين والشباب يعزز الرغبة والميل للوحدة والعزلة مما يقلل فرص التفاعل والنمو الاجتماعي والانفعالي الصحي الذي لا يقل أهمية عن النمو المعرفي وحب الاستطلاع والاستكشاف.^{٤٩٢}

ويبين أن دخول الإنترنت مجالات الحياة الواسعة أصبح عاملاً مساعداً في تقوية الفجوة بين الأجيال فيما يتعلق بثقافة الحوسبة والاتصال مع العالم الخارجي، بل إن الكثير من الناس الذين لا يتمتعون بميزة استخدام الإنترنت أصبحوا عرضة للاتهام بالتخلف والغباء مما يساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال أو شرائح المجتمع أو بين الصغار والكبار أو الأبناء والآباء.

^{٤٩١} <http://albayan.co.uk/Article2.aspx?id=497> السبت ٢٨ فبراير ٢٠١٥ م، ٤٤:١٠ ص.

^{٤٩٢} www.alhayat.com/details/461419 الخميس ٢٨ يناير ٢٠١٦ م، ١٥:٠٧ م.

أما عن تأثير هذه الوسائل الحديثة على الأطفال فقد كشفت دراسة أجرتها منظمة "أنقذوا الأطفال" العالمية، أن تقنيات الاتصال الحديثة أوجدت جيلاً من الأطفال يعاني من الوحدة وعدم القدرة على تكوين صداقات.

واعتمدت النتائج على استطلاع أُجري على عينة من ١٠٠ معلم أكد ٧٠% منهم على أن قضاء الأطفال لساعات طويلة بشكل منفرد مع التقنيات وبخاصة الإنترنت يؤثر سلباً على مهاراتهم الاجتماعية.

وفيما يتعلق بمقدرات فئات المجتمع الإسلامي على التعامل مع هذه الوسائل :

فلا بد من التنبيه أن الدعوة باستخدام الوسائل الحديثة خاصة (الإنترنت) يمكنها أن تصل إلى الفئات المتعلمة في المجتمعات المختلفة حيث أن هذه الفئات هي الأكثر استخداماً لهذه التقنيات. وهذه الفئات هي في العادة ذات التأثير الفعال في المجتمع.

ولعل أكثر الفئات استخداماً وتأثيراً في مستخدمي هذه الوسائل الإعلامية التكنولوجية الحديثة هم الأكاديميون و المثقفون الذين يحاولون إيصال أفكارهم عبر وسائل الإعلام.^{٤٩٣}

وفي جانب الدعوة فقد ظهر من الدعوة اليوم من تراهم يحضرون حاسباتهم الشخصية في الأماكن التي يتولون الدعوة فيها كالمساجد وقاعات المحاضرات ، ويرجعون إليها مباشرة بل ويستخدمون الوسائل الإيضاحية الحديثة التي ترتبط بهذه الحاسبات .^{٤٩٤} لكن نسبة لتعدد البلاد المسلمة وتعدد اللغات فلا يوجد حصر بأعداد الدعوة اللذين يبلغون الإسلام للناس عبر وسائل الإعلام المختلفة . لكن المتتبع للرسائل الدعوية عبر الانترنت مثلاً يجد أنها كثيرة جداً بحمد الله.

^{٤٩٣} <http://www.balagh.com/pages/tex.php?tid=1656> السبت ٢٨ فبراير ٢٠١٥ م ، ١١:٢١ ص.

^{٤٩٤} <http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=9606> الأحد ١ مارس ٢٠١٥ م ،



أ. مفهوم وتعريف التفاعلية الإعلامية

تتمثل ملامح العصر الإعلامي الحالي في بروز القيم والأفكار التي تروج لها وسائل الإعلام الغربية بالحض على الرازيل ونشر الإباحية وتصدير الدعايات الثقافية المغرضة ، بما يضر بالمصالح الجوهرية والتقاليد السائدة في المجتمعات الأخرى. ويتمحور ذلك حول اتهام الإعلام الغربي بترويج صورة مشوهة ومحرفة عن المجتمعات العربية والإسلامية.^{٤٩٥}

نذكر أولاً كلمة مخترع الويب البريطاني (فيرى تيم بيرنيز لي)^{٤٩٦} أن كلمة تفاعلي يمكن أن تكون فضفاضة بطريقة ما، لأن الناس يعنون بها أشياء مختلفة فعلاً، فهي قد تعني استعمال الويب كمكان للمعرفة يمكن أن نجد فيه كل ما نحتاجه، عندها سيقول بعض الناس هذا تفاعلي!! وهم يقصدون بذلك قدرتهم السريعة على استخدام وسائل الاتصال السمعي والفيديو وإدماجه مع الويب، وهناك شكل تفاعلي آخر يمكن الشخص من التعليق والتدخل بصفحات الآخرين والعبث بمحتواها وتحديد أهمية أجزاء وإهمال أخرى، وهذا ما يمثل التخريب وأعمال القرصنة وغيرها، لذا فمن الصعب أن نتحدث عن نسيج تفاعلي كامل.^{٤٩٧}

^{٤٩٥} أسماء حسين حافظ ، أسماء حسين حافظ ، تكنولوجيا الإتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني

المعلوماتي والرقمي ، ص ١٧٧ .

^{٤٩٦} أنظر الروابط التالية :

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%8A%D9%85_%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%86

[%D8%B1%D8%B2_%D9%84%D9%8A](http://www.traidnt.net/vb/traidnt642827/)

<http://www.traidnt.net/vb/traidnt642827/>

<http://www.almsal.com/post/44557>

<http://dextar3000.wordpress.com/2007/11/21/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A8-20-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A8-30>

تاريخ الاسترجاع ٣ ديسمبر ٢٠١٤م ، ٧٠:٠٠م.

١. تعريف التفاعلية الإعلامية

يري روجرز Rogers أن التفاعلية بدأت مع التطورات التي طالت الكمبيوتر والتلفزيون ، فقد أشار روجرز عام ١٩٨٤ إلى مفهوم التفاعلية من خلال استخدام الأفراد لتقنيات كل من الفيديو تكست Videotext والفيديو تكس Videotex والتلكست Teletext واصفا العديد من الطرق المستخدمة من قبل الأفراد لطلب المعلومات من كمبيوتر مركزي عبر خط التلفون أو الكابل لمشاهدتها علي شاشة الفيديو على أنها شكل من أشكال التفاعلية .

ومن ثم قسم روجرز مفهوم التفاعلية في هذه المرحلة إلى نوعين : الأول بسيط ويتجلى في القدرة على اختيار المعلومات من القوائم العديدة المعروضة للمستخدم ، والثاني مركب وهو الاستقبال الفوري لمعلومات إضافية متعلقة بالموضوع إلى تم إدخال كلمات دالة عليه.

علي الرغم من اتفاق علماء الاتصال في أن التفاعلية مرتبطة بالانترنت ، إلا أنهم لم يتفقوا على وضع مصطلح لها وذهب كل واحد منهم إلى واحدة من الكلمات المعاني والمدلولات كثيرة الشعب^{٤٩٨}، ونعرض فيما يلي لمفهوم التفاعلية كما قدمته بعض الدراسات الإعلامية:

عرف روجرز (Rogers:1995) التفاعلية بأنها المشاركة في العملية الاتصالية من خلال تبادل الأدوار في السيطرة على الخطاب المشترك بين المرسل والمستقبل.^{٤٩٩} في حين نظر إليها هوفمان (Hoffman:1995) من ناحية مقدرة المستخدم على استقبال وإرسال الرسائل في بيئة الاتصال الجديدة عوضاً عن النموذج التقليدي المتمثل

^{٤٩٨} حلمي محمود محمد أحمد محاسب ، قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الانترنت : بالتطبيق على موقعي

الجزيرة و CNN ، دراسة بحثية منشورة علي الانترنت BDF.ص ٢.

^{٤٩٩} Rogers Everett , Diffusion of Innovations (new York : free Prss, 1995) p314.

في نقل الرسالة من واحد إلى كثيرين ، فالشبكة هي نقل الرسالة من مجموعة إلى مجموعة^{٥٠٠}. وعرف مارسيل آلبرت (Marcel Allbritton:1996) الاتصال التفاعلي بوصفه موقفاً يتصل من خلاله اثنان أو أكثر ، ويستجيب كل منهما إلى الآخر . بينما نظر جنس (Jens:1998) إليها باعتبارها : " مقياس مقدرة الوسيلة الفعلية لترك المستخدم يمارس تأثيره لى المضمون أو الشكل أو كليهما في بيئة الاتصال الوسيط"^{٥٠١}. أما لويزا ها ولنكلن (Louisa Ha and E. Lincoln James:1998) فقد عرفا التفاعلية بأنها استجابة كل من المتصل والجمهور بالآخر طبقاً لاحتياجاتهم الاتصالية^{٥٠٢}. وهما بذلك (Ha & James) يضعان في الاعتبار اختلاف الاحتياجات الاتصالية للمستقبل ، فأحيانا ما يكتفي المستقبل بتلقي الرسالة الاتصالية والتمتع بحرية الإبحار بين مواقع الانترنت المختلفة وانتقاء البعض الرسائل دون غيرها وأيضاً دون الاتصال بمصدر الرسالة ، وأحيانا ما يرغب المستقبل في تبادل رسائل مع مصدر الاتصال سواء لطلب دعم تقني أو لإبداء رأيه في موضوع الاتصال لذا فقد اقترحا خمس أبعاد للتفاعلية المتاحة من خلال الاتصال المستعين بالحاسبات يمكنها أن تُلبى مختلف الاحتياجات الاتصالية للجمهور وتتمثل في :

- الترويج Playfulness وهو ما يتيح استرخاء من عناء العمل ، فقد قدمت تكنولوجيا الاتصال خدمة ترفيهية لم تكن متاحة في الماضي .
- الترابط Connectedness وهو ما يوفره الهيبرتكست (Hypertext) للمتددين على الانترنت بما يتيح لهم من التجول بين المواقع المختلفة بأقل

^{٥٠٠} حلمي محمود مُجد أحمد محاسب ، قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الانترنت ، ص ٣ .

^{٥٠١} Jensen Jens f, Interactivity: tracing a new concept in media and Communion Studies,Nordicom Review 19(1) 1998, 185-204.

^{٥٠٢} Ha Louisa and James E. Lincoln , Interactiity Reexamined:A Baselin Analysis OF Early Business Websites , Journal Of Broadcasting and Electronic Media Vol.42,number 4,p 457-474.

جهد ممكن كما أنه يسمح للمتلقى بالتفاعل مع المضمون المقدم في المواقع المختلفة وكأنه يُقلب صفحات كتاب.^{٥٣}

- الاختيارات المتعددة Choice ويشمل البدائل المتاحة أمام المتلقى للاختيار منها ، كما يشمل حرية الإبحار والتجول بين مواقع الانترنت المختلفة ، ويشير الباحثان إلى تمتع المتلقى بحرية الاختيار من بدائل متعددة تمنحه قوة empowered وهو ما يُشعر المتلقي باحترام وتقدير مصمم الموقع لاختياراته مما يجعله يُمضي المزيد من الوقت في استكشاف المواد الموجودة في الموقع.
- جمع المعلومات Information collection فالمعلومات التي يجمعها المتلقى تكون ذات أولوية بالنسبة له وهو ما يجعل مصممي مواقع الإنترنت يسعون إلى التعرف على الإحتياجات الاتصالية لجمهورهم حتى يمكنهم تلبيتها وإذا كان التعرف على جمهور وسيلة الاتصال الجماهيرية يحتاج إلى إجراء دراسات مسحية للجمهور فالأمر لا يحتاج إلا إلى وضع نموذج لتسجيل معلومات أساسية عن المتكردين على الموقع قبل دخوله أو مجرد إرسال ملف cookie لرصد معلومات أساسية عن استخدامات المتلقى لمواقع الانترنت المختلفة مما يعكس مجالات اهتمامه وهو ما يعد نوعاً من التسجيل الأوتوماتيكي لبيانات المتكردين على الموقع .
- تبادل الأدوار الاتصالية Reciprocal communication تتيح الانترنت سهولة قيام المتلقى بوضع رسائله للتعليق على محتويات المواقع المختلفة

^{٥٣} نجوي عبد السلام فهمي ، التفاعلية في المواقع الإخبارية على شبكة الانترنت ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، ص ص ٢٢١ - ٢٦٩ .

التي يتردد عليها وكلما أتاح الموقع سهولة الحصول على تعليق من المتلقي زادت إمكانية التفاعلية للموقع وأصبح الاتصال ثنائي الاتجاه.^{٥٠٤}

ثم يُشير الباحثان إلى أن قيام المتلقى بتجميع المعلومات وتبادل الاتصال تعتبر ذات مستوى أعلى من التفاعلية لأنها تتطلب اتصالاً ثنائي الاتجاه بينما تعد الثلاث أبعاد الأولى أقل في درجة التفاعلية نراً لاعتمادها على استخدام المتلقى للموقع.^{٥٠٤}

كما عرفها أحد الباحثين - وهو التعريف المفضل لدى الباحث - أيضاً بأنها: " من أهم سمات المجتمع المعلوماتي ، وتعني قدرة مستقبل الاتصال على التعامل مع المشتركين الآخرين وتبادل ردود الأفعال المستمر لمعلومات ومكونات هذه الشبكة طبقاً لما يروونه من رد الفعل . ولهذا تتميز التفاعلية بالتشبيك ، بمعنى الربط الكامل بين جميع مستخدمي الشبكة "^{٥٠٥}.

٢ . مفهوم الإعلام التفاعلي

التفاعل هو قدرة وسيلة الاتصال الجديدة على الاستجابة لحديث المستخدم تماماً كما يحدث في عملية المحادثة بين شخصين. هذه الخاصية أضافت بعداً جديداً هاماً لأنماط وسائل الإعلام الجماهيري الحالية والتي تتكون في العادة من منتجات ذات اتجاه واحد يتم إرسالها من مصدر مركزي مثل الصحيفة أو قناة التلفزيون أو الراديو إلى المستهلك مع إمكانية اختيار مصادر المعلومات والتسليّة التي يريدّها متى أرادها وبالشكل الذي يريده. في السابق كانت قدرة المستخدمين على التفاعل تقتصر على دائرة رجع الصدى للمحتوى المنشور على المواقع

^{٥٠٤} نجوي عبد السلام فهمي ، التفاعلية في المواقع الإخبارية على شبكة الانترنت ، ص ص ٢٢١ - ٢٦٩ .

^{٥٠٥} محمد منير حجاب ، المعجم الإعلامي (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م) ص ١٥٦ .

الإلكترونية عبر إضافة التعليقات وتدوين الملاحظات على سجلات الزوار مثلاً. ثم انتقلت بعد ذلك العلاقة إلى التحرر نسبياً مع وجود المنتديات ومجموعات الأخبار والقوائم البريدية، غير أنها لم تتح للجمهور حرية الممارسة الإعلامية المطلقة والتي لم تتوفر لهم إلا بعد ظهور المدونات وما تبعها بعد ذلك من ظهور لشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الفيديو التشاركية كاليوتيوب والموسوعات الحرة مثل ويكيبيديا، وهذه المواقع تمثل عناصر الانتقال إلى مرحلة ما بعد التفاعلية.^{٥٠٦} وتعتبر هذه المرحلة انقلاباً على نموذج الاتصال التقليدي، حيث أصبح بمقدور الفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد في الوقت الذي يريد بطريقة متعددة الاتجاهات وليس من أعلى إلى أسفل فقط، وفق النموذج الاتصالي القديم.^{٥٠٧}

الآن يعتبر الإعلام متعدد الوسائط Multimedia هو عنوان الثورة الإعلامية التي نشهدها في العصر الحالي، إذ يمزج بين مختلف أنواع الإعلام والتكنولوجيا، فنجد الصوت والصورة والرسم والعمارة والنص الأدبي والمهارة اللغوية والتقنيات التكنولوجية، والبيث الرقمي واستخدام الكمبيوتر والإنترنت، كل ذلك يتحالف معاً لإنتاج إعلام بالغ التعقيد والكثافة والإبهار.^{٥٠٨} وقد أدى التطور إلى عولمة وسائل الإعلام عن طريق الاتصال والتواصل بالإمكانيات التكنولوجية المتطورة والتكنولوجيا التفاعلية Interactive Tech،

^{٥٠٦} مبارك بن زعير، صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية.

[http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-](http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/ec992c8b-d349-4c40-8b57-fd45fb0f712f)

[3aa56fb899e2/ec992c8b-d349-4c40-8b57-fd45fb0f712f](http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/ec992c8b-d349-4c40-8b57-fd45fb0f712f) الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤م، ٢١:٢٠٧م.

^{٥٠٧} سعود صالح كاتب، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام

الإسلامي ١٨ - ٢٠ محرم ١٤٣٣هـ - ١٣-١٥ ديسمبر ٢٠١١م، ص ٦.

^{٥٠٨} هبة فتوح، نشأة وتطور وسائل الإعلام، بحث منشور pdf، ص ٤.

وتكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط Multi Media Communication Tech ، وهي التي أدت إلى تحطيم الحواجز بين ما هو جمهوري أو لا جمهوري Demassfication.^{٥٠٩}

ويمكننا أن نعطي تعريفاً موجزاً للإعلام التفاعلي فنقول: هو عملية الدمج الآني أو المتأني ، في أسلوب الاتصال والتواصل ، بين المرسل والمرسل إليه ، تكون المادة ، أو الرسالة ، هي محور هذا الدمج ، بغرض توصيل الفكرة أو الاقتناع بها ، أو الاستدراك حولها ، ويشمل الخدمة الملحقه بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو الكترونية تتيح للجمهور أن يشارك برأيه. وهو بهذا يشمل صفحة القراء في كل مطبوعة وتعقيباتهم على موادها في مواقعها الإلكترونية. كما يشمل مشاركات الجمهور في البرامج المرئية والإذاعية، ومدخلاته في قاعات المحاضرات والندوات.^{٥١٠}

الإعلام التفاعلي ضد الاحتكارية في الإعلام التقليدي المحتكر ، يمكن لصاحب المؤسسة أو الوسيلة الإعلامية ، أن ينهي الخبر بلحظة إذاعته أو نشره ، لكنه في حالة الإعلام المجتمعي الحديث ، أو الإعلام التفاعلي ، فإنه يتعدّر عليه أن يفعل ذلك ، لأنّ الجمهور هو الذي يملك هذا الحق ، وكل أفراد وأعضاء هذه الوسائط ، هم شركاء بالتساوي ، في إحياء الخبر وجعله حياً ، إلا أن يتدخل مالك المنتدى مثلاً ، وإذا تدخل بالحذف أو التجميد ، لمجرد أنه لا يريد نشر الخبر أو استمراريته ، فإنه يمارس نوعاً من التغول المكشوف ، وهو لن يدخل في مثل هذه

^{٥٠٩} حسين أبوشنب ، الإعلام التفاعلي Interactive Media ، ص ٣.

^{٥١٠} محمد خير عوض الله ، الإعلام التفاعلي .. مزاياه وقضاياه ، ندوة : الإعلام التفاعلي .. مراسي الشوق

نموذجاً، رابطة الإعلاميين السودانيين ، الرياض : فندق القصر الأبيض ، الأربعاء ٢٨/١٠/٢٠٠٩م ، ص ٢.

المغامرة ، لسبب بسيط ، وهو أنّ منتداه يقوم في الأساس على حضور وتفاعلات الجمهور ، وليس على أي شيءٍ آخر ، فهو حين يجلبهم أو يمنعهم حقهم التفاعلي ، إنما يعمل على تعطيل موقعه أو إضعافه وفي ذات الوقت ، فإنّ مساحات الفضاء التي يجلس في طرفٍ منها ، واسعة ، تتيح لمن يخرج منه أن يؤسس موقعاً ، فالناس شركاء وبالتساوي .. وعلى صعيد الإعلام المرئي ، تكفي الإشارة إلى أنّ فضائيّة الجزيرة في قطر ، فوق أنّها تجعل من معظم برامجها متاحة للجمهور ، للمشاركة بالرأي والتعليق ، فإنّها تخصص مع ذلك برنامجين كاملين للجمهور .. هما "منبر الجزيرة" بشعاره الصريح ، وكذلك برنامج "مباشر مع" الذي يستضيف ضيفاً ويترك للجمهور محاورته ، ومضت أكثر من ذلك ، بأن أنشأت قناة كاملة للتفاعل المباشر ، أسمتها "الجزيرة مباشر" كل هذا ، كي تبقى محتفظة بأكبر قدر من المشاهدين .

فالتفاعل هو أحد أهم وسائل جذب المشاهدين وإبقائهم ، ولا تقل أهميته ، عن باقي اشتراطات النجاح ، مثل الصدقيّة والمهنيّة ونحوها .^{٥١١}

٣. التفاعلية في وسائل الاتصال الحديثة

وسائل الإعلام المعاصرة وسيلة لتبليغ الدعوة، وقد فرض الله -تبارك وتعالى- تبليغ الدين والدعوة إليه، وهذا أمر واجب لا خيار فيه، ولئن كان النبي -ﷺ- أتبع الوسائل المتاحة في عصره؛ فالواجب على الدعوة اليوم أن يسعوا لتبليغ الدعوة بالوسائل الأنجع، والأكثر مخاطبة لجمهور الناس؛ ووسائل الإعلام المختلفة اليوم أقدر على إبلاغ الرسالة وإيصالها للناس^{٥١٢}.

^{٥١١} محمد خير عوض الله ، الإعلام التفاعلي .. مزاياه وقضاياها ، ص ٣ .

^{٥١٢} سيد محمد ساداتي الشنقيطي ، مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة ، ص ١٠ .

و إذا كان الإعلام والاتصال قد مر عبر تاريخ البشرية بمراحل متعددة بدأت بالإشارات ثم التخاطب ثم الكتابة والطباعة ثم وسائل الإعلام التقليدية ثم البث الفضائي والإلكتروني فإنه يعيش الآن مرحلة التفاعلية، فلا تكاد تجد وسيلة إعلامية اليوم لا تحاول توفير هذه الميزة لمستخدميها.^{٥١٣}

الصحافة:

ويبرز هنا مصطلح الصحافة الإلكترونية حيث تعتبر الصحافة الإلكترونية إحدى الأدوات التي غيّرت العملية الاتصالية بين المرسل والمستقبل، وجعلت المنتج والمستهلك يتبادلان الأدوار في أحيان كثيرة^{٥١٤}.
الصحافة الإلكترونية هي التي تتم عبر طرق إلكترونية، وتعتمد في تكوينها ونشرها على عناصر إلكترونية تستبدل الأدوات التقليدية بتقنيات إلكترونية اتصالية حديثة، وتحظى هذه الصحافة بحصة متنامية في سوق الإعلام وذلك نتيجة لسهولة الوصول إليها، وسعة إنتشارها، وتعدد صورها حتى إنها نقلت الإعلام التقليدي من مكانه الطبيعي لتحجز لها أماكن داخل صفحات الإنترنت المتعددة. والصحافة الإلكترونية هي أحد الأشكال المهمة للإعلام الإلكتروني، والتي تتمثل في خدمات النشر

^{٥١٣} حسام عبد الحميد حمدان، المواقع الإخبارية العربية - دراسة وصفية لموقع الجزيرة نت على الشبكة العنكبوتية، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ٢٠١٤م، ص ٩٩.
^{٥١٤} ريم فتيحة قدوري، التفاعلية في الصحافة الإلكترونية العربية. دراسة تحليلية لموقع صحيفة الشروق الجزائرية نموذجاً، ٢٠١٠م، قدم هذا البحث لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال بمعهد الصحافة وعلوم الاخبار جامعة منوبة تونس نوقشت الرسالة بتاريخ ٢٠١٠/٧/٨، مستخلص الرسالة منشور علي الانترنت . ص ٤.

الصحفي عبر مواقع على الشبكة التي تنشر الأخبار والتقارير والتحقيقات والمقالات الصحفية.^{٥١٥}

وهناك فارق في الصحافة الإلكترونية في إعداد الخبر لنشره على الموقع كذلك الفرق الكبير في الصياغة والكم المعلوماتي المصاحب للخبر ، من خلفيات وصور بما في ذلك استغلال ميزة الروابط "Links" لإعطاء صورة أكثر عمقاً للحدث المنشور على صفحات الموقع الإلكتروني ، تتعدى بكثير ما يُكتفي به في وسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون والصحافة المطبوعة.^{٥١٦}

وتتمتع الصحافة الإلكترونية بفائض من الحرية ، وبهامش واسع من التعبير ، كما أنها الأوسع إنتشاراً والأكثر متابعة لقدرتها على الوصول للقارئ في أي نقطة من الكرة الأرضية . لكن هذا الفائض من الحرية في التعبير ، لا يعني أن استخدامها خلّو من إبي التزام ، فهناك التزامات تقع على عاتق مستخدم هذه الصحافة من خلال ما ينشره أو يعرضه ، كاحترام كرامة الإنسان وخصوصية الأفراد والامتناع عن انتهاكها بأي صورة من الصور . فهذه الحرية ليست مطلقة فهناك أخلاقيات مهنة الصحافة ، التي تحكمها في الأساس أخلاق عامة ، مثل الصدق والشرف

^{٥١٥} نواف حازم خالد و خليل إبراهيم مُجّد ،الصحافة الإلكترونية ماهيتها والمسؤولية التصيرية الناشئة عن نشاطها

العراق ، جامعة الموصل ، مجلة الشريعة والقانون العدد ٤٦ ، ابريل ٢٠١١م ، ص ٢١١

^{٥١٦} عزة فاروق جوهرى ؛ استاذ مشارك قيم المعلومات جامعة الملك عبد العزيز - قسم المكتبات والوثائق جامعة بني

سوييف ، الميتاداتا ودعم استرجاع المحتوى الرقمي للصحف العربية الإلكترونية في البيئة الرقمية : دراسة تطبيقية لمدى تمثيلها في

بعض الصحف المصرية والسعودية ، ص ١ .

والنزاهة ، والغرض في النهاية هو تحسين الأداء الإعلامي والتحكم في وسائل الإعلام لصالح خدمة المجتمع وقضاياها.^{٥١٧}

وقد شهد العقد الماضي ثورة كبيرة في مجال وسائل الاتصال جعلت من العالم قرية كونية، فتطورت الحاسبات، وشبكات الهاتف، وشبكات المعلومات، واستخدمت تكنولوجيا البث الفضائي، وظهرت تكنولوجيا الوسائط المتعددة، وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي بتطبيقاتها المختلفة، في هذا الإطار برزت وسائل اتصالية حديثة وعالمية متميزة وذلك لما يمتلكه هذه الوسائل من إمكانيات وقدرات وخصائص تكنولوجية تفتقدها الوسائل الاتصالية التقليدية، ولعل أهم هذه الخصائص التي تتميز بها هذه الوسائل الاتصالية الحديثة - وفي مقدمتها شبكة الانترنت والصحافة الالكترونية - امتلاكها لأدوات تفاعل بين المرسل والمستقبل، وقدرتها علي النقل الحي السريع للمعلومات، واستخدامها للوسائط المتعددة كالصوت والصورة الثابتة والمتحركة، وتبادل الرسائل بين أطراف العملية الاتصالية، والجمع بين خصائص وسائل الاتصال الشخصي ووسائل الاتصال الجماهيري والكونية والتزامنية.... الخ.

وتتميز هذه الخصائص بالتكامل في ما بينها؛ فخاصية الاختيارية تعد شرطاً ضرورياً لتحقيق التفاعلية، والمرونة بين التزامنية واللاتزامنية توسع مجال التفاعل على الشبكة، واستخدام الوسائط المتعددة يعمق هذا التفاعل

^{٥١٧} نواف حازم خالد و خليل إبراهيم مُجد ، الصحافة الإلكترونية ماهيتها والمسؤولية التقصيرية الناشئة عن نشاطها ،

ويقويه، وهذا يعني أن كل هذه الخصائص الاتصالية الحديثة تدور حول خاصية التفاعلية وأبعادها.^{٥١٨}

لكن تبقى التفاعلية مقرونة من جهة بالديمقراطية وما تحمله في طياتها من مضامين الحرية والمشاركة، ومن جهة ثانية بمدى انتشار معرفة القراءة والكتابة الالكترونية.

وهنا لابد التفرقة بين الاعلام الالكتروني والاعلام التفاعلي ، فالأول هو مجموعة من مجلات وصحف على شبكة الإنترنت تقدم محتوى خاصاً يفترض أن يكون له هيئة تحرير تعرف بنفسها، ويتحمل من يرأسها مسؤولية ما ينشر ويلتزم بأداب وتشريعات ومهنية المحتوى الصحفي... بذلك يفترض أن تلتزم الصحافة الإلكترونية، وفي مقابله تستحق أن تمنحها أدنى حقوقها المتمثلة في حمايتها والاعتراف بها.

— أما الإعلام التفاعلي ، فهو عبارة عن خصائص أو وسائط أو خدمة ملحقة بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو الكترونية تتيح للجماهير ان يشارك برأيه من خلالها.^{٥١٩}

^{٥١٨} ريم فتيحة قدوري، التفاعلية في الصحافة الالكترونية العربية. دراسة تحليلية لموقع صحيفة الشروق الجزائرية نموذجاً

، ص ٢.

^{٥١٩} أيمن فاروق - الصحفي بجريدة الأهرام ورئيس مجلس أمناء مؤسسة صاحبة الجلالة ، الإعلام الالكتروني والدور المتوقع في

دعم الرقابة الشعبية علي الانتخابات ، ورقة عمل ، ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان ، القاهرة ، www.maat-

، ص ٦. www.radiomaat.org ، www.maatpeace.org ، law.org

الإذاعة

من أهم العوامل التي ساعدت الإذاعة على تحقيق رسالتها كوسيلة إعلام، ما

يلي:^{٥٢٠}

- سعة الانتشار: فالموجات اللاسلكية لا تعرف الحدود.
- عدم ارتباط الإذاعة بمستوى ثقافي أو تعليمي: لا يدخل في اعتبارا لإذاعة عامل القراءة والكتابة، إذ يمكن أن يسمعها الأمي والمثقف، وهذا سبب هام لجاذبيتها بالنسبة لجماهير الدول النامية.
- السرعة في تغطية الأنباء: لقد كانت الصحيفة هي المصدر الأساسي للأنباء المنتقاة من الوكالات العالمية، وقد استطاعت الإذاعة أن تنافس بقوة في مجال سرعة نقل الخبر، حيث أصبح لها مراسلون ومندوبون يغطون الأخبار للإذاعة فقط.
- الاهتمام الزائد بالموسيقى: أصبحت الإذاعة مصدرا للمتعة والترفيه، وقد كانت لفترات طويلة الوسيلة الوحيدة لهواة الموسيقى، قبل انتشار التلفزيون.
- زيادة الاهتمام بالأحداث العالمية بخاصة في أعقاب الحرب العالمية الأولى.
- الطرافة والجدة في هذا الاختراع البسيط الذي ينقل الكثير ويقول المفيد، مع مراعاة تعدد اللغات والثقافة والمستويات المعرفية.

سبق وبيننا أن التفاعلية هي تفاعلية الإنترنت ، ولقد استفادت مختلف المجالات الإنسانية من الانترنت بما في ذلك تلك - الوسيلة العمياء - الراديو ، ويعتبر البث

^{٥٢٠} أمجد عمر صفوري ، المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، مذكرة بحثية منشورة word ، كلية الصحافة والإعلام - جامعة الزرقاء ، ص

الإذاعي عن طريق الانترنت من أحدث الطرق للبث الإذاعي حيث يتم الاستفادة من الانتشار الهائل لجذب المستمعين . والصوت المُستمع إليه يكون أكثر نقاء عبر هذا الطريق ولا يعاني من الظروف الجوية ولا يتأثر بوضع الهوائي مثلاً.

وبذلك واكبت الإذاعة تكنولوجيا العصر ودخلت في سباق الاتصال الرقمي ، حيث اعتقد البعض أن عصر الراديو قد ولى ، لكن التطورات التي أدخلت على هذه الوسيلة جعلتها تتحدى بقية الوسائل الإعلامية الأخرى .^{٥٢١}

وتتميز آلية البث عبر شبكة الإنترنت بظاهرتين مهمتين قد تفتقر إليهما أنظمة البث التقليدية ؛ الانتشار الواسع والتفاعلية الحقيقية ، ويرى الإذاعيون أن استخدام الوب Web سوف يحقق لهم بعض المزايا المهمة مثل :^{٥٢٢}

- رفع المستوى التسويقي للمحطات الإذاعية .
- تقديم معلومات أكثر وأوفى عن البرامج الإذاعية .
- توثيق العلاقة بين مقدم الخدمة والمتلقي مما يعود بالفائدة على كليهما .
- إمكانيات أكبر لتوثيق البرامج المؤرخة للقنوات الإذاعية مع إمكانية تطوير أنظمة الإذاعة التفاعلية .

^{٥٢١} تسعديت قدوار ، أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها - دراسة مسحية في الاستخدامات والاشباع لدى الشباب ، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام - قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١م ، رسالة ماجستير منشورة pdf ، ص١٢٤ .

^{٥٢٢} رقية مصطفي كامل ، البث عبر الوب من منظور هيئات البث الإذاعي والتلفزيوني ، مجلة الفن الإذاعي ، العدد

– التلفزيون

يرى أحد الباحثين أن التلفزيون " وسيلة عظيمة جداً ، تستخدم بنجاح في إحداث كثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، حتى أن يصح أن يقال فيه : بأنه لم يعد هناك حاجة لإرسال الجيوش إلى الدول الأخرى بل إلى إرسال برامج تلفزيونية غلى محطات تلك الدول ، لتعرفها على مواطنها لأو تبث إليها البرامج عبر الأقمار الصناعية فيحصل التغيير الذي تريده الدول المستعمرة.^{٥٢٣}

ويعد التلفزيون من وسائط التربية الفاعلة في نقل القيم والأفكار ، والمفاهيم ، يستخدم في نقل الفضيلة ، وغرس العقيدة ، والدعوة إلى الله ، ولكنه قد يوجه كذلك لنشر الرذيلة وزعزعة العقيدة ، وبث الجريمة ، ومسخ العقول ، والطمس على القلوب ، شيوع الخمول والكسل وعدم الجدية ، فتنحرف القيم الإنسانية عن مسارها وتهبط بالمعيار الأخلاقي.^{٥٢٤}

والمعروف أن عرض التلفزيون يتم في إتجاه واحد ، فالمشاهدون معرضون للمعلومات المقدمة لهم وليس لديهم الفرصة للمناقشة.^{٥٢٥}

^{٥٢٣} عدنان الطرشة ، ولدك والتلفزيون (كراتشي : دار الكتاب والسنة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) ص ٨٠ .
^{٥٢٤} نوال سالم بارعيدة ، الفراغ الفكرى لدى الشباب ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٩٩٨ م ، ص ١٢٨ .
^{٥٢٥} نوف آل الشيخ ، قيم الطفل السعودي بين المنهج المدرسي والبرامج التلفزيونية للأطفال ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض : كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، ١٤١٦ هـ ، ص ٤٢ .

وقد استلزم التطور النوعي في التلفزيون وتقنياته مثل التلفزيون متعدد القنوات ، التلفزيون التفاعلي ، تلفاز الإنترنت ، التلفزيون عالي النقاوة وكذا التلفزيون ثلاثي الأبعاد تطورا في الاستفادة والتطبيقات بما يلائم هذه الثورة التقنية .
التلفزيون الإسلامي (على شكل قنوات إسلامية بالكامل أو حتى برامج) ينبغي إن يستحضر التقنيات الحديثة عند الإنتاج كي يستطيع إن يجذب جمهورا واسعا من المشاهدين، خاصة و أن تواجد القنوات الإسلامية أشغل حيزا كبيرا من الفراغ على الساحة الإعلامية فيما يختص بالإعلام الديني^{٥٢٦} ومن امثلة ذلك :

- برامج عالية الجودة فنيا (HD)
- برامج ذات طبيعة جاذبة معرفية وثائقية أو تعليمية .
- برامج ذات طبيعة إمتاعية بحتة (دراما - مواقف - حوارات)
- برامج ذات طبيعة ثقافية (تقارير وتغطيات مركزة)
- برامج ذات طبيعة اخبارية (حوارية - تقارير - إخبارية - حوارات - حول الإحداث)
- برامج ذات طبيعة دعوية غير مباشرة (رحلة مع داعية - كيف يحيي المسلم..)
- البرامج الحوارية والتي تعتمد على قوة المحاور ومهارته في الاتصال ومكانة الضيف وثقافته والموضوع.^{٥٢٧}

^{٥٢٦} تطوير الفضائيات الدينية بين الحاجة والآلية والدعم

تاريخ الاسترجاع الثلاثاء ٢ ديسمبر ٢٠١٤م [http://www.siironline.org/alabwab/arweqat_alketab\(20\)/140.htm](http://www.siironline.org/alabwab/arweqat_alketab(20)/140.htm)

٢٠١٧:٩٠م.

^{٥٢٧} <http://www.startimes.com/?t=15480581> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٢٦:٠٨م.

- برامج الإثارة والتشويق (بكافة عناصرها) مثل المسابقات والألعاب.
- برامج الحديث والتي تعتمد على مقدم محترف ومتمكن وموضوعات متميزة معاصرة المطروح .

- البرامج العامة المعرفية كالمذكرات الشخصية والبرامج الثقافية والأدبية
- برامج الفتاوى : وهي محل اهتمام جمهور عريض من المشاهدين لأنها اجابة على تساؤلات المشاهدين ، وهي عادة مباشرة على الهواء ، والمفتي شخصية معروفة وعامة غالبا . البعد الفني ينخفض بشدة هنا لكنه يبقى في خانة المشوقات.^{٥٢٨}

التلفزيون التفاعلي:

منذ انتشار التلفزيون أواسط عقد الخمسينات من القرن العشرين وحتى الآن، بقي المشاهد طرفاً سلبياً في هذه الثورة الجديدة التي نقلت أحداث العالم إلى داخل البيوت. ويؤكد الخبراء أن هذا الحال تغير بظهور "التلفزيون التفاعلي" Interactive TV الذي يتيح للمشاهد لأول مرة أن يتحول إلى صاحب قرار في اختيار الخدمات والبرامج المطلوبة، فضلاً عن أنه يتيح له الاستفادة من كل الخدمات المرتبطة بشبكة الإنترنت عن طريق جهاز التحكم عن بعد^{٥٢٩}.

اشتدت المنافسة خلال السنوات الماضية بين التلفزيون و الانترنت وغيرها من وسائل الاتصال والتكنولوجيا، وقامت العديد من المؤسسات البحثية على مستوى

^{٥٢٨} <http://www.startimes.com/f.aspx?t=15697416> الثلاثاء ٢ ديسمبر ٢٠١٤م، ٤٠:٤٠م.

^{٢٤} عدنان عضية <http://www.alittihad.ae/details.php?id=31118&y=2009> السبت ٩ نوفمبر ٢٠١٤م،

العالم بإجراء الدراسات التي تكشف تحول المستخدمين من مشاهدة التلفزيون إلى التجول على الانترنت وغيرها من أدوات التسلية التكنولوجية المختلفة، وقد شعر مصنعو هذه الأجهزة بمزيد من الخطر مما دفعهم إلى البحث عن التوافق بين معداتهم وأجهزة الكمبيوتر ، فكان الوصول إلى ما يسمى التلفزيون التفاعلي.^{٥٣٠}

إن التلفزيون التفاعلي يعد من أبرز التحولات في ميدان الاتصال والأقمار الصناعية التي لازالت في تطور مستمر فالمجال التكنولوجي دائما ما يقدم الجديد. حيث يمر التلفزيون حالياً بتحويلات جذرية وعميقة ، لقد بدأت عدة شركات تطبيق تكنولوجيا حاسوبية واتصالية متقدمة لاعادة تصنيع هذا الجهاز بحيث يصبح وسيطا إعلامياً جديداً يجعل من تلفزيون اليوم مجرد ذكرى بعيدة ، فيما سوف يسيطر التلفزيون الذكي، وهو وسيط متفاعل ثنائي الاتجاه يربط المنازل بفيض من أفاق جديدة ، لا تضمن الفردية وحدها هذه المرة ، بل الانتقال من الفردية إلى الذاتية المغلقة عبر ما تتيحه الشاشة الجديدة من إمكانيات تلغي فكرة التنوع المذهل لتلفزيون البث المباشر والانتقال نحو فكرة المشاهدة الذاتية التي يحددها المشاهد بواسطة أنظمة حاسوبية ذكية وحسب ما يشبع خصائصه النفسية والاجتماعية، وسيشاهد البرنامج المطلوب في أي وقت كما هو الحال باستدعاء مادة من ذاكرة الحاسوب كل ذلك عن طريق أدلة وموجهات البرمجة الذكية^{٥٣١}.

^{٥٣٠} طارق المبيض ، الوسائل الإعلانية التفاعلية (التلفزيون التفاعلي) ، ص ٩ .

^{٥٣١} <http://www.alghad.com/articles/552909->

<http://www.alghad.com/articles/552909-%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D8%B2%D9%84%D9%80%D8%A9-%D9%88%D9%82%D8%B7%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9->

أهم خصائص التلفزيون التفاعلي انه يقدم العديد من القنوات التلفزيونية كما يحتوي على قوائم تفصيلية بالبرامج ونوعياتها ومواعيدها ويوفر إمكانية التسجيل لمادة معينة وعرض أخرى ويكون التسجيل أوتوماتيكيا وتوقيت عرض برامج معينة ويقدم خدمات أخرى مثل معلومات عن الطقس او السياحة وإمكانية الحجز للسفر عن طريقه، كما يقدم ايضا المباريات الرياضية وبمنح المشاهد فرصة المشاركة فيها، والاهم ان المشاهد يتحكم في المادة حيث انه ينتقي المادة التي يريد في الوقت الذي يريد فعمل طريق التلفزيون التفاعلي يستطيع شراء أي شي يريد من ثياب أو معدات بمجرد اختيارها تظهر على الشاشة أسعارها وماركتها وصناعتها، فضلا عن خدمة الألعاب التي يوفرها.^{٥٣٢}

أهم خصائص التلفزيون التفاعلي

- العديد من القنوات التلفزيونية
- قوائم تفصيلية بالبرامج ونوعياتها ومواعيدها
- إمكانية التسجيل لمادة معينة وعرض أخرى
- التسجيل الأتوماتيكي لمادة معينة
- توقيت عرض برامج معينة
- بث قنوات / برامج في اوقات محددة

<http://www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=195>

الثلاثاء ٢٥ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ١٢:٥١ ص. [8a6111f43642a7e81](http://www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=195)

^{٥٣٢} <http://www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=195> السبت ٩ نوفمبر ٢٠١٤ م.

- عرض لمادة وجزئي (صورة مصغرة) لمادة أخرى^{٥٣٣}
- خدمات معلوماتية متنوعة :
- الطقس
- السياحة
- الاخبار
- الرياضة
- عن الممثلين والاحداث في المسلسلات والأفلام
- ألعاب تفاعلية
- الدفع حسب الطلب (للافلام غالباً) VOD
- تسوق
- بريد الكتروني
- تصفح الانترنت (يحتاج وصلة بالهاتف أو خطوط DSL وهي وصلة ذات سرعة عالية جداً وتستخدم نفس أسلاك الهاتف العادي للاتصال بمخدم الشبكة العالمية)^{٥٣٤}
- إعلانات تفاعلية حسب طبيعة المشاهد وميوله
- إمكانية تفاعلية حسب طبيعة المشاهد وميوله

^{٥٣٣} <http://www.alyaum.com/article/2620284> صحيفة اليوم السعودية الاثنين الموافق ٦ أكتوبر ٢٠٠٨

العدد ١٢٨٩٧، تاريخ الاسترجاع الاحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤، م٢٠١٤، ٥٤:١١.

^{٥٣٤} https://www.facebook.com/permalink.php?id=205847769539670&story_fbid=217119631745817 الاثنين

١ ديسمبر ٢٠١٤، م٢٠١٤، ١٢:٠١ص.

- إعادة عرض للمواد التي بثت على الهواء مباشرة (تسبب تاخير جزئي عن العرض الحي زمنياً)

وهذه الخدمات قد تكون متاحة جزئياً أو غالباً حسب مزود الخدمة والجهاز والبرامج المسبقة.^{٥٣٥}

هذا في جانب الوسيط - التلفزيون - أما في جانب البرامج التفاعلية ، فقد شكلت فترة منتصف الثمانيات تحولا اتصاليا تكنولوجياً هائلاً اقترن بالمديات الواسعة للبث الفضائي للقنوات التلفزيونية ، وأصبحت القنوات الفضائية تغطي العالم بأسره وأنشئت المئات من القنوات الفضائية والتي أصبحت بمتناول المتلقي يختار منها مايشاء ويترك ، وبدأ المتلقي يفتح على الآخر مُطِيعاً على حضاراته وآدابه وفنونه ، كل هذه الأسباب وغيرها فتحت الباب على مصراعيه أمام الحرب المعلوماتية الجديدة .

أما فترة التسعينات فقد شهدت تنامي محاولات من نوع آخر ، محاولات دعاة الحداثة الذين نظروا إلى جلب المتلقي إلى داخل النص بوصفه ذاتا مؤثرة داخل النص لا متلقياً فقط. بل يستطيع أن يغير في بنية النص من خلال وجوده ، سواء كان مشاركاً أو مُنظماً أو مُصوتاً. وهذه الدعوة لقيت رواجاً - في الأدب - منذ السبعينات من خلال تنظيرات الناقد جاك ديدا . أما في الفن التلفزيوني فلم نشهدها إلا في منتصف التسعينات ، أي جعل المتلقي جزءاً من البرنامج التلفزيوني . " وهي نقظة إنطلاق التفاعلية التلفزيونية حيث نرى النجاح الجماهيري لأول شكل تفاعلي تلفزيوني - خط التاريخ Line Data - فقد بدأ العرض في تموز-يوليو ١٩٩٩م^{٥٣٦} . وحث العرض المشاهدين الدخول إلى الانترنت من أجل التصويت - مجرم أو بريء - استجابة لتغطية التلفزيون لمحكمة مجرم. إن

^{٥٣٥} مالك بن إبراهيم الأحمد - إعلامي وأكاديمي سعودي ، التلفاز التفاعلي - ثورة تقنية ومعلوماتية ، بحث منشور

لى الانترنت word ، ص ٣ .

^{٥٣٦} مارك اندريجييفيك ، تلفزيون الواقع ، ترجمة أديب خضور (دمشق : المكتبة الإعلامية ، ٢٠٠٨م) ص ٢٦ .

هذا البرنامج الذي قدمته قناة nbc الأمريكية يعد البداية الأولى للبث التفاعلي التلفزيوني ، والذي جعل من المتلقي جزءاً لا يتجزأ من بنية العرض.^{٥٣٧}

وهنا نركز على نقطة مهمة هي إن بداية التفاعلية التلفزيونية بالتأكيد هي في هذا التاريخ ومع برامج تلفزيون الواقع . بالرغم من أن برامج تلفزيون الواقع سبقتها بعدة سنين أي مطلع التسعينات ، ولكن التسمية المتكاملة لبرامج تلفزيون الواقع اكتسبت كماله مع إنطلاق البث التفاعلي ، مما حدا بأحد مُنظري تلفزيون الواقع ومنتج البرنامج الواقعي (الأخ الأكبر Big Brather) الذي قدمته القناة الهولندية الأولى عام ١٩٩١م ثم قدم بأشكال متعددة في العشرات من الدول العالمية (غاري كارتر) أن يقول : " يجب على العرض حتى ينطبق عليه تلفزيون الواقع أن يتضمن عنصر تفاعل الجمهور".^{٥٣٨} حتى عدت البرامج التفاعلية هي الحاضنة الأولى والأخيرة لبرامج تلفزيون الواقع ثم توالى البرامج التفاعلية مثل برامج المسابقات والتي ركزت على تصويت المتلقي من خلال البريد الإلكتروني أو الهاتف ولكنها لم تأخذ كينونتها المتكاملة مثل برامج تلفزيون الواقع وبالنتيجة انصهرت في برامج تلفزيون الواقع . ثم تطورت تفاعلية المتلقي في برامج تلفزيون الواقع ليخرج المتلقي من كونه مصوتاً فقط إلى مغيراً للنتيجة كما في برنامج (المهمة المستحيلة) والذي قدمته قناة Fox الأمريكية عام ١٩٩٦م.^{٥٣٩}

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

AL AUDDIN

جريدة المدى ، 2013/05/02 (00:01) مساءً ، العدد (٢٧٨٦)

<http://www.almadapaper.net/ar/news/443797/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9--%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7>

١١:٥٨م.

^{٥٣٨} أماني أبو رحمة ومعن الطائي ، الفضاءات القادمة : الطريق إلى مابعد الحداثة (القاهرة : مؤسسة أروقة

للدراسات والترجمة والنشر ، ٢٠١١م) ص ٣٠٨.

^{٥٣٩} عمار إبراهيم الياسري ، التفاعلية التلفزيونية .. بين تجليات ما بعد الحداثة .. وتمظهرات بعد مابعد الحداثة ،

مؤسسة - كتابات - على الانترنت ، الاثنين ١٠ حزيران - يونيو ٢٠١٣م ، ص ٢.

<https://kitab.com/ar/page/10/06/2013/13148/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84>

ثم شهد القرن الحادي والعشرون مرحلة أكثر أهمية للتفاعلية من خلال التصويت على اختيار النهائيات والتحكم بالبنية الدرامية ، والحقيقة أن البرامج التفاعلية تنصهر في برامج تلفزيون الواقع ، لكنها الحاضنة الرئيسية لبرامج تلفزيون الواقع ، مما سبب خلطاً كبيراً لدى المختصين بين البرامج التفاعلية وبرامج تلفزيون الواقع.

إن جوهر التفاعلية للوسيط الإلكتروني تتعدد بمدى دعمه لعمليات الاتصال متعدد الاتجاه ، من هذا المنظور تتحدد التفاعلية حسبما إذا كان الوسيط لإلكتروني:^{٥٤}

١. يجعل الاتصال متعدد الاتجاهات ممكناً.
 ٢. يسمح للمشاركين بالتحكم في الفعل الاتصالي .
 ٣. يدعم تبادل الأدوار بين المشتركين في العمليات الاتصالية .
- بالإضافة إلى أن هناك خاصيتين للاتصال متعدد الاتجاهات وهما :
- إمكانية رجع الصدي : السرعة التي يمكن أن يحدث وفقها رجع الصدي .
 - متطلباته للتزامنية في الوقت فالمحادثة الهاتفية هي مثال على الاتصال التزامني وتتطلب من المرسل والمتلقي التواصل في نفس الوقت ، وعكس الاتصال اللاتزامني كحال البريد الإلكتروني ، أو إستعمال الرد الآلي في محادثة الهاتف وبناء على ماتقدم يمكن تحديد مستوى التفاعلية الجوهرية في كل وسيط ، كما هو مبين في الشكل التالي :

[D9%8A%D8%A9--%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9--%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9--%D9%88%D8%AA%D9%85%D8%B8%D9%87%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-](http://www.alauddinmakassar.com/...)
[D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9.html](http://www.alauddinmakassar.com/...) تاريخ الاسترجاع الاثنيين ١ ديسمبر ٢٠١٤ م ،

الدرجة النسبية للتفاعلية	التفاعلية الجوهرية في كل وسيط إلكتروني					الوسيط الإلكتروني
	التفاعلية الجوهرية					
	الاتصال	رجع الصدى	تبادل الأدوار	التحكم	متعدد الاتجاهات	
عالية	لا متزامن متزامن	آني	نعم	نعم	نعم	الهاتف
عالية	لا متزامن متزامن	آني أو متأخر	نعم	نعم	نعم	الإنترنت
منخفضة	متزامن	محدود أو متأخر	لا	لا	لا	التلفزيون
منخفضة	متزامن	محدود أو متأخر	لا	لا	لا	الإذاعة

الجدول معدل من دراسة Vankoert

ب. الإنترنت والتفاعلية الإعلامية

١. الإنترنت:

يقال أن " لكل عصر وسيلة إعلامه وتواصله " ، وبهذه المقولة يمكن أن نُعبر اليوم عن ظاهرة استخدام وسائل الإعلام الإلكترونية والتي تعتمد بشكل أساسي على الانترنت وتقنية المعلومات علة إختلاف مسمياتها.^{٤١}

لا جدال في أن شبكة الإنترنت تُعد ثورةً كبيرة في عالم الاتصالات، إذ أصبحت أقوى وسيلة إعلامية عالمية من حيث التأثير، حتى أصبحت (الإنترنت) اليوم مرجعاً

^{٤١} قينان عبد الله الغامدي ، التوافق والتنافر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني ، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة

الإعلام والأمن الإلكتروني ، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية ، مايو ٢٠١٢ م ، ص ٦ .

لكل باحث عن معلومة معينة ، ومقصداً لكل طالب علم ديني، أو دينوي.^{٤٢} بعد أن كان من الصعوبة الحصول على معلومات صحيحة وشاملة عن الإسلام في كثير من بلدان العالم ، أما اليوم فاختلف الوضع تماماً وصار الاسلام يدخل بيوت الناس ومعاهدهم ومدارسهم الخاصة.^{٤٣}

و من المعروف أن شبكة الإنترنت أصبحت من أهم القنوات الإعلامية، إن لم تكن هي أهمها على الإطلاق، حيث شهد العالم الآن تراجعاً في استخدام قنوات الإعلام الأخرى مثل التلفزيون والقنوات الفضائية، فلا جدال في أن شبكة الإنترنت تعد ثورة كبيرة في عالم الاتصالات حيث أصبحت أقوى وسيلة إعلامية عالمية من حيث التأثير. وكقناة جديدة تنتشر في العالم بهذا الشكل المكثف.. فإن أصحاب الأفكار والمبادئ والمعتقدات من أي نوع يجدون طريقهم على هذه القناة بحثاً عن انتشار هذه الأفكار والمعتقدات للعالم على اختلاف أنواعه وأجناسه، وإذا كانت هذه هي حدود استخدام شبكة الإنترنت كقناة للتعريف بالعالم لكانت هذه الشبكة من أكثر الأدوات فائدة للبشرية. أما أن تستخدم هذه الشبكة من قبل أناس يهدفون إلى التأثير السيئ على البشرية أو يقومون بالإساءة إلى بعض المفاهيم الأخرى والمعتقدات الخاصة بفئات أخرى في العالم، فعندها تتحول الشبكة إلى سلاح شرس يسعى الناس من المستخدمين لاتقاء شره، وهو للأسف الشيء الحاصل بالفعل في أوساط شبكة الإنترنت.^{٤٤}

^{٤٢} صالح الرقب ، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية ، ص ٤٢٢ .

^{٤٣} عبد الحميد محمد رجب ، دور المقارئ الإلكترونية في التعليم القرآني على شبكة الإنترنت المؤتمر العالمي الأول

لتعليم القرآن الكريم ، ص ٢٣٨ .

^{٤٤} محمد شاهين ، الإنترنت والإسلام.. هل يجهل المسلمون ثورة العصر.. أم يتجاهلونها؟! - <http://www.al->

[jazirah.com/digimag/22022004/por34.htm](http://www.al-jazirah.com/digimag/22022004/por34.htm) السبت ٠٨ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ١٢:٠٣ م .

يطلق على الإنترنت أسم الطريق السريع للمعلومات ، وقد نشأت الإنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر الستينيات حيث تم إنشاء شبكة تربط بين مواقع حكومية وعسكرية مختلفة ، وكانت شبكة ARPANET التي بدأت عملها في عام ١٩٦٩م هي أول شبكة رسمية أمريكية ، وكان الهدف الأساسي من إنشاء الإنترنت هو ربط المواقع الحكومية والعسكرية مع بعضها البعض وبناء شبكة تحتوى على العديد من الطرق والمداخل التي يمكن من خلالها الحصول على معلومات . وهذا ما يساعد على الحصول على المعلومات اللازمة في حالة تعرض أي موقع من المواقع الحكومية أو العسكرية للتدمير النووي وذلك وفقاً لما تصورته الإدارة الأمريكية في مرحلة الحرب الباردة بين الغرب والشرق.^{٥٤٥}

أخذ حجم الإنترنت في التزايد السريع مع إقبال العديد من المؤسسات التعليمية والأكاديمية ومراكز الأبحاث بل والأعمال التجارية على استخدام الإنترنت وربط شبكاتها معها ، وواكب تكور الإنترنت في الولايات المتحدة تطورات مشابهة لشبكات أخرى في الدول الأوروبية مثل بريطانيا.

وتقوم الإنترنت بشكل أساسي على فكرة المشاركة والتعاون في التكنولوجيا وهذا مما لا يمكن أن يتم في مجال القطاع الخاص ، حيث اعتمد تطور التكنولوجيا التي تستخدمها الإنترنت على تطوع وتعاون العديد من الأفراد والمؤسسات العلمية.

تعريف الانترنت:

لقد ورد العديد من التعريفات التي تخص الانترنت كونه مصطلح جديد في الساحة العلمية مما أدى إلى جلب اهتمام المختصين في هذا المجال ومن بين التعريفات:

^{٥٤٥} محمد منير حجاب ، الموسوعة الاعلامية ، ص ٨٥.

" كلمة انترنت Internet هي اختصار الكلمة الإنجليزية International Net Work ومعناها الشبكة العالمية ، التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف أو الأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى باسم أجهزة الخادم Server، التي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة ، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد باسم أجهزة المستخدمين "Users".^{٥٤٦}

وعُرفت كذلك بأنها " الإنترنت Internet : هي مجموعة من الشبكات المحلية والعامّة تديرها شركات خاصة معظمها تؤمن المكالمات الهاتفية البعيدة مثل AT&T، Sprint، MCI ومن شأن هذه الخطوط الهاتفية ربط الشبكات الخاصة والحكومية وكذلك الحواسيب المنزلية بعضها ببعض".^{٥٤٧}

وقد أورد "مُجد لعقاب" تعريفات أخرى لبعض العلماء وهي كالتالي:

يعرفها "هنرى جولسن" تقدم الانترنت عادة كأنها حقيقة على الرغم من كونها لا تتمتع بوجود فيزيائي ويقول عنها "ارفود ديفور" إنها ظاهرة تعددت العبارات في وصفها شبكة الشبكات بيت العنكبوت الإلكترونية، السير سبايس^{٥٤٨} . ويعرفها "فليب كو" : الانترنت هي صورة من صور الطريق السريع للإعلام والمعلومات.

^{٥٤٦} نايف منير فارس، الإنترنت ماله وما عليه، رسالة للأسرة (الكويت: مكتبة ابن كثير، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م) ص ١٧.

^{٥٤٧} عبد الرازق الدليمي ، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية (عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠١٠م) ص ٣١.

^{٥٤٨} عبد القادر بن يونس قرّوش ، دور وسائل الإعلام في العملية التعليمية ، مجلة المعلم ، العدد الحادي والعشرين

١٠ / ٥ / ٢٠٠٦م. <http://www.thenewalphabet.com/details.php?id=881&mid=21> الخميس ٢٠ نوفمبر

وهي في نفس الوقت حل عملي فعال لمشكل صعب حله، اتصال مرن وعالمي للمعطيات بين أدمغة إلكترونية مختلفة التصور .

هل الإنترنت وسيلة إعلامية جديدة :

ظلت تقييمات أساتذة الإعلام سائرة لفترة طويلة ، وهي الاتصال الذاتي والاتصال الشخصي الذي يتم بين شخص وآخر ، والاتصال الجماهيري الذي يتم من مصدر واحد إلى عدة ملايين عبر وسال الاتصال الجماهيرية ، الاتصال الجمعي الذي يتم بين مصدر واحد وعدد من المتلقين.^{٥٤٩}

وحدد علماء الإعلام مكونات العملية الاتصالية وعناصرها ، فالرسالة تتم من مرسل إلى مستقبل عبر وسيلة ، ويكون هناك رجوع صدى لهذه الرسالة ، وتأتي شبكة الانترنت لتعيد النظر في مثل هذه التجريدات.

لقد الغت الانترنت تقريباً النموذج الخطي التقليدي للاتصال ، بما يتضمنه من قيود على العملية الاتصالية ، فقد كان هذا النموذج يعطي سلطة كبيرة وربما مطلقة للقائم بالاتصال (المرسل) ، وكانت العلاقة بين المرسل والمستقبل أقرب إلى العلاقة الإستبدادية ، أما بعد ظهور الانترنت فلم يعد للمرسل أولبئية الاتصال نفسها تلك السلطة المطلقة عاى المستقبل إذ يمنح الاتصال عبر شبكة الانترنت للمستقبل صلاحيات وحرية أكبر في الوصول إلى ما يريده من رسائل على الشبكة دون قهر أو إجبار من بين الآف الصفحات والمواقع المنتشرة على الشبكة في الوقت الذي يريده ، بالتتابع الذى يريجه.^{٥٥٠}

^{٥٤٩} على نبيل ، تحجيات عصر المعلومات (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٣م) ص ١٨ .

^{٥٥٠} حسني محمد نصر ، الانترنت و الإعلام - الصحافة الإلكترونية (العين : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ،

وإذا كانت الوسيلة هي الوسيط الذي ينقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل ، فإن الانترنت بهذا المقياس تعد وسيلة إعلامية جديدة ، لها سماتها المختلفة عن الوسائل الأخرى ، غير إنها تتعدي هذا المفهوم لتكون مصدراً ثرياً للمعلومات والأخبار والصور للعاملين في مجال الإعلام.^{٥٥١}

إذ يستطيع مستخدمو هذه التقنية الحصول على معلومات مكتوبة أو مسموعة أو مرئية عبر صفحات إلكترونية تمثل كتباً إلكترونية يتصفحها المستخدم من خلال جهازه الشخصي بمجرد نقل المؤشر إلى النص المكتوب الذي قد يكون متصلاً بصوت أو صورة ، حيث تقوم فكرة الشبكة العنكبوتية على أسلوب تقني يطلق عليه النص المحوري المرجعي (Hypertext) الذي يقوم بتنظيم العديد من المعلومات والبيانات المتاحة في موضوعات متعددة ومتشعبة ومشتتة.^{٥٥٢}

وفيما يلي بعض الأسباب التي تجعل الإنترنت وسيلة إعلام واتصال المستقبل بلا منازع، وبالتالي من أفضل وسائل الدعوة إلى الله ونشر الدين الإسلامي و يمكن أن نطلق عليها عناصر قوة تأثير الانترنت و هي:

١- تجاوز الحدود والحواجز:

يتخطى الإنترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس، وتبادل المعارف، ومن المعروف أن حواجز الجغرافيا منها اقتصادي (تكلفة شحن المواد المطبوعة من مكان إلى آخر) ومنها فكري وثقافي (حيلولة بعض الدول دون دخول أفكار وثقافات معينة إلى بلادها)، أما اليوم فتمر

^{٥٥١} أمال عبد اللطيف عبود ، استخدامات طلبة الجامعات العراقية للصحافة الإلكترونية وتأثيراتها على الصحافة الورقية (

كلية الإعلام - جامعة بغداد أُمُودَجًا) مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، المجلد ٢٠ ، العدد ٣ : ٢٠١٢ م ، ص ٥ .

^{٥٥٢} سمير مُجَدِّد حسين ، ندوة مستقبل النشر الإلكتروني العلمي ، المجلة العربية للعلوم الانسانية عدد ٥٦ ، ١٩٩٦ م.

مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارات إلكترونية لا يقف في وجهها شيء وفي ذلك نواح إيجابية لا تعد ولا تحصى، والتي يمكن تجنيدها في قضية الدعوة.^{٥٥٣}

٢- تجاوز الزمن:

إن السرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل الزمن من الحسابات، وتجعل المعلومة في يدك حال صدورها، وتسوي بينك وبين كل أبناء البشر في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت وبالتالي فأنت تعيش في عصر (المساواة المعلوماتية).

٣- التفاعلية:

وتعني انتهاء فكرة الاتصال الخطي أو الاتصال في اتجاه واحد من المرسل إلى المتلقي وهو ما كان يتم به الاتصال الجمعي أو الجماهيري والنظامي اعتماداً على وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية.^{٥٥٤}

فقد تعودت وسائل الإعلام التقليدية أن تتعامل معك كجهة مستقبلية فقط، ينحصر دورك في أن تأخذ ما يعطونك وتفقد ما لا يعطونك، ولذلك فهم الذين يقررون ما تقرأ أو تسمع أو تشاهد، أما في عصر الإنترنت فأنت الذي تقرر ماذا ومتى تريد أن تحصل عليه من معلومات، وأكثر من ذلك فبإمكانك الآن من خلال منتديات التفاعل والحوار أن تنتقل من دور المستقبل إلى دور المرسل أو

^{٥٥٣} <http://main.islammmessage.com/newspage.aspx?id=2604> الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤م

٢٠١٤م، ١١:٣٣ ص .

^{٥٥٤} أيمن محمد عبد القادر الشيخ، رئيس قسم الإذاعة والتلفاز. والأستاذ المشارك بكلية الدعوة والإعلام جامعة

القرآن الكريم - السودان، بحث منشور، ص ٢٨.

الناشر، وهذه نقلة تحصل لأول مرة وتمكن الناس من التحرك على أرض مستوية دون أن يطغى صوت أحدهم على الآخر، ولهذا أهمية كبيرة بلا شك في الحوار الشرعي أو حوار الأديان، وينبغي علينا كمسلمين إدراك ما تحمله هذه التقنية من دعم لقضية الدعوة.^{٥٥٥}

٤- المجانية:

وهي أمر لم يحصل تماماً بعد لكنه سيحصل خلال السنوات القادمة، حيث إن الكثير من الأماط التجارية بدأت تتبلور لتمكن المجتمع من اعتبار خدمة الإنترنت من الخدمات الأساسية في الحياة والتي سيتم توفيرها للجميع بشكل مجاني أو شبه مجاني، ومعروف اليوم أنه بإمكانك أن تتصل بالإنترنت ٢٤ ساعة يومياً مقابل مبلغ رمزي ، الأمر الذي يجعل من الإنترنت الوسيط الذي يصل إلى أكبر عدد من شرائح المجتمع ولاسيما الفقيرة منها.

أن الدعوة إلى الله تعالى من خلال شبكة الإنترنت غير مكلفة مادياً إذ إن " الإنترنت هو أرخص وسيلة للاتصال ، والإعلان ، والدعاية ، والنشر ؛ فلو قارنا بين إنشاء محطة إذاعية أو تلفزيونية أو حتى إصدار جريدة أو مجلة للدعوة إلى الله فكم ستكون التكلفة ؟ " ^{٥٥٦}

علاوة على ذلك يتمتع الإنترنت بميزة الربط الدائم، حيث إنه ومع تطور التقنيات التي تمكنك من الاتصال بالإنترنت، لم تعد بالضرورة تقتصر على استخدامها من

^{٥٥٥} <http://www.al-jazirah.com/digimag/20012003/alaslm260.htm> الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ م ،

.٢٧:١٠م

^{٥٥٦} عبد الحق حميش ، المواقع الإسلامية في الإنترنت وفعاليتها ،.. ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٦ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ٢٩ / ١٠ - ١ / ١١ / ٢٠٠٢ م . المجلد (٢) ، ص ٤٢٩ .

حسابك الشخصي في العمل أو المنزل، بل أصبح بإمكانك أن تتصل بالشبكة من مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأدوات كحاسبات الجيب والهواتف النقالة وحتى جهاز الثلاجة في المطبخ، وبذلك ستكون على ارتباط دائم بالإنترنت في كل مكان وزمان، تتابع الأخبار وتتسوق وتستدعي المعلومات المهمة في الوقت المناسب.^{٥٥٧}

٥- تنوع التطبيقات:

ما ذكرناه من أمثلة قليلة على استخدامات وفوائد الإنترنت ما هو إلا غيض من فيض إذ إن التطبيقات والخدمات التي تقدمها الشبكة تبلغ سعتها سعة الحياة فمن التطبيقات التعليمية والتربوية التي تخدم أطفالنا في تعلمهم واستكشافهم للعالم، إلى الخدمات التي تسهل الاتصال كالبريد الإلكتروني وغرف الحوار، إلى التطبيقات التجارية التي تحول العالم بأسره إلى سوق صغيرة يستطيع فيها البائع والمشتري إتمام صفقاتهم في لحظات، إلى المواقع الإخبارية والمعلوماتية والأكاديمية والمرجعية التي تخدم الباحثين والمطلعين في شتى المجالات بإمكاننا نحن الدعاة المسلمين أن نعمل على صب كل هذه التطبيقات في بحيرة الدعوة ونشر ديننا الحنيف؛ للاستفادة من هذه الإمكانيات الهائلة التي توفرها لنا التقنية الحديثة يوماً بعد يوم.^{٥٥٨}

٦- سهولة الاستخدام:

لا تحتاج أن تكون خبيراً معلوماتياً أو مهندساً أو مبرمجاً حتى تستخدم الإنترنت، ولا يحتاج رواد الشبكة إلى تدريبات معقدة للبدء باستخدامها، بل إلى مجرد مقدمة في جلسة لمدة ساعة مع صديق يوضح له المبادئ الأولية للاستخدام.

^{٥٥٧} عبد الله بن أحمد العلاف، كلنا دعاة أكثر من ١٠٠٠ وسيلة وأسلوب، ص ١١٨.

^{٥٥٨} http://www.saaaid.net/afkar/85.htm?print_it=1 الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤، ١٣:١٠م.

ومما يُعاب في استخدام هذه الوسيلة أن معظم الأعمال والجهود المبذولة في نطاق الدعوة الإلكترونية - وخاصة ما يتعلق بالدعوة إلى الله والتعريف بالإسلام باللغات العالمية - يمكن وصفها بعدة أمور منها :

* عدم وجود مرجعية دعوية متخصصة أو رابطة أو هيئة تنسيقية للأعمال والجهود المبذولة (المبعثرة) في ميدان الدعوة الإلكترونية .

* عدم قيام الكثير من الأعمال والجهود والمواقع الدعوية الإلكترونية على أسس علمية ولغوية ونفسية خاصة في دعوة غير المسلمين باللغات العالمية وبشكل مهني و مؤسسي ووفق تخطيط استراتيجي مدروس .

* ندرة وجود مراكز أو مؤسسات أكاديمية وبجئية تعنى بإجراء الدراسات والبحوث والترجمة من أجل الدعوة الإلكترونية إلى الله وفق أسس تقنية وعلمية ونفسية .

* عدم دقة اللغة والترجمة أو ضعفها في عدد من المواقع الدعوية الإلكترونية الموجهة لغير المسلمين وخاصة باللغة الإنجليزية .

* القصور في مواكبة الجديد إلكترونيا وتحديث المواقع الدعوية بشكل مستمر .

إضافة إلى عدم القيام بالرد والتفاعل السريع على رسائل البريد الإلكتروني وغيرها من برامج إلكترونية.^{٥٥٩}

^{٥٥٩} ناجي بن إبراهيم العرفج ، كيف يمكننا الاستفادة من التقنية في الدعوة إلى الله ، نشر بتاريخ - 14 ربيع ثاني ١٤٣٠ هـ | ١٠ - أبريل - ٢٠٠٩ ، <http://www.lahaonline.com/articles/view/15983.htm> ، السبت ٠٨ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٣٢:٢٠٢ م .

ومن فوائد نشر الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت :

– نشر الإسلام في أصقاع المعمورة :

وهذه الفائدة كانت من الصعوبة بمكان قبل ظهور الشبكة العالمية ، فإن الإنترنت قد فاقت وسائل الاتصال التقليدية سالفه الذكر ، فاقتها في إبلاغ الإسلام وإيصال أحكامه إلى كثير من الشعوب التي لم تسمع شيئاً عن هذا الدين أو الشعوب والأمم التي وصلها الإسلام مشوّها بصورة غير صورته الحقيقية.

– نشر العلم الشرعي :

علوم الشريعة بأصنافها المختلفة من عقيدة وتفسير وفقه وحديث... إلخ ، أصبحت موجودة على الشبكة على مدار الساعة ، بل أصبح الناس يرسلون استفساراتهم وأسئلتهم الشرعية إلى المواقع الإسلامية ، وكذلك مشكلاتهم الإجتماعية والنفسية ، فيجدون الإجابة عن تساؤلاتهم ومعضلاتهم من قبل أهل العلم أو الأخصائيين الإجتماعيين، إما مباشرة Online أو البريد الإلكتروني Email.

– الوقوف في وجه المواقع المعادية :

ويمكن تقسيم المواقع المعادية للإسلام إلى ثلاثة أقسام:^{٥٦٠} الأول : مواقع غير إسلامية المنشأ فهي تتبع لأعداء حاقدين على الإسلام وأهله كالمواقع التي ينشئها اليهود والنصارى لتحارب – إلكترونياً – الإسلام والمسلمين وقد تحمل بعض هذه المواقع مسميات إسلامية تمويهاً واستغفالاً للمسلمين.

^{٥٦٠} شوقي عبد الله عبّاد ، المواقع الإسلامية على الإنترنت ما لها وما عليها، المؤتمر الوطني السابع عشر – المعلوماتية

في خدمة ضيوف الرحمن ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة صفر ١٤٢٥ هـ – أبريل ٢٠٠٤ م ، ص ٣٦٥.

الثاني: مواقع تنتسب إلى الإسلام ، والإسلام منها برئ مواقع الفرق المنحرفة عن الإسلام أصحاب العقائد والأفكار الهدامة.

الثالث : مواقع مخالفة لقيم الإسلام وأخلاقه مثل المواقع الإباحية ومواقع القمار ومواقع الجرائم المالية ومواقع الإنتحار ومواقع الإلحاد وغيرها وقد تكون بعض هذه المواقع عربية.

- تقليل تكاليف الحصول على المعلومات

اصبحت الكثير من المواقع الإسلامية لاحتوي على زاوية خاصة بالكتب والمراجع الإسلامية - بل أن هناك مواقع كاملة مخصصة لهذا الغرض - وزاوية أخرى للمحاضرات والدروس العلمية . بل تخصصت بعض المواقع في نشر الإشرطة والمقاطع السمعية والمحاضرات الصوتية مثلاً www.islamway.net وهو حالياً بإشراف التجمع الإسلامي بأمريكا الشمالية وهي إحدى المنظمات النشطة في الدعوة والعمل الإسلامي في أمريكا^{٥٦١} . يصل مجموع المواد الصوتية فيه إلى أكثر من ٢٣ مليون محاضرة وخطبة مع إمكانية التنزيل Download وحفظ هذه المواد في الحاسبات الشخصية للزوار . ومثل هذه المواد يستفيد منها جميع المسلمين حول العالم وبالأخص الفئات التالية :

١ . الأقليات المسلمة في العالم والتي يصعب عليها الحصول على مثل هذه المواد فضلاً عن شرائها . ونضرب مثلاً فرغم كثرة عدد المسلمين في الصين إلا أنه لا توجد لديهم أي صحيفة يومية أو إذاعة فضائية، ولا يوجد للمسلمين في الصين سوى بعض المجلات الإسلامية التي تصدر بشكل شهري.^{٥٦٢}

٢ . البلاد المسلمة الفقيرة التي يصعب عليها شراء مثل هذه المواد بسبب قلة ذات اليد.

^{٥٦١} <http://ar.islamway.net/testimonial/14> الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٣٨ : ١٠ م .

^{٥٦٢} علي بن نايف الشحود ، الخلاصة في فقه الأقليات ١-٩ ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ص ١٩٠ .

٣. البلاد المسلمة التي يقل فيها العلماء والدعاة وطلبة العلم.^{٥٦٣}
٤. الخطباء وأئمة من أجل إعداد الخطب والمحاضرات والبحوث بأقصر وقت ممكن.
٥. الطلاب الجامعيين - والباحث ضمن هذه الفئة - من أجل إعداد البحوث والرسائل الجامعية .

إضافة إلى ما سبق تظهر الاستفادة من إمكانية البث الحي والمباشر للدروس والمحاضرات والندوات المنعقدة في المساجد والمراكز الإسلامية . والتي توفر وقتاً وجهداً في عملية تنقل الراغبين في الحضور لمثل هذه المحاضرات . خصوصاً إذا علمنا أن المستمع عبر الإنترنت يمكنه أن يتفاعل مع المتحدث فيسأل ويجيب كما يناقش كما لو كان موجوداً فعلياً (physically) ولعل من أشهر المواقع المتخصصة في البث الإسلامي [/http://www.liveislam.net](http://www.liveislam.net) موقع متخصص في بث الدروس العلمية والمحاضرات وخطب الجمعة وتلاوات المساجد على الهواء مباشرة ، كما يحتوي على أرشيف ضخم من المواد الصوتية والمرئية لمختلف المناشط.^{٥٦٤} والذي يبيث الكثير من الدروس والدورات المنعقدة داخل المملكة العربية السعودية واضعاً لذلك جدولاً زمنياً بتوقيت مكة المكرمة. UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

– الاهتمام بقضايا المسلمين حول العالم:

قد لا نجد الإعلام العالمي منصفاً في تناوله لقضايا المسلمين بل على العكس من لك فهو يخفي الحقائق ويخادع في أمور بدهية ، وما قضية المسلمين الأولى (فلسطين) عن ذلك ببعيدة. و ما حدث ويحدث في بورما وإفريقيا الوسطى والعراق وسوريا وبعض الأقاليم في الصين وغير ذلك من بلاد العالم.

^{٥٦٣} <http://althagalin.77forum.com/t40-topic> الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ ، ١٠:٠١م.

^{٥٦٤} [/http://webinfo.reformal.ru/liveislam.net](http://webinfo.reformal.ru/liveislam.net) الاثنين ٣ نوفمبر ٢٠١٤ ، ٥٧:٠٨م.

ولذلك فإن المواقع الإسلامية لعبت - ولا تزال - دوراً حيوياً في مساندة قضايا المسلمين - قضية فلسطين مثلاً - حتى أن عدداً من الصحفيين والمذيعين الإسرائيليين حذروا ونددوا في الآونة الأخيرة بما تقوم به المواقع الإسلامية من حشد التعاطف من أجل القضية الفلسطينية واصفين المادة المنشورة عبر المواقع الإسلامية بأنها تحريضية ضد إسرائيل ، ولذلك فإن أكثر ما تقدمه هذه المواقع هو العمل على إبقاء حالة العداء في نفوس المسلمين ، وأشار بعضهم بشكل خاص إلى قيام هذه المواقع بنشر مواد إخبارية ودينية باللغة الإنجليزية بجانب العربية ، مشدداً على أن ذلك يعتبر ثورة في التواصل بين المسلمين في أرجاء العالم.

وفيما يتعلق بقضية إسلامية وعربية كبرى مثل قضية فلسطين اعترفت شبكة الإنترنت أخيراً باستقلال الدولة الفلسطينية، حيث حازت السلطة الفلسطينية أخيراً على موقع دولي خاص على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) تحت اسم (فلسطين، د.م) فلسطين دولة مستقلة قدمته مؤسسة أمريكية، وخصصت هذه المؤسسة رمزاً خاصاً للسلطة على شبكة الإنترنت.

وقالت مصادر فلسطينية لوكالات الأنباء: إن الجهود الكبيرة التي بذلها خبراء فلسطينيون في مجال الإنترنت دفع بمؤسسة CANN الأمريكية صاحبة الحق في إعطاء الأرقام والرموز الدولية على شبكة الإنترنت إلى منح السلطة الفلسطينية هذا الحق الذي اعتبره الخبراء الفلسطينيون في مجال الإنترنت إنجازاً وطنياً وشكلاً من أشكال السيادة.^{٥٦٥}

^{٥٦٥} <http://www.al-hasany.com/vb/archive/index.php/t-186243.html> الجمعة ١٤ نوفمبر

وأشار المهندس (مروان رضوان) المدير الفني لمشروع الشبكة الحكومية الحاسوبية في مركز الحاسوب الحكومي في وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطينية، إلى أن هذا القرار يعكس شكلاً من أشكال السيادة في فضاء الإنترنت؛ وخصوصاً أن شبكة الإنترنت أصبحت طريقاً سريعاً للوصول إلى خزانة المعرفة والبحوث والعلوم والتجارة، مؤكداً أن كثافة استخدام الإنترنت تنبئ بعالم تكنولوجي جديد يتوجب على فلسطين أن تدخله من البوابة الخاصة بها، وليس من بوابات الآخرين كما كان يحدث في السابق.^{٥٦٦}

ويمكن تلخيص الفوائد في الآتي:

١. تعريف المسلمين بقضايا إخوانهم.
٢. تعريف المجتمع الدولي بعدالة قضاياهم.
٣. نشر الحقائق وإبرازها بوضوح للعالم حتى لا يلتبس الأمر على عموم الأمة.^{٥٦٧}

- ظهور التخصصات:

ظهرت عددٌ من المواقع الإسلامية التي لا تهدف إلى كثرة الزوار وإنما تخصصت في مجال معين. ويمكننا تصنيف المواقع المتخصصة إلى صنفين:

الأول: مواقع تستهدف شريحة من شرائح المجتمع، مثل موقع موقع لها أون لاين أحد أكبر المواقع النسائية العربية التي تخاطب المرأة. ويعنى بنشر الوعي في الجوانب الشرعية والتربوية والاجتماعية والفكرية والثقافية <http://www.lahaonline.com> وقد احتل مكانة مميزة على الإنترنت بسبب مادته الشيقة وجمهوره العريض. وكذلك موقع

^{٥٦٦} محمد شاهين، الإنترنت والإسلام.. هل يجهل المسلمون ثورة العصر.. أم يتجاهلونها؟! - <http://www.al->

<http://www.al-jazirah.com/digimag/22022004/por34.htm> ، السبت ٠٨ نوفمبر ٢٠١٤ ، ١٢:٠٣ م.

^{٥٦٧} / شوقي عبد الله عبّاد ، المواقع الإسلامية على الانترنت ما لها وما عليها ، ص ٣٦٦.

وأمهات ومعلمين ومعلومات ودعاة ونحوهم. <http://www.almurabbi.com> والذي يخص فئة التربويين في المجتمع من أباء

الثاني : مواقع تخصصت في الجوانب الدينية دون سواه كأن يكون الموقع متخصصاً مثل موقع ملتقى أهل الحديث <http://www.ahlalhdeth.com> وهو منتدى يُعنى بالعلوم الشرعية لاسيما علم الحديث النبوي الشريف ويُشرف عليه مجموعة من طلبة العلم المتخصصين .

أن المواقع الإسلامية على الإنترنت لعبت دوراً مهماً في خدمة الدعوة الإسلامية وهي تؤدي دورها في تعزيز ودعم معلومات المسلمين عن دينهم. إن شبكة الإنترنت لها جوانب كثيرة تجعلها وسيلة متميزة للدعوة الإسلامية، وهذه الجوانب هي:^{٥٦٨}

١_ وسيلة اتصال سريعة_ بل ان البعض يصفها بأنها اسرع وسائل نقل المعلومات انتشارا في تاريخ البشرية^{٥٦٩} - تمكن الداعية من الاتصال بأفراد مختلفين في أماكن مختلفة بأقل تكلفة، وهو ما يمكن من الحوار الفردي أو الجماعي، والمجادلة والتي هي أحسن.

وهذا ما أتفق بعض الباحثون على تسميته باللازمان: فالسرعة الكبيرة التي يتم بها نقل المعلومات عبر الشبكة تسقط عامل المعلومات عبر الشبكة وتسقط عامل الزمن من الحسابات، وتجعل المعلومة في يدك حال صدورها، وتسوي بينك وبين

^{٥٦٨} محمد منير سعد الدين ، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، (بيروت، دار بيروت المحروسة ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ط٢، ص٢٨٧.

^{٥٦٩} عماد الدين حسين احمد - المدير العام والرئيس التنفيذي لمجموعة سوداتل للاتصالات ، الأحد ٣٠ نوفمبر

كل أبناء البشر في حق الحصول على المعلومة في نفس الوقت وبالتالي فأنت تعيش في عصر (المساواة المعلوماتية).^{٥٧٠}

٢_ إمكانية أن ييثر فيها الفرد أو الجماعة ما يشاؤون، فكل مشارك في الإنترنت مرسل ومستقبل دون أن يكون تحت أي تأثير إلا ما يملئ عليه فكره واتجاهه.

٣_ إمكان إيصال دعوة الإسلام من خلال هذه الشبكة إلى أعداد كبيرة تقدر بالملايين ؛ بل يقدر بعض الباحثين عدد رواد الإنترنت بأكثر من مليار ونصف نسمة.^{٥٧١} إلى اثنين مليار.^{٥٧٢} بحسب إحصائيات سابقة.

وهنا تبرز خاصة اللامكان: حيث يتخطى الإنترنت كل الحواجز الجغرافية والمكانية التي حالت منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس، وتبادل المعارف، ومن المعروف أن حواجز الجغرافيا منها اقتصادي (تكلفة شحن المواد المطبوعة من مكان إلى آخر) ومنها فكري وثقافي (حيلولة بعض الدول دون دخول أفكار وثقافات معينة إلى بلادها)، أما اليوم فتتمر مقادير هائلة من المعلومات عبر الحدود على شكل إشارات إلكترونية لا يقف في وجهها شيء وفي ذلك نواحي إيجابية لا تعد ولا تحصى. والتي يمكن تجنيدها في قضية الدعوة.^{٥٧٣}

٥٧٠.

<http://www.4shbab.com/index.cfm?do=cms.conarticle&contentid=758&categoryid=377>

الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٤م، ٥٧:٥٧م.

<http://www.hor3en.com/vb/showthread.php?t=54676>^{٥٧١}

^{٥٧٢} الصحافة الإلكترونية ومستقبل الإعلام في العصر الرقمي، الملتقى العربي الأول، القاهرة: ٢٨ - ٣٠ نوفمبر

٢٠١٠، متاح على <http://www.arado.org.eg/homepage/ActDetail.aspx?actid=15487> تاريخ الاسترجاع

٢ ديسمبر ٢٠١٤م، ١١:٦٠م.

<http://www.4shbab.com/index.cfm?do=cms.conarticle&contentid=758&categoryid=377>^{٥٧٣}

٤_ إن الإحصاءات تدل على أن المواد الدينية من المواد التي تحظى بإقبال واسع، وأن الباحثين عنها كثيرون، وأن المساحات المخصصة لها تفوق ما هو مخصص لغيرها، كالمهندسة والرياضيات،- مثال لذلك أظهرت إحصائيات الشبكة الإسلامية (إسلام ويب) بإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تفاعلاً كبيراً من الجمهور مع الخدمات المتميزة التي يقدمها الموقع على شبكة الإنترنت من مواد بصرية وسمعية ونصية، ومحتوى تفاعلي للوفاء باحتياجات المسلمين في جميع أنحاء العالم. حيث بلغ عدد الزيارات لـ "إسلام ويب" (الموقع العام) خلال شهر رمضان ١٤٣٥ هـ ٦٨,٣٨٢,١٤٠ زيارة من ٣٨,١٦٤,٥٥٢ زائر مقارنة بـ ٥٦,٩٥٢,٨٥٠ زيارة من ٢٨,١٨٤,٩١١ زائر في رمضان ١٤٣٤ هـ^{٥٧٤} - وهذا يدل على الظمأ الروحي الذي تشعر به آلاف الأرواح الباحثة عما يروي غلتها من خلال هذه الشبكة.

٥_ إن هذه الشبكة سخرها أناس لأفكارهم الضالة المنحرفة باسم الإسلام، فيجب تصحيح هذا الخطأ، ووضع الحق في نصابه، وأن يمثل الإسلام أهله الحقيقيون لا الأدعياء.

إذن فمميزات الإنترنت تحتم على المسلمين حسن توظيفه لخدمة دعوتهم، ولا حجة لهم في التقصير.^{٥٧٥}

^{٥٧٤} <http://www.al-sharq.com/news/details/275729#.VHhrcePoj38> الاحد ٣٠ نوفمبر

مجالات التأثير والاستفادة من الإنترنت دعويا :

بداية بات معروفاً أن شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت Internet) تُمكن مُستخدميها من الاستفادة " من عشرات الخدمات المختلفة ، والتخاطب مع المستخدمين الآخرين ؛ فهي نافذة العالم بشعوبه وثقافته وعلومه المختلفة ، ووسيلة اتصال بين الباحثين ، ورجال الأعمال ، والدوائر ، والقطاعات ذات العلاقات المشتركة " .^{٥٧٦}

هذا و يرى كثير من علماء الإسلام ضرورة أهمية استغلال شبكة الانترنت لخدمة الدين الإسلامي^{٥٧٧} ، إن أشرف ما يُمكن أن يشتغل به المرء في عمره الطويل هو خدمة هذا الدين والاهتمام بأمر دعوة الإسلام ونشرها وتبليغها، والابتكار في وسائلها وطرقها محتسباً ذلك العمل الجليل عند الله - عز وجل-، وليس بغائب عن أحدنا الدور الفاعل، الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في هذا المجال، فما زال هو الذراع الطويلة والمؤثر الأول في حياة البشر . ولعل من أهم سُبل نشر الدعوة الإسلامية الخالدة، والدفاع عنها في هذا العصر هو استخدام أسلحة الاتصال العصرية والمستحدثات التكنولوجية والإعلامية، وعلى رأسها تقنية الإنترنت.

و يمكن الإشارة إلى مجالات التأثير والاستفادة من الإنترنت دعويا :

- المواقع (معرفية/تعليمية/ثقافية) . إن بناء مواقع على (الإنترنت) يتطلب المال ، ولكنه يتطلب الجهد والتعب أكثر من حاجته إلى المال ، وطبيعة ممارسة الإعلام

^{٥٧٦} عبد القادر بن عبد الله الفتوح ، الإنترنت تقنيات و خدمات ، الرياض : المجلة العربية العدد (١٠) . شوال / فبراير ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م ، ص ٨ .

^{٥٧٧} مُجّد حسن سليمان قيزان ، شبكة الانترنت والإسلام ، السودان ، جامعة أم درمان الإسلامية ، ٢٠٠٨ م ،

دراسة دكتوراة ، مستخلص الدراسة منشور على الرابط التالي :

والدعوة إلى الله - تعالى - على الشبكات المعلوماتية تتسم بالمرونة ، ويمكن أن يسهم في إثرائها الكثير من الشباب بعد القليل من التدريب والخبرة.^{٥٧٨}

- المواقع (اجتماعية وإخبارية)
- مواقع دعوية إسلامية متخصصة في علوم العقيدة، وعلوم القرآن وتفسيره، والسنة النبوية وعلومها، وأصول الفقه، والأخلاق والمعاملات، تحت إشراف أهل العلم المشهود لهم بالعلم والإخلاص.^{٥٧٩}
- مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك- تويتر)
- المنتديات والمجموعات البريدية وغرف البالتوك ، مع ملاحظة أن كثيراً من الغرف الموجودة الآن في البالتوك قلما يوجد فيها مع الأسف اهتمام بالدعوة إلى الله في ذلك.^{٥٨٠}
- المواقع المعرفية والثقافية والإخبارية .
- فيديو التواصل المحدود skype.

ويشير أحد الباحثين بقوله " إن على الدعاة إلى الله عز وجل ألا يستهينوا بما جد من الوسائل والأساليب التي يستخدمها الناس في مجالات الحياة المختلفة ؛ بل إن عليهم أن يكونوا في طليعة المنتفعين بها . وما دامت الدعوة فريضةً واجبةً فإن كل ما يُساعد على حُسن تبليغها يكون واجباً ، لأن ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب " ^{٥٨١}.

^{٥٧٨} عبد الكريم بكار ، الاستثمار في الإعلام ، أعداد: علي بن نايف الشحود ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ،

ص ٧٩.

^{٥٧٩} <http://www.assakina.com/news/news1/8176.html> الاثنين ١٠ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٣٩:١١ م.

^{٥٨٠} علي بن نايف الشحود ، المفصل في أحكام الهجرة ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة ، ج ٥ ، ص ٢٧٥ .

^{٥٨١} عبد الحميد عبد المنعم مذكور ، الدعوة الإسلامية في عصر العولمة . ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٦ شعبان ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٩ / ١٠ - ١ / ١١ / ٢٠٠٢ م . المجلد

(٢) ، ص ٤٨٢ .

أما الموضوعات التي يمكن بثها من خلال الإنترنت فهي لا تحصر لكن من أمثلتها:

- تعريف بالإسلام وشرائعه والرد على الشبهات المثارة. وإنكار ما يثار
موضوعات الكراهية والرفض والإساءة للإسلام وللرسول ﷺ -
وللمسلمين .^{٥٨٢}

- توعية المسلمين بدينهم وبيان الانحرافات والبدع التي طالت المسلمين. و
ضرورة نشر معلومات عن العقائد الباطلة المنحرفة لتحذير الناس منها ولإظهار
البراءة منها، والتي هي من أعظم مقتضيات لا إله إلا الله فالذي يبحث عن
اليهودية لن تنفرد به المواقع اليهودية، بل سيفاجأ بوجود مواقع إسلامية تتحدث
عن اليهودية من وجهة نظرها، وهكذا مع بقية الملل والنحل والمذاهب^{٥٨٣}.

- عرض واقع وقضايا المسلمين في العالم الإسلامي وكذا الأقليات المسلمة في
المجتمعات الأخرى . وواجب رجال الإعلام نحو إخوانهم بين غير المسلمين،
أن يتبعوا أخبارهم منهم، وفي بلادهم، ومن أجهزة إعلامهم صحافة وإذاعة
وتلفزيون وانترنت، وندوات ومجتمعات ، ونشرات وكتب ، فينشروا ذلك

^{٥٨٢} أنظر الرابط التالي :

<https://harakat.wordpress.com/2009/10/23/%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B3-%D8%A8%D9%88%D9%83-24-%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1-%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%AC%D9%8B/http://www.egyptsons.com/misr/threads/82431->
<http://www.egyptsons.com/misr/threads/82431-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9>

الأحد ٣٠

بدورهم: السّار منهم ليسرّ به إخوانهم المسلمون، والضارّ منه ليهتم به المسلمون، ويبدلون الجهد لزواله والمواساة فيه بالنفس والدرهم والكلمة الطيبة. وقد قال رسول الله ﷺ: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

٥٨٤ ١١

- الحوار مع غير المسلمين.
- خدمات (أوقات الصلاة - القبلة - الأعياد ..).
- المصحف الإلكتروني (مقروء ومسموع).
- الكتب والمراجع الإسلامية والأحاديث النبوية
- الاعلان الدعوي (أنشطة - إصدارات - فعاليات - رحلات حج وعمره - برامج دعوية).
- الردود على التساؤلات حول الإسلام (أسئلة وأجوبة)
- الدروس العلمية الصوتية والمرئية والبث المباشر للمحاضرات والندوات واللقاءات.
- خدمة البريد الإلكتروني (التواصل الفردي والجماعي من خلال المجموعات البريدية)
- حوارات غرف الدردشة : وسيلة ممتازة للحوارات المغلقة خصوصا مع أهل البدع وغير المسلمين وتتميز بالخصوصية والمباشرة وإمكانية حجب شخصية المحاور منعاً للحرَج .

^{٥٨٤} نُجْد المنتصر الكتاني ، الأقليات الإسلامية في قارات الدنيا الخمس ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،

بحث منشور على موقع الجامعة على الإنترنت <http://www.iu.edu.sa/Magazine> ، ج ١٠ ، ص ٣٢ .

سلبيات شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الإسلام:^{٥٨٥}

قام بعض الباحثين بتلخيص بعض سلبيات استخدام شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الإسلام وذلك في الآتي:

- وجود المواقع التنصيرية . موقع اسلامى واحد مقابل ١٩ موقع مسيحي.^{٥٨٦} وهي مواقع تُناقش دين الإسلام بالإسلام بصورة تحليلية ، وقد كرسوا لذلك جهوداً جبارة ، بدءاً من العناية بدراسة الدين الإسلامي والقرآن الكريم ، ثم محاولة سد الثغرات وإيجاد الأجوبة المناسبة للنقاط التي عادة ما تؤخذ ضد النصرانية ، ثم إيجاد المراجع والكتب الملائمة التي يتم إدراجها في مواقعهم ، ثم بالطبع لم يغفلوا إخراج صفحاتهم الإلكترونية بشكل جذاب وأسلوب منمق.^{٥٨٧}
- انتشار المواقع التي تنتحل صفة الإسلام وهي لفرق منحرفة، وتحتوي على ما يخالف مبادئ الإسلام وأسسها.
- وفيما يتعلق بالنقطتين الأولى والثانية سبق الحديث أن كل الطوائف الدينية والمذاهب العقائدية لها مواقعها على الإنترنت، تدعو إلى أفكارها ومبادئها، وكثير من هذه الطوائف ضالة غريبة عجيبة، "تتنافس وتتنافس في التبشير والتعريف بمعتقداتها من خلال الشبكة، وكل طائفة منها تدعي أنها تكسب معتنقين جدداً لديانتها."^{٥٨٨}
- الكثير من المواقع لا يمكن التعرف على القائمين عليها من أفراد أو مؤسسات ولا يعرف منها إلا البريد الإلكتروني.

^{٥٨٥} خالد بن عبد الله القاسم ، دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت (دراسة وصفية)، بحث منشور علي الانترنت word ص ١٢ .

^{٥٨٦} <http://www.hor3en.com/vb/showthread.php?t=54676>

^{٥٨٧} تركي بن أحمد العصيمي ، كيف تخدم الإسلام من خلال الانترنت ، ص ٣١ .

^{٥٨٨} مُجّد منير سعد الدين ، الإعلام : قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي ، ص ٢٨٥ .

- انتشار المواقع التي تهدم أخلاقيات المسلمين كالمواقع التي تدعو إلى الزنا والشذوذ الجنسي والمسكرات والمخدرات والقمار وغيرها من المواقع الإباحية والتي تمتلئ بالصور العارية والأفلام الخليعة بل يستطيع - مستخدم الانترنت - أن يتكلم مع تلك الشخصيات الماجنة، وينتقل التأثير فيه من المشاهدة إلى العمل، فيقيم الصداقات والصِّلات، وكثيراً ما بلغت معرفته بهؤلاء الأشخاص الإباحيين الشاذين حدّ تخريب فطرته الإنسانية. كما توفر معلومات واضحة عن بيوت الدعارة في كثير من مدن العالم.^{٥٨٩}

- مواقع تحكم وسخرية : كثرت في الآونة الأخيرة الحوادث التي يقصد بها الاستهزاء والسخرية من الإسلام والمسلمين فقد تكررت مثلاً حوادث طباعة آيات القرآن الكريم على الملابس الداخلية أو كتابتها في دورات المياه ، أو كتابة لفظ الجلالة على الأحذية (والجوارب) ، وقرأنا عن تصوير الداعرات العاريات على سجاجيد الصلاة وبجوار الآيات القرآنية ..! وقد لفت انتباه الباحث دعوة أطلقتها فتاة ألمانية في العام ٢٠٠٩م لجعل القرآن - الكريم - على ورق تواليت " والعياذ بالله " وقد تصدى لها بحمد الله مجموعة من الشباب المسلم بتنظيم عدد من الحملات على الموقع الشهير فيس بوك.^{٥٩٠}

^{٥٨٩} مُجَّد منير سعد الدين ، الإعلام : قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي ، ص ٢٧٦ .

^{٥٩٠} أنظر الروابط التالية :

- <http://www.maghress.com/tazacity/218>
- http://www.coptichistory.org/untitled_456.htm
- <http://www.youm7.com/story/2009/9/26/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%82-%D8%AA%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%AA/139586#.Vib4WePoj38>
- <http://www.aljyosh.com/vb/showthread.php?t=2036>
- <http://www.traidnt.net/vb/traidnt1339939>
- <http://forums.fatakat.com/thread297688>
- <http://www.muslm.org/vb/archive/index.php/t-361735.html>
- <http://forums.fatakat.com/thread333571>

وتجرات إحدى شركات القهوة على الزعم بأن جبريل - عليه السلام - أيقظ الرسول - ﷺ - على فنجان من القهوة ، ووضعت أفلام سينمائية وكرتونية تتعرض للرسول الكريم ولصحابته ، فضلاً عن عشرات المقالات والصور التي تسئ إلى الإسلام ، حتى تجرأت صحيفة كندية بأن تصف الإسلام بأنه دين الكلاب المجنونة ، ولأن يقول نائب بريطاني " لغتي غير مفهومة .. إنها خرابيش شديدة الإهتياج كأنها صفحة من القرآن " ، وتقوم بعض المواقع بين فترة وأخرى بالتعريض بالإسلام وتعاليمه ووصفه بشكل أو رسم أو كتابة ، فيها إهزاء بالإستهزاء والسخرية.^{٥٩١}

- من المخاطر الأمنية إمكانية الدخول على مواقع إسلامية تنتمي لمؤسسات معروفة وتغيير محتوياتها، وبطبيعة الحال يمكن معالجة هذه الإشكالية، لكن قد تستغرق بعض الوقت.
- ضياع أوقات المسلمين بما لا يفيد وذلك بالتشعب في مواقع متعددة والدخول على غرف المحادثة والمجادلة بما لا يفيد.
- اكتفاء بعض العامة بالإنترنت وسيلة للحصول على العلم الشرعي وكما هو معروف أن القراءة والاطلاع لا تغني عن المعلم، وكما قيل "من كان شيخه كتابه فخطؤه أكثر من صوابه".
- خطورة غرف الدردشة والمنكرات التي قد تحدث فيها من تبادل للصور والالتقاء بعد المحادثة بين الجنسين.
- سهولة سرقة الأبحاث والكتب ... الخ.

^{٥٩١} تركي بن أحمد العصيمي ، كيف تخدم الإسلام من خلال الانترنت ، ص ٥٥ .

الانترنت والتفاعلية الإعلامية

المعروف أن سنة واحدة من عمر شبكة الانترنت تساوي ٤ سنوات من العمر الزمني الأرضي لغيرها من وسائل الإعلام. والمقصود بهذا أن الإنترنت تتطور بسرعة كبيرة، ولا يمر شهر أو بضعة أشهر إلا ويحدث تطور نوعي في طريقة عمل هذه الشبكة العنكبوتية جنبا إلى جنب مع التطورات الكمية البسيطة المتراكمة المرتبطة بها. وخلال عقدين من استخدام هذه الشبكة لغير الأغراض العسكرية تطورت الإنترنت تطورا كبيرا. ومنذ تلك اللحظة التاريخية التي دخلت فيها الإنترنت عالم البث المتاح للجميع من بوابة مؤتمر "العالم يريد أن يتواصل" الذي عقد في العاصمة الأمريكية واشنطن في ١٩٧٢، وبدأ العمل على تطوير تقنية تسمح بالاستخدام التجاري لهذه الشبكة، ومنذ ذلك الحين تواصل الإعلام كحقل معرفي واجتماعي مع الإنترنت ليكون أحد أهم العلوم الإنسانية التي تتأثر به وتدفعه فعاليتها الإنسانية قدما. وتتالت القفزات والثورات ليحدث ذلك التأثير المستدام لتغيرات الإنترنت على وضع وسائل الإعلام ومستقبلاتها الفنية والاقتصادية ٥٩٢.

حتى منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان مرتادو الإنترنت ينقسمون حديا ما بين منتج لمحتوى الإنترنت وبين مستهلك لهذا المحتوى. وكانت العلاقة ما بين منتج المادة ومتصفحها أو مستهلكها تقوم على تواصل محدود من خلال مجموعة من الأدوات الاتصالية البدائية كبريد عموم المواقع أو ما يسمى: الويب ماستر، أو من خلال البريد الإلكتروني لصفحات المواقع إن وجد، أو من خلال البريد الإلكتروني لمنتج المادة إن أتيح، وكانت بعض المواقع تستبدل هذا كله من خلال توفير

٥٩٢ فؤاد ، وسام ، الإنترنت ما بعد التفاعلية واتجاهات تطوير الإعلام الإلكتروني ، القاهرة : ٢٠٠٨ م ، بحث منشور

قاعدة بيانات لتجميع التغذية المعادة حول منتجاتها المبثوثة على الإنترنت. وهذه الأدوات لم تلبث أن فقدت فعاليتها بسبب سوء استخدامها وازدحامها بالرسائل غير المرغوب فيها. وبمعنى آخر؛ كان التدفق الإعلامي عبر الإنترنت يقوم على فلسفة التدفق في اتجاه أحادي: One to Many من المنتج إلى المتصفح في شكل اتصال إعلامي وتعليق محض، قد يتطور في بعض الأحيان لحوار عبر منتدى إلكتروني مدار يتحكم به مالكة. وكانت قلة نادرة من المواقع تمثل استثناء من هذه القاعدة^{٥٩٣}.

وبدءاً من أواخر عام ٢٠٠٥، دخلت الإنترنت مرحلة جديدة أمكن فيها لكل متصفح الإنترنت أن يكونوا بمثابة مرسل المادة الإعلامية ومستقبلها في آن، أي أن الإنترنت كوسيلة إعلامية صارت تعبير عن تدفق المحتوى الإعلامي في اتجاهين أو أنه أصبح تدفق متعدد الاتجاهات. Many to Many فبفضل التطور التقني، وترجمته في وسائل مثل الخادومات/السيرفرات الضخمة، وقواعد البيانات المتطورة، وتقدم تطبيقات الويب، بفضل هذا كله أصبحنا نجد مواقع تتيح لزوار الإنترنت ومتصفحها تكوين حسابات يمكنهم من خلالها تحميل ملفات الفيديو والصوت والصورة والنصوص على ما يشبه مواقع محدودة تخصصهم، وأن يتحكموا فيمن بإمكانه مشاهدة هذا المحتوى بدءاً من التعامل والتداول الخاص جداً للدرجة الفردية وحتى التداول العام المفتوح للجميع^{٥٩٤}.

^{٥٩٣} حاتم سليم العلاونة ، دور التواصل الاجتماعي في حفز المواطنين الأردنيين للمشاركة في الحراك الجماهيري "دراسة ميدانية على النقابيين في إربد" ، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد .. التحديات النظرية والتطبيق" ، جامعة الملك سعود - الرياض ، ٢٣ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ الموافق ١٥ - ١٦ إبريل

٢٠١٢م ، ص ٦.

^{٥٩٤} <https://fatimahfayez.wordpress.com/2013/12/> الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٣٧:١١م.

واللافت في هذا الصدد أن هذه الخدمات تقدم مجاناً. كما أنها أصبحت خالية من الرقابة إلى حد بعيد. وبدلاً من المنتديات الإلكترونية المدارة، والمجموعات البريدية محدودة الفاعلية، والمواقع المجانية المتخمة بالإعلانات التي تفرضها المواقع الموفرة للخدمة، بدلاً من هذا كله وجدنا المدونات ومواقع الفيديو ومواقع ألبومات الصور ومجموعات التواصل الآني تغزو الإنترنت^{٥٩٥}.

وبرغم انخفاض تكلفة إنشاء المواقع، ونظراً لبعض القيود التي ترد على عملية إنشاء المواقع، وجدنا متصفح الإنترنت يؤثر على اللجوء لهذه الخدمات المجانية لتوفير الوعي بما يهتمون به من قضايا عبر ما يقدمونه من منتجات الوسائط المتعددة تدعم قضاياهم التي تتراوح ما بين الجدية الفائقة وحتى المشاركة بغرض الترفيه. واللافت أن متصفح الإنترنت العرب بخاصة لجأوا إلى هذه الخدمات لتوفير درجة من الوعي بقضاياهم السياسية التي تلقى من وسائل الإعلام بما فيها مواقع الإنترنت درجات متفاوتة من التعقيم^{٥٩٦}.

قدمت الإنترنت البيئة اللازمة لظهور الإعلام الرقمي بشكل لم يكن متاحاً بنفس القوة والفاعلية في وسائل الإعلام التقليدي، واستطاع نموذج الإعلام الرقمي على شبكة الإنترنت أن يتبنى نظاماً أكثر قدرة على تنمية مشاركة المستخدم وتحقيق درجة أعلى من التفاعلية والتحكم في الاتصال^{٥٩٧}.
وتتمثل أقوى تأثيرات الإنترنت في اندماج وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات الذي أحدث بدوره تحولات هيكلية في بنية العمليات الاتصالية وأتاح

^{٥٩٥} وسام فؤاد، الباحث بموقع إسلام أونلاين مصر، التدوين، دراسة استشرافية حول تأثير التطورات في البنية التحتية للإنترنت، <http://old.openarab.net/ar/node/557> الأحد ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤م، ٠٣:٠٧م.

^{٥٩٦} وسام فؤاد، الإنترنت ما بعد التفاعلية واتجاهات تطوير الإعلام الإلكتروني، ص ٥.

^{٥٩٧} حسنين شفيق، الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية والرقمية، ص ٢٨.

للباحثين إمكانيات غير محدودة للاختبار والتفاعل الحر مع القائمين بالاتصال . إذن ، هي تقودنا نحو نمط اتصالي جديد يتسع لكل أنماط الاتصال ألا وهو الاتصال التفاعلي القائم على التفاعل الحر والمباشر بين المرسلين والمستقبلين وتحقيق تبادل أدوار الاتصال بين الطرفين . وفي خضم هذه التطورات ، اتجه العلماء والباحثون إلى بعض البرامج التي يحس فيها الفرد الباحث وكأنه هو الذي يصنع مادتها العلمية وها ما أنتج مفهوم التفاعلية الالكترونية .^{٥٩٨}

تلك الحالة التي تجاوزت التفاعلية لصالح المشاركة المباشرة من متصفح الإنترنت في إنتاج وتقديم محتوى هذه الشبكة العنكبوتية هي ما سنعرفه اليوم وتاريخيا باسم "الإنترنت ما بعد التفاعلية".^{٥٩٩}

وقسم الباحثون خيارات التفاعلية في الإنترنت إلى ثلاثة أشكال هي:^{٦٠٠}

– التفاعلية الإرشادية Navigational interactivity وهي التي ترشد المستخدم إلي "الصفحة التالية" أو "العودة إلى أعلى" ... وهكذا.

– التفاعلية الوظيفية Functional interactivity ، وهي تلك التي تتم

عبر البريد المباشر والروابط Links ومجموعات الحوار News groups.

ALAUDDIN
M A K A S S A R

^{٥٩٨} فضيلة تومي ، تكنولوجيا الاتصال – التفاعلية – وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، الجزائر ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية – عدد خاص : الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي ، ص ٤٨٦ .

^{٥٩٩}

http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%A7_%D8%A8%D8%B9%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A9

.م.٦:٥٤

^{٦٠٠} محمد عثمان العربي ، الإنترنت – الاستخدامات والانتشار في السعودية ، بحث مقدم إلى مؤتمر ثورة الاتصال

والمجتمع الخليجي ، الواقع والطموح ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط ، ٢٠٠٢م ، ص ٦ – ٧ .

– التفاعلية الكثيفة Adaptec interactivity ، وهي تلك التي تقدم غرف المحادثة ، وتتيح لموقع الانترنت أن يكيف نفسه لسلوك المتصفح الزائرين.

٢. التفاعلية والتفاعلية الإعلامية

وسائل الإعلام حالياً تقوم بشكل شبه تام على مبدأ المعلومة والبرامج المفروضة علي الجمهور. غدا سوف ينعكس الأمر وسيفرض الجمهور أذواقه – نعم بإمكاننا التنقل داخل الشبكة والحصول على ما يلائمنا كما نفعل اليوم داخل المكتبة أو محل كراء أشرطة الفيديو.^{٦٠١}

مفهوم التفاعلية :

بداية – بصورة عامة – إن التفاعلية فعل اتصالي و الاتصال نشاط ينبنى على التفاعل مع الآخرين حيث يقوم الشخص بالإرسال والاستقبال في الوقت نفسه. لا يمكن أن يتصل شخص بآخر ثم ينتظر الآخر حتى وصول الرسالة ثم يقوم بإرسال رسالة إليه أو يستجيب لرسالته. إننا عادة ما نرسل رسائل إلى الآخرين حتى قبل أن يكتمل إرسال رسائلهم إلينا. فمثلاً يحدثك شخص عن حصول حادث سير لصديق لكما، وإذا بك قبل أن يكمل قصة حدوث الحادث تظهر علامات الحزن عليك، وربما نزلت منك دمعة ألم وهو مازال مستمراً في حديثه. وبالتالي يستجيب هو لتأثرك فيختصر القصة، وقد يبدأ بتطمينك عليه وأنه بخير. وهكذا تتداخل الرسائل وتتفاعل وتتغير بسرعة وآنية.^{٦٠٢}

^{٦٠١} نيكولا نروبوتي ، الحياة الرقمية – نص مقتبس من كتاب Being Digital لنيكولا نروبوتي Nicolas

Negruponte ترجمة الصادق الحمامي ، مجلة الإذاعات العربية ، ص ٦٣.

^{٦٠٢} أحمد بن سيف الدين تركستاني ، مدخل إلى الاتصال الإنساني ، بحث منشور word ، ص ١٩.

إن كلمة التفاعلية (Interactive) مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني أي من الكلمة السابقة Inter وتعني بين أو فيما بين ، ومن الكلمة actives وتفيد الممارسة في مقابل النظرية وعليه ، عندما يترجم مصطلح التفاعلية من اللاتينية فيكون معناه ممارسة بين اثنين أي تبادل وتفاعل بين شخصين.^{٦٠٣}

من هنا نفهم أن معنى التفاعلية يكمن في التبادل والتفاعل ، يتم من خلال الاتصال بين شخصين ، إذن فهي فعل اتصالي قديم . لكن مفهوم التفاعلية ، في استعمالاته بالإشارة إلى الوسائط المتعددة ، فيعتبر حديث العهد نسبياً ووليد العلاقات بين الناس والآلات . ولقد تداول الوسط الفكري والعلمي والصحفي هذا المفهوم " التفاعلية " في بداية التسعينيات من القرن الماضي نتيجة التقدم الهائل الذي عرفته التكنولوجيات الرقمية والذي تم بفضل المعلوماتية.

ولقد غيرت تكنولوجيات الاتصال الحديثة من مهام المتلقي وأكسبته خاصية المشاركة في الفعل الاتصالي مثله مثل المرسل حيث أصبح فاعلاً في العملية الاتصالية بعدما كان شكل التفاعلية في وسائل الإعلام التقليدية محصوراً في الرسائل الموجهة إلى القائم بالاتصال في التلفزيون أو الإذاعة أو الجريدة بالإضافة إلى المكالمات الهاتفية أو الحضور في الاستوديو.

وفي خضم هذه التطورات التكنولوجية ، أصبح مفهوم التفاعلية مرتبطاً أكثر فأكثر بالوسائط المتعددة ، وبالتالي فإن هذا المفهوم عادة ما يشير إلى مفهوم تسويقي ،

^{٦٠٣} خالد زعموم و السعيد بومعيزه ، التفاعلية في الإذاعة : أشكالها ووسائلها ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس

يتضمن الكثير من الوهم لأنه يمكننا التحدث عن أشكال متعددة من التفاعلية والمرتبطة بتعدد البرمجيات التطبيقية .^{٦٠٤}

في هذا السياق يعتمد شكل التفاعل على نوع الوسيط (الوسيلة) ، وشكل الواجهة وطريقة تصميم البرنامج ، إذن فالتفاعلية تختلف باختلاف الوسيلة ، مثلاً التفاعلية في الإذاعة ليس نفسها في ألعاب الفيديو ، لذا يشير (Michel Senecal) إلى هذا أن المفهوم يتسم بالطابع التجاري والقيمة المضافة.

وعليه ، تمثل التفاعلية الانتصار الكبير للمعلوماتية ، حيث أصبح بإمكان الآلة الإستجابة لنا وتحقق رغباتنا ، وهذا ما غير من مفهوم التفاعلية بحيث أعاد منظرو ومفكرو النظريات الحديثة في الاتصال النظر في نموذج لاسويل 1984م ، من يقول ماذا ؟ باية وسيلة ؟ لمن ؟ وبأي تأثير؟ أي تدفق الاتصال في اتجاه واحد .^{٦٠٥} في حين نجد ان التفاعل الحقيقي والنتائج عن التطورات التكنولوجية الحديثة يتطلب نموذجاً اتصالياً ذا اتجاهات متعددة.

أيضاً يرتبط مفهوم التفاعلية بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار ، فبالنسبة للحرية فهي تُشير إلى ما أصبح يتمتع به المستعمل من حرية اختيار ما يريد من الوسائل ، وما يرغب من المحتويات في أي وقت وبأي مكان ، على عكس وسائل

^{٦٠٤} ميشال انيولا ، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية ، تعريب نصرالدين لعباضي والصادق

رابح (الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٤م)ص ٢٠ .

^{٦٠٥} خالد زعموم و السعيد بومعيزه ، التفاعلية في الإذاعة : أشكالها ووسائلها ، ص ٢٠ .

الاتصال التقليدية. ويدخل في ذلك أيضاً حرية وسهولة الوصول والدخول access من قبل الأفراد المستخدمين ليقوموا بنشاطهم كمرسلين ومستقبلين ومنتجين.^{٦٠٦} إن معظم ما كتب عن التفاعلية يعد مقصوراً على إتجاه واحد ، بالنظر إلى حداثة الظاهرة خاصة بربطه بمفهوم الوسائط المتعددة ، لذا تعددت الاتجاهات والبحوث وكذا اختلفت خلفية الباحثين في هذا المجال وعليه تعددت التعريفات . ولهذا نقدم مجموعة من التعريفات للتفاعلية كل حسب إتجاهه ، ونكتشف ما إذا تجسدت هذه الظاهرة في الوسيلة أم الرسالة أم المستخدم ، أم العلاقة بين المرسل والمتلقي . يقول نصر الدين لعياضي عن التفاعلية إنها مفهوم ابتكر في البداية للدلالة عن شكل خاص من العلاقة بين السمعي البصري والمشاهد ، ويهدف إلى تحويل المشاهد الساكن السلبي إلى عنصر فعال ونشط بشكل يؤثر في البرمجة لكن الاستخدام التدريجي والمتعدد لهذا المفهوم ، أصبح يدل على كل أنواع مشاركة المتلقي في الرسالة ، سواء أحدثت رجوع لصدى أو لم تُحدث.^{٦٠٧} وهناك تعريف آخر للتفاعلية يشير إلى سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد أن يأخذ فيها موقع الشخص ويقوم بأفعاله الاتصالية ، فالمرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل ، ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر وقد أورد الباحثون في هذا الموضوع بعض الوسائل التي يوجد فيها تفاعل بين المستخدم والمرسل وذلك مثل التلفون والتلفزيون التفاعلي والمؤتمرات عن بعد والكمبيوتر الشخصي الذي يستخدم في الاتصال وكذلك البريد الإلكتروني

^{٦٠٦} خالد بن عبد الله الحلوة ، الإعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام: بحث في الإطار النظري ، بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال ، "الإعلام الجديد .. التحديات النظرية والتطبيقية" ، جامعة الملك سعود - الرياض ، ٢٣ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ الموافق ١٥ - ١٦ أبريل ٢٠١٢م ، ص ٤.

^{٦٠٧} نصر الدين لعياضي ، التلفزيون دراسات وتجارب (الجزائر : دار هومة ، د ت) ص ١٠٩.

والفيديو تكتست ، وغير ذلك من الوسائل الإعلامية التي يستخدمها الجمهور في تبادل المعلومات مع المرسل بالإضافة لكون التفاعلية خاصة من خصائص تكنولوجيا المعلومات وتحديدًا الوسائط المتعددة.^{٦٠٨}

مفهوم التفاعلية من حيث المستخدم:

- إن التفاعلية هي طريقة المعالجة التفاعلية بالحوار وتعديل اشتغال البرنامج من خلال مراقبة النتائج.^{٦٠٩}

- التفاعلية هي مدى إمكانية المستعملين المشاركة في تعديل شكل بيئة وساطية ومحتواها في الزمن الحقيقي.^{٦١٠}

مفهوم التفاعلية من حيث العلاقة بين المرسل والمتلقي :

- التفاعلية تطلق على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير على أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها ويطلق عليها (على ممارستهم) الممارسة المتبادلة أو التفاعلية.^{٦١١} وهي تفاعلية بمعنى أن هناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع الفرد (أ) أن يأخذ فيها موقع الشخص (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية ، المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه ، وكذلك المستقبل ، وبذلك تدخل مصطلحات جديدة في عملية الاتصال مثل الممارسة الثنائية التبادل والتحكم ، والمشاركين ، ومثال على ذلك التفاعلية في بعض أنظمة النصوص المتلفزة.^{٦١٢}

^{٦٠٨} فضيلة تومي ، تكنولوجيا الاتصال - التفاعلية - وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، ص ٤٩٥ .

^{٦٠٩} عبد المحسن الحسيني ، المعجم الكامل في المعلوماتية (بيروت : دار العلم ، ١٩٩٤م) ص ٢٢٠ .

^{٦١٠} خالد زعموم والسعيد بومعيزة ، التفاعلية في الإذاعة : أشكالها ووسائلها ، ص ٢٨ .

^{٦١١} محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م) ص ٧٤٦ .

^{٦١٢} محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة (د م : دار السحاب للنشر

- التفاعلية تعني الاتصال في اتجاهين بين المصدر والمتلقي ، أو بصفة أوسع الاتصال المتعدد الاتجاهات بين أي عدد من المصادر والمتلقين.^{٦١٣}

مفهوم التفاعلية من حيث الوسيلة :

- التفاعلية هي صفة الأجهزة والبرامج وظروف الاستغلال التي تسمح بأفعال متبادلة في نمط الحوار بين المستخدمين أو بين الأجهزة في الوقت الفعلي .

- تعرف التفاعلية على أنها ميزة الوسيلة التي يكون فيها المستعمل قادراً على التأثير في شكل أو محتوى عرض وساطي أو تجربة^{٦١٤} .

ويتناسب مفهوم التفاعلية من حيث الوسيلة مع فكرة الباحث والتي دفعته لكتابة هذا البحث ، إذ يري أن التفاعلية مرتبطة بالوسيلة ، وما تقدمه من معلومات للمستخدم تماشياً مع مقولة مارشال Marshall McLuhan الوسيلة هي الرسالة Medium is the Message فإن الوسيلة تؤثر على المجتمع وفقاً لما تتميز به من خصائص قائمة بذاتها في الوسيلة وليس - فقط - عن طريق المضمون الذي تحمله ، ومما يدعم هذا التوجه أن التفاعلية لم يكن لها ذكر في الأدبيات الإعلامية إلا بقدموم المتغيرات التكنولوجية التي أفرزتها الوسائل التكنولوجية.^{٦١٥}

إذن تعد التفاعلية عاملاً نفسياً وإعلامياً تتغير وفقاً لتقنيات الاتصال أو بناءً على الوسيلة الاتصالية و المحتوى الاتصالي وإدراك الجمهور لها. ولقد تم تعريف مفهوم التفاعلية أيضاً من قبل الباحثين على أنه أحد إمكانات القوة الدافعة نحو انتشار

^{٦١٣} مروى عصام صلاح ، الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل (عمان : دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥م - ١٤٣٦هـ) ص ١٣٥ .

^{٦١٤} مروى عصام صلاح ، الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل ، ص ١٣٦ .

^{٦١٥} حلمي محمود محمد أحمد محاسب ، قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الانترنت ، ص ١٠ .

استخدام وسائل الاعلام الجديدة New media .^{٦١٦} وإن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعها المختلفة والتلفزيون الرقمي والانترنت ، وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة بالإضافة إلى التطبيقات الالسلكية للإتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق . ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي Digital Convergence إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن فيه أيضاً معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كمبيوتر.^{٦١٧}

إن التفاعلية هي أكثر الخواص التي يشار إليها غالباً والمستخدم لتمييز الانترنت عن وسائل الإعلام الأخرى - وتعتبر التفاعلية الخاصية الوحيدة ذات الأهمية البالغة بالنسبة للإنترنت . فالتفاعلية ليس مفهوماً متناغماً ، بعبارة أخرى فقد تكون التفاعلية بين المرسلين والمستقبلين ، أو بين الإنسان والآلة ، أو بين الرسالة وقراءها.

وبالنسبة للباحث الجزائري محمد لعقاب فإن التفاعلية تشير إلى التزامنية التي تعني إمكانية لتعرض للمعلومات والأخبار في الوقت الحقيقي ، والالتزامنية التي جعلت من شبكة الانترنت وسيلة تفاعلية تتفوق على التفاعلية التي توفرها وسائل الإعلام التقليدية مثل الهاتف والتلفزيون والصحافة المكتوبة ، فهي تحيلك فرصة التخاطب الفوري مع كاتب المقال أو إرسال بريد إلكتروني إليه في جو من الحرية التامة مما يجعل التفاعلية فعلية وحميمية عبر الشبكة وتتوفق على تفاعلية الوسائل التقليدية الأخرى.^{٦١٨}

^{٦١٦} شريف درويش اللبان ، الصحافة الإلكترونية : دراسات في وسائلها التفاعلية وتصميم المواقع (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٥م) ص ٨٠.

^{٦١٧} عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد : دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة ، دراسة بحثية منشورة علي الإنترنت bdf ، ص ٥ .

^{٦١٨} محمد لعقاب ، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية (الجزائر : دار هومة ، ٢٠٠٧م) ، ص ٥٧ .

إذن ، يمكن القول في هذا السياق أن التفاعلية هي مجموعة من العمليات التي تربط عناصر اتصالية مختلفة ، فالتفاعلية الأساسية في العملية التفاعلية هي الإشتراك في العملية الاتصالية بين مختلف العناصر ، هذا دون إهمال قدرة الإدراك لدى كل عنصر من هذه العناصر المتفاعلة أثناء الحدث الاتصالي وهذا يختلف باختلاف طبيعة الوسيلة الإعلامية (مكتوبة ، أو إذاعية أو تلفزيونية) فالوسيلة عنصر فعال في إحداث التفاعلية ، وكمثال عن ذلك : ما يحدث للمتلقي أثناء عملية المواثبة الالكترونية بـ(الروموت كونترول).^{٦١٩} فهو يتصور أنه يتفاعل مع الوسيلة الإعلامية.

يتضح من الدراسات السابقة تعدد تعريفات التفاعلية وأبعادها لدى الباحثين وقد حاول العديد من العلماء تعريف التفاعلية كما أن مفهوم التفاعلية تعريف متعدد الأبعاد ، وظلت التفاعلية لفترات طويلة بمثابة مفهوم أساسي حاولت نماذج الاتصال المختلفة إضافته إلى عناصر العملية الاتصالية وتوضيح أبعاده^{٦٢٠} ، إلا أنه يمكننا أن نقوم بإدراج النقاط الأساسية والتي اتفق عليها كثير من الباحثين فيما سيأتي:

في المستهلك ، يجب التمييز بين التفاعلية في الاتصال الشخصي والمتمثلة في رجوع الصدي ، والتفاعلية كمفهوم حديث مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتكنولوجيا الاتصال الحديثة ، فهي سمة طبيعية في الاتصال الشخصي وسمة مفترضة بالنسبة لوسائل الإعلام الحديثة وفي مقدمتها الانترنت ، فالجمهور على الشبكة ليس مستقبل للرسائل وإنما مرسل لها في الوقت ذاته هذا ما يؤدي إلى مستوى مرتفع في التفاعل.^{٦٢٠}

وهي أيضا اتصال تبادلي ذو اتجاهين من المرسل إلى المستقبل ، والتفاعلية قد تكون تزامنية أو غير تزامنية ويشترط فيها وجود طرفي الاتصال (المرسل والمستقبل) في آن واحد ،

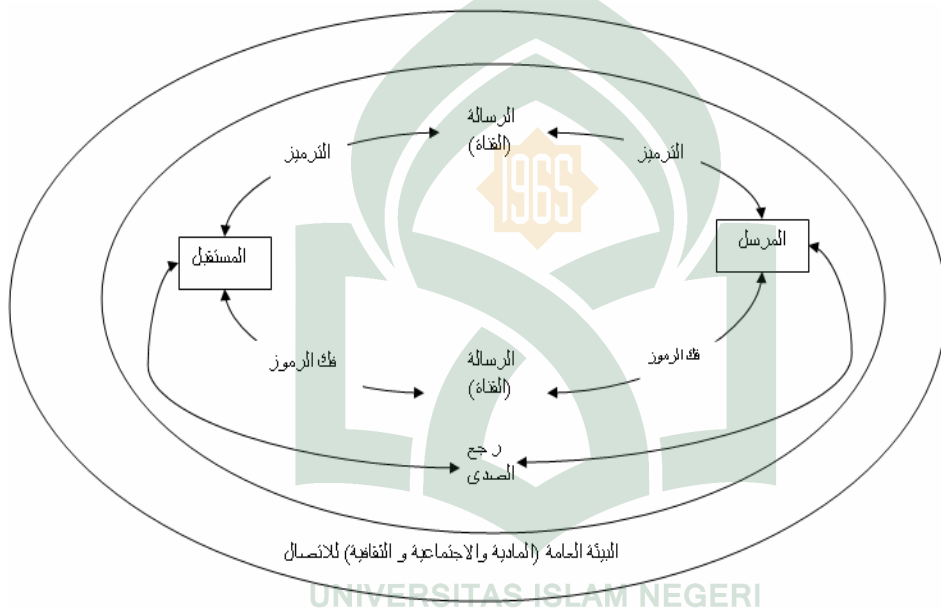
^{٦١٩} فجر يعقوب ،باري الجزيرة <http://www.ahewar.org/debat/print.art.asp?t=0&aid=75424&ac=2>

الاثنين ٢٤ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٥٢:٥٧م.

^{٦٢٠} سعيد محمد الغريب النجار ، التفاعلية في الصحف العربية على الانترنت (البحرين : د ن ، ٢٠٠٩م) ص ٨.

لأنه وفي حال البريد الإلكتروني مثلا يعتبر أداة تفاعلية غير تزامنية لا يشترط فيها وجود طرفي في آن واحد.

ويكمن جوهر الاتصال التفاعلي في الاستجابة التي بدونها لا يتم التفاعل ، حيث تتوقف التفاعلية على سيطرة المستقبل على العملية الاتصالية ، وهذا متاح من خلال استعمال تكنولوجيا الاتصال التفاعلي والذي بواسطته يستطيع المستقبل تعديل أو تغيير شكل ومضمون الرسالة الموجهة إليه من المرسل.^{٦٢١}



نموذج الاتصال التفاعلي^{٦٢٢}

كما أن المستقبل يمكنه اختيار الموضوع المناسب له من بين البدائل المتعددة التي يتم عرضها عبر وسائل الاتصال التفاعلية ، كما يمكنه التعرض للمحتوى الاتصالي في الوقت الذي يلائمه.

^{٦٢١} توفيق حميد كاطع ، <http://m.ahewar.org/s.asp?aid=254688&r=0&cid=0&u=&i=3718> ، الاثنين ٢٤

نوفمبر ٢٠١٤ ، ٣٦ :١٠ م.

⁶²²Richard Dimbleby and Graeme Burton. More Than Word An Introduction to Communication. Routledge: New York, 1998. P. 35.(بتصرف)

إذ يتوقف إدراك المشاركين للتفاعلية ، على هدف الاتصال والمتمثل في التفاعل وليس الإقناع.^{٦٢٣} إذن فالتفاعلية خاصة الوسيلة ، والوسيلة التفاعلية هي التي تتيح للمستقبل فرص التفاعل مع المرسل ومع المضمون في آن واحد.

ولكي يصبح الاتصال تفاعلياً يجب تحقيق المرونة الزمنية في الاتصال والتي تتراوح بين التزامنية واللاتزامنية ، كما يتميز الاتصال التفاعلي بتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل. وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين^{٦٢٤}.

إذن ومن خلال ما تم ذكره آنفاً ، نستنتج أن هناك سيلاً معرفياً متخصصاً درس هذه الظاهرة ، وهذا ما جعل الاجماع حول مفهوم واحد للتفاعلية أمراً صعباً للغاية . ونظراً لتعرض هذه المفاهيم للنقد يبقى مفهوم التفاعلية يكسوه نوع من الغموض والسبب يعود إلى تركيز كل باحث في شرح هذا المفهوم انطلاقاً من مجال تخصصه بالإضافة لتعدد خلفياتهم النظرية.

التطور التاريخي للتفاعلية :

ولقد بدأ الاهتمام بدراسة التفاعلية منذ أن أكد Wiener أهمية رجوع الصدى ورغم شعبية وشهرة هذا المصطلح إبان الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ، إلا أن استعماله في بحوث الاتصال تراجع في العقود الأخيرة ، والسبب يعود إلى بنية وسائل الاتصال الجماهيري ، فطبيعة الإعلام الأحادي الاتجاه الذي فرضته كل من

^{٦٢٣} توفيق السعد ، التفاعلية على الإنترنت ومواقع الصحف الإلكترونية، ٢٠٠٩م. الحوار المتمدن-العدد: ٣٣٣٤ - ٢٠١١/٤/١٢ <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254688> الاثنين ٢٤ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ٢٦:١٠م.

^{٦٢٤} فلاح عامر الدهمسي (رئيس قسم الاعلام ، كلية الاداب ، جامعة الملك فيصل) الاتصال اسسه ، وسائله ، نظرياته(الرياض : المؤلف ، ١٤٣٥هـ) ص ٨١.

الجرائد والإذاعة والتلفزيون يستثنى إمكانية عودة المعلومات بين منتجي الرسائل ومتلقيها حيث تنعدم فرصة تبادل الأدوار بين المرسلين والمتلقين.^{٦٢٥}

وها يتجسد من خلال ما يسمي التفاعلية التقليدية والتي نجدها في الجرائد على شكل رسائل منشورة في ركن رسائل إلى المحرر والتي كانت ترسل عن طريق البريد ، ومثل ما يحدث في الإذاعة والتلفزيون من مكالمات هاتفية أثناء بث البرامج أو وصول الرسائل البريدية أو الحضور في الاستوديو. فنجد أن إحدى الخصائص الرئيسية في الاتصال الحديث تتجلى في إرساء أسلوب اتصالي لا يتيح الإعلام التقليدي ، ألا وهو الاتصال التفاعلي ، وتجسد البناء التقني للاتصال الحديث في تجاوزه إحدى خواص القديم أحادي الاتجاه.^{٦٢٦}

غير أن هذا المفهوم - التفاعلية - تطور تماشياً مع سرعة إنتشار تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة . وذلك بفضل ما أضافته من منتوجات جديدة مثل الأقراص المضغوطة والفيديوتكست والتلكتست وغيرها وصولاً إلى ظهور الوسائط المتعددة مما يجعل تعقب وتقييم تأثيرات أي وسيلة من الصعوبة بمكان.^{٦٢٧}

ولذا جاء إهتمام الباحثين بظاهرة التفاعلية كمطلب ضروري من خلال دراسة استعمالات الأفراد لتكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة وما أحدثته من أثر نفسي واجتماعي في حياة الأفراد والجماعات من جهة ، ومن جهة أخرى ما أحدثته من تغيرات على مستوى التكنولوجيا المستعملة.

^{٦٢٥} شريف درويش اللبان ، الصحافة الإلكترونية : دراسات في وسائلها التفاعلية وتصميم المواقع ، ص ٦٥ .

^{٦٢٦} فريال مهنا ، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية (بيروت : دار الفكر المعاصر ، ٢٠٠٢م) ص ٤١٧ .

^{٦٢٧} فضيلة تومي ، تكنولوجيا الاتصال - التفاعلية - وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، ص

أساليب التفاعلية :

إن الناس عندما يتفاعلون فهذا يعني المشاركة من قبل أكثر من شخص واحد، كما أن الزمن ينبغي أن يحدد ، والتفاعل أن يتم عبر وسيط (قنوات ما) ، وهذه المظاهر من التفاعلية يُشار إليها بنسبة المشاركة ، والتزامنية ، والمماثلة ، ومستوى التفاعلية يتأثر بكل واحد من هذه المتغيرات ٦٢٨ والتي يمكن تقديمها فيما يلي:

- نسبة المشاركة Participation ratio: وتُشير إلى عدد المشاركين والطريقة التي يشاركون بها . وهذا يمكن أن يتنوع وفق عدد من الأشكال : مشاركة بين شخص وشخص آخر ، مشاركة بين شخص أشخاص كثيرين . وتجدر الإشارة إلى أنه كلما ارتفعت نسبة المشاركة ، تزايدت التفاعلية.
 - التزامنية Synchronicity: وتشير إلى الإطار الزمني الذي يحدث فيه التفاعل . والتفاعلية والتزامنية هي تلك التي تحدث بصفة فورية ، أي كل المشاركين حاضرون بينما تعني التفاعلية اللاتزامنية أن المشاركين غير حاضرين في نفس الزمن . وتتم التفاعلية هنا عن طريق رجوع الصدى المكتوب . والتفاعلية تتراجع كلما أصبحت المشاركة لاتزامنية.
 - التماثل Symmetry: يُشير إلى التوليف بين تكنولوجيا تتوسط التفاعل . فالتفاعل التماثل يتم عندما يستعمل كلا الطرفين نفس الوسيط.^{٦٢٩}
- أصبح الاتصال في إتجاهين دليلاً على أهمية الاتصال المتماثل ، بالنسبة إلى الأشكال والأساليب الأخرى للاتصال لما يعكسه من مرونة في العملية الاتصالية

^{٦٢٨} فضيلة تومي ، التفاعلية في التلفزيون الجزائري ، البرامج الموضوعاتية نموذجاً ، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٧/٢٠٠٨ م. ص ١١٩ - ١٢٠ .

^{٦٢٩} نائل محمد تلاحة ، حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت ، كلية الإعلام - جامعة الشرق الأوسط ، آيار / مايو ٢٠١٢ م ، ص ٣٤ .

وتحقيق أهدافها . وهو ما يعني قدرة القائم بالاتصال على تطوير الاتصال بالتغيير أو التعديل بناء على تفاعل المتلقى مع كل من الرسالة والقائم بالاتصال ثم الإستجابة بعد ذلك في الاتصال العائد . وهو ما كان يضيف قيمة أخرى إلى الاتصال المواجهي لتأثير العنصرين معاً في المتلقى والعملية الاتصالية .^{٦٣٠} وبالحدِيث عن القيمة المضافة Added Value في الاتصال المواجهي نجدها تتضح في العناصر التالية:^{٦٣١}

- تفاعل المتلقى مع كل من الرسالة والقائم بالاتصال .
- الاتصال العائد أو المرتد من المتلقى إلى القائم بالاتصال .
- فورية الاستجابة إلى العملية الاتصالية وأهدافها ، مهما كان إتجاه هذه الإستجابة أو شكلها .

وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم التفاعل لم يكن ناتج عن تطور عملية الاتصال الجماهيري أو الإعلام أو الوسائل بقدر ما كانت رؤية تفسيرية لنتائج البحوث والدراسات العلمية التي درست الجمهور وعلاقته بوسائل الإعلام والقائم بالاتصال . ورغبة من الوسائل الإعلامية في تجاوز مفهوم الاتصال الخطي ومحاولة إثارة دافعية المتلقي للتفاعل ، فإن "جهوداً حثيثة كان يبذلها القائمون على هذه الوسائل لمحاولة دع الاتصال في اتجاهين ، وتفاعل المتلقي مع الرسائل الإعلامية أو القائم بالاتصال . للإقتراب من فكرة التفاعل والمشاركة وذلك في إطار العرض والتقديم وفي حدود ما يسمح به التطور التكنولوجي."^{٦٣٢}

^{٦٣٠} محمد عبد الحميد ، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت (القاهرة : عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ،

٢٠٠٧م) ص ٥٧ .

^{٦٣١} محمد عبد الحميد ، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، ص ٥٨ .

^{٦٣٢} محمد عبد الحميد ، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت ، ص ٥٩ .

وبصفة عامة نجد أن التفاعلية تعكس تفاعل المتلقي مع عناصر عملية الاتصال والإعلام وهي : البرامج أو القناة ، ثم القائم بالاتصال ، بالإضافة إلى المحتوى والمتلقين الآخرين لنفس البرنامج أو مستخدمي نفس القناة . كما توفر للمتلقي عددا من العمليات المختلفة التي تتفق مع حاجاته واهتماماته وما يُفضله ، وتتطلب عملية الاتصال التفاعلية عددا من الأدوات الخاصة بالتفاعل والاتصال ، مع عناصر عملية الاتصال والإعلام لتحقيق بعض الأهداف العاجلة والآجلة للعملية الأخيرة ، وتتفق بالتالي مع أشكال الاتصال المتزامن وغير المتزامن.

أبعاد التفاعلية :

- البعد الاجتماعي للتفاعلية:

يهتم هذا البعد بدراسة عملية التفاعل الاجتماعي والمتمثلة في الطرائق التي يتفاعل وفقها الأفراد مع بعضهم البعض ، وما يتخلل الحياة اليومية من تفاعلات وتبادلات وذلك لفهم المجتمع ككل . بالفعل ، فإن الذي يتأمل الحياة اليومية يلاحظ كيف أن كل ما يحدث فيها هو تفاعل وتبادل على نحو ما ، والتأثير المتبادل بين طرفين (عاقلين أو غير عاقلين ، أي إنسان مع إنسان أو آلة مع آلة) هو جوهر التفاعلية . وعليه يمكن لنا تخيل تولفيات غير متناهية من الأشخاص والأشياء الذين يتفاعلون.

فلقد كانت الحياة اليومية موضوع دراسات وأبحاث ثرية وبصفة خاصة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ، ونظرا للصلة التي تربط مفهوم التفاعلية من مصدره الأصلي : التفاعل في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي .

ويعتبر التفاعل مفهوماً محورياً في أعمال رواد مدرسة التفاعل الاجتماعي وتحديدًا George Herbert Mead 1934، فحسب هذه الأعمال يتواصل الناس عن

طريق تأويل الرموز التي تصدر عن الناس الخرين ، وتموضع تأويلاتهم دائما في السياقات الاجتماعية ومشروكة بها .^{٦٣٣} إذ يرى Mead (مؤسس مدرسة التفاعلات الرمزية) أن الفعل الاجتماعي يتمحور في " التفاعل الاجتماعي الذي يتوقف على مقدرة أفراد المجتمع على استخدام الرموز (لغوية في معظمها) في هذا التفاعل والانتقال بناء على ذلك .

باعتبار أن أساس فعل الأفراد هي رموز اللغة اللفظية وغير اللفظية المتبادلة فيما بينهم والمعاني التي يتوصلون إليها من خلال تأويل تلك الرموز . من هذا المنظور . ويشير الباحث عبدالرحمن عزي إلى أن Blumer ١٩٦٩ يحدد ثلاثة افتراضات للتفاعل الرمزي :

١. أن تعبير التفاعلات الرمزية يتعلق بالطابع الخاص والمتميز للتفاعل كما يتخذ مساره بين البشر .

٢. يتمثل هذا التمايز في كون الأفراد يُؤوّلون أو يُعرّفون أفعال بعضهم البعض بدل الإستجابة التلقائية فقط .

٣. وهذه الاستجابات التي تتوجه إلى أفعال بعضهم البعض ، ولكن وبدلا من ذلك فهي تقوم على المعنى الذي يضيفه هؤلاء على الفعل ، كما يؤكد الكاتب على أن تبادل الدور مهم في التفاعل الرمزي.^{٦٣٤}

^{٦٣٣} عزي عبد الرحمن ، الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية : بعض الأبعاد الحضارية (د م : دار الأمة ، ١٩٩٥) ص ٢٢ .

^{٦٣٤} عبد الرحمن عزي ، الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية : بعض الأبعاد الحضارية، ص ٣٥ - ٣٨ بتصرف .

وتبرز أهمية التفاعلات الرمزية بالنسبة لدارسي التفاعلية في الأهمية التي تعطىها لفعل الاتصال الذي يتم في وضعية الوجه لوجه وعملية تأويل معاني الفعل سواء تعلق الأمر بالاتصال الشخصي أو الاتصال الجماهيري.

وهذا يتجلى من خلال أهمية الاتصال في المجتمع الذي يتسير فهمه بدراسة الكيفية التي يتواصل بها الأفراد ، لأنها هي التي تحدد كيف يرتبك الناس بعضهم ببعض في الحياة الاجتماعية . وبالتالي سنجد مفاهيم وأفكار مدرسة التفاعلات الرمزية في دراسات التفاعلية والوسائط المتعددة مثل : التفاعل والتبادل والهوية الشخصية والتفاعلات التماثلية وغيرها.^{٦٣٥}

- التفاعلية من مستعمل إلى مستعمل User – To–User Inetractivity

قبل الشروع في الحديث عن التفاعلية من مستعمل إلى مستعمل ، يجدر بنا التذكير بأحد أنماط التفاعلية في أبسط أشكالها ، التي تظهر في التفاعل بين الأفراد الذي يصنفون انطلاقاً من الأدوار التي يؤديونها كمرسلين أو كمتلقين . فهذا الشكل من التفاعل عادة ما تتم دراسته ضمن الإطار المحدد لرجع الصدى الذي يقدمه المتلقون للمرسلين في وسائل الاتصال الجماهيري كالجرائد والإذاعة ، فمثل هذه الدراسة لها صلة بدراسة التفاعل من مستعمل إلى مستعمل.

ومع نهاية الثمانينيات من القرن الماضي ، قام الباحثون الذين درسوا التفاعل الاجتماعي في وضعية الوجه لوجه بعملية التسوية ما بين " التفاعل " و " الاتصال " و " التبادل " .^{٦٣٦}

^{٦٣٥} فضيلة تومي ، تكنولوجيا الاتصال - التفاعلية - وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، ص ٥٠١ .

^{٦٣٦} خالد زعموم و السعيد بومعيزه ، التفاعلية في الإذاعة : أشكالها ووسائلها ، ص ٣٢ .

وعليه يمكننا أن نُشير إلى أن التفاعلية من مستعمل إلى مستعمل تعرف أيضاً بمصطلح الاتصال بواسطة الحاسوب ، والبريد الإلكتروني ولوحات النشرات أو الإعلامات الإلكترونية ، والدردشة إلخ . ويعتقد البعض أن الاتصال بواسطة الحاسوب يزودنا بوسيط يمكننا من اختيار فهمنا للتفاعل الاجتماعي الانساني وإمكانية تعديله أو توسيعه.

كما أن هناك مظهراً آخرًا للبعد الاجتماعي للتفاعلية ، والذي يجد بافتراض بعض بحوث الاتصال بواسطة الحاسوب ، أن الوسيط يستخدم أساساً كقناة اتصال يتدفق في اتجاهين بين المشتركين (بين المرسل والمتلقي) أو بصفة أعم الاتصال المتعدد الاتجاهات بين أي عدد من المرسلين أو المتلقين.^{٦٣٧}

ومن جهة أخرى يشير بعض الباحثين إلى أن الاتصال بواسطة الحاسوب في حالة الاتصال في اتجاهين يتميز بفكرة المساواة للخطاب المتبادل وأداء الدور المتبادل ، بينما يؤكد البعض أن الاتصال المتبادل في اتجاهين هو رغبة مشتركة لكل من المرسل والمتلقي ، ونستنتج من خلال ما سبق أن رواد البعد الاجتماعي للتفاعلية يعتبرونها تفاعلاً وتبادلاً بين المرسلين والمستقبلين وبالتالي اتصالاً.

البعد الإدراكي للتفاعلية :

لقد دفع تطور الاتصال بواسطة الحاسوب ، بالباحثين لدراسة كيفية تأثير الوسائط المتعددة على مختلف مظاهر الاتصال الإنساني ، ولقد انصب اهتمامهم على عملية التفاعل الإنساني عبر الوسائط المتعددة والمتمثل في " التفاعلية الحديثة " أو عبر وسائل الاتصال الجماهيري والذي يطلق عليه " التفاعلية التقليدية " حيث

^{٦٣٧} خالد زعموم و السعيد بومعيزه ، التفاعلية في الإذاعة : أشكالها ووسائلها ، ص ٣٣.

ركز بعض الباحثين على طبيعة شخصية المستخدم وقدراته الإدراكية واعتبروا أن الإدراك هو المؤشر لفهم الإدراك التفاعلي الكلي.

وأكد أصحاب هذا البعد على أن الخصائص الشخصية للفرد هي التي تؤثر حتماً على تبني الوسيلة وقبولها واستعمالها ، وعليه ، لكي يتم إدراك مدى تأثير تكنولوجيا الوسائط المتعددة في حياة الأفراد لابد من فهم كيف يدرك هؤلاء التفاعلية ، وهذا ما يؤكد الباحث (Wu) الذي ذكره بومعيزه حين يقول: " الشيء الأهم للنظر فيه عند قياس مستوى التفاعلية ليس تعداد خصائص التجهيزات التكنولوجية ، ولكن بالأحرى دراسة كيف يدرك المستخدمون هذه الخصائص".

ولهذا السبب توصل بعض الباحثين إلى طريقتين لقياس إدراك الناس للتفاعلية . أولاً ، تفاعلات الإنسان مع الإنسان والتي لها علاقة بالمستوى السلوكي للتفاعلية . وثانياً ، تفاعلات الإنسان مع الرسالة والتي لها صلة بالمستوى الإدراكي للتفاعلية وتسمى التفاعلية المدركة . لذا يجب أن تعطي الأهمية البالغة في دراسة الوسائط المتعددة ؛ للأفراد ومعرفة تصوراتهم وإدراكاتهم^{٦٣٨} ، وهذا ما أشارت إليه (Morrison) في أنه يجب أن نفهم كيف يدرك الفرد التفاعلية من أجل إدراك التأثيرات التي تحدثها تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

إذن يؤكد أصحاب البعد الإدراكي للتفاعلية على أنها خاصية من خصائص شخصية الفرد وتكمن في الإدراك ، وكما يتفرغ هذا البعد إلى أبعاد فرعية أخرى ،

مثل : درجة التحكم في الوسيط الاتصالي ، والتخصيص المدرك والذي يُشير إلى كيفية جعل المحتوى الذي يتعرض له أفراد الجمهور يلبي بعض إحتياجاتهم. ومن بين الدراسات الذي طبقت في هذا المجال دراسة (نيو هاجن وآخرين (Newhagen et Al ١٩٩٥م) والتي ذكرها شريف درويش اللبان ، والتي تناولت التفاعلية من زاوية إدراك المتلقي لتفاعلية البريد الإلكتروني الصادر عن مشاهدي محطة "إن بي سي" NBC الأمريكية ، حيث توصلت الدراسة إلى أن البريد الإلكتروني المرسل من المحطة كان يعكس إحساس المراسل بعمق العلاقة بين المشاهد والقائم بالاتصال .^{٦٣٩} وهذا ما حدد درجة التفاعلية في الاتصال والتي كانت قوية.^{٦٤٠}

البعد النفسي الاجتماعي :

يقوم البعد النفسي - الاجتماعي للتفاعلية ، على النموذج التماثلي الذي يربط الاتصال بواسطة الحاسوب بذلك الذي يحدث في التلفزيون ، إذ يتفاعل المستخدمون ضمناً مع آخرين افتراضيين عن طريق الحاسوب ، وحتجتهم تكمن في أن الأفراد يتصورون ذهنياً كائناً بشرياً إنسانياً داخل الحاسوب إذا الناس يتفاعلون اجتماعياً مع الحواسيب ، فنستنتج أن التفاعل مع الحاسوب اجتماعي ويشبه الاتصال الشخصي أكثر من الاتصال الجماهيري .^{٦٤١}

^{٦٣٩} نبيل علي ونادية حجازي الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، سلسلة عالم المعرفة عدد ٣١٨، الكويت ، المجلس الوطني للفنون والآداب، ٢٠٠٥.

^{٦٤٠} شريف درويش اللبان ، الصحافة الإلكترونية : دراسات في وسائلها التفاعلية وتصميم المواقع ، ص ٨٣.

^{٦٤١} شريف درويش اللبان ، الصحافة الإلكترونية : دراسات في وسائلها التفاعلية وتصميم المواقع ، ص ٨٤.

كما يبرز كذلك مفهوم كثافة الشبكة الاجتماعية ، بمعنى أن تواجد الفرد بعيداً نسبياً عن الجماعة التي يعيش بداخلها يقلل من تبنيه لوسائل الاتصال الجديدة . عليه يتوقف تقييم الفرد لاي وسيط اتصالي على تأثيره بخصائص شبكته الاجتماعية ، بالإضافة إلى الحالة الوجدانية الداخلية للمستخدم والتي تعتبر متغيراً هاماً في حصول التفاعلية ، وفي هذا البعد النفسي الاجتماعي للتفاعلية ، حاول بعض الباحثين المتخصصين إسقاط مفاهيم نظرية الاستخدامات والاشاعات على بحوث الوسائط المتعددة والتفاعلية.

وهذا يعني البحث في حاجات الفرد ورغباته ودوافعه التي يمكن أن تحدد كيفية استخدامه لوسائل الاتصال ويتسني له ذلك من خلال دراسة الشخصية . وبعد التطرق بكب من البعدين الاجتماعي والنفسي للتفاعلية يمكننا القول أنهم ينظرون للتفاعلية أنها ممارسة إجتماعية نفسية لعملية الاتصال.

البعد التكنولوجي للتفاعلية :

إن التفاعلية من منور البعد التكنولوجي تروج لها الصناعة وإعلاناتها حول التكنولوجيات الجديدة ، ويرطز هذا البعد على الخصائص الجوهرية في الوسائط التكنولوجية وليس على الرسالة أو المستخدم أو حتى العملية الاتصالية التفاعلية.

فالتفاعلية هنا تشير إلى المستوى العالي نسبياً للوسائط الإلكترونية والإمكانيات الملائمة التي تسمح بها للتبادلات المتعددة الاتجاهات ، وتحدد التفاعلية حسبما إذا كان الوسيط الإلكتروني: ^{٦٤٢}

١. يجعل الاتصال متعدد الاتجاهات.

^{٦٤٢}تأثر محمد تلاحمة ، حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت ، ص ١٨ .

٢. يسمح للمشاركين بالتحكم في الفعل الاتصالي.

٣. يدعم تبادل الأدوار بين المشاركين في العمليات الاتصالية والتواصل بين المرسل والمتلقى في الوقت نفسه.

وفي هذا السياق يذكر بعض المختصي في علوم التكنولوجيا أن التفاعلية من المنظور التكنولوجي ينظر إليها أنها تقنية تكنولوجية ظهرت مع الانتشار الهائل لاستخدام الوسائل التكنولوجية الجديدة.

إذن التفاعلية التكنولوجية تكمن في خصائص الوسيلة المستعملة وما توفره من خدمات تفاعلية. وقد أوضحنا أن فكرة التفاعلية قديمة لكن استعمالها حاليا يرتبط بصفة عامة بالوسائل التكنولوجية الحديثة وبصفة خاصة بالوسائط المتعددة وبدرجة أقل بوسائل الإعلام الجماهيري.^{٦٤٣}

ج. التفاعلية الإعلامية ودورها في نشر الدعوة الإسلامية

الدعوة إلى الله تعالى أحد أركان الأعمال الصالحة التي لا يتم الربح بها كما قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [سورة العصر ١٠٣ : ١ - ٣].

فإن التواصي بالحق يلزم منه الدعوة إلى الحق، والتواصي بالصبر يلزم منه الدعوة إلى الصبر على دين الله - عز وجل - في أصوله وفروعه.^{٦٤٤}

^{٦٤٣} فضيلة تومي ، تكنولوجيا الاتصال - التفاعلية - وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، ص ٥٠٥ .

^{٦٤٤} محمد بن صالح العثيمين ، الاعتدال في الدعوة ، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، www.binothameen.com ،

إن الجمود والعجز عن الإبداع في عملية البلاغ المبين ، أو في أساليب ووسائل الدعوة ، قد يكون مرده في كثير من الأحيان التداخل والتلبس الحاصل في بعض الأذهان بين الإجهادات البشرية ، والنصوص والقيم الإسلامية ، أو بين الدين وأساليب وصور التدين من بعض الوجوه ، حيث يسود التوهم والوهم بأن أي تغيير في أساليب البلاغ المتوارثة أو تجديد فيها ، أو تفكير في أوعية إعلامية متطورة ، يعني انتفاض عرى الدين واهتزاز قيمه.^{٦٤٥}

و الدعوة إلى الله ليست مجرد حشو للمعلومات والمعارف في عقل المدعو فحسب ؛ ولكنها علم وعمل يستدعيان الاصلاح والتغيير في اعتقاد المدعو اتجاهه وسلوكه ، وفي الوقت انه لا يعتبر الداعية مصدراً وحيداً للمعلومات أو مؤثراً منفرداً في المدعو ، بل هناك عوامل أخرى تؤثر في قبول المدعو ، وقد تزيد أو تنقص من تفاعله واستجابته للداعية.^{٦٤٦}

وتشمل التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة الاسلامية ، دخول الأفراد في عمليات تواصل إجتماعية تفاعلية- دعوية - سواء من فرد لفرد، أو من مجموعة لمجموعة أو من فرد لمجموعة وتشمل: الرسائل النصية، والرسائل الفورية، والبريد الإلكتروني، والمنتديات، والدردشة التي تبرز من خلال الفيس بوك، وماي سبايس، وتويتر وغيرها من مواقع التواصل الإجتماعي الأخرى.^{٦٤٧}

^{٦٤٥} عبد الله الزبير عبد الرحمن ، من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق ، كتاب الأمة ، (قطر : وزارة الشؤون الإسلامية بقطر ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) ص ١٩ .

^{٦٤٦} هند مصطفى شريفى ، التفاعل الدعوي بين الداعية والمدعو (مفهومه ، مجالاته ، مقوماته) ، منشورات شبكة الألوكة ، pdf ، ص ٥ .

^{٦٤٧} حاتم سليم العلوانة ، دور التواصل الاجتماعي في حفز المواطنين الأردنيين للمشاركة في الحراك الجماهيري ، ص ٥ .

نماذج للتفاعلية في نشر الدعوة:

أولاً: المسجد الإلكتروني:

مما لا شك فيه أن الإنترنت أصبحت تتغلغل في كافة الأنشطة التي نمارسها يومياً، ويتزايد أعداد مرتادي الشبكة يومياً زيادات هائلة، وتنوع الخدمات التي تتيحها الإنترنت بدءاً من تصفح البريد الإلكتروني والأخبار، وانتهاء بإقامة مجتمعات تفاعلية عبر الشبكة.

والهدف هنا "نشر رسالة المسجد باستخدام الأدوات التي توفرها شبكة الإنترنت، وبالاستفادة من تكنولوجيا الاتصال التفاعلية الحديثة".

ولأن بيوت الله في الأرض المساجد فرسالة المسجد هي نفسها رسالة الإسلام؛ لذا فإن الهدف من المسجد الإلكتروني هو تفعيل دور المسجد ونشر رسالة الإسلام الشاملة، بالاستفادة من الإمكانيات التي تتوافر في الفضاء الشبكي.

وقد بدأت بعض المحاولات المتواضعة من قبل مساجد في الوطن العربي، ولكنها ما زالت في طور التجريب وفي مرحلة المهد مقارنة بدور المسجد الإلكتروني في المجتمعات الغربية على سبيل المثال، حيث نلاحظ أن مواقع هذه المساجد العربية متواضعة وخدماتها بسيطة وتستخدم وسائل بدائية،^{٦٤٨} وعلى العكس فإن المساجد والمراكز الإسلامية في الغرب قد قطعت شوطاً لا بأس به في مجال تقديم الخدمات للجاليات الإسلامية ربما يعود ذلك لشعور المسلمين هناك بأنهم أقلية؛ لذلك كان

^{٦٤٨} شيماء إبراهيم ، ، الانترنت والدين بين الاستفادة والاستغلال

البحث عن وسائل لتجميع الجهود تداركاً للذوبان في المجتمع، فيتزايد هنا دور المسجد المحوري في حياة المسلمين.^{٦٤٩}

من مزايا الخدمات التفاعلية للمسجد الإلكتروني ضمان بقاء الاتصال بالزوار اتصالاً تبادلياً مستمرًا، مما يجعل الرسالة الإعلامية للمسجد تسير في مسارين:

- من مشرفي الموقع إلى رواد المسجد.

- ومرة أخرى من رواد المسجد إلى مشرفي الموقع.

والذي بالطبع ينعكس على إدارة المسجد وأئتمته ومرتابيه وسبل تطوير وسائل الدعوة داخل المسجد.

وتتعدد وسائل رصد آراء واتجاهات الزوار عبر الخدمات التفاعلية التي يتيحها المسجد الإلكتروني بما يسمح بقياس رد فعل زوار الموقع تجاه الرسالة الإعلامية للمسجد، مما يفيد في تعديل محتوى الرسائل التالية التي يقدمها المسجد من خلال وسائل التفاعل المختلفة، والتعرف على الاحتياجات الدعوية الحقيقية لرواد المسجد، ومن أهم هذه الوسائل:

المنتديات:

تسمح بتبادل الخبرات والآراء والاتجاهات، حيث إن ظهور اتجاه عام لدى أبناء الحي من رواد المسجد والمشاركين في المنتدى قد يؤدي للتنبيه لبعض المشكلات غير المتوقعة، كظهور نزعة تعصب لدى بعض الزوار، أو فهم الإسلام فهماً خاطئاً، أو ظهور سمات سلبية لدى سكان المنطقة يفيد مشرفي المنتدى التعرف على هذه

^{٦٤٩} أمل خيرى ، المسجد الإلكتروني.. آفاق دعوية متجددة http://www.saaid.net/afkar/158.htm?print_it=1

المشكلات والدفع بآراء تتبنى مفاهيم الوسطية الإسلامية، مما ينبه أئمة المسجد للقضايا الحقيقية التي ينبغي توجيه الاهتمام إليها.^{٦٥٠}

المجموعات الإلكترونية:

وتتيح المجموعات الإلكترونية الفرصة لتجميع وحشد الجهود لأبناء الحي الواحد والذين يمكنهم بسهولة الانتقال بين الفضاء الشبكي والواقع الحقيقي فيسهل تبادل الأفكار وأيضاً تنفيذها واقعياً في المجتمع المحيط بالمسجد، ومثال ذلك دعوة الأطفال والشباب في ليلة العيد للحضور للمسجد في ساعة معينة لتعليق الزينات، ولأنهم في نفس الحي فإن فرصة التجميع أكبر بكثير.^{٦٥١}

القوائم البريدية:

وهي إحدى طرق استخدام البريد الإلكتروني يتمكن من خلاله المستخدم من إرسال رسائل بما لديه من معلومات وآراء في أي قضية محل المناقشة على عدد يقدر بعشرات أو مئات الآلاف من الأشخاص حول العالم بمجرد ضغطة زر واحدة من حاسبه الشخصي، فإذا كان الأمر كذلك فإن إنشاء قائمة بريدية لرواد المسجد يُعدّ من السهولة بمكان بطلب إضافة المتصفح للموقع لبريده الإلكتروني فتصله رسالة دورية بكل أنشطة وفعاليات المسجد وأهم الأخبار.^{٦٥٢}

^{٦٥٠} <http://www.abrrar.net/vb/showthread.php?t=111975> الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤ م، ٢٠١٤:٤٥ م.

^{٦٥١}

<https://alrasaayel.wordpress.com/category/%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%A7%D8%A>
الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤ م، /A-%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/page/24

٢٠١٤:٤٠ م.

^{٦٥٢} <http://www.alimam.ws/ref/1269> الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤ م، ٢٠١٤:٣٥ م.

البث المباشر:

وتُعدّ هذه خطوة متقدمة يقوم بها موقع المسجد والذي يشتمل على بث مباشر لحلقات إذاعية حوارية مع الجمهور أو استشارية مباشرة كتحديد ساعة معينة للاتصال واستقبال الفتاوى والاستشارات؛ ليرد عليها إمام المسجد بالبث المباشر وهذه تضيف ميزة تفاعلية تشعر المشاركين فيها بالحيوية والتفاعل أكثر مما تتيحه الفتاوى والاستشارات النصية المكتوبة.

الاستبيانات:

وتمثل الاستبيانات الوسيلة المثلى لرصد اتجاهات واحتياجات رواد الموقع مباشرة، وبالطبع يكون استهداف الاستبيان حول القضايا والاهتمامات المباشرة بالمحيطين بالمسجد ورواده، كأن يسعى المسجد لإقامة أنشطة جديدة فيستطلع آراء رواد المسجد حولها، مما يشعر الناس بأن هناك من يسمع لهم ويتعرف على احتياجاتهم الحقيقية فتزداد ألفتهم بالمسجد.

رسائل الجوال:

يتيح الاشتراك في خدمة رسائل الجوال الفرصة لمزيد من التآلف والتعارف بين مرتادي المسجد بإرسال رسائل تهنئة في المناسبات الإسلامية المختلفة وتبادل المعلومات السريعة، وربما إتاحة الفرصة لإيقاظ المشتركين فيها لصلاة الفجر على سبيل المثال.^{٦٥٣}

^{٦٥٣} أمل خيري ، المسجد الإلكتروني .. آفاق دعوية متجددة

ساحة المواهب:

كثير من المواهب تُؤاد في مهدها؛ لأنها لم تكتشف في حينها وساحة المواهب في المسجد الإلكتروني تعمل على كشف مواهب مرتادي المسجد من خطابة وإلقاء ونظم الشعر والنثر وكتابة القصص... وغيرها من فنون الإبداع؛ وهذا من شأنه تحقيق العديد من المزايا:^{٦٥٤}

- فهو من ناحية يتيح الفرصة لهذه المواهب لاكتشافها وتنميتها، وخصوصاً لمن يتسمون بالانطواء والخجل ولا يجيدون التعبير عن أنفسهم، فاللقاء هنا من وراء حجاب الإنترنت يتيح انطلاق هذه المواهب والقدرات بلا استحياء.

- ومن ناحية ثانية فإنه يعود بمردود إيجابي على المسجد نفسه وتطوير الخدمات التي يقدمها، ففي هذه الساحة مثلاً يمكن التعرف على الأشخاص المتمتعين بالحس الفني أو بالخط الحسن فيشاركوا في تحميل المسجد أو كتابة اللوحات الجمالية فيه. وكل هذا يساهم في تقوية الروابط المسجدية.

أن الآفاق ما زالت تتسع لكل جديد يمكن أن يساهم في تفعيل دور المسجد، ولكن ينبغي التأكيد على أن ما ندعو إليه ليس بديلاً عن دور المسجد نفسه، بل إنه الفرصة لتفعيل دور المسجد الحقيقي، وزيادة ترابط مرتاديه بالمسجد نفسه وبيعضهم البعض وبالمجتمع، فسيظل المسجد دوراً للعبادة، وملتقى للمسلمين؛ إلا أن المسجد الشبكي ربما يؤدي دوراً - في الغالب - مفقوداً وهو الدور الاجتماعي والدعوي الريادي للمسجد كما رسمه الإسلام منذ بداية الدعوة

الإسلامية، وهو لا يهدف إلى تبديل دور المسجد الحقيقي، بل إلى مزيد من تفعيله، فالمسلمون لن يقيموا شعائر الصلاة في هذا المسجد الشبكي، بل سيدعوهم المسجد إلى الصلاة فيه، والشباب لن يستبدل العكوف على الموقع الإلكتروني للمسجد بالدعوة إلى الله في المسجد نفسه.^{٦٥٥}

ثانياً: المصحف التفاعلي:

برنامج (المصحف المعلم الناطق) يعده مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وهو برنامج تفاعلي تعليمي، يعتمد على تقنية برمجة صفحات المصحف الكريم وربطها بقراءة الشفرة الرقمية لنص القرآن الكريم. والإصدار بحجم المصحف العادي فما فوق، وبالروايات التي يصدرها المجمع، وبحجم مصاحف الأجزاء: عم، وتبارك، والمجادلة، والذاريات، ويس؛ ليخدم شريحة الأطفال، وكذلك ستصدر هذه التقنية على المصحف الذي يعده المجمع بطريقة (برايل)، ويخدم ذوي الاحتياجات الخاصة من المكفوفين^{٦٥٦}.

ويهدف برنامج المصحف المعلم الناطق إلى المساعدة على تعليم تلاوة القرآن الكريم للأطفال وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة من فاقد البصر، أو أصحاب الشلل أو الإعاقة المستديمة، وتقديم تفسير القرآن الكريم وغريب ألفاظه صوتاً ونصاً بصورة سهلة تقرب معاني كلام الله تعالى لعامة الناس، وتقريب أحكام تجويد القرآن الكريم صوتاً ونصاً بطريقة مبتكرة ميسرة، مع أسئلة تدريبية، وتيسير أحكام الوقف والابتداء في التلاوة، وإتاحة ترجمات القرآن الكريم صوتاً ونصاً لغير الناطقين بالعربية، وإعانة الراغب في حفظ شيء من القرآن الكريم على ذلك؛ من خلال أيقونة التحفيظ،

^{٦٥٥} <http://www.alimam.ws/ref/1269> الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤، م٠٨:٣٥.

^{٦٥٦} <http://walhaseb.com/archives/6928> الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤، م٠٨:١٦.

ويضم البرنامج تلاوات للقرآن الكريم بالروايات المسجلة في المجمع، وبرامج مساعدة من التفسير، وغريب القرآن، والتجويد، والوقف والابتداء، والترجمات، والتحفيز^{٦٥٧}.
ويأتي إصدار البرنامج على حجمين من المصاحف، هما: الحجم العادي؛ ثم الحجم الجوامعي، ليخدم الحجم الكبير فئة كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة.
وكذلك برنامج آيات: هو النسخة المكتبية من موقع القرآن الكريم بجامعة الملك سعود والذي يوفر كافة مميزات الموقع على جهازك الشخصي دون الحاجة للإتصال بالانترنت.^{٦٥٨}

ثالثاً: التفاعلية في خدمة حجاج بيت الله الحرام:

تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بتقديم خدماتها التفاعلية للرد على استفسارات ضيوف الرحمن على موقعها الدعوي في شبكة الاتصالات العالمية (الانترنت) والتي تهدف الى الاجابة الفورية عن اسئلة زائري الموقع عن احكام الحج والعمرة.^{٦٥٩}
وهذه الخدمة تعمل ١٦ ساعة يوميا ويقوم خلالها مجموعة من العلماء والمشايخ والاكاديميين المتخصصين في العلوم الشرعية بالرد الفوري على جميع الاسئلة التي ترد من زوار الموقع. وخلافا لباقي المواقع الاخرى، فانه لا يلزم ان يسجل الزائر للحصول على هذه الخدمة، بل يتم الرد عليه فوراً عند ارسال سؤاله من خلال المختصين المتفرغين لهذا العمل التفاعلي، وفي حال التسجيل فانه يحصل على مزايا اخرى في الموقع منها امكانية مناقشة الجواب من خلال موقع الوزارة على الانترنت www.al-islam.com.

^{٦٥٧} <http://walhaseb.com/archives/6928> الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤م، ١٦:٠٨م.

^{٦٥٨} <http://quran.ksu.edu.sa/ayat> الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤م، ٣٠:٠٨م.

^{٦٥٩} <http://www.al-islam.com/article/2797437> الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤م، ١١:٠٩م.

ولابد من الإشارة إلى ان هذه نماذج فقط فهناك العديد من المؤسسات الدينية والجامعات اطلقت برامج للقران الكريم تحمل طابع التفاعلية .^{٦٦٠}
ما بعد التفاعلية في الدعوة:

وهي مرحلة أمكن فيها لمتصفح الإنترنت أن يكونوا منتجين للمحتوى الإعلامي (نص، صوت، صورة، فيديو، تطبيقات إجتماعية)، بعد ان كانوا في السابق مجرد متلقين للمحتوى ومستهلكين له. واهم ملامح هذه المرحلة مايلي :

- التحول من أحادية الإتجاه في التدفق الإتصالي إلى تعددية الإتجاهات... وصار من الممكن للمتصفح أن يتدخل في المحتوى فيما يعرف بمواقع "WIKI".
- وفي هذا التحول فرصة دعوية كبيرة حيث صار من الممكن إنتاج أشكال متنوعة من البرامج وبثها من خلال المواقع التي تعطي فرصة للتسكين المجاني للمواد مثل YouTube & facebook بجانب إستخدام خدمات البريد الإلكتروني والمدونات.^{٦٦١}

^{٦٦٠} راجع الروابط التالية :

- [/http://moysar.com](http://moysar.com)
<http://www.alhashemih.com/vb/showthread.php?t=2716>
<http://www.tajwed.com/?p=56>
[/http://quran.ksu.edu.sa/ayat](http://quran.ksu.edu.sa/ayat)
[/https://www.mosshaf.com](https://www.mosshaf.com)
<http://www.iphony.net/details-nWRkIA.html>
<http://www.alyaum.com/article/3106714>
<http://www.mnhj.net/vb/threads/7432-%D9%85%D8%B5%D8%AD%D9%81-%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%B9-%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%A9-%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D9%83-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%B5%D9%81%D8%AD-%D9%88%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%AA%D8%B5%D9%81%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D8%B1%D8%A9-%D8%A8%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A9>

أهمية التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة الإسلامية:

بداية إن العالم الإسلامي لا يعاني من نقص في الإمكانيات ولا الوسائل فما هو متوفر لديه إن لم يكن أكثر مما عند كثيرين لم يكن أقل لكن مشكلته تكمن في فاعلية وسائله ونجاعتها مرتكزة على الأساليب والطرق التي تستخدم تلك الوسائل ، والأساليب تظل محدودة الكفاءة ما لم تستند إلى قاعدة فكرية صحيحة ، ترسم خطة واضحة للعلاج والاستطباب من خلال تشخيص الداء وتعيين الأسلوب الأمثل ومقدار التداخل الجراحي المطلوب إلى جانب تحديد أولويات العلاج وتكاليفه وإفرازاته.^{٦٦٢}

وشعار العبد الذي أخلص في الدعوة إلى الله هو قوله عز وجل ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [الغاشية : ٢١ - ٢٢]. فهو يؤدي بعمله وظيفته كلفه الله بها . أما هداية الناس واستجابتهم له فشى مناطه الإرادة الربانية التي يتم على أساسها تدبير الأمور.^{٦٦٣} وهنا يمكن أن نُشير إلى فكرة حرية الاختيار ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [الكهف: ١٨ : ٢٩] ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة : ٢ : ٢٥٦].^{٦٦٤}

وحتى نقطع الطريق على من يشوهون الإسلام ويقصدون منذ ذلك أن يرفضه أهله ، وأن لا يصل إلى طلاب العلم في كل أمة وكل دين وكل عصر.^{٦٦٥} و عملاً بمبدأ

^{٦٦١} بدر الدين أحمد ابراهيم ، الدعوة الإلكترونية عبر الإنترنت (أعرف الإسلام تعرف أهله) ، جامعة السودان

المفتوحة، الجمعة، ١٠ أكتوبر، ٢٠١١م ، بحث منشور على الإنترنت word، ص ٤.

^{٦٦٢} عبد الكريم بكار ، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوى (دمشق : دار القلم ، ٢٠٠١م) ط ٢ ، ص ١٧.

^{٦٦٣} محمد سعيد رمضان البوطي ، هكذا فلندع إلى الإسلام (بيروت : مؤسسة الرسالة ومكتبة الفارابي ، دت) ص ١٠٩.

^{٦٦٤} محمد جلال كشك ، يوم كنا خير أمة (القاهرة : المختار الإسلامي للطباعة و النشر والتوزيع ، دت) ص ٤٤.

^{٦٦٥} أنور الجندي ، المعاصرة في إطار الأصالة (القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م) ، ص

الأخذ بالاسباب ؛ حينما تكون الوسيلة الدعوية (تفاعلية) تجمع ما بين الآنية والتزامنية والتفاعل بالصوت والنص والفيديو ، تحدث واضح الأثر في فكر وقلب المدعو ويتضح ذلك لحظياً فإذا بدا من المدعو إعراضاً أو إنصرافاً أو تشكيكاً أو معاندة فيمكن مباشرة التعرف على ذلك كله وتغيير الأسلوب والطريقة في الدعوة بموجب هذه المعرفة التي اتاحتها ووفرتها تفاعلية الانترنت والتي كادت أن تقارب الاتصال الشخصي المباشر بدون استخدام أية وسيلة رغم الوجود الفعلي لحواجز البعد المكاني والتي قد تتعدى ملايين الكيلومترات والفارق الزمني فقد يكون الداعي في طرف العالم وتوقيته عند ذلك ليلاً والمدعو عند الطرف الآخر وهو عند وقت الظهيرة والحركة والنشاط .

وذلك إنطلاقاً من أن الإسلام ليس ديناً خاصاً ، بل دينٌ تبليغٍ وإرشادٍ للناس كافة ، والآيات التي تأمر بإبلاغ الدعوة أمراً مطلقاً كثيرة منها المكي ومنها المدني .^{٦٦٦}

وتتشكل أهمية التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة الاسلامية في كثير من

الجوانب منها :

١. إن المدعو في واقعنا المعاصر أصبح مُعرضاً لمتغيرات كثيرة ، وأصبح على إطلاع وتواصل بكثير من وسائل الاتصال التي يتفاعل معها بشكل كبير ، وتظهر آثار هذا التفاعل على عقيدته وسلوكه وعبادته ، وفي ظل هذا الإنفتاح على الداعية أن يكون أحد أهم هذه المصادر التي تؤثر في الآخرين ويتفاعلون معها . فالمسلم الحق تجده أبداً ساعياً لتعليم الناس بما علم من الحق ، مدافعاً عن هذا الحق بلسانه ، بل بسنانه حين يقتضي الأمر ذلك.^{٦٦٧}

^{٦٦٦} عطية صقر ، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه (القاهرة : مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، ١٤٠٨ هـ -

١٩٨٨م) سلسلة البحوث الإسلامية ، السنة الثامنة عشرة ، الكتاب الخامس ، ص ٣٩ .

^{٦٦٧} جعفر شيخ إدريس ، الإسلام لعصرنا (الرياض : مركز البحوث والدراسات - البيان ، ١٤٣٥ هـ) ص ٤٦٥ .

٢. نظراً لما يعانیه الدعاة - في كثير من الأحيان - من عدم القدرة على التأثير في المدعويين ، ومن عدم استجابتهم واقتناعهم ، بل معارضتهم والصد عنهم ومعاندتهم في كثير من الأحيان ، وهذا بلا شك يُحوّل بين تأثير الداعية في المدعويين كما أنه يعيق إقامة علاقة جيدة بينهما.

٣. إن التفاعل الدعوى يزيد من حيوية الداعية والمدعو ونشاطهما ، فيشترك الجميع في تبادل الآراء ومناقشة الأفكار ، ويتعد عن ظل الفتور والتعاس عند الطرفين .

٤. يساعد التفاعل على تكوين وتطوير الاتجاهات الإيجابية نحو الدعوة والدعاة وينمو عند المدعو الشعور بأهمية هذه الشعيرة ويزداد ارتباطه بدينه ، ويقبل عليه برغبة.^{٦٦٨} ومن ثم تحريك الإيمان في نفوس الشعوب والجماهير المسلمة ، وإثارة الشعور الديني فيها فإن تمسك هذه الشعوب والجماهير بالإسلام وتحمسها له ، هو السور العالی الذي يُعتمد عليه في بقائها.^{٦٦٩}

أيضا لابد من التنبيه والتذكير والتحذير أن الباحث توقف كثيراً عند بعض المواقع صُممت لتكون معاهداً للعلوم الشرعية لطالبيها على الانترنت ومواقع أخرى تقدم دعوة لمشاريع دعوية لتغير الواقع الراهن الإسلامي.^{٦٧٠} كما لا تخلو الانترنت من

^{٦٦٨} هند مصطفى شريفی، التفاعل الدعوي بين الداعية والمدعو (مفهومه ، مجالاته ، مقوماته) ص ٨.

^{٦٦٩} أبو الحسن الندوي ، الدعوة والدعاة مسئولية وتاريخ ، سلسلة دعوة الحق ، السنة السابعة ، العدد ٨٠ ، ذو

القعدة ١٤٠٨ هـ - يوليو ١٩٨٨ م ، ص ١٠ .

^{٦٧٠} انظر الروابط التالية :

<http://www.pathway-institute.com/>

<http://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=241500>

<https://hirorypress.wordpress.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84/>

مواقع أنشأتها وتحرر مادتها تنظيمات إسلامية منحرفة بغرض كسب أفراد جدد للإنضمام تحت ألويتها وعليه يشدد الباحث على دقة التحري والتثبت من فكر أصحاب المواقع من خلال القراءة المتأنية لمحتوياتها ودراسة مناهجها والنظر في ماتقدمه .





UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R

أ. أهم نتائج البحث

توصل البحث بشقيه النظري والتحليلي إلى جملة من النتائج ، نبرزها في النقاط

التالية:

- تتلخص حقيقة الدعوة وهدفها في هداية البشرية إلى الإسلام وإخراجهم من الظلمات إلى النور والأخذ بأيدي الناس إلى الله سبحانه وتعالى لحشدتهم في ساحة الإسلام الصحيح حتى يرتبطوا بهذا الدين الحق علماً وعملاً وخلقاً وفكراً وسلوكاً. وللوصول بالدعوة إلى الهدف الأسمى المذكور أعلاه فلا بد من تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام ، وهدايتهم إليها قولاً ، وعملاً في كل زمان ومكان بأساليب ووسائل خاصة تتناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم ، وعصورهم.
- توصل البحث إلى أن وسائل نشر الدعوة في العصر الحديث عديدة ومتنوعة ؛ منها الإذاعة و التلفزيون و الصحافة والمجلات وخصوصاً الإذاعات الموجهة والقنوات الفضائية وجميعها تعرف بوسائل الإعلام التقليدية ويضاف إليها الانترنت بكل ما تتيحه من مزايا حيث يمكن للداعية أن يستفيد من شبكة المعلومات الدولية لبث الدعوة، وكذلك المدعو يستفيد مما فيها من العلوم الشرعية، ففيها الكثير من الكتب الشرعية، والمواعظ والخطب والمحاضرات والدروس، وغير ذلك من البرامج النافعة، مع ضرورة الحذر مما فيها من الخبث.
- ومن النتائج أيضاً أن الحرب الأساسية الآن حرب الإعلام وإجادة استخدام وسائله التي تُنشر بها الدعوة إلى كل الآفاق. وقد ظهر لنا أنه من جوانب

استفادة الدعاة من الإعلام التفاعلي الجديد في نشر الدعوة الإسلامية أنه يعينهم على نشر دعوتهم في جميع بقاع الأرض وأنحاء العالم بكل سهولة وفي سرعة عجيبة. وأن أكثر الذين استفادوا من الاعلام الجديد أو التفاعلي هم الدعاة والشاهد أنك حينما تبحث الآن في أي مجال من المجالات المختلفة على الإنترنت عن مفهوم أي مصطلح أو مدلول أي كلمة تجد أن المعلومات الأولى فيه تأتيك من وجهة النظر الإسلامية أو المفهوم الإسلامي. وبالنظر في جانب بعض الوسائل التفاعلية الحديثة مثل الواتس آب ومواقع التواصل الإجتماعي الفيس بوك و تويتر وغيرها نجد أن هذه الأدوات والتقنيات المستخدة يستخدمها الدعاة بشكل جيد.

- توصل البحث كذلك أن التفاعلية الإعلامية مفيدة ونافعة في الدعوة الإسلامية خاصة في هذا العصر. لأننا نعيش في زمان قلّ الاهتمام والصبر في طلب العلم وانخفضت الهمم، فاستخدام مثل هذه الوسائل يسهل للطرفين - الداعي والمدعو - الحصول على النتيجة المنشودة. و يبرز أحد أدوار التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة في تصحيح المفاهيم المنحرفة والمغلوطة المثارة من قبل أعداء الإسلام الذين يكيّدون له من الداخل والخارج . حيث أصبح بمقدور الأشخاص بمنتهى السهولة عن طريق التفاعلية الإعلامية بواسطة الانترنت طرح الاستفهام والتساؤل عن ما يريدون أن يعرفوه أو يقوموا بطرح مفاهيمهم عن الإسلام وتُصحح لهم بواسطة العلماء والدعاة وذلك أن المدعو يسأل ويجيبونه مباشرة ويصوبون ما فهم من خطأ فيرجع بإذن الله إلى الصواب .

ب. الآثار المترتبة على البحث (التوصيات)

بالنظر إلى النتائج السابقة يمكن للباحث أن يقدم جملة من التوصيات في

النقاط الآتية :

- الدعوة الآن تحتاج إلى الفكر وإلى التخطيط وإلى الحكمة وإلى مضاعفة الجهود لمواجهة تحديات الكفر والإلحاد - إستهداءً بالرسول ﷺ - أكثر مما تحتاج إلى القوة . والثابت أن معظم الناس يحبون الخير لكنهم يحتاجون من يوصل هذا الخير إليهم ، وأن الدعوة في العصر الحالي تتعرض لضغوطات من أصحاب القوة ولا بد من إعمال الفكر من قبل الدعاة لمواجهةتها . لذلك يوصي الباحث بالعمل الجماعي تحت المنظمات والجمعيات لأن ذلك يضمن التخطيط والموارد المالية والإمكانات التي تتطلبها عملية الدعوة حتى تؤتى أكلها بإذن الله وتحقق أهدافها .

- أنه لا يمكن للداعي أن يستغني عن الوسائل المعاصرة، بل يجب عليه الاستفادة بهذه الوسائل في إيصال و نشر و تبليغ الدعوة الإسلامية حيث إنها تعتبر من أهم مصادر التأثير القوي في عصرنا ولما لها من آثار إيجابية مهمة ، فلا بد لكل داعية أن يثقف نفسه و يزيد من المعلومات المتعلقة بالوسائل المعاصرة وباستخدامها وإلا فإن هذه الإيجابيات لن تشغل إلا حيزاً متواضعاً.

- كما توصي الدراسة بزيادة إستفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة الإسلامية باعتبار أنها لغة العصر عصر الإنترنت . مواكبة للمتغيرات ومجاراة للتطورات التكنولوجية المتلاحقة التي باتت عصب

الحياة. مع شدة التنبيه لخطورة هذه الوسائل واحتوائها على الكثير من المهددات العقدية التي تستهدف عقيدة المسلم ودينه وغيرها من المهددات والأخطار والتنبيه هنا يكون للمجتمعات الإسلامية والدعاة الإسلاميين ورؤساء الدول الإسلامية .

- التفاعلية الإعلامية هي احد إمكانيات القوي الدافعة نحو انتشار استخدام وسائل الإعلام الجديدة . و هي أكثر الخواص التي يشار إليها غالبا لتمييز الانترنت عن وسائل الإعلام الاخرى . و مما لا شك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية - المرأة المسلمة و الشباب على وجه الخصوص- في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي عن طريق الشبكة الدولية الإنترنت . وتأتي التوصية للداعية أن عليه أن يستغل هذه الوسائل- وسائل الإعلام - لينشر فيها الخير و يقدم البرامج المتميزة ولا يحتجب عنها .

- من التوصيات المهمة لهذه الدراسة - وفق رأى الباحث - أن الدعوة عبر وسائل التفاعلية الإعلامية تكون أمتداداً للدعوة بصورتها التقليدية إذا جاز التعبير فلا يمكن لداعية لا يقابل الناس في مساجدهم وأماكن تجمعاتهم ويقوم بدعوتهم والنصح لهم وتبليغهم وفق الأمر النبوي " بلغوا عني ولو آية " أن يقول مثلاً أنه يكتفي فقط بالدعوة عبر الإنترنت لما له من مزايا تفاعلية كبيرة الأثر فالرسول ﷺ دعا الناس بخلقهم وفعله وتصرفه وإشارته وتقديره وقوله فلا بد أن يكون الداعية قدوة معروفة كي ينجح في دعوته التفاعلية .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- السنة النبوية المطهرة

- أولاً : المصادر و المراجع العربية :

- إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط (القاهرة: مطبعة مصر ، ط ٢ ، ١٩٧٢م) .
 إبراهيم بن عبد الرحيم عابد ، وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية (الطائف : المؤلف ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) .
 إبراهيم بن عبد الله المطلق ، التدرج في دعوة النبي (الرياض : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - مركز البحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
 إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط (القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ط ٢ ، ١٩٨٥م) .
 ابن تيمية ، أحمد ، مجموع فتاوي شيخ الإسلام بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن مُجَدِّد بن قاسم وساعده ابنه مُجَدِّد (المدينة المنورة : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) .
 أبو الأعلى المودودي ، تفهيم القرآن ، تعريب أحمد ادريس (الكويت: دار القلم ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) .
 أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) .
 أبو الحسن علي بن مُجَدِّد بن حبيب الماوردي البصري (٣٦٤ - ٤٥٠هـ) ، النكت والعيون . تفسير الماوردي (بيروت : دار الكتب العلمية ، د ت) .
 أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا ، معجم المقاييس في اللغة (بيروت: دار الفكر ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) .
 أبو السعادات مبارك بن مُجَدِّد ابن الأثير الجزري ، (٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ) ، جامع الأصول لابن الأثير (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) .

أبو السعود مُجَّد بن مُجَّد العمادي (المتوفي سنة ٩٥١ هـ)، تفسير أبو السعود المسمي إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د ت) .

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ - ٧٧٤ هـ]، تفسير القرآن العظيم (القاهرة : مكتبة مصر ، د.ت) .

أبو الفداء الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، البداية والنهاية (بيروت : دار المعرفة، ١٤٢٠م - ١٩٩٩م) .

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن مُجَّد الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ . - ١٩٩٥م) .

أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م) .

أبو جعفر مُجَّد بن جرير الطبري ، تفسير الطبري - جامع البيان في تأويل القرآن (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٣، ١٩٩٩م) .

ابو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (المتوفي بعد سنة ٨٨٠ هـ)، اللباب في علوم الكتاب (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠١١م) .

أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، سنن أبو داود ، تحقيق مُجَّد عوامة (جدة: دار القبلة للثقافة الاسلامية والمكتبة المكية - مكة و مؤسسة الريان - بيروت: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م) ج ١ .

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبو داود (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م) .

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبو داود، تحقيق مُجَّد عبد العزيز الخالدي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧م) .

أبو طاهر بن يعقوب الفيروزآبادي ، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م) .

أبو طلحة مُجَّد يونس عبد الستار ، هم عطشى فمن يسقيهم شراب الإيمان (المدينة المنورة: مطابع التوحيد ، ١٤٢٣ هـ) .

- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي (د.م : دار ومكتبة الهلال ، د.ت) .
- أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) .
- أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني ابن ماجه (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ) سنن ابن ماجه ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي (جاكرتا : مكتبة ومطبعة طه فوتراسماراغ ، د ت) .
- أبو علي الجبائي ، تفسير أبوعلی الجبائي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٧ م) .
- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مجمع البيان في تفسير القرآن(بيروت:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) .
- أبو مُحَمَّد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تفسير بن عطية - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد الله بن ابراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد ابراهيم (الدوحة : مؤسسة دار العلوم ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) .
- أبي الحسين بن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) ، صحيح مسلم ، تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) .
- أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي ، زاد المسير في علم التفسير(دمشق:المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، د ت) .
- أبي عبد الله مُحَمَّد بن ادريس العباس القرشي المطلي ، تفسير الإمام الشافعي تحقيق مجدي بن منصور بن سيد الشورى (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م) .
- اتجاهات الكتابة والتصنيف في السيرة النبوية ودراساتها الدعوية ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
- أحمد أمين ، يوم الإسلام (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، د ت) .
- أحمد بدر ، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية (الكويت : دار القلم ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م) .
- أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقرئ الفيومي " المتوفي عام ٧٠٧ هـ" ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) .
- أحمد بهجت ، انبياء الله (القاهرة : دار الشروق ، ط ٢٧ ، ١٤٢٢ م - ٢٠٠١ م) .
- أحمد سلام ، في منهجية الدعوة الإسلامية المعاصرة (بيروت : دار ابن حزم ، ط ٢ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) .

- أحمد عبد الوهاب ، حقيقة التبشر بين الماضي والحاضر (القاهرة : مكتبة وهبة ، د ت).
- أحمد عُمر هاشم ، الإسلام والشباب دراسة تحليلية لتربية الأبناء في ضوء الكتاب والسنة (صيدا - بيروت : مجمع البحوث الإسلامية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م) .
- أحمد غلوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها (القاهرة : دار الكتاب المصري ، د ت) .
- أسماء حسين حافظ، تكنولوجيا الإتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي والرقمي (القاهرة : الدار العربية للنشر والتوزيع ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .
- إسماعيل بن مُحمَّد الجراحي العجلوني ، كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د ت) .
- أكرم ضياء العُمري ، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين (الرياض : مكنتبات ونشر العبيكان ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) .
- إمام إبراهيم ، أصول الإعلام الإسلامي (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٥ م) .
- الأمام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (المتوفي ٦٧٦ هـ) صحيح مسلم بشرح النووي (بيروت : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم (الرياض : دار السلام للنشر والتوزيع ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) .
- الإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، البلدان وفتوحها وأحكامها ، تحقيق سهيل زكار (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) .
- الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي " المتوفي سنة ٧٧٤ م " ، تفسير القرآن العظيم (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .
- الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، الدرر المنتور في التفسير المأثور (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) .
- الإمام مالك بن أنس (رضي الله عنه) ، موطأ مالك ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٨٩ م) .
- الإمام مُحمَّد جمال الدين القاسمي ، تفسير القاسمي المسمي محاسن التأويل (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) .
- الإمام مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفي سنة ٢٦١ هـ) ، صحيح مسلم (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) .

أماني أبو رحمة ومعن الطائي ، الفضاءات القادمة : الطريق إلى مابعد الحداثة (القاهرة : مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر ، ٢٠١١م).

أمير عبد العزيز ، تفسير سورة البقرة (عمان ، دار الفرقان ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
 أمينة الصاوي و عبد العزيز شرف ، نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية (القاهرة : مكتبة مصر ، د.ت).
 أنور الجندي ، المعاصرة في إطار الأصالة (القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).
 البخاري ، صحيح أبي عبد الله البخاري بشرح الكرمانلي،(بيروت : دار الفكر ، دت).
 بدر الدين أبي مُحمَّد محمود بن أحمد العيني (المتوفي سنة ٨٥٥هـ) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (القاهرة : دار الفكر ، د ت).

البيانوني ، مُحمَّد أبو الفتوح ، المدخل إلى علم الدعوة (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩١م).
 تاج السر أحمد حران ، حاضر العالم الإسلامي (الرياض : اشبيليا للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

تركي بن أحمد العصيمي ، كيف تخدم الإسلام من خلال الانترنت (الرياض : دار المعارج للنشر والتوزيع ، ١٤٢١هـ).

الترمذي ، ابو عيسى مُحمَّد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح ، تحقيق خالد عبد النبي محفوظ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، ٢٠٠٨م).

جار الله أبو القاسم أساس محمود بن عمر الزمخشري (المتوفي سنة ٥٣٨هـ - ١١٤٣م)، أساس البلاغة (بيروت : دار الفكر ، ١٩٩٤م).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الناشر : موقع الجامعة على الإنترنت <http://www.iu.edu.sa/Magazine> ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة.

الجامعة العربية المفتوحة في الدنمارك - قسم الإعلام والاتصال ، مصطلحات إعلامية pdf .
 جامعة المدينة العالمية ، وسائل الدعوة وأساليبها ، كتاب المادة (دم : جامعة المدينة العالمية ، ٢٠١١م).
 جامعة المدينة العالمية ، التفسير الموضوعي ٢ ، مناهج جامعة المدينة العالمية ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
 جعفر شيخ إدريس ، الإسلام لعصرنا (الرياض : مركز البحوث والدراسات - البيان ، ١٤٣٥هـ).
 جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي ، تفسير الجلالين (دمشق : دار الجليل ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).

- جمال البنا ، استراتيجية الدعوة الإسلامية في القرن ٢١ (القاهرة : دار الفكر الإسلامي ، ٢٠٠٠م).
- جمال الدين مُحمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري بن منظور ، لسان العرب (بيروت : دار صادر ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- حسن مؤنس ، عالم الإسلام دراسة في تكوين العالم الإسلامي وخصائص الجماعات الإسلامية (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٣م).
- حسني مُحمَّد نصر ، الانترنت و الإعلام - الصحافة الإلكترونية (العين : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣م).
- حسنين شفيق ، الإعلام الإلكتروني بين التفاعلية والرقمية ، (القاهرة : رحمة برس للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧م).
- حميد جاعد محسن ، مختصرات إعلامية (الدنمارك : الجامعة العربية المفتوحة في الدنمارك ، د ت).
- خالد بن عبد الكريم الخياط ، الأسلوب التربوي للدعوة إلى الله في العصر الحاضر (جدة : دار المجتمع للنشر ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).
- خالد سليم ، ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية ، (قطر : دار المتنبّي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م).
- دار الكتب العلمية ، الأحاديث القدسية ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ٥ ، ١٤٣٣هـ ٢٠١٢م)
- ربحي مصطفى عليان وعثمان مُحمَّد غنيم ، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠م - ١٤٢٠هـ).
- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، مصدر الكتاب : المكتبة الشاملة نقلاً عن موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء <http://www.alifta.com>
- زيد القاضي وآخرون ، مقدمة إلى الإنترنت (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).
- سعد الدين السيد صالح ، احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام (الشارقة : مكتبة الصحابة و مكتبة التابعين - عين شمس ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- سعد بن علي بن وهف القحطاني ، العلاقة المثلى بين العلماء والدعاة، ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة ، (الرياض : مطبعة سفير ، ١٤٣٢هـ).

سعيد مُجَّد الغريب النجار ، التفاعلية في الصحف العربية على الانترنت (البحرين : د ن ، ٢٠٠٩ م).
سلطان مسفر مبارك الصاعدي ، الشبكات الإجتماعية خطر أم فرصة (المدينة المنورة : شبكة الألوكة ، ١٤٣٢ هـ) .

سلمان بن فهد بن عبد الله العودة ، دروس للشيخ سليمان العودة ؛ دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
سليمان ابن الأشعث السجستاني أبو داؤد ، سنن أبي داؤد (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) .

سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي أبو داؤد ، سنن أبي داؤد (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

سمير مُجَّد حسين ، بحوث الإعلام (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٥ م) .
السيد سابق ، دعوة الإسلام (القاهرة : مطبعة المدني ، د ت) .

السيد سليمان الندوي ، الرسالة المحمدية (دمشق : مكتبة دار الفتح ، ط ٣ ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) .
سيد قطب ، في ظلال القرآن (القاهرة : دار الشروق ، ط ١٢ الشرعية ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م) .

سيد قطب ، في ظلال القرآن (القاهرة : دار الشروق ، ط ١٧ الشرعية ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .
حمدي قنديل ، اتصالات الفضاء (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

السيد مُجَّد حسين الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) .

سيد مُجَّد ساداتي الشنقيطي ، مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة (الرياض : دار عالم الكتب ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) .

سير توماس . و أنولد ، الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٠ م) .

شريف درويش اللبان ، الصحافة الإلكترونية : دراسات في وسائلها التفاعلية وتصميم المواقع (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٥ م) .

شهاب الدين أبو العباس بن يوسف ابن مُجَدِّد بن ابراهيم السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق الشيخ علي مُجَدِّد معوض وآخرون (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).

شوقي ضيف ، الوجيز في تفسير القرآن الكريم (القاهرة : دار المعارف ، ٢٠٠٠ م).
الشيخ أحمد بن مُجَدِّد الصاوي المصري الخولتي المالكي ، حاشية الصاوي علي تفسير الجلالين (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).

الشيخ علي محفوظ ، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: القاهرة: دار الاعتصام ودار النصر للطباعة الإسلامية ، د ت).

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، محاضرات في العقيدة والدعوة (الرياض : رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
الصوفية الوجه الآخر ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .

ظَافِرُ بْنُ حَسَنٍ آلِ جَبْعَانَ ، الدعوة إلى الله بالكتابة ، (د م : المؤلف ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م).
عباس محمود العقاد ، الإسلام دعوة عالمية ومقالات أخرى (بيروت : منشورات المكتبة العصرية ، د ت).
عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات (عمان: دار الشروق ، ٢٠٠٨ م).
عبد البديع صقر ، كيف ندعو الناس (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م).

عبد الجليل عيسي ، المصحف الميسر (د م : دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
عبد الحليم ، محي الدين ، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية (القاهرة : مكتبة الخانجي ، ٢٠١٩ م).
عبد الحميد مُجَدِّد ابن باديس الضهائجي ، تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).

عبد الرازق الديلمي ، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية (عمان : دار وائل للنشر ، ٢٠١٠ م).
عبد الرحمن بن عبد الله الصالح ، التنصير تعريفه أهدافه وسائله حشرات المنصرين (الرياض : شركة دار الكتاب والسنة للنشر الدولي ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).

عبد الرحمن بن مُجَدِّد بن مخلوف الثعالبي ، تفسير الثعالبي . الجواهر الحسان في تفسير القرآن (بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، د.ت).

عبد الرحمن بن معاضة الشهري ، الدعوة عبر الإنترنت : أساليبها ووسائلها (المملكة العربية السعودية : وزارة الشؤون الدينية ، ١٤٣٢ هـ) .

عبد الرحمن عزي ، الفكر الإجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية : بعض الأبعاد الحضارية (د م : دار الأمة ، ١٩٩٥) .

عبد العزيز الغنام،مدخل إلي علم الصحافة،الجزء الثاني- الصحافة الإذاعية،التخطيط للبرامج الإذاعية(راديو وتلفزيون) ، (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م) .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله ، أشرف على جمعه وطبعه : مُحمَّد بن سعد الشويعر ، مصدر الكتاب : موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء <http://www.alifta.com> .

عبد القادر شبية الحمد ، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة (المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، د ت) .

عبد الكريم بكار ، الاستثمار في الإعلام ، أعداد : علي بن نايف الشحود ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
عبد الكريم بكار ، مقدمات للنهوض بالعمل الدعوى (دمشق : دار القلم ، ط ٢ ، ٢٠٠١ م) .
عبد الكريم بكار ، هي هكذا - كيف نفهم الأشياء من حولنا (الرياض : دار وجوه للنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م) .

عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة (بغداد : مؤسسة الرسالة ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) .
عبد الله الزبير عبد الرحمن ، من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق ، كتاب الأمة ، (قطر : وزارة الشؤون الإسلامية بقطر ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) .
عبد الله بن أحمد العلاف ، كلنا دعاة أكثر من ١٠٠٠ وسيلة وأسلوب (مكة المكرمة : دار الطرفين ، د،ت) .

عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تفسير النسفي المسمي مدارك التنزيل وحقائق التأويل (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) .

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، المسند الجامع - سنن الدارمي ، تحقيق الغمري ، نبيل بن هاشم (مكة المكرمة : دار البشائر الإسلامية ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٠ م)

عبد الله بن عبد العزيز الموسي ، مقدمة في الحاسب والإنترنت (الرياض: المؤلف، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) .

- عبد الله بن فريح العقلا ، معوقات الجهاد في العصر الحاضر تحليلاً وتقويماً (الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م) .
- عبد الله شحاته ، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ م) .
- عبد الله غوشة ، الجهاد طريق النصر (عمان : المؤلف ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م) .
- عبد المحسن الحسيني ، المعجم الكامل في المعلوماتية (بيروت : دار العلم ، ١٩٩٤ م) .
- عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة (الرياض : مكتبة الرشد ، ط ٩ ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .
- عبد الوهاب كحيل ، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي (بيروت : عالم الكتب و مكتبة القدسي ، ١٩٨٥ م) .
- عبد الله زلطة ، الكتابة للراديو والتلفزيون (القاهرة : دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٣ م) .
- عبدالله احمد قادري ، دور المسجد في التربية والإعداد (جدة : دار المجتمع ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٩٠ م) .
- عدنان الطرشة ، ولدك والتلفزيون (كراتشي : دار الكتاب والسنة ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) .
- عدنان بن محمد آل عرعور ، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر (د.م : د.ن ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) .
- عطية صقر ، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه (القاهرة : مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) سلسلة البحوث الإسلامية ، السنة الثامنة عشرة ، الكتاب الخامس .
- علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، تحقيق : إبراهيم الأبياري (بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ) .
- علي بن نايف الشحود ، الخلاصة في فقه الأقليات ١-٩ ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
- علي بن نايف الشحود ، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
- علي بن نايف الشحود ، المفصل في أحكام الهجرة ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
- علي جريشة ، نحو إعلام إسلامي ، إعلامنا إلى أين؟ (القاهرة : مكتبة وهبة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م) .
- عمر أحمد عمر ، الجهاد في سبيل الله (دمشق : دار المكتبي ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) .
- عمرو خالد ، خواطر قرآنية - نظرات في أهداف سور القرآن (بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) .

ف فريزر بوند ، مدخل إلى الصحافة ، ترجمة راجي صهيون (بيروت - نيويورك: مؤسسة أ.بدران وشركاه بالإشتراك مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر ، ١٣٧٥هـ - ١٩٦٤م).

فالح بن محمد بن فالح الصغير ، مثل ما بعثني الله - دراسة حديثة دعوية ، أستاذ السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .

فالح بن محمد بن فالح الصغير ، مثل ما بعثني الله ؛ دراسة حديثة دعوية ، أستاذ السنة وعلومها بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .

فان دالين ، مناهج البحث في التربية المقارنة ، ترجمة محمد نبيل نوفل (القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٧م).

فتحي يكن ، نحو وعي حركي إسلامي - مشكلات الدعوة والداعية (بيروت : مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) ، pdf .

فريال مهنا ، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية (بيروت : دار الفكر المعاصر ، ٢٠٠٢م) .
فلاح عامر الدهمسي (رئيس قسم الاعلام ، كلية الاداب ، جامعة الملك فيصل) الاتصال اسسه ، وسائله ، نظرياته (الرياض : المؤلف ، ١٤٣٥هـ).

فهد بن عبد الله الحزمي ، في الفضاء الإعلامي ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
فيصل بن عبد العزيز بن فيصل آل مبارك ، توفيق الرحمن في دروس القرآن (القصيم : دار العليان ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

القاسم ، خالد ، الوقف والإعلام ، ندوة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية ، المصدر المكتبة الشاملة ، ج ٤ .
قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي ، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء ، تحقيق : د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي (جدة : دار الوفاء ، ١٤٠٦هـ) .

قاموس المحدث (قاموس عربي إنكليزي) ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
كرم شلبي ، معجم المصطلحات الإعلامية (القاهرة: دار الشروق ، ط ١ ، ١٩٨٩م) .

مارك اندريجييفيك ، تلفزيون الواقع ، ترجمة أديب خضور (دمشق : المكتبة الإعلامية ، ٢٠٠٨م) .
مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي ، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، إشراف وتقديم: المحامي عمر مسقاوي (بيروت : دار الفكر المعاصر ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

مجد هاشم الهاشمي ، الإعلام الكوني و تكنولوجيا المستقبل (عمان : دار المستقبل ، ٢٠٠١م).

- مجدي الهلالي ، العودة إلى القرآن لماذا وكيف؟ ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
- مجلة مجمع الفقه الإسلامي تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
- مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، المصدر المكتبة الشاملة، ج ٢ .
- مجموعة من العلماء ، المنجد في اللغة والإعلام (بيروت : دار المشرق ، ط ٣٤ ، ١٩٩٤م).
- مُحَمَّدُ أَبُو الْفَتْحِ الْبِيَانُونِي ، المدخل إلى علم الدعوة ؛ دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل ، (قطر : إدارة الشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
- مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الرَّاشِدُ ، صناعة الحياة (مصر : دار النشر للجامعات ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
- مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمُخْتَارِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَكْنِيِّ الشَّنْقِيطِيِّ أَضْوَاءُ الْبَيَانِ فِي إِضْحَاحِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ (بيروت : دار الكتب العلمية ، ط ٣ ، ٢٠٠٦م).
- مُحَمَّدُ الرَّازِي فَخْرُ الدِّينِ ابْنِ الْعَلَامَةِ ضِيَاءُ الدِّينِ عَمْرُ الرَّازِي ، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م).
- مُحَمَّدُ الرَّاوِي ، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية (الرياض : مكتبة الرشد ، ط ٣ ، ١٩٩٢م).
- مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّاهِرِ بْنِ عَاشُورِ التُّونِسِيِّ ، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- مُحَمَّدُ الْغَزَالِي ، مع الله (د.م : مطبعة مخيمر، ط ٣ ، ١٩٦٥م).
- مُحَمَّدُ الْغَزَالِي ، الدعوة الإسلامية في القرن الحالي (القاهرة : دار الشروق ، ١٩٩٨م).
- مُحَمَّدُ الْغَزَالِي ، نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم (القاهرة : دا الشروق ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- مُحَمَّدُ أَمِينُ حَسِينُ ، خصائص الدعوة الإسلامية (دم : مطبعة المنارة ، د ت).
- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سَعْدِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ قِيمِ الْجَوْزِيَّةِ ، زاد المعاد في هدي خير العباد (بيروت : مؤسسة الرسالة، ط ٢٧ ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).
- مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الرَّازِي ، مختار الصحاح (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الشُّوكَايِي ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).

مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحّاك السلميّ الترمذيّ، ٢٠٩ هـ - ٢٧٩ هـ = ٨٢٤م - ٨٩٢م ، سنن الترمذيّ - الجامع للسنن ، تحقيق : عبد الوهاب عبداللطيف (إندونيسيا: مكتبة و مطبعة طه فوتواسماراغ ، د.ت) .

مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزّاق الحسينيّ الرّبيديّ ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الرّبيديّ ، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق مجموعة من المحقّقين (د.م : دار الهداية ، د.ت) .

مُحَمَّد بن يعقوب بن مُحَمَّد بن ابراهيم الفيروزآباديّ ، القاموس المحيط (بيروت : دار الفكر ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م) .

مُحَمَّد بن يعقوب بن مُحَمَّد بن ابراهيم الفيروزآباديّ ، القاموس المحيط ، (بيروت : دار الكتب العلميّة ، ١٩٩٩م) .
مُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسيّ ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ عليّ مُحَمَّد معوض (بيروت : دار الكتب العلميّة ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م) .

مُحَمَّد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسيّ الغرناطيّ ، البحر المحيط في التفسير (بيروت : دار الفكر ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م) .

مُحَمَّد جلال كشك ، يوم كنا خير أمة (القاهرة : المختار الإسلامي للطباعة و النشر والتوزيع ، د ت) .
مُحَمَّد جمال الفار، المعجم الإعلاميّ (عمان - الأردن: دار اسامة للنشر والتوزيع و ودار المشرق الثقافي، ٢٠٠٦م) .
مُحَمَّد حسين الذهبيّ ، بحوث في علوم التفسير والفقه والدعوة - مشكلات الدعوة والدعاة (القاهرة : دار الحديث ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦م) .

مُحَمَّد سعيد رمضان البوطيّ ، هكذا فلندع إلى الإسلام (بيروت : مؤسسة الرسالة ومكتبة الفارابيّ ، د ت) .
مُحَمَّد عبد الحميد ، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت (القاهرة : عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧م) .

مُحَمَّد عبد الفتاح الصيرفيّ ، البحث العلمي : الدليل التطبيقي للباحثين (عمان: دار وائل للنشر ، ٢٠٠٢م) .

مُحَمَّد عبيدات وزملاؤه ، منهجية البحث العلمي : القواعد والمراحل والتطبيقات (عمان : دار وائل ، ١٩٩٧م) .

مُحَمَّد عتريس ، معجم التعبيرات القرآنيّة (القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م) .

مُحَمَّد علوان ، انتشار الاسلام والجهاد إفتراءات غربية وحقائق إسلامية (دم: مطابع دار التعاون الحديثة، ٢٠٠٤م) .

مُحَمَّد عليّ الصابونيّ ، صفوة التفاسير (بيروت : دار القرآن الكريم ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م) .

مُحَمَّد لعقاب ، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية (الجزائر : دار هومة ، ٢٠٠٧م) .

- مُحَمَّد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي، ١٩٩٧م ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
- مُحَمَّد محمود الحيلة ، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، (عمان : كلية العلوم التربوية ١٩٩٨م) .
- مُحَمَّد محمود حجازي ، التفسير الواضح (بيروت : دار الجيل ، ط١٠ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) .
- مُحَمَّد منير حجاب ، الإعلام الإسلامي المبادئ والنظرية والتطبيق (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م) .
- مُحَمَّد منير حجاب ، المعجم الإعلامي (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م) .
- مُحَمَّد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية (القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م) .
- مُحَمَّد منير سعد الدين ، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، (بيروت، دار بيروت المحروسة، ط٢ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) .
- مُحَمَّد موفق الغلاييني ، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة (جدة : دار المنارة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) .
- محمود شلتوت ، من هدى القرآن (القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، دت) .
- محمود عبد الحميد العسقلاني ، الدعوة السلفية ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
- محمود علم الدين ، تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة(د م: دار السحاب للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥م) .
- محمود كرم سليمان ، التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام (المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر ، ١٩٨٨م) .
- محي الدين عبد الحليم ، الإعلام عن الإسلام في غير ديار الإسلام(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م) .
- مروى عصام صلاح ، الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل (عمان : دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥م - ١٤٣٦هـ) .
- مصطفى خالدي ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، (بيروت : المكتبة العصرية ، دت) .
- مصطفى بن كرامة الله محذوم ، قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية (الرياض : دار اشبيليا ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) .
- مصلح سيد بيومي ، إعداد الداعية المهني - بحوث مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة و ندوة التنسيق بين كليات الشريعة(الرياض: داراة الثقافة والنشر-جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ، ٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م) .

مقالات وبحوث الدكتور عبد الكريم بكار، إعداد علي بن نايف الشحود، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة.
مناهج جامعة المدينة العالمية ، أصول الدعوة وطرقها ، الناشر: جامعة المدينة العالمية ، مصدر الكتاب
المكتبة الشاملة.

منقذ بن محمود السقار ، الاستعمار في العصر الحديث ودوافعه الدينية (مكة المكرمة ، المؤلف ، ١٤٢٧ هـ).
مني سعيد الحديدي وآخرون ، الإعلام والمجتمع ، (القاهرة : مهرجان القراءة للجميع ، ٢٠٠٤م).
موسوعة الرد على الصوفية ، هذا الموضوع نشر في رسالة برقم ٤٨ عام ١٤٠٢ هـ عن الرئاسة العامة
لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، وقد نشر في مجلة البحوث الإسلامية العدد الرابع
الصادر من محرم إلى جمادى الآخرة عام ١٣٩٨ هـ ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .

موسي شاهين لاشين ، تيسير صحيح البخاري (القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٣م) .
مؤلفين مختلفين ، نتائج البحوث وخواتيم الكتب ، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت
www.dorar.net ، تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ ، مصدر الكتاب المكتبة الشاملة .
مي عبد الله ، الاتصال والديمقراطية (بيروت : دار النهضة العربية ، ٢٠٠٥م).

ميشال انيولا ، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام والثقافة والتربية ، تعريب نصرالدين ليعاضي
والصادق رابح (الإمارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٤م).

نايف منير فارس ، الإنترنت ماله وما عليه، رسالة للأسرة (الكويت : مكتبة ابن كثير، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م).
نبيل ، علي ، تحجيات عصر المعلومات (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٣م).

نصر الدين ليعاضي ، التلفزيون دراسات وتجارب (الجزائر: دار هومة ، د ت) .
نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفي سنة ٧٢٨ هـ)، تفسير غرائب القرآن
ورغائب الفرقان (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م).

وهبة الزحيلي ، آثار الحرب في الفقه الإسلامي (دمشق : دار الفكر، ط٣، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م) .
ياسين صالح علي ، أثر القنوات الفضائية الإسلامية في التوعية الدينية (ماليزيا : جامعة المدينة العالمية -

كلية العلوم الإسلامية-قسم الدعوة وأصول الدين ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٣م) .

ياسين صالح علي ، الفضائيات الإسلامية..تحديات وطموح (القاهرة : المركز العربي للدراسات الإنسانية
، ٢٠١٠م) .

يوسف القرضاوي ، لقاءات وحوارات حول قضايا الإسلام والعصر (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) .

يوسف القرضاوي ، ملامح المجتمع المسلم الذى ننشده (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) .

ثانياً : الرسائل العلمية والبحوث :

إبراهيم بن عبد الرحيم عابد ، رسالة دكتوراه منشورة ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد نوقشت الرسالة بتاريخ ١٤٢٧/٥/٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

ابراهيم حمد المبرز ، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود - كلية العلوم الاجتماعية ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، رسالة ماجستير منشورة .

أرمان زين الدين ، مشكلات الدعوة على عاملات الجنس التجاري في مدينة مكاسر ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين مكاسر - ٢٠١١ م .

أيمن محمد علي البلادي ، الدعوة إلى الله عن طريق الإنترنت (الإسكايبي نموذجاً) ، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الدعوة والثقافة الإسلام - عمادة الدراسات العليا - البرنامج المسائي - شعبة الدعوة الإسلامية ، بحث منشور عبر موقع الجامعة على الإنترنت . <https://uqu.edu.sa/page/ar/199458>

بهية عرعار ، واقع استخدام شبكة الإنترنت كمصدر معلومات عند الطلبة الجامعيين (جامعة الجزائر - كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٧ م) بحث ماجستير منشور .

تسديدت قدوار ، أثر تكنولوجيا الاتصال على الإذاعة وجمهورها - دراسة مسحية في الاستخدامات والاشباع لدى الشباب ، جامعة الجزائر كلية العلوم السياسية والإعلام - قسم علوم الإعلام والاتصال ، ٢٠١١ م ، رسالة ماجستير منشورة pdf .

نائر محمد تلاحمة ، حراسة البوابة الإعلامية والتفاعلية في المواقع الإخبارية الفلسطينية على شبكة الإنترنت ، كلية الإعلام - جامعة الشرق الأوسط ، آيار / مايو ٢٠١٢ م .

حسام عبد الحميد حمدان ، المواقع الإخبارية العربية - دراسة وصفية لموقع الجزيرة نت على الشبكة العنكبوتية ، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال ، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، ٢٠١٤ م .

شريفة نور الشباه ، بنية وسائل الإعلام الجماهيري في تطوير الدعوة في مدينة ساماريندا ، (رسالة
 دكتوراه غير منشورة) الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين مكاسر - ٢٠١٣م .
 ريم فتيحة قدوري ، التفاعلية في الصحافة الالكترونية العربية. دراسة تحليلية لموقع صحيفة الشروق الجزائرية
 نموذجاً، ٢٠١٠م، قدم هذا البحث لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال بمعهد
 الصحافة وعلوم الاخبار جامعة منوبة تونس نوقشت الرسالة بتاريخ ٨/٧/٢٠١٠، مستخلص
 الرسالة منشور علي الانترنت .

شمس البحيري عبد المجيد ، سورة القصص في ضوء علم اللغة الإجتماعي دراسة تحليلية وتطبيقية من
 الآيات القرآنية ، رسالة لنيل درجة الدكتوراة قسم الدراسات الإسلامية تخصص اللغة العربية
 والأدب العربي بجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر ، ٢٠١٤م .
 فضيلة تومي ، التفاعلية في التلفزيون الجزائري ، البرامج الموضوعاتيه نموذجاً ، رسالة ماجستير في علوم
 الاعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٧/٢٠٠٨م .
 عبد الله يوسف حاج البشير ، أثر الاتصال المباشر في نشر الإسلام - دراسة تأصيلية وميدانية ، جامعة
 الجزيرة ، كلية علوم الاتصال - السودان ، إشراف البروفيسور حسن الزين ، ٢٠٠٠ -
 ٢٠٠١م / ١٤٢٠ - ١٤٢١هـ .

مُحَمَّد بن موسى المجمالي ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية التربية جامعة الملك سعود العام الجامعي
 ١٤٣٢ / ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م / ٢٠١٢م ، إشراف الدكتور عبد الله بن عمر العبد الكريم ،
 منشورة عبر برنامج المكتبة الشاملة .
 UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
 ALAUDDIN

مُحَمَّد حسن سليمان قيزان ، شبكة الانترنت والإسلام ، السودان ، جامعة أم درمان الإسلامية ،
 ٢٠٠٨م ، دراسة دكتوراة، مستخلص الدراسة منشور على الرابط التالي :

<http://www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=20868>

نوال سالم بارعيدة ، الفراغ الفكري لدى الشباب ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة
 المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، ١٩٩٨م .

نوف آل الشيخ ، قيم الطفل السعودي بين المنهج المدرسي والبرامج التلفزيونية للأطفال ، رسالة
 ماجستير غير منشورة ، الرياض : كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، ١٤١٦هـ .

ياسين صالح علي ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة المدينة العالمية بماليزيا ، كلية العلوم الإسلامية ،

قسم الدعوة وأصول الدين (١٤٣٣هـ) - (٢٠١٣م) تحت إشراف الدكتور / مُجَّد السيد إبراهيم لبساطي.

ثالثاً : الأوراق العلمية :

أبو الحسن الندوي ، الدعوة والدعاة مسئولية وتاريخ ، سلسلة دعوة الحق ، السنة السابعة ، العدد ٨٠ ، ذو القعدة ١٤٠٨هـ - يوليو ١٩٨٨م .

أحمد بن سيف الدين تركستاني ، مدخل إلى الاتصال الإنساني ، بحث منشور word .

أحمد بن عبد العزيز الحمدان ، الوسائل الدعوية ، بحث منشور على الإنترنت بصيغة Word

<http://mktaba.info/downloads/Books/d3wa-methods.doc>

أحمد مُجَّد ، متابعات حول نقد الصحوة الإسلامية- إعلام الصحوة والدور المفقود ، مجلة البيان - ذو الحجة - ١٤١٦هـ - مايو - ١٩٩٦م (السنة : ١٠) - العدد المثنوي .

إخلاص خليفة عبد المجيد إبراهيم ، أثر الدراما التلفزيونية على نشر الدعوة الإسلامية : دراسة تحليلية تطبيقية على الدراما السودانية و العربية ، جامعة افريقيا العالمية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

أروي مُجَّد العيدروس وأخريات ، واقع استخدام طالبات السنة التحضيرية لشبكات التواصل الإجتماعي بجامعة الملك سعود ، جامعة الملك سعود - عمادة السنة التحضيرية ، بحث منشور .

أمال عبد اللطيف عبود ، استخدامات طلبة الجامعات العراقية للصحافة الإلكترونية وتأثيراتها على الصحافة الورقية (كلية الإعلام - جامعة بغداد نموذجاً) مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ، المجلد ٢٠ ، العدد ٣ : ٢٠١٢م .

أحمد عمر صفوري ، المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، مذكرة بحثية منشورة word ، كلية الصحافة والإعلام - جامعة الزرقاء .

أيمن فاروق - الصحفي بجريدة الأهرام ورئيس مجلس أمناء مؤسسة صاحبة الجلالة ، الإعلام الالكتروني والدور المتوقع في دعم الرقابة الشعبية علي الانتخابات ، ورقة عمل ، ماعت للسلام والتنمية

و حقوق الانسان ، القاهرة ، www.maapeace.org ، www.maapeace.org ،

، www.radiomaapeace.org .

- أيمن مُجَّد عبد القادر ، رئيس قسم الإذاعة والتلفاز . والأستاذ المشارك بكلية الدعوة والإعلام جامعة القرآن الكريم - السودان ، بحث منشور .
- أيمن هاشم عوض الكريم ، الاتصال التعليمي ، السودان : جامعة الجزيرة ، كلية علوم الاتصال ، مذكرة بحثية غير منشورة ، ٢٠١٣ م .
- بدر الدين أحمد ابراهيم ، الدعوة الإلكترونية عبر الإنترنت (أعرف الإسلام تعرف أهله) ، جامعة السودان المفتوحة، الجمعة، ١٠ أكتوبر، ٢٠١١ م ، بحث منشور على الإنترنت word .
- بشرى جميل الراوي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير / مدخل نظري ، بحث منشور word .
- تاريخ التربية الرياضية عبر العصور ، بحث منشور pdf .
- الجوهرة بنت مُجَّد العمراني ، دعوة غير المسلمين ، بحث علمي غير منشور مقدم إلى قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام مُجَّد بن سعود الإسلامية .
- حاتم سليم العلاونة ، دور التواصل الاجتماعي في حفز المواطنين الأردنيين للمشاركة في الحراك الجماهيري "دراسة ميدانية على النقابيين في إربد" ، ورقة مقدمة في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال "الإعلام الجديد .. التحديات النظرية والتطبيق" ، جامعة الملك سعود - الرياض ، ٢٣ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ الموافق ١٥ - ١٦ إبريل ٢٠١٢ م .
- حامد المهيري ، خير دينكم أيسره ، صحيفة العرب - لندن - عدد الجمعة ٢٨/١/٢٠٠٥ م .
- حسني عوض ، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجاً ، دراسة منشورة pdf .
- حسين أبوشنب ، الإعلام التفاعلي Interactive Media ، المحاضرة الثانية ، محاضرات منشورة Word .
- حلمي محمود مُجَّد أحمد محسب ، قياس تفاعلية المواقع التلفزيونية الإخبارية على الانترنت : بالتطبيق على موقعي الجزيرة و CNN ، دراسة بحثية منشورة على الانترنت BDF .
- خالد بن عبد الله الحلوة ، الإعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام: بحث في الإطار النظري ، بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال ، "الإعلام الجديد .. التحديات النظرية والتطبيقية" ، جامعة الملك سعود - الرياض ، ٢٣ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ الموافق ١٥ - ١٦ أبريل ٢٠١٢ م .

- خالد بن عبد الله القاسم ، دراسة لبعض المواقع التنصيرية العربية في الإنترنت (دراسة وصفية) ، بحث منشور علي الانترنت word .
- خالد زعموم و السعيد بومعيزه ، التفاعلية في الإذاعة : أشكالها ووسائلها ، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس ، ٢٠٠٦م.
- راغب السرجاني ، كن صحابيا ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> المصدر المكتبة الشاملة.
- رقية مصطفى كامل ، البث عبر الوب من منظور هيئات البث الإذاعي والتلفزيوني ، مجلة الفن الإذاعي ، العدد ١٧٧ ، سنة ٢٠٠٥م ، www.egyptradio.tv
- زاهر راضي ، إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي في العالم العربي ، عمان ، جامعة عمان الأهلية ، مجلة التربية عدد ١٥ ، ٢٠٠٣م ، نسخة الكترونية.
- سامية عبدالرحمن آدم الطاهر الربيع ، البرامج الإعلامية لوزارة الإرشاد والأوقاف وأثرها في التوعية في الحج والعمرة ، البرامج الإعلامية لوزارة الأوقاف والإرشاد www.alukah.net .
- سعود صالح كاتب ، الإعلام الجديد وقضا المجتمع : التحديات والفرص ، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي ١٨ - ٢٠ محرم ١٤٣٣هـ - ١٣ - ١٥ ديسمبر ٢٠١١م.
- سلطان مسفر مبارك الصاعدي الحربي ، دور شبكات التواصل الإجتماعي في خدمة العمل الإنساني ، بحث مقدم ملتقي العمل الإنساني بالمملكة العربية السعودية ، ١٤٣٥هـ .
- سليمان الميمان ، استثمار الإنترنت في الدعوة إلى الله ، ورقة عمل مقدمة لندوة الكتاب الإلكتروني المصاحب لمعرض الكتاب الإلكتروني المنعقد في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ٢١ - ٣٠ / ١٢ / ١٤٢٠هـ ، نسخة إلكترونية pdf .
- سمير مُجّد حسين ، ندوة مستقبل النشر الإلكتروني العلمي ، المجلة العربية للعلوم الانسانية عدد ١٩٩٦ ، ٥٦م. سميرة شبيخاني ، الإعلام الجديد في عصر المعلومات ، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٦ العدد الأول + الثاني ، ٢٠١٠م .
- شادية بيومي حامد عطية ، ضوابط استخدام وسائل الاتصال الحديثة بحث في وسائل الدعوة وأساليبها ، شاه علم - ماليزيا ، قسم الدعوة وأصول الدين - كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية ، بحث منشور .

شوقي عبد الله عبّاد ، المواقع الإسلامية على الإنترنت ما لها وما عليها، المؤتمر الوطني السابع عشر -
المعلوماتية في خدمة ضيوف الرحمن ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة صفر ١٤٢٥ هـ
- أبريل ٢٠٠٤ م.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ، الإعلام بين الإفساد ونصر الإسلام ، مقالات موقع الألوكة
<http://www.alukah.net> ، رقم المقالة: ١٩٤٩ .

الصادق الحتّامي ، الإعلام الجديد مقارنة تواصلية ، الإذاعات العربية ، مجلة فصلية يصدرها اتحاد
إذاعات الدول العربية ، عدد ٤ ، ٢٠٠٦ م.

الصادق الحتّامي ، مفاهيم ونصوص - الرهانات الثقافية للثورة الرقمية ، مجلة الإذاعات العربية.
صالح الرقب ، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية بغزة - كلية أصول
الدين ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر ٧-٨ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ - ١٦ - ١٧
أبريل ٢٠٠٥ م.

صالح بن غانم السدلان ، الأثر التربوي للمسجد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية
الشريعة - قسم الدراسات العليا ، بحث غير منشور .

صالح موسى جيبو ، ورقة علمية مقدمة في ندوة "Menelsuri Seminar Internasional
Manahaj Dakwah Ahlusunnah wal Jama'ah di Zaman Sekarang" ٢٠ ديسمبر

٢٠١٤ م ، من تنظيم هيئة الطلاب بكلية الدعوة والاتصال جمعية الدعوة " النداء " ، سماتا
المجمع الثاني لجامعة UIN علاء الدين مكاسر .

طارق المبيض ، الوسائل الإعلانية التفاعلية (التلفزيون التفاعلي) ، جامعة دمشق - كلية الاقتصاد
- ماجستير تسويق ، ٢٠١٠ م ، بحث منشور على الإنترنت Word .

عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة، البوابة العربية
لعلوم الإعلام والاتصال، دراسة بحثية منشورة على الإنترنت bdf . ، ٢٠١١ م .

عبد الحق حميش ، المواقع الإسلامية في الإنترنت وفعاليتها ، .. ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة
العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٦ شعبان ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٩ /
١٠ - ١١ / ٢٠٠٢ م . المجلد (٢) .

- عبد الحميد عبد المنعم مذكور ، الدعوة الإسلامية في عصر العولمة . ضمن أبحاث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الفترة من ٢٣ - ٢٦ شعبان ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٩ / ١٠ - ١ / ١١ / ٢٠٠٢ م . المجلد (٢) .
- عبد الحميد مُجَّد رجب ، دور المقارئ الإلكترونية في التعليم القرآني على شبكة الإنترنت المؤتمر العالمي الأول لتعليم القرآن الكريم .
- عبد الرحمن بن عبد الله بن مُجَّد بن عبد العزيز بن مُجَّد بن عبد الله السديس ، دروس للشيخ عبد الرحمن السديس - دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، ١١٩ درساً <http://www.islamweb.net> ، المصدر المكتبة الشاملة ، ج ٣١ .
- عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ، تم تنزيل هذا الكتاب من موقع طريق الإسلام ، pdf ، WWW.IslamWay.com .
- عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ، شبكة مشكاة الإسلامية ، نسخة إلكترونية word .
- عبد القادر بن عبد الله الفتوح ، الإنترنت تقنيات و خدمات ، الرياض : المجلة العربية العدد (١٠) . شوال / فبراير ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- عبد الله إبراهيم اللحيدان ، الانفتاح العالمي وأثره في الدعوة ، دراسة تحليلية للاتجاهات الحديثة للرسائل الجامعية في الدعوة في جامعة الإمام مُجَّد بن سعود وجامعة أم القرى والجامعة الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي (الشباب والانفتاح العالمي الرياض ١٤٢٣ هـ .
- عبد الله ردمان ، الإنترنت وتطبيقاتها الدعوية للمبتدئين - ١٨ / ٢ / ١٤٢٥ هـ ، بحث علمي منشور .
- عزة فاروق جوهرى ؛ استاذ مشارك قيم المعلومات جامعة الملك عبد العزيز - قسم المكتبان والوثائق جامعة بني سويف ، المبتاداتا ودعم استرجاع المحتوى الرقمي للصحف العربية الإلكترونية في البيئة الرقمية : دراسة تطبيقية لمدى تمثيلها في بعض الصحف المصرية والسعودية .
- علي عبد الله أبو سنينة ، تأثير القنوات الفضائية على القيم العربية والإسلامية لدى الشباب والأطفال - أستاذ مساعد بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، العدد الخامس عشر ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

فضيلة تومي ، تكنولوجيا الاتصال - التفاعلية - وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية ، الجزائر
 ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية - عدد خاص : الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في
 التعليم العالي .

فهد بن مُجَّد المالك ، النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن الكريم في خدمة الدعوة ، بحث منشور
 pdf ، ٢٠١٠ م .

قينان عبد الله الغامدي ، التوافق والتناظر بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني ، ورقة بحثية مقدمة
 إلى ندوة الإعلام والأمن الإلكتروني، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية ، مايو ٢٠١٢ م.
 مالك بن إبراهيم ناصر الأحمد ، الاستفادة من وسائل التقنية في خدمة الإعلام الإسلامي ، المؤتمر
 العالمي الثاني للإعلام الإسلامي ، ١٨ - ٢٠ محرم ١٤٣٣ هـ - ١٣ - ١٥ ديسمبر ٢٠١١ م.
 مالك بن إبراهيم الأحمد - إعلامي وأكاديمي سعودي ، التلفاز التفاعلي - ثورة تقنية ومعلوماتية ، بحث
 منشور على الانترنت word .

مجلة البيان ، تصدر عن المنتدى الإسلامي ، العدد ١ .
 مُجَّد أمين حسن بني عامر ، مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها ، جامعة
 اليرموك - اربد الأردن ، مجلة دراسات علم الشريعة والقانون ، المجلد ٣٥ ، العدد ١ ، ٢٠٠٨ م .
 مُجَّد بن سعود البشر ، من مظاهر الانحراف الفكري في الصحافة العربية ، مجلة البيان رمضان -
 ١٤١٣ هـ ، مارس - ١٩٩٣ م (السنة : ٧) .

مُجَّد بن صالح العثيمين ، الاعتدال في الدعوة ، مؤسسة الشيخ مُجَّد بن صالح العثيمين ،
www.binothaimeen.com ، بحث منشور word .

مُجَّد خير رمضان يوسف ، من خصائص الإعلام الإسلامي ، رابطة العالم الإسلامي ، كتاب دعوة الحق
 ، العدد ٩٧ .

محمد خير عوض الله ، الإعلام التفاعلي .. مزاياه وقضاياه ، ندوة : الإعلام التفاعلي .. مراسي الشوق
 نموذجاً ، رابطة الإعلاميين السودانيين ، الرياض : فندق القصر الأبيض الأربعاء ٢٨
 ٢٠٠٩/١٠/ م .

مُجَّد العبدية ، خواطر في الدعوة ، مجلة البيان ، العدد ٣٥ ص ٢٢ .

مُحَمَّد عثمان العربي ، الانترنت - الاستخدامات والانتشار في السعودية ، بحث مقدم إلى مؤتمر ثورة الاتصال والمجتمع الخليجي ، الواقع والطموح ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط ، ٢٠٠٢ م .
 مُحَمَّد غياث مكتبي ، الإعلام الإسلامي ، ماهيته ، خصائصه ، أدواته ، واقعه ، وإشكالياته الراهنة ، بحث علمي منشور pdf .

مُحَمَّد فلحي - باحث أكاديمي وإعلامي عراقي ، الاتصال الرقمي التفاعلي في ظل جماهيرية الإعلام ، مجلة(المجال) الجامعية الليبية ، جامعة عمر المختار في مدينة البيضاء ، العدد التاسع عشر .
 مُحَمَّد المنتصر الكتاني ، الأقليات الإسلامية في قارات الدنيا الخمس ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، بحث منشور على موقع الجامعة على الإنترنت <http://www.iu.edu.sa/Magazine> ، ج ١٠ .

المصدر : المكتبة الشاملة نقلاً عن موقع وزارة الأوقاف المصرية - <http://www.islamic-council.com> .

مصطفى مشهور ، مقومات رجل العقيدة على طريق الدعوة ، www.daawa-info.net ، نسخة الكترونية pdf .

مشرف علي عبد الله الغامدي ، " الفيس بوك " دوره وآثاره في الدعوة إلى الله تعالى ، المملكة العربية السعودية - جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب والعلوم والإنسانية - قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - شعبة العقيدة والدعوة ، بحث منشور .

موسى حسن مُحَمَّد عثمان - أستاذ مشارك بكلية الدعوة الإسلامية ومدير معهد إعداد وتدريب الأئمة و الدعاة . جامعة أم درمان الإسلامية . السُّودان ، أولويات القضايا البحثية في الثقافة والدعوة المعاصرة في العالم الإسلامي ، دراسات دعوية ، العدد ١٠ يوليو ٢٠٠٥ م .

نبيل علي ونادية حجازي الفجوة الرقمية رؤية عربية لمجتمع المعرفة، سلسلة عالم المعرفة عدد ٣١٨ ، الكويت ، المجلس الوطني للفنون والآداب، ٢٠٠٥ .

نواف حازم خالد و خليل إبراهيم مُحَمَّد ، الصحافة الإلكترونية ماهيتها والمسؤولية التقصيرية الناشئة عن نشاطها ، العراق ، جامعة الموصل ، مجلة الشريعة والقانون العدد ٤٦ ، ابريل ٢٠١١ م .

نجوي عبد السلام فهمي ، التفاعلية في المواقع الإخبارية على شبكة الانترنت ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني ، العدد الرابع .

نيكولا نغروبونتي ، الحياة الرقمية - نص مقتبس من كتاب Being Digital لنيكولا نغروبونتي
 Nicolas Negruponte ترجمة الصادق الحمامي ، مجلة الإذاعات العربية .
 هبة فتوح ، نشأة وتطور وسائل الإعلام ، بحث منشور pdf .
 هند مصطفى شريفي ، التفاعل الدعوي بين الداعية والمدعو (مفهومه ، مجالاته ، مقوماته) ،
 منشورات شبكة الألوكة ، pdf .
 هند بنت مصطفى بن محمد الطيب شريفي ، اتجاهات طالبات الجامعة نحو استخدام الأدوات الحوارية
 بالانترنت في الدعوة إلى الله- دراسة ميدانية مسحية لطالبات جامعة طيبة بالمدينة المنورة ،
 بحث مقدم لمؤتمر تعليم المرأة السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٣١ هـ .
 وسام فؤاد ، الإنترنت ما بعد التفاعلية واتجاهات تطوير الإعلام الإلكتروني ، القاهرة : ٢٠٠٨ م ، بحث
 منشور على الانترنت word .
 وليد رشاد ذكي ، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا الى الميثودولوجيا ، المركز العربي لالبحاث
 الفضاء الالكتروني www.accr.co ، مارس ٢٠١٢ م .
 ياسر يوسف عوض الكريم ، ورقة علمية منشورة حول الإعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في
 الدعوة الإسلامية ، مايو ٢٠١١ م .

رابعاً : المراجع الأجنبية

Ha Louisa and James E. Lincoln , Interactiity Reexamined:A Baselin
 Analysis OF Early Business Websites , Journal Of Brodcasting
 and Electronic Media Vol.42,number 4.
 Jensen Jens f, Interactivity: tracing a new concept in media and
 Communion Studies,Nordicom Review 19(1) 1998.
 Richard Dimpleby and Graeme Burton. More Than Word An
 Introduction to Communication. Routledge: New York, 1998.
 Rogers Everett , Diffusion of Innovations (new York : free Prss, 1995).
 Sean P.Hagerty (2008), an examination of uses and gratiations of
 YOUTUBE, Unpublished Master thesis, Depatment of
 Communication, Villanova Oniversity.

VankoeK, J, The Impct of democratic on electronic median rural development , first Monday, volume7, number4.

خامساً : الانترنت

http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?selected_article_no=1866

الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م .

<http://www.alukah.net/culture/0/8086> الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م .

<http://www.sudaress.com/akhirlahza/14268> الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م .

متولي موسى ، عنوان المقال : آفاق مستقبلية للخطاب الإسلامي في الغرب ، مجلة الرائد ، العدد : ١٩٧ الموافق في ذو القعدة ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/٣ ميلادي . <http://iid-alraid.de/ALRAID/Word/a197ai10n03.doc>

الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م .

<http://khutabaa.com/index.cfm?method=home.con&ContentID=3319>

الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م .

<http://islamtimes.org/vdcfxedyew6dtva.kiiw.html> الأربعاء ٣٠ يوليو ٢٠١٤ م .

<http://www.saaid.net/aldawah/492.htm> الإثنين ٢٨/٠٤/٢٠١٤ م .

http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&word=%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB ، معجم

المعاني علي الانترنت ، الاحد ٣٢ نوفمبر .

الاثنين <http://www.awda-dawa.com/Pages/Subjects/default.aspx?id=5991>

٢٣/٠٦/٢٠١٤ م ٠٣:٠٥

<http://www.alyaum.com/article/1156437> الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ م ، ١١:٤٢ م .

<http://www.al-islam.com/Content.aspx?pageid=1153&ContentID=1700>

الثلاثاء ١٥/٠٧/٢٠١٤ م .

<https://www.facebook.com/notes/%D8%AF-%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%8A%D8%B3%D8%B1%D9%8A-%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85/%D9%85%D9%86-%D9%81%D9%82%D9%87-%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A/312441475510488>

مُحَمَّد يسري ابراهيم ،

الثلاثاء ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤ م .

خالد الصقير ، الثلاثاء ٣٠ سبتمبر ٢٠١٤ م . <http://www.saaid.net/aldawah/32.htm>

مُجد بن عبد العزيز الثويني ، من وسائل الدعوة ، <http://www.saaid.net/afkar/70.htm> ، الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٤ م .

عمار إبراهيم الياسري ، التفاعلية التلفزيونية .. بين تجليات ما بعد الحداثة .. وتظاهرات بعد ما بعد الحداثة ، مؤسسة - كتابات - على الانترنت ، الاثنين ١٠ حزيران - يونيو ٢٠١٣ م ، ص ٢ .

<https://kitabab.com/ar/page/10/06/2013/13148/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9-%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9--%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%AC%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9--%D9%88%D8%AA%D9%85%D8%B8%D9%87%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB%D8%A9.html> تاريخ الاسترجاع الاثنين ١

ديسمبر ٢٠١٤ م .

عماد الدين حسين احمد - المدير العام والرئيس التنفيذي لمجموعة سوداتل للاتصالات <http://www.hor3en.com/vb/showthread.php?t=54676> <http://www.4shbab.com/index.cfm?do=cms.conarticle&contentid=758&categoryid=377> الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م .

الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م . <http://www.al-sharq.com/news/details/275729#.VHhrcePoj38> الأحد ٣٠

نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://midad.com/article/213487/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%A9-%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D9%81%D8%B1%D8%B5-%D8%B0%D9%87%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%87%D8%AF%D8%B1%D8%A9>

الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م .

الصحافة الالكترونية ومستقبل الإعلام في العصر الرقمي ، الملتقى العربي الأول ، القاهرة : ٢٨ - ٣٠ نوفمبر ٢٠١٠ ، متاح على <http://www.arado.org.eg/homepage/ActDetail.aspx?actid=15487>

تاريخ الاسترجاع ٢ ديسمبر ٢٠١٤ م .

مُجدّ شاهين ، الإنترنت والإسلام..هل يجهل المسلمون ثورة العصر.. أم يتجاهلونها؟! - [http://www.al-](http://www.al-jazirah.com/digimag/22022004/por34.htm)

[jazirah.com/digimag/22022004/por34.htm](http://www.al-jazirah.com/digimag/22022004/por34.htm) السبت ٠٨ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<https://fatimahfayez.wordpress.com/2013/12> الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م .

وسام فؤاد ، الباحث بموقع إسلام أونلاين مصر ، التدوين ، دراسة استشرافية حول تأثير التطورات في البنية التحتية للإنترنت ، <http://old.openarab.net/ar/node/557> ، الأحد ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤ م .

http://www.marefa.org/index.php/%D9%85%D8%A7_%D8%A8%D8%B9%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A9

الأحد ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.ahewar.org/debat/print.art.asp?t=0&aid=75424&ac=2> الجزيرة ٢، باربي يعقوب ،

الاثنين ٢٤ نوفمبر ٢٠١٤ م .

توفيق حميد كاطع ، <http://m.ahewar.org/s.asp?aid=254688&r=0&cid=0&u=&i=3718> ، الاثنين

٢٤ نوفمبر ٢٠١٤ م .

توفيق السعد، التفاعلية على الإنترنت ومواقع الصحف الإلكترونية، ٢٠٠٩م. الحوار المتمدن-العدد: ٣٣٣٤ - ٢٠١١/٤/١٢ <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=254688> الاثنين ٢٤

نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://classic.aawsat.com/details.asp?section=54&article=631090&issue=11916#.VHNliePoj38>

الاثنين ٢٤ نوفمبر ٢٠١٤ م .

شيماء إبراهيم ، الإنترنت والدين وبين الاستفادة والاستغلال

<http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=88399#.VIWHzNKsWOM> الاثنين ٠٨ ديسمبر ٢٠١٤ م .

أمل خيري ، المسجد الإلكتروني.. آفاق دعوية متجددة

http://www.saaid.net/afkar/158.htm?print_it=1 الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.abrrar.net/vb/showthread.php?t=111975> الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<https://alrasaayel.wordpress.com/category/%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/page/24>

الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤ م .

نوفمبر .

<http://www.alimam.ws/ref/1269> الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.tumblr.com/search/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9>

الأربعاء ٢٦ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://dextar3000.wordpress.com/2007/11/21/%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A8-20-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%A8-30>

٣ ديسمبر ٢٠١٤ م .

مبارك ابن زعير ، صحافة المواطن والمسؤولية الاجتماعية

[http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-](http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/ec992c8b-d349-4c40-8b57-fd45fb0f712f)

[3aa56fb899e2/ec992c8b-d349-4c40-8b57-fd45fb0f712f](http://www.aljazeera.net/home/print/6c87b8ad-70ec-47d5-b7c4-3aa56fb899e2/ec992c8b-d349-4c40-8b57-fd45fb0f712f) . نوفمبر ٢٦ الأربعاء ٢٠١٤ م .

تطوير الفضائيات الدينية بين الحاجة والآلية والدعم

[http://www.siironline.org/alabwab/arweqat_alketab\(20\)/140.htm](http://www.siironline.org/alabwab/arweqat_alketab(20)/140.htm) تاريخ الاسترجاع الثلاثاء ٢

ديسمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.startimes.com/?t=15480581> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.startimes.com/f.aspx?t=15697416> الثلاثاء ٢ ديسمبر ٢٠١٤ م .

عدنان عزيمة <http://www.alittihad.ae/details.php?id=31118&y=2009> السبت ٩

نوفمبر ٢٠١٤ م .

[http://www.alghad.com/articles/552909-](http://www.alghad.com/articles/552909-%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D8%B2%D9%84%D9%80%D8%A9-%D9%88%D9%82%D8%B7%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9?s=8fd7ac27f144b598a6111f43642a7e81)

[8fd7ac27f144b598a6111f43642a7e81](http://www.alghad.com/articles/552909-%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D8%B2%D9%84%D9%80%D8%A9-%D9%88%D9%82%D8%B7%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9?s=8fd7ac27f144b598a6111f43642a7e81) الثلاثاء ٢٥ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.mracpc.uobaghdad.edu.iq/ArticleShow.aspx?ID=195> السبت ٩ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.alyaum.com/article/2620284> صحيفة اليوم السعودية الاثنين الموافق ٦ أكتوبر

٢٠٠٨ العدد ١٢٨٩٧ ، تاريخ الاسترجاع الاحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م .

[https://www.facebook.com/permalink.php?id=205847769539670&story_fbid=21711](https://www.facebook.com/permalink.php?id=205847769539670&story_fbid=217119631745817)

[9631745817](https://www.facebook.com/permalink.php?id=205847769539670&story_fbid=217119631745817) الاثنين ١ ديسمبر ٢٠١٤ م .

جريدة المدى ، 2013/05/02 (00:01) مساء ، العدد (٢٧٨٦)

<http://www.almadapaper.net/ar/news/443797/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9--%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7>

الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.al-jazirah.com/digimac/20012003/alaslm260.htm> الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ م .

- الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ م. http://www.saaid.net/afkar/85.htm?print_it=1
- ناجي بن إبراهيم العرفج ، كيف يمكننا الاستفادة من التقنية في الدعوة إلى الله ، نشر بتاريخ - 14 ربيع ثاني - ١٤٣٠ هـ | ١٠ - ابريل - ٢٠٠٩ ، <http://www.lahaonline.com/articles/view/15983.htm>
- السبت ٠٨ نوفمبر ٢٠١٤ م. <http://www.egyptsons.com/misr/threads/82431-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AA-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9>
- الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م. <http://www.assakina.com/news/news1/8176.html>
- الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م. <http://walhaseb.com/archives/6928>
- الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م. <http://quran.ksu.edu.sa/ayat>
- الأحد ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤ م. <http://www.alyaum.com/article/2797437>
- السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤ م. <http://www.abunawaf.com/post-9127.html>
- الجمعة ١٢ ديسمبر ٢٠١٤ م. <http://www.hawaalive.com/women/a7t-t198955.html>
- الأحد ٢٨ فبراير ٢٠١٥ م. <http://www.tasnimnews.com/arabic/Home/Single/613970>
- الأحد ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م. <http://www.aram-grp.com/index.php?d=223&id=164>
- السبت ٢٨ فبراير ٢٠١٥ م. http://www.ashorooq.net/index.php?option=com_content&view=article&id=18690:2011-09-26-18-00-55&catid=41:2008-07-30-07-11-08&Itemid=33
- السبت ٢٨ فبراير ٢٠١٥ م. <http://albayan.co.uk/Article2.aspx?id=497>
- السبت ٢٨ فبراير ٢٠١٥ م. <http://www.balagh.com/pages/tex.php?tid=1656>
- الأحد ١ مارس ٢٠١٥ م. <http://www.rabitat-alwaha.net/moltaqa/showthread.php?t=9606>
- الجمعة ١٠ أكتوبر ٢٠١٤ م. <http://main.islammessgae.com/newspage.aspx?id=2604>
- الثلاثاء ٢١ أكتوبر ٢٠١٤ م. <http://main.islammessgae.com/newspage.aspx?id=5587>
- عبد القادر بن يونس قرّوش ، دور وسائل الإعلام في العملية التعليمية ، مجلة المعلم ، العدد الحادي والعشرين ١٠ / ٢٠٠٦ م. <http://www.thenewalphabet.com/details.php?id=881&mid=21> الخميس ٢٠ نوفمبر ٢٠١٤ م.
- أحمد محمود أبو زيد ، <http://www.fin3go.com/Malafat/Tnseer/Tn18.htm> الأربعاء ٢٢ أكتوبر.
- عبد الرحيم الشريف ، الإنترنت وأثره في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن الإسلام ، السبت ١٨ أكتوبر ٢٠١٤ م. <http://montada.sptechs.com/islamic-forum/topic16028.html>

- <http://islamtoday.net/nawafeth/mobile/zview-41-2174.htm> الأربعاء ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤ م.
- <http://www.alukah.net/culture/0/2066> الأحد ١٩ أكتوبر ٢٠١٤ م .
- <https://www.facebook.com/lybdalhAlfatmy/posts/543120265727140> الثلاثاء ٢٥ نوفمبر ٢٠١٤ م.
- http://profasaad.info/?page_id=106 الأربعاء ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤ م .
- <http://akhawat.islamway.net/forum/index.php?showtopic=260793> السبت ٢٢ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- عبد الفتاح إدريس، أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر
- <http://www.aldaawah.com/?p=1521> الأربعاء ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤ م .
- <http://audio.islamweb.net/audio/Fulltxt.php?audioid=13953> السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤ م.
- <http://fiqh.islammessages.com/NewsDetails.aspx?id=8282> السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- <http://www.lianatech.ae/d8-a3-d8-ae-d8-a8-d8-a7-d8-b1/liana-technologies-blog-d9-85-d8-af-d9-88-d9-86-d8-a9/d9-85-d9-82-d8-a7-d9-84/d8-b3-d8-a8-d8-b9-d8-a9-d9-86-d8-b5-d8-a7-d8-a6-d8-ad-d9-84-d8-ac-d9-85-d8-b9-d8-b9-d9-86-d8-a7-d9-88-d9-8a-d9-86-d8-a7-d9-84-d8-a8-d8-b1-d9-8a-d8-af-d8-a7-d9-84-d8-a5-d9-84-d9-83-d8-aa-d8-b1-d9-88-d9-86-d9-8a.html> السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤ م.
- <https://support.google.com/a/answer/176652?hl=ar> السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- عبدالله ابراهيم الحويان ، صحيفة الدستور الأردنية ، الأربعاء ٢٧ أبريل ٢٠١١ م .
- <http://www.addustour.com/16102/%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%88%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D9%87%D8%A7%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9.html> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١١ م ، ٢٤:٠٧ م.
- مُجد جابر خلف الله ، مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: Social networking sites
- <http://kenanaonline.com/users/azhar-gaper/posts/512902> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- معاذ حمادة ، تأثير الفيس بوك على المجتمع
- <http://www.shahbanews.com/ar/news/view/41799.html> الاثنين ١٠ نوفمبر ٢٠١٤ م.
- <http://www.estebyans.com/estebyan.php?estnumber=x18ARWBO7B6nVbFjJD>
- الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤ م .
- <http://www.eamaar.org/?mod=article&ID=4468> الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤ م .
- http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54701/ الأحد ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤ م .

أحمد محمود أبو زيد ، الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت مقترحات للنهوض وتفعيل المواقع الدعوية ، تاريخ الإضافة: ٢٠٠٨/٣/١٥ ميلادي - ١٤٢٩/٣/٨ هجري

<http://www.alukah.net/culture/10894/2066/> السبت ١٨ أكتوبر ٢٠١٤ م ،

<http://www.alukah.net/spotlight/0/69795> الأربعاء ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤ م .

حسني مُجَّد نصر ، استاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس

http://www.ita.gov.om/ITAPortal_AR/MediaCenter/PressDetail.aspx?RID=158 الجمعة ٢٨ نوفمبر ٢٠١٤ م .

التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفايس بوك) على الشباب (دراسة بحثية مطبقة في سلطنة عمان/ محور الإعلام ما له وما عليه) ، <http://www.alukah.net/publications>

<http://www.alukah.net/publications/competitions/0/55511/> الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م

<http://www.a00a.net/vb/archive/index.php/t-139537.html> الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://ar.wikipedia.org/w/index.php?search=%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A8&title=%D8%AE%D8%A7%D8%B5%3A%D8%A8%D8%AD%D8%AB&full>

<http://ar.wikipedia.org/w/index.php?search=%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A8&title=%D8%AE%D8%A7%D8%B5%3A%D8%A8%D8%AD%D8%AB&full> الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م .

عادل السبيعي ، الخير المتشظي - الواتساب أمودجاً ، تاريخ الإضافة: ٢٠١٤/٤/٢٤ ميلادي - ١٤٣٥/٦/٢٤ هجري ،

<http://www.alukah.net/culture/0/69693/> ، الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م .

إبراهيم حافظ غريب ، أحبك في الله أيها الواتس ! ، تاريخ الإضافة: ٢٠١٤/٥/١٩ ميلادي - ١٤٣٥/٧/٢٠ هجري ،

<http://www.alukah.net/culture/0/70979/> الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1> الاثنين

١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.ar-itech.com/2014/06/download-viber-application.html> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.ibda3world.com/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-viber>

<http://www.ibda3world.com/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-viber> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.ar-itech.com/2014/06/download-viber-application.html> الاثنين ١٧

نوفمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.ibda3world.com/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-viber>

<http://www.ibda3world.com/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-viber> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م .

زبير الجازي ، تم نشره الأحد ٢١ سبتمبر ٢٠١٤ م .

<http://www.rcinet.ca/ar/2014/09/21/28575/%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A8-%D9%88-%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B1%D8%BA%D9%88%D8%A8-%D8%A8%D9%87%D9%85%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%AF%D9%88/>

<http://www.rcinet.ca/ar/2014/09/21/28575/%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A8-%D9%88-%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A8%D8%B1-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%B1%D8%BA%D9%88%D8%A8-%D8%A8%D9%87%D9%85%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%AF%D9%88/> الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م .

الإثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ <http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%8A%D8%A8> السبت ٢٢ نوفمبر

٢٠١٤م .

الإثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤م . <https://newhub.shafaqna.com/AR/DZ/4241072>

إبراهيم العبدان ، واتسابيات ، تاريخ الإضافة: ١٩/١٠/٢٠١٤ ميلادي - ٢٥/١٢/١٤٣٥ هجري

الإثنين ١١ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٣٢:٠١م <http://www.alukah.net/sharia/0/77353/>

<http://iphoneislam.com/2013/05/modern-communication-ways-and-kinship/27995>

الإثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤م .

فاطمة البلوشي ، الداعيات يحذرن النساء من لصوص شهر الصوم ، العدد : ٢٤٥١ ، ٧ يوليو ، ٢٠١٤م

الإثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤م . <http://www.aldaawah.com/?p=9742>

عبدالفتاح دياب حسين ، مستشار وكيل وزارة الأوقاف الكويتية ، السبت ١١ أكتوبر ٢٠١٤م .

http://alwaei.com/topics/current/index_new.php?catid=1760&issue=532

صحيفة الجزيرة - الرياض ، ندوة المواقع الإسلامية الإلكترونية.. «خارطة طريق» للدعوة على النت ،

السبت ٠٨ نوفمبر ٢٠١٤م . <http://moaq3.net/?p=587>

الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٤م . <http://www.al-islam.com/Content.aspx?pageid=1153&ContentID=1950>

السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤م ، ٠١:٠٩م . <http://aleslam.alafdal.net/t181-topic>

جريدة الوطن القطرية الجمعة ٣٠/٠٥/٢٠١٤م ، العدد ٦٨٤٤ <http://www.al->

السبت ١٥ نوفمبر ٢٠١٤م . watan.com/viewnews.aspx?d=20140530&cat=statenews1&pge=4

<http://mena.ikonfx.com/ar/%D8%A7%D9%81%D8%B6%D9%84-%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%B1%D9%83%D8%B3/%D8%A7%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%84/%D9%85%D9%86%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9#.VGDLyuPoj38>

الإثنين ١٠ نوفمبر ٢٠١٤م

الإثنين ١٠ نوفمبر ٢٠١٤م . <http://www.startimes.com/f.aspx?t=32339067>

<http://ar.islamway.net/article/733/%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%88%D8%A5%D8%B4%D8%A7%D8%B9%D8%A9->

الإثنين ١٠ نوفمبر ٢٠١٤م . http://www.albahethon.com/print_details.php?page=show_det&id=1489

الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤م . <http://ar.islamway.net/testimonial/14>

خالد سعد النجار ، التربية التلفازية بين الإيجابيات والسلبيات ،

- http://www.saaaid.net/tarbiah/92.htm?print_it=1 الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- <http://www.startimes.com/f.aspx?t=33079388> الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٤ م .
- <http://ar.islamway.net/article/25649/-%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%A3%D8%AA%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD-%D9%85%D8%A8%D9%83%D8%B1%D8%A7> تاريخ النشر على الانترنت ٦ جمادى الآخرة ١٤٣٥ هـ - ٤/٦/٢٠١٤ م ، الاثنين ١٧ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- <http://fatwa.islamweb.net/Fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=Fatwald&Id=110337> السبت ٨ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- http://www.bouizeri.net/arab/index.php?option=com_content&view=article&id=150:2013-10-23-13-23-20&Itemid=5 الأحد ٤ أكتوبر ٢٠١٤ م .
- <http://althagalin.77forum.com/t40-topic> الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- <http://webinfo.reformal.ru/liveislam.net> الاثنين ٣ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- <http://www.al-hasany.com/vb/archive/index.php/t-186243.html> الجمعة ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- <http://www.saaaid.net/afkar/70.htm> د. محمد بن عبد العزيز الثويني ، الثلاثاء ٦ سبتمبر ٢٠١٤ م .
- ابراهيم علي محمد احمد ، مناهج الدعوة واساليبها ، منشورات جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، رجب عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠١٤ م <https://uqu.edu.sa/page/ar/199413> الأربعاء ٢٢ أكتوبر ٢٠١٤ م .
- <http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=3409> الثلاثاء ١٦ / ٠٩ / ٢٠١٤ م .
- <http://www.saaaid.net/aldawah/71.htm> الثلاثاء ١٦ / ٠٩ / ٢٠١٤ م .
- صحيفة الشرق الأوسط ، الاحد ١٢ رمضان ١٤٢٣ هـ ١٧ نوفمبر ٢٠٠٢ العدد ٨٧٥٥
- <http://classic.aawsat.com/details.asp?article=136525&issueno=8755> الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- صالح الضبياني ، وسائل الدعوة المعاصرة ، نشر بتاريخ الثلاثاء ١٦ أبريل ٢٠١٣ م .
- http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?article_no=1957 السبت ٠٨ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- <http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=2604> الثلاثاء ١١ نوفمبر ٢٠١٤ م .
- <http://www.alalam.ir/news/1717964> السبت ٢٤ أكتوبر ٢٠١٥ م ، ٠٤ : ١٣ م .
- http://www.alshahedkw.com/index.php?option=com_content&id=104572:--1-r--&Itemid=385 السبت ١٤ / ١١ / ٢٠١٥ م ، ٢٣ : ٠٩ م .
- www.alhayat.com/details/461419 الخميس ٢٨ يناير ٢٠١٦ م ، ٠٧ : ١٥ م .

سادساً : المقابلات الشخصية

صالح موسى جيبو ، الجنسية سوداني ، الاستاذ بمعهد الراهبة سوكابومي إندونيسيا ، مجاز بالقراءات العشر ، أثنين شهادة دكتوراه ، تمت المقابلة في Smata المجمع الثاني للجامعة الحكومية الاسلامية علاء الدين - مكاسر عقب المؤتمر العالمي لجمعية الدعوة (النداء) لطلاب كلية الدعوة والاتصال .

عباس باجو ميرو Dr.H.Abbas Baco Miro,Lc.,M.A. - دكتوراه - مشرف قسم التحفيظ باندونيسيا الشرقية ومشرف مركز الدعوة للمسلمين الجدد ، حافظ للقرآن وداعية ، تمت المقابلة بمكتبه بكلية الشريعة قسم الأحوال الشخصية جامعة المحمدية مكاسر . عثمان جسد Dr. H. Usman Jasad,S.A.g., M.pd. - دكتوراه - كلية الدعوة والاتصال الجامعة الاسلامية الحكومية مكاسر ، الوكيل الثالث للعميدة ، داعية مشهور ، أُجريت المقابلة بمكتبه بكلية الدعوة والاتصال (سماتا) .

الحاجة / عمرة قاسم ، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها - برنامج الدراسات العليا PROGRAM PASCASARJANA ، دكتوراه ، تمت المقابلة بمكتبها بمبنى الدراسات العليا UIN .

مُحَمَّد إلهام مختار M. ilham muchtar رئيس قسم الأحوال الشخصية كلية الشريعة جامعة المحمدية مكاسر ، دكتوراه ، تمت المقابلة بمكتبه وتفضل بإرسال الإجابات عبر الإيميل .

مُحَمَّد المصطفى عبد الجبار ، الجنسية سوداني ، محاضر بجامعة المدينة العالمية - اون لاين ، ومعهد النعيمي جاكرتا الجنوبية ، ماجستير ، أُجريت المقابلة بالبريد الإلكتروني .

مُحَمَّد يسران أنصار ، Muhammad Yusran anshar ، مدير المعهد العالي للدراسات الإسلامية واللغة العربية(ستيبا) Ketua STIBA Makassar ، ماجستير ، أُجريت

المقابلة بالبريد الإلكتروني .

مسفر بن حسن القحطاني - سعودي الجنسية - يعمل في حقل الدعوة في وزارة الدفاع السعودية ، دكتوراه ، تمت المقابلة عقب القاءه محاضرة بمسجد (mesjid Wihdatul Ummah (wahda) بمقر اقامته بفندق ارديادوتا.

هارمان تاجانغ H.Harman Tajang,Lt.M.H.I عضو رابطة علماء مسلمي العالم ، ماجستير ، حافظ للقرآن بالروايات السبع ، Anggota Ikatan Ulama Muslim Se-dunia - Asrama - المجمع الأول ، الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين - مكاسر .

يسري مُجَّد أرشد استاذ بجامعة المسلمين اندونيسيا- مكاسر universitas muslim indonesia ، دكتوراه ، تمت المقابلة بمكتبه.



الملاحق

الملحق الأول : المقابلات

في ختام البحث أجرى الباحث عشر مقابلات مع عدد من الدعاة عن طريق العينة العمدية المنتخبة وذلك نسبة لعدم إجادته للغة الأندونيسية بمستوى يؤهله لعقد مقابلات مباشرة لذلك توخى الباحث معرفة الدعاة المقابلين باللغة العربية . كما لم يفضل الباحث استخدام الترجمة لضمان طبيعية المقابلات وسلاستها . هذا وقد أتم الباحث تنفيذ المقابلات التالية حسب تواريخ إجرائها :

المقابلة الأولى :^{٦٧١} مقابلة الدكتور عثمان جسد

السؤال الأول:

ماهو تقييمك لواقع الدعوة في العصر الحديث (العصر الحالي)؟

يقرر الدكتور عثمان جسد أن الدعوة الآن تحتاج إلى فكر - إستهداءً بالرسول ﷺ - أكثر مما تحتاج إلى القوة . وأن الدعوة في العصر الحالي تتعرض لضغوطات من أصحاب القوة ولا بد من إعمال الفكر من قبل الدعاة لمواجهتها .

السؤال الثاني:

ماهي فوائد الدعوة إلى الإسلام عبر الإنترنت - بما يتيح من تفاعل بين

الداعي والمدعو؟

أفاد د. عثمان جسد - مع الشرح العملي - أن الأشخاص عادة يستخدمون الإنترنت للترفيه والمحادثات لكنه يستخدمه للدعوة فقط . وأوضح أن الدعوة بالخطابة

^{٦٧١} Dr. H. Usman Jasad, S.A.g., M.pd. - كلية الدعوة والاتصال الجامعة الإسلامية

الحكومية مكاسر أجريت المقابلة بمكتبه بكلية الدعوة والاتصال (سماتا) الخميس ٢٠ نوفمبر ٢٠١٤م الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً .

المباشرة (مجلس التعليم) تكون لجماعة محدودة في (مكسر) مثلا مائة شخص أو أكثر لكن عبر الإنترنت (موقع التواصل الإجتماعي فيس بوك أو BBM تطبيق البلاك بيري للدردشة) وهو في بيته أو مكتبه يقوم بالدعوة لما يزيد عن ألف شخص في ماليزيا وأستراليا والمملكة العربية السعودية .

وهناك فائدة اخري بارزه هي انخفاض تكلفة هذه الوسيلة (الفا روبية أو خمسة الآف) لكن في مجالس التعليم من تجهيز الطعام وإعداد المكان وما إلى ذلك يتجاوز واحد مليون روبية.

أيضا د. عثمان جسد لديه عنوانا بريد إلكتروني من مقدمات خدمة البريد الإلكتروني Microsoft - Hotmail و Gmail - Google .

السؤال الثالث :

هل هناك استفادة من مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك - تويتر - وغيرها) في نشر الدعوة الإسلامية خاصة وأنها باتت تشكل واقعا مفروضا على المجتمع؛ حيث إنها قادرة على اختراق الحواجز الزمانية والمكانية والوصول إلى جميع البشر في بقاع شتى الأرض؟

أجاب د. عثمان جسد بقوله :

نعم أنا اقوم كل يوم جمعة بالدعوة عبر الفيس بوك عن طريق كتابة رسائل دعوية مفصلة ومقسمة إلى أجزاء حتى وصل لعدد ٣٧ موضوع - حتى تاريخ إجراء المقابلة - وذلك باستخدام one drive من شركة مايكروسوفت Microsoft وهو مثل الفلاش ديسك لكن ليس له وجود معنوي وتبلغ سعته ١٥٠ جيجا وهو مشترك بين الهاتف الذكي Smartphone وبين اللابتوب حتى إنه في حال تعطل الهاتف مباشرة يواصل من اللابتوب ولا تنقطع عملية الدعوة. ثم ان الحفظ في فضاء الإنترنت حتى

للمواد البحثية - بحث دكتوراه مثلاً - يقي مخاطر تلف وسائط التخزين (فلاش
ديسك مثلاً).

حيث يُقسم الموضوعات Topics إلى فولدرات Folders مثال ذلك :
Makalah-Buku- Karya Ilmiah- Artikel -Dakwah -
وفي داخلها الموضوعات مثال :

- Dakwah ← أخلاق رسول الله - الإسراء والمعراج - شخصية
المسلم - مناسك الحج - مناسك العمرة - التقوي ... إلخ . (ملفات كتابية)
- Artikel ← وذلك للمشاركات التلفزيونية والإذاعية - Tribun و
Fajar - (ملفات فيديو وصوت) .

مع إمكانية النسخ والنقل مباشرة إلى برامج الاتصال وتطبيقاته Skype مثلاً
وهناك DropBox مثل one drive لكن سعته 50 جيجا .

السؤال الرابع :

كيف نستفيد من التطبيقات الخاصة بالأجهزة المحمولة والهواتف الذكية (مثل

واتس آب ، فايبر ، Skype وغيرها) في الدعوة إلى الإسلام ؟

التطبيقات متوفرة لغالبية الناس الآن ولا بد من الاستفادة بها في عملية الدعوة
فكل الموضوعات السابقة متوفرة مع إمكانية النسخ والنقل مباشرة إلى برامج الاتصال
وتطبيقاته Skype مثلاً .

المقابلة الثانية: مقابلة الشيخ د/ عباس باجو ميرو^{٦٧٢}

السؤال الأول :

في رأيك هل هناك استفادة من مواقع التواصل الإجتماعي (فيسبوك مثلاً) في الدعوة بما تتيحه من تفاعل بين الداعي والمدعو ؟

قبل كل شيء لابد من معرفة ماهية الدعوة وهي حث الناس على الخير بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لاسعاد الناس في الدارين (الدنيا والآخرة) . والداعي لابد أن يترسخ في قلبه وفكره أنه يدعو الناس إلى الخير باستخدام الوسائل المناسبة للوصول إلى الهدف الحقيقي الفوز في الدنيا والآخرة. والعلماء يقولون أن الوسائل من أركان الدعوة ؛ ومن وسائل الدعوة في هذا العصر (العصر الحديث) مواقع التواصل الإجتماعي فالفيس بوك له دور كبير فهو يتيح التواصل بين الناس . والداعي عبر وسيلة الفيس بوك يتصل بالناس جميعا المسلمين وغير المسلمين . والدعوة عبر فيس بوك دعوتان خاصة وعمامة . لأن في الفيس نوع من العلاقات الأخوية وعلاقات الصداقة وقد نجد كذلك العلاقات العامة . وباستخدام الفيسبوك نستطيع أن نرسل إلى جميع من نعرف من الناس .

ومن فوائد هذا الموقع والمواقع المماثلة له أننا يمكن أن نرسل رسالة دعوية واحدة لتصل إلى عدد كبير من الأفراد. وينبغي الإشارة إلى الموقع التواصلية قد يكون خيراً وقد يكون شراً ويمكن استخدامه للحق وللباطل . فلا بد ان نستخدمه للحق حتى نكون من الفائزين. والمعروف أنه باستخدام وسائل كثيرة يمكن أن نصل بالدعوة إلى نتيجة

^{٦٧٢} Dr.H.Abbas Baco Miro,Lc.,M.A. مشرف قسم التحفيظ بأندونيسيا الشرقية ومشرف مركز

الدعوة للمسلمين الجدد . تمت المقابلة بمكتبه بكلية الشريعة قسم الأحوال الشخصية جامعة المحمدية مكاسر الخميس ٤

ديسمبر ٢٠١٤م الساعة ١٠:٠٠ ظهراً .

أفضل. والداعي اذا استخدم فقط وسيلة معينة فالنتيجة والوصول إلى الهدف يكون محصوراً .

وأنا عندي صفحة علي موقع فيس بوك واتواصل أحيانا مرة أو مرتين يومياً لتذكير الناس أمور الدين وخاصة علوم القرآن لأنني مشرف قسم التحفيظ فأرغب الناس في التعلق بالقرآن.

وهناك شيوخ معروفون - مثال الشيخ عائض القرني - يومياً يرسل إليه الناس حتي وصلوا بضعة الآف في اليوم الواحد يستذكرون مع الشيخ الله سبحانه وتعالى نعمة الله ، ويشجعون بعضهم على القراءة إذا كانت قراءة في العلوم الدينية عقيدة وعبادة وأخلاقاً والأمور الدنيوية كذلك .

السؤال الثاني :

المؤسسات الدينية القائمة وعلى راسها المساجد (باعتبار أن الهدف من المسجد الإلكتروني "نشر رسالة المسجد باستخدام الأدوات التي توفرها شبكة الإنترنت، وبالاستفادة من تكنولوجيا الاتصال التفاعلية الحديثة"...) هل تؤيد إنشاء مواقع - تفاعلية لها - على شبكة الانترنت...! يمكن الزوار من التعرف على نشاطاتها بل وحتى دعمها وتمويلها؟

اولاً معروف أن المسجد مكان لعبادة الله سبحانه ومكان لمعرفة الله تعالى أي لتعليم الناس عن ربهم عز وجل وعن دينهم وعن نبيهم - ﷺ - وعن أمور دينهم أي التذكرة . فمن يتخذ المسجد من الدعاة وسيلة دعوية يحصل على ما يهدف إليه ويقصده إن شاء الله .

وأوضح أنهم في معهد البر أقاموا دورة تدريبية للدعاة لعدد ثلاثين داعية خلال أربعة شهور ثم أرسلوهم إلى المناطق النائبة خاصة في اندونيسيا الشرقية . ويتم تمكينهم

في المساجد - لأن الناس يستمعون في المسجد - لكن الاستفادة من المسجد في الدعوة تحتاج تدريباً كيف أن الدعاة يقيمون الدورات في المسجد المعني وينشرون إلى غير الموجودين في المسجد باستخدام الوسائل الإلكترونية حتى يستفيد الناس. فينبغي للدعاة أن يستخدموا الوسائل الإلكترونية مثلاً لنشر رسالة المسجد.

وفي منطقتنا نحن هنا - مكاسر - يستمع الناس خاصة من خلال الراديو للمحاضرات سواء كان في المسجد الجامع أو المساجد الأخرى الصغيرة . وكذلك يقوم الدعاة بكتابة ما قدم من محاضرات للناس ثم يرسلونها وينشرونها عبر الإنترنت حتى يستفيد الناس أكثر .

وأجرى الباحث مداخلة تتعلق باستخدام التقنيات الحديثة في الانترنت - مثال موقع اسلامي التابع لوزارة الشؤون الدينية السعودية - في خدمة الحجاج والمعتمرين من خلال تبين وشرح الخطوات بالتفصيل لكل من الحج والعمرة والتنبيه كذلك لبعض المخالفات والنواقض .

نعم يتكلم العلماء والدعاة في رسالة المسجد عن فريضة الحج ثم يقومون بنشر هذه الخطب والمواعظ ، فالمسلمون الذين لا يذهبون للسعودية للحج يمكنهم متابعة كل المناسك عبر شبكة الانترنت . كذلك نجد هنا في مكاسر أن هناك تعاون بين المساجد وشبكة التلفزيون مثلاً (TV-RI) فحينما يلقي الداعية محاضرة في مسجد ما يأتون كذلك الموظفون من شبكة التلفزيون فيتحدث الداعية ويخطب بطريق مباشر أمام الناس ويشاهدها المسلمون ليس داخل المسجد فقط بل في كل مكان . وليس التلفزيون وحده بل حتى الراديو .

وبعض الطلاب كذلك الحاضرون يكتبون ثم ينشرون في الانترنت . وأوضح الدكتور عباس أنه يقوم بالتعليم كل يوم بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء عن

العقيدة ثم أن بعض الإخوة يكتبون وينشرون سواء أكان في الإنترنت أو النشرة المطبوعة . وبذلك تكون هذه المحاضرة استفاد منها المسلمون الحاضرون والغائبون مثلما يقول الرسول - صلي الله عليه وسلم - "نضر الله إمرءاً سمع منا شيئاً فبلغه فرب مبلغ أوعى من سامع" وايضا قال - ﷺ - " فليبلغ الشاهد منكم الغائب" والتبليغ هنا يمكن أن يكون بالإنترنت أو التسجيل - الشريط الدعوي - للمحاضرات التي تكون في المساجد.

السؤال الثالث:

ما حجم استفادة الدعوة في العصر الحديث من الوسائط المتعددة وطرق

التواصل التفاعلية بين الأفراد، وهل بذلك تخترق حواجز الزمان والمكان؟

أنا أرى أن بعض الدعاة خاصة الشباب يستخدمون هذه الطرق التواصلية والتفاعلية . لكن بعض العلماء كذلك لا يستخدمونها حيث أن معرفتهم بها ضعيفة خاصة العلماء الكبار . وباستخدام هذه الوسائط المتعددة يصل هدف الدعوة إلى مدعويين أكثر .

وهناك كثير من العلماء لهم تلاميذ وأصحاب كما كان الدعاة الأئمة السابقون هم لا يكتبون ولكن التلاميذ يأخذون العلم ثم ينشرونه حباً في العلم وحباً في الدعوة. ومن هؤلاء الطلاب من يسجلون ثم ينشرون على اليوتيوب المحاضرة بأكملها أو نصفها أو جزء منها ، وهذا مفيد جداً وقد قال بعض السلف رحمهم الله " أن الله - سبحانه وتعالى - خلق الناس للعبادة ، فالعقلاء هم الذين يهتمون بهدف حياتهم وهو عبادة الله - سبحانه وتعالى - وهذه العبادة تكون على حقيقة أو مثلما يعتبره الشارع اذا كانوا يتعاونون مع بعضهم البعض امثالاً لقوله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ " فالدعوة

تتطلب التعاون لذلك لا بد أن يساعد الصغير الكبار من العلماء إذا كان ماهراً في التكنولوجيا.

السؤال الرابع:

تبين لنا في تعريفات التفاعلية الاعلامية انها " تعني قدرة مستقبل الاتصال على التعامل مع المشتركين الآخرين وتبادل ردود الأفعال المستمر لمعلومات ومكونات هذه الشبكة طبقاً لما يرونه من رد الفعل . ولهذا تتميز التفاعلية بالتشبيك ، بمعنى الربط الكامل بين جميع مستخدمي الشبكة " ومن أنجح الأساليب في الدعوة كذلك تغير طريقة الدعوة بحسب حال المدعو..ألا يتفق هذه المفهوم ومفهوم التفاعلية؟

إذا فهم المدعون الإسلام جيداً فالحمد لله لكن إذا لم يفهموا هذا الدين جيداً أو كان فهمهم مختلطاً بشبهات أو أمور باطلة فمن السهولة بطرح الاستفهام والتساؤل عن ما يفهمونه عن طريق التفاعلية الإعلامية يمكن أن يكون جيداً وذلك أن المدعو يسأل مباشرة ويجيبونه مباشرة كذلك ويصوبون ما فهم من خطأ فيرجع بإذن الله إلى الصواب .

سؤال للباحث عن: المرأة المسلمة والدعوات المعاصرة المستهدفة بها وما يمكن

ان يقدمه الانترنت للدعاة كي يقوموا بدعوتها ؟

يمكن للانترنت بما يتميز به من تفاعلية أن يلعب دوراً كبيراً خاصة وأن الداعية أو المسلم عموماً حينما يرى أو يقف على بعض المفاهيم الخاطئة سواء أكان من النساء وكيف أن حياتهن بعيدة عن الإسلام يمكن له أن يصوبهن وأن يقدم - أو تقدم - الإقتراحات الصحيحة و عن كيفية الحياة الصحيحة وينشر المفاهيم الصائبة وتضمن التفاعلية قدراً كبيراً من الإيجابية في التجاوب .

المقابلة الثالثة: مقابلة الشيخ هارمان تاجانغ^{٦٧٣}

السؤال الأول :

هل هناك استفادة من البريد الإلكتروني في الدعوة ... وهل سبق لك أن قمت

بالدعوة عبر البريد الإلكتروني... وكيف كانت النتائج؟

أولاً على وجه العموم أقول بأن هذه الوسائل المتاحة الآن هي سلاح ذو حدين لها إيجابياتها وسلبياتها ومن إيجابيات هذه الوسائل التواصل وأن تسهل الأمور في كل شئ ونحن كدعاة لمسنا ذلك حيث أن وسيلة البريد الإلكتروني مثلاً عندها فوائدها ونجني منها ثمارها . وقد سبق لي أن استخدمت هذه الوسائل سابقاً وإلى الآن للدعوة عبر الوسائل الإلكترونية وبحمد الله إهتدى كثيرٌ من الناس خاصة الشباب . لأن معظم الناس ليس عندهم وقت متسع للذهاب والجلوس في المساجد ومجالس التعليم والمحاضرات لشغلهم ؛ لذلك بهذه الوسيلة يمكن أن نراسلهم وتكون محفوظة في بريدهم الوارد Inbox ويمكن أن يرجعوا لها متى ما وجدوا الوقت . ونحن لا ندري متى يدخل الله الهداية في قلوبهم ، وقد يكون ذلك بكلمة بسيطة أو بالرسائل القصيرة فيهتدى بها بفضل الله عز وجل . وقد جربنا هذا كثيراً .

ومن إيجابيات هذه الوسيلة إن صح التعبير أنها تكسر الحواجز حيث أن بعض الناس بسبب بعد المسافة لا نستطيع أن نقابلهم أو أن نأتي إليهم ولكن بهذه الوسيلة ولله الحمد والمنة تصل فكرتنا حتى وإن كنا على السرير . لذلك فإن مجالات الدعوة أصبحت واسعة وليست ضيقة وبإمكاننا أن نحصل على الأمور الكثيرة وإن كنا على

H.Harman Tajang , Lt.M.H.I^{٦٧٣}

عضو رابطة علماء مسلمي العالم Anggota Ikatan Ulama Muslim Se-dunia . أُجريت المقابلة بتاريخ ٦ ديسمبر ٢٠١٤ الساعة ٠٥:٣٠ عصرًا بمنزلي - Asrama - الجامع الأول ، الجامعة الإسلامية الحكومية علاء الدين - مكاسر .

سريرنا أو مع أهلينا وكذا في الشارع مع كثرة الإزدحام والإنظار فيمكن أن يفتح واحدنا الإيميل في الجوال ويقرأ الرسائل بل ويجيب عنها . والثابت أن معظم الناس يحبون الخير لكنهم يحتاجون من يوصل هذا الخير إليهم . لذلك أرى أن وسيلة البريد الإلكتروني مفيدة جداً .

وهناك جانب آخر حيث أن بعض الناس يمنعه الخجل - لأن الحياء يأتي بالأمور النافعة - رغم أنه ليس في محله ، أن يفيد غيره وأن يستفيد من غيره . مثلاً إذا رأينا شيئاً يحتاج إلى إنكار قد يمنعنا الخجل لكن ممكن أن نأتي ونطلب عنوان البريد الإلكتروني الخاص به لأننا لا نستطيع أن نكلمه مباشرة أمام الناس وقد تكون بضاعتنا مزجاة لا نستطيع أن نخبره بكل ما رأينا منه ، أو لا نريد أن نفضحه أمام الناس إذا الأمر سيئاً ، أو أن يكون من الشخصيات البارزة التي لها مكانها في المجتمع فيكون ذلك من باب الأدب وقد يكون أكبر منا سناً حتى لو كنا نفوقه علماً ولا بد أن نخاطب الناس على قدرهم ، فإذا رجعنا إلى البيت يمكن لنا أن نفكر ماهو الأسلوب الأفضل لدعوته ونختار ما يمكن أن نحتاج أن نخبره به من الأدلة وتلطف معه في الرسالة ثم نرسل إليه ، فذلك أدعى للقبول بإذن الله تعالى .

أيضاً البريد الإلكتروني يوفر لنا أن نتوسع في الرسالة بل بمقدورنا أن نرسل ملفات ، كما أن بعض الناس عنده حب المطالعة ، لذلك نقول أن هذه الوسيلة تيسر الأمور كثيراً .

السؤال الثاني :

ماذا عن الدعوة عبر Skype وهل هناك استفادة من قبل الدعاة .. من هذا

البرنامج؟

Skype هذا جميل وهو من الوسائل المتأخرة وأنا شخصياً استفدت منه حيث أن كنت أراجع الحفظ وذلك عندما أتواصل مع الدعاة والمشائخ من شتى البلدان وأن أقوى الحفظ أو أخذ الإجازات منهم والإستفادة والإستفتاء إن كانت هناك طارئة من المسائل المعاصرة أو المستجدات فيمكن أن نستفتي المشائخ عبر Skype . وكذلك اللقاءات مع الدعاة والمقابلات وتبادل الخبرات لأن الداعية لازم وواجب أن يكون عنده خبرة يفيد غيره بها ويستفيد من الآخرين وهذا هو أعقل الناس من يستفيد من خبرة غيره . لذلك لا بد من أن يتواصل الدعاة فيما بينهم ، حتى يكون سلوانا و يشجع بعضهم بعضاً خاصة في هذا الطريق الصعب والدعوة فيها عوائق كثيرة ولذلك بالتواصل عبر Skype بإمكاننا أن نسمع صوتهم مباشرة وأن نشاهدهم . كما أوتر عن ابن عباس " رؤية الصالحين عبادة " هناك بعض الناس إذا رأيتهم يذكرك بالآخرة وبعض الناس إذا رأيتهم يذكرك بالشيطان وإن لم تره ، أما الدعاة والصالحون إذا رأيناهم تزيد عندنا المحبة والوثام والإلفة فيما بيننا وتزيل الوحشة في هذا الطريق . لذلك كان الصحابة خير شاهد كان حنظلة يقول " نافق حنظلة " لماذا؟ إن كان في مجلس النبي - ﷺ - ويراها مباشرة ويحدثه كأنه يرى الجنة والنار رأي عين . وحينما يذهب يشعر بشيء ينقص في قلبه ، خاصة وأننا لا نستطيع أن نأتي إليهم فلكل داعية مشاغله فيمكن لنا أن نتفق مع أحد المشائخ والعلماء ونجلس ونراجع بعض المتون أو الكتب أو نستفتيه ويفيدنا في أشياء كثيرة .

أجرى الباحث مداخلة : أنا هنا يحضرنى كلام فأنت ماشاء الله ماهر بأكثر من

لغة والداعية حينما يياشر الدعوة عبر الوسائل الإلكترونية لا بد له من أن يعرف لغتهم
فالإترنت يتيح الإتصال والتفاعل مع كل العالم.

كما قيل " من عرف لغة قوم أمن شرهم " والعكس كذلك ، فمن عرف لغة قوم يستطيع أن يفيد غيره أكثر و Skype عالمي كما أنه ليس مطلوباً أن تتقن اللغة تماماً لأنه توجد مقالات جاهزة وردود جاهزة وأجوبة عن الشبهات جاهزة ، باقي أن نرسل إليهم -وهذا القول عن Skype وكذلك البريد الإلكتروني - وإذا كان هناك تساؤل منهم يمكن أيضاً أن نستفسر غيرنا يجيد هذه اللغة ونعينهم نحن فقط على الخير وهكذا. واللغة أهميتها من أهمية الوسيلة وبحمد الله أسلم كثير من الناس باستخدام وسيلة Skype. وهو فعال خاصة إذا كانت الشبكة جيدة رغم وجود وجود بعض السلبيات فيه أيضاً .

السؤال الثالث :

أرجو أن تحدثنا عن الدعوة عبر الواتس آب..

أصبح الآن (الجوال) نحن نخدمه وليس العكس فجل أوقاتنا نقضيها بين يديه ، فلذلك إذا ما استخدمناه في الخير يكون حجة لنا و غير ذلك يصبح حجة علينا يوم القيامة . ومن ذلك أن ندخل مثلاً في مجموعات تضم عدداً من المشائخ وأن نفيد بعضنا بعضاً مع الضوابط. وكذلك ندخل في دردشات مع الشباب ، وكثير من الناس إهتدي بسبب هذه الوسيلة المفيدة .

واستخدام واتس أب يكون دائماً مع التحرى في نقل الأخبار فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول " كفى بالمرء كذباً أن يحدث كل ما يعرف " فليس كل ما وصل إلينا ننشره مباشرة بل لابد أن نتثبت كما قال ربنا ﴿ إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ﴾ ويقول العرب (الطيور على أشباهها تقع) فإن كانوا من أهل الخير لهم مجموعة خاصة يجيب و يفيد بعضهم بعضاً وإذا كان هناك خبر فيه مجرد ظن جربنا أن ينبهنا أحد مثلاً

لابد أن تثبت أو يا أخي لاترسل هذه الرسالة وهكذا . ومن سلبياتها أنها تضع الأوقات خاصة لمن لا يستخدمها بترشيد .

و"لكل خلف عدوله " فهناك من يستخدم الواتساب لنشر مقاطع فيها تحريف مثلا وهناك أيضاً ممن يحملوا العلم من يردوا على هذا . ونحن لابد أن نساهم - من رمى السهام - أهل الباطل فإذا كان بعضهم يستغل هذه الفرصة من الأعداء لينشر الأباطيل فنحن نزاحمهم لننشر الحق ، وكما يقولون نستخدم سلاحهم لمحاربتهم .

السؤال الرابع:

هل عندك حساب في فيس بوك أو تويتر ولمن توجه دعوتك عبر مواقع التواصل

الإجتماعي هذا؟

أجاب الشيخ هارمان تاجانغ عن هذا السؤال بقوله :

مواقع التواصل الإجتماعي فيها طبعاً أصدقاء وزملاء وكثير منهم لا نعرفهم ، ففي سبيل الدعوة عرفنا الناس وطلبوا منا الصداقة ولينا ، ويومياً عندنا تغريدات نوجهها لهم وتدخل في حساباتهم ويقرؤون ويستفيدون والله الحمد .وتصل إلينا الرسائل عبر البريد الإلكتروني من أشخاص يقولون قرأنا واستفدنا ونحن طبعاً لا نعرفهم بل هو مجرد طرح والمهم أنهم استفادوا والله الحمد .

وأنا من عادتي في المحاضرات نسبة لأن الوقت محدد فلا يستطيع كل واحد أن يسأل مثلاً فلذلك من عادتي في آخر المحاضرة أتعمد أن أترك رقمي وعنواني في فيس بوك وكذلك تويتر حتى يتواصلوا معي والداعية لابد أن يفتح نفسه لا يكون مغلقاً عن الناس فلا بد أن تلبى حاجاتهم كما كان يفعل النبي - ﷺ - كما روى في حديث أنس لما جاءت إمراة في باب مسجد الرسول - ﷺ - وليس عند بابها بوابون فلا بد أن نفتح أنفسنا للناس مع الحذر ، فغايتنا أن نوصل الخير لهم . وفي آخر محاضرة طبعت

بطاقة للتعريف الشخصي فيها عنوان البريد الإلكتروني والفيس بوك و وزعناها لمن يرغب . أو نكتب على اللوح هذه البيانات فيكتبونها ، وبعد ذلك تجيء رسائل كثيرة فمن يستحي في وسط الناس بإمكانه أن يرسل رسالة بالبريد.

وهناك بعض الإخوة يتعاونون معنا فأوقاتنا محددة والواجبات والمحاضرات والأمانات كثيرة ، فلذلك بعض الشباب تبرعوا لنا من أوقاتهم حتي يفرغوا هذه المحاضرات وينشرونها عبر الوسائل الإلكترونية مثل هذه . حتي أنني وجدت في بعض الأحيان تغريدات من بعض الأخوة في صفحاتهم مقاطع من بعض المحاضرات ويكتب إسماً تحتها وهذا من فضل الله عز وجل ويكون صدقة جارية لنا بعد أن يتوفانا الله عز وجل . وهذا من إيجابيات هذه الوسائل لأنها محفوظة فإذا انتقلنا إلى رحمة ربنا الناس يقرأون بعدنا.

السؤال الخامس :

ماهي فوائد الدعوة إلى الإسلام عبر الإنترنت ... وإذا كان هناك سؤال يدور

في ذهنك ذو صلة بالأسئلة ... أرجو وفقك الله طرحه أولاً ثم الإجابة عنه؟

الدعوة عبر الإنترنت تخدم الحواجز ونحن عندنا مثل في أندونيسيا معناه (الدنيا أصبحت صغيرة جدا كورقة شجرة) بإمكاننا أن نتواصل في نفس الوقت مع إخواننا في السودان و مصر وغيرها من البلدان ونعرف أحوالهم وكذلك يعرفوا أحوالنا في نفس الوقت والله الحمد ، فهذه الوسيلة إذا تقرب البعيد وتقوى العلاقة فيما بيننا ويستفيد بعضنا من بعض بتجارب الآخرين مثلاً. فلذلك مهم جداً أن ننتهز هذه الفرصة وأن نجعل من هذه الوسائل التفاعلية نعمة من نعم الله عز وجل علينا ونستخدمها في الخير . كما بات بإمكاننا أن نتحرك لمساعدة إخواننا المستضعفين قدر المستطاع على الأقل ندعو لهم وهذا من أقل الواجبات علينا ، فسلح المؤمن أن يعرف أحوال إخوانه

مثلا في بورما وفي سوريا وفي غزة وفي البقاع الأخرى . ويمكن أن نخصص هناك ندوة أو محاضرة تتعلق بأخوانهم ثم نجمع التبرعات ثم نرسل إليهم وهذا مفيد جدا وقد سبق أن جربنا . وكما جاء في الرواية رغم أن في سنده مقال " من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم " فالمعني صحيح لأن الرسول - ﷺ - فيما رواه أحمد ومسلم عن النعمان بن بشير يقول " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي " كذلك " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا " وربنا جل وعلا يقول ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ فأحزانهم أحزاننا وفرحهم فرحنا ونحن معهم في الأفراح والأتراح .



المقابلة الرابعة : مقابلة الدكتور مُجَدَّ إلهام مختار^{٦٧٤}

السؤال الأول:

ماهو تقييمك لواقع الدعوة في العصر الحديث (العصر الحالي)؟

إذا تكلمنا عن واقع الدعوة في وقتنا الحاضر فلنا أن نقول أن أمور الدعوة اليوم متيسرة أكثر وذلك بواسطة طرق كثيرة قد لم تحصل لمن قبلنا . فالداعية اليوم يستطيع أن ينشر تعاليم الإسلام بل بإمكانه أن يقيم الحجة على الناس بطرق متنوعة مثلاً عن طريق الإذاعة وعن طريق التلفاز وعن طريق الصحافة أو الشبكات الإعلامية وهناك طرق شتى. فالمسلمون الآن بحاجة إلى إحسان التعامل مع وسائل الإعلام، فهناك حاجة ملحة لوجود إسلامي فاعل عبر الوسائل الإعلامية، يقدم المسلمون من خلاله المقالات والكتب والأبحاث والمعارض والندوات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية على مستوى يتفاعل مع عقول وأقلام الفكر الغربي، وبهذا وحده سنكون شهداء على الناس كما كان الرسول ﷺ شهيداً علينا... وإلا نكون قد ضيعنا الأمانة.

السؤال الثاني:

هل على الداعية أن يتحرج في استخدام وسيلة عصرية بحجة أن الرسول -

ﷺ - وسلف الأمة الصالح لم يستخدمها؟

في رأي، استخدام الوسائل العصرية (مثل واتس أب أو الفسبوك) في الدعوة إلى الله من الامور المهمة للغاية حيث إننا نعيش في عصر العولمة فلا يمكن الاستغناء عن كل هذه الوسائل، ولا داع للتحرج في استخدامها إذ إنها من الأمور الدنيوية المستجدة

^{٦٧٤} M. ilham muchtar رئيس قسم الأحوال الشخصية كلية الشريعة جامعة المحمدية مكاسر تمت

بمكتبه وتفضل بإرسال الإجابات عبر الإيميل بتاريخ : الاثنين ٠٨ ديسمبر ٢٠١٤م ، ٠٤:٥٦م.

من حين إلى حين فعدم استخدام سلفنا الصالح لهذه الوسائل لا تدل على منعها لمن جاء بعدهم .

السؤال الثالث:

كيف يمكن للداعية الاستفادة المثلي من تطبيقات الهواتف الذكية وبخاصة

تطبيقات التواصل الاجتماعي (واتس أب..فايبر..skype... وغيرها) في إيصال وتبليغ

الدعوة الإسلامية – الدعوة إلى الإسلام؟

كما تحدثنا عنه سابقاً أنه لا يمكن للداعي أن يستغني عن الوسائل المعاصرة، بل قد يجب عليه الاستفادة بهذه الوسائل في إيصال و تبليغ الدعوة الإسلامية حيث إنها تعتبر من أهم مصادر التأثير القوي في عصرنا، ففي هذا الجانب لا شك أن لتلك الوسائل آثاراً إيجابية هامة، خاصة في نشر الدعوة. فلا بد لكل داعية أن يثقف نفسه و يزيد من المعلومات المتعلقة بالوسائل المعاصرة وإلا فإن هذه الإيجابيات لا تشغل إلا حيزاً متواضعاً.

السؤال الرابع:

في ظل استثمار الدعوات المعاصرة للشبكة الدولية الإنترنت- الدعوة للأديان

الأخري السماوية منها والوضعية – وكثافة التركيز على المرأة المسلمة والشباب المسلم ؛

وأيضاً الدعوات للتححرر والإباحية المستهدفة بما المرأة المسلمة والشباب المسلم على وجه

الخصوص ؛ ما هي وسائل الدعوة المناسبة لتظل هذه الفئات من المجتمع المسلم على

الطريق المستقيم ولا تستجيب لمثل هذه الدعوات؟

مما لا شك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية – المرأة المسلمة و

الشباب على وجه الخصوص- في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي عن طريق

الشبكة الدولية الإنترنت.

أنا أرى، أن من الوسائل الدعوية المناسبة لحل هذه القضية هي :

١. يجب على كل داعية القيام ببيان خطورة وسائل الإعلام إذ هي من عوامل هدم وأسباب إفساد لما يبث فيها.

٢. أن يستغل هذه الوسائل - وسائل الإعلام - لينشر فيها الخير و يقدم البرامج المتميزة ولا يحتجب عنها .

وفي ضوء ما قلناه يظهر مدى الإحتياج الكبير على امتلاك الوسائل الإعلامية والتقنيات الحديثة التي تمكنها من الوصول إلى المعلومة وتوصيلها بأسهل طريق وأسرعه مع العناية بصناعة البدائل الإسلامية في مجال الإعلام بمختلف فنونه، على أن تكون هذه البدائل ملتزمة بالرؤية الإسلامية ، ومؤطرة بالمرجعية الشرعية. والله أعلم.

المقابلة الخامسة: ^{٦٧٥}مقابلة الشيخ الدكتور مسفر بن حسن القحطاني

السؤال الأول :

اتاحت الانترنت مميزات لا يمكن تجنب ملاحظتها من بينها التفاعلية والآنية والتزامنية والمرونة والمجانية وغير ذلك ... فكيف نستفيد من تفاعلية الإنترنت - في الدعوة - وبخاصة أنها أصبحت في متناول الجميع (المسلمين وغير المسلمين)؟

لا شك أن هذه الوسيلة التي منّ الله بها علينا هي وسيلة نافعة وقد تستغل في الخير أو تستغل في الشر ، ولكن المسلم الصادق يستغلها في ما ينفع الناس من خلال دعوته لهم ، وهذه الوسيلة يسرها الله للناس مع كثرتهم في هذا الزمن والداعية قد يصل بها إلى الناس ولو كانوا أبعد مكاناً فهم أكثر عدداً ويتواصل معهم ، فالمحاضرات والمقابلات من خلال هذه الوسائل قد تصل أحياناً لإبي المئات بل الآلاف وتصل إلى أماكن لا يمكن الوصول إليها والتفاعل مع الدعاة وتقديم الفتاوى ، وهناك بعض طلاب العلم استخدموا هذه الوسائل فتعلموا العلم الشرعي وبإمكانهم أن يتواصلوا مع العلماء في شتى بقاع العالم الإسلامي ، بل إن تعليم القرآن أصبح الآن له مواقع مخصصة لتعليمه بتعلمون القرآن من خلال مجموعات ما يسمى ب " مجموعات تعلم القرآن " حيث تُدار الحلقات وتصحح التلاوات ويُراجع الحفظ من خلالها ، فلا شك أن هذه الوسيلة - الإنترنت - من أنجع وأسرع الوسائل ونفع الله بها خلقاً كثيراً.

^{٦٧٥} مسفر بن حسن القحطاني - سعودي . يعمل في حقل الدعوة في وزارة الدفاع السعودية

السؤال الثاني :

ما هو تقييمك لواقع الدعوة في العصر الحديث (العصر الحالي)؟

لا شك أن الدعوة الآن مرت بمراحل قد تمر أحيانا في منطقة أو دولة بمرحلة ضعف وتكون قوية في مكان آخر ولكنها الآن بفضل الله سبحانه وتعالى نجد هنالك شباب يهتمون بالدعوة ويمكن لو أخذنا مثالا في هذا البلد - أندونيسيا - نجد أن تواجد الشباب في حقل الدعوة وحضور الدروس العلمية قبل عشرين سنة لا يُذكر ، فقد كنا الآن محاضرة في مسجد من المساجد في جمعية مباركة - جمعية الوحدة - و ذكر أحد الأخوة بقوله " كان اللذين يحضرون عند الشيخ للدرس وللتعلم لا يتجاوزون الستة أشخاص " والمحاضرة التي قبل قليل عدد اللذين حضروا تجاوز الستمئة . فالحمد لله مع كثرة الناس وإتساع الوسائل وكثرة المغريات إلا أن الله سبحانه وتعالى يهيئ ويُسخِّر من الشباب ومن الدعاة من يقومون بالدعوة فالأمر يختلف من بلد إلى آخر ولكن هذا الدين عظيم وقوي وبشئ يسير يدخل الناس فيه وهو دين الفطرة ، ونسمع كل يوم مع ما بالمسلمين من ضعف من دخول مئات الأشخاص في مراكز التوعية ومراكز التوجيه ، وبعض البلدان نمو الإسلام فيها يعتبر الدين الأول في كثرة أتباعه . فتموه وأزدياد أتباعه والدخول في الإسلام والحمد لله ؛ لكننا ما زلنا نحتاج إلى مضاعفة الجهد وإلى أن يشتغل الدعاة بالإخلاص لله سبحانه وتعالى ويبدلوا من أوقاتهم في تعليم الناس وأسأل الله أن يوفقنا وأياهم إلى كل خير .

السؤال الثالث :

هل هناك استفادة من مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك - تويتر -

وغيرها) في نشر الدعوة الإسلامية خاصة وأنها باتت تشكل واقعا مفروضا على المجتمع؛

حيث إنها قادرة على اختراق الحواجز الزمانية والمكانية والوصول إلى جميع البشر في شتى
بقاع الأرض؟

هذه إستفادة لا يختلف عليها إثنان ، ومن فوائد هذه الوسائل أنك تُلقى
 المحاضرة والحريصون في المسجد قد يصلوا إلى مائة مائتين أو ألف ألفين لكن بوسيلة
 واحدة يمكن أن تصل إلى عشرات الآلاف بل مئات الآلاف . وهناك أمر آخر قد
 تصل إلى أشخاص لا يمكن أن الوصول إليهم لصعوبة الطريق أو بعدهم وهناك دول لا
 يُمكن الدخول إليها مثلاً ، فلا شك أن هذه الوسائل لها دور عظيم في جمع وفي
 تذكيرهم وفي نشر سنة النبي ﷺ - مع ما هناك من مساوي إلا أن من استغلها في
 الجانب الإيجابي استفاد بها كثير من طلاب العلم ومن النساء والرجال في التزود بالعلم
 الشرعي .

فبعض المقاطع المؤثرة في وسيلة واحدة من هذه الوسائل قد يتداولها في بعض
 البلدان مثل أندونيسيا دولة كبيرة بسكانها حيث ذكر لي بعض الإخوان أن هناك مقطع
 تُرجم إلى الأندونيسية نسبة اللذين عملوا له ما يسمى متابعة رتويت - في تويتر -
 أكثر من ٤٠ مليون وهو مقطع مُترجم يتحدث عن فضل الصحابة فلا شك هذه
 وسائل جداً رائعة وها من رحمة الله بالناس يوم كثر الناس وكثرت مشاغل الناس الله فتح
 على الدعاة باباً آخر يعينهم مع كثرة الناس ففي السابق كان الناس قليلون وكان الدعاة
 يصلون إليهم والان كثر الناس فجعل الله هذه الوسيلة المفيدة للدعاة ولطلاب العلم.

السؤال الرابع :

ما حجم استفادة الدعوة في العصر الحديث من الوسائل المتعددة وطرق

التواصل التفاعلية بين الأفراد ؟

إذا تحدثنا عن الجانب الكامل في الوسائط لأننا يمكن أن نتحدث عن جانب الصوت باعتباره أحد الوسائط المتعددة ، لكن أن نتحدث عن التفاعل وأن ترى الشيخ مثلاً وأن تشاهد مثلاً صلاة الحرم وتشاهد إمام الحرم وهو يصلي هذه لها تأثير كبير على الناس أكثر من أن تسمع بالصوت فقط . والان الصلاة في الحرمين الشريفين لها تأثير حتى على غير المسلمين عندما يرون ثلاثة أو أربعة ملايين يجتمعون في مكان واحد خلف إمام واحد متراصون هذه لها دلالات . أيضاً حينما يقرأ القرآن ويُترجم بثلاثة لغات اللغة الفرنسية والإنجليزية وبعض اللغات الأخرى هذه بلا شك لها تأثير .

ومثله حينما يتحدث الشيخ أو الداعية إلى مجموعة من الناس ويرون صورته ومكانه وتفاعله معهم هذه لها معني آخر في التأثير وفي الفهم فبلا شك هذه وسائل الآن متطورة ، كنا نفرح بالصوت سابقاً من خلال التواصل عبر ما يسمى ب "البالتوك " ثم جاء مثلاً الواتس آب أما الان أصبح ترى الشيخ أمامك ويتحدث وتنقل محاضراته هذا بلا شك من الفوائد العظيمة ولا ينكرها أحد .

السؤال الخامس:

ينص واحد من تعريفات التفاعلية الاعلامية على انها " تعني قدرة مستقبل الاتصال على التعامل مع المشتركين الآخرين وتبادل ردود الأفعال المستمر لمعلومات ومكونات هذه الشبكة طبقاً لما يروونه من رد الفعل . ولهذا تتميز التفاعلية بالتشبيك ، بمعنى الربط الكامل بين جميع مستخدمي الشبكة " ومن أنجح الأساليب في الدعوة كذلك تغير طريقة الدعوة بحسب حال المدعو..ألا يتفق هذه المفهوم ومفهوم التفاعلية؟

أولاً لا بد لنا من الحكمة حتى في هذه الوسيلة (أدع إى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) فليس كل المدعويين أن يسلم لك بكل ما عنده قد يسب قد يُعارض وقد تجد منه مثلاً قبول تخشي أن يؤثر عليه شخص آخر مخالف لك فمن الحكمة

أحيانا أن تكون دعوتك له بالسر وأن تأخذه مثلاً إلى (الخاص) وهذه تحتاج إلى حكمة الداعية وحكمة المتواصل مع المدعويين مثلاً إن كان الأمر يحتاج أن يتكلم مع الشخص على الملا لدحر شبهات معينة وأن يكون عنده وسائل دحر الشبهات من العلم الشرعي وغيره من الوسائل . وقد تكون الحكمة في أن لا يتحدث مع هذا الشخص على الملأ لأنه قد لو تحدث معه قد يتضرر هذا الشخص أو قد ينفردون به ويشوهون عليه أو يشوشون عليه كما يقال . وأنا أقول في ها الجانب أن جوانب التفاعلية جيدة إذا كان في استخدامها حكمة وإذا كان لها فائدة بمعنى أن يتسفيد منها الجميع ولا تؤثر على البعض لأنه أحيانا كثرة النقاش قد تؤثر على ضعيف الإيمان مثلاً ، أو طرح بعض الشبهات من غير المسلمين قد تؤثر بعض المسلمين اللذين يستمعون ، فمن الحكمة أحيانا لأن لا تثير هذه الشبهة على مسامع الآخرين ولذلك تأخذ الشخص لوحده وتتواصل معه .

الباحث : هل من نصيحة علمية لبعض المتعاملين في الدعوة التفاعلية من الشباب ؟

أولاً : أن يتبغى بذلك وجه الله - الإخلاص - لأن الله إذا أراد به خيراً جعل له الإخلاص في عمله فبمجرد أن يتكلم كلمة أو كلمتين مع شخص يطرح الله البركة ويهدي هذا الشخص .

الأمر الثاني : أن يراقب الله فهذه الوسائل ليس بينك وبين المحرمات والشبهة إلا مثلما يقولون ضغطة زر فعلى الإنسان أن يتقى الله سبحانه وتعالى ويعلم أنه مراقباً له وأن الذي رزقه هذه الأنامل والسمع والبصر ويحدث الناس باللسان هو الله المتفضل سبحانه وتعالى فلا يعصي الله بنعمه التي أعطاه الله أياها بل عليه في ما يرضي الله وفي الدعوة . وأنا أحث الإخوة أن تكون دعوتهم للناس في وجود مجموعة أو وجود أشخاص أو صديق له أو أقاربه لا ينفرد بهذه الأجهزة طول الوقت لوحده لأن النفس ضعيفة والإنسان قد يقع فيما لا يحمد عقباه .

المقابلة السادسة: مقابلة الدكتور يسري محمد أرشد^{٦٧٦}

السؤال الأول :

يتحرج البعض في استخدام بعض الوسائل المعاصرة - وبخاصة الانترنت -
ويدمنها البعض الآخر في جوانب الحياة المختلفة . بحسب ما ترى ما هو الاستخدام
الأمثل لهذه الوسائل وما هي ضوابط الاستخدام؟

نحن كدعاة إسلاميون نظرنا لهذه الوسائل نظرة إصلاحية لإصلاح المجتمع ونظرة إنسانية بمعنى أن نستخدم الوسيلة لتوصل إلى سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة هذا بصفة عامة وخاصة وسيلة الإنترنت هذه الوسيلة التي تقرب البعيد حتي صار العالم كالكرة الصغيرة ما حدث هناك في اقصاها تعرفه هنا في ذات الدقيقة وهذا بفضل الله سبحانه وتعالى لا نقول بفضل إنسان فالله هو الذي أنعم علينا بهذه النعمة . لذلك لا بد أن نستخدم هذه الوسيلة للدعوة إلى طريق الله المستقيم وثقيف المسلمين بالثقافة الإسلامية وذلك نسبة لوجود أناس آخرون يستخدمون هذه الوسيلة بطرق شهوانية همهم الدنيا فقط فهم لا يؤمنون بالله ولا بوجود حياة أخرى ، وهم يقصدون بذلك أيضا إفساد أخلاق المسلمين بصفة خاصة ولا بد أن نركز على خطورة هذا الأمر فالوسيلة في ذاتها لا تتحرك إنما يحركها الإنسان فإذا كان من يستخدمها هو ذلك المسلم الصافي بنية إصلاح الناس تكون هذه الوسيلة كما أرادها الله سبحانه وتعالى وتكون في مرضاته إن شاء الله .

^{٦٧٦} استاذ بجامعة المسلمين اندونيسيا - مكاسر universitas muslim indonesia تمت المقابلة بمكتبه

السؤال الثاني :

اتاحت الانترنت مميزات لا يمكن تجنب ملاحظتها من بينها التفاعلية والآنية والتزامنية والمرونة والمجانية وغير ذلك ... فكيف نستفيد من تفاعلية الإنترنت - في الدعوة - وبخاصة أنها أصبحت في متناول الجميع (المسلمين وغير المسلمين)؟

نحن كدعاة وظيفتنا الأساسية كيف نُصلح البناء - فاذا كان هناك ألف بناء وراه هادم واحد يزول فكيف بألف هادم وراء بناء واحد - وهذا ما يمكن أن نسميه معركة بين الحق والباطل ومن اسلحتها استخدام هذه الوسيلة بكثافة - تفاعلية الانترنت - حتى نصل بالحق إلى أذهان المسلمين في مقابلة الغزو الفكري عن طريق الانترنت . والمستحسن هنا أن يكون المجهود الدعوى جماعياً - ليس منفرداً - فالبركة مع الجماعة مثلاً جماعة الدعاة الوطنيين في بلد معين أو اقليم مثلاً جماعة الدعاة في آسيا أو رابطة العلماء بها أو غيرها وهي تكون حلقة وصل بين المسلمين في الخارج وفي داخل الوطن أو الاقليم .

ففي عهد الرسول - ﷺ - لم يكن الحال كما هو عليه الآن كانت الحرب مباشرة عسكرية أما نحن الآن أمام حرب غزوة فكري عن بُعد لذلك نحتاج إلى إستراتيجية . فهم يستخدمون هذه الوسيلة ويجب أن نفعل مثلهم بل أفضل لأن هناك فرق بين من يستخدم الانترنت بطريقة عشوائية وبيننا نحن اللذين نستخدمها بطريقة إسلامية ونحن نمتاز بأن الله ناصرنا فالذي يريد هداية الناس ويريد الخير لهم إخلاصاً منه لله وحباً منه يفتح الله أمامه أبواب هذه الوسيلة ويفتح قلوب الناس له إذا تحرك لكن حين نبقي في مكاننا وننظر إلي ما يحدث في الخارج شراً كان أم خيراً - فهذا هو الشيطان الأخرس - والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر ١٥ : ٩٩] فعليك من تخدم هذا الإسلام حتى موتك وأن تجاهد في الله

بأي طريقة إذا استخدم أعداء الإسلام القلم نستخدم معهم القلم استخدموا الانترنت نستخدم الانترنت .

وهناك جانب أن تكون الصفحات الإسلامية على الإنترنت ملونة وجاذبة وفيها عناصر التفاعلية وطريقة العرض لا بد أن تكون طريقة عصرية بعيدة عن التقليدية حتي يقبل عليها المسلمون - خاصة الشباب - لان الشباب الان للأسف الشديد يمكن أن يقبل ويركز ويتفاعل مع الصفحات الإباحية لأنها تتوفر فيها هذه العناصر عناصر الابتكار و التشويق والعرض فلا بد أن تلفت نظره إلى صفحتك الدينية عن طريق الحوار والتفاعل ولا بأس أن تعرض مسرحية أو مقطعاً يحوي مادة توجيهية قليلة فالقليل مع التدرج شيئاً فشيئاً يأتي بالكثير.

السؤال الثالث :

للسائل حكم المقاصد؟ بالنظر إلى أن هناك وسائل لم تصمم وتستحدث

أساساً بغرض الدعوة إنما وجدت بصورة أو بأخرى أمام الدعاة فما حكم استخدامها؟

كل حركات الناس لا يمكن أن تصل إلى هدفها إلا بالوسيلة فإذا وجدت الوسيلة يمكن أن نصل إلى الهدف بمعنى أن الوسيلة تحل محل الهدف أو المقصد وعلينا كمسلمين أن نعرف بأن الهدف يجب أن يكون هدفاً إسلامياً والوسيلة كذلك فلا نقول مثلما قال الغرب أن الغاية أو الهدف يبرران الوسيلة فهذا خطأ فلا بد أن تكون الوسيلة داخلة في مرضاة الله ولا بد أن تكون معتبرة شرعاً فعلي سبيل المثال لا يمكن أن تأكل خنزيراً من أجل الصحة فهذا حرام و خطأ أو تحصل على المال وأن تريده لكن عن طريق السرقة . فلا بد أن تفكر في الوسيلة كما تفكر في الهدف فالوسيلة مهمة وخطيرة للغاية والوسيلة والهدف أمران متلازمان .

وقبل قرون صعدت الحضارة الإسلامية في أوروبا في الأندلس مثل أمريكا الآن تقريباً والآن انقلب الأمر علي عقبه فأصبحت الحضارة الغربية هي التي تسود العالم واستطاعت أن تبتث الوسائل المختلفة بين المجتمعات في العالم الإسلامي ويستخدمونها دون أن يدركوا خطورتها فلا بد للمسلم أن يسلح نفسه إيمانياً وأخلاقياً وأن يتزود بالأخلاق الكريمة قبل أن يستخدم أية وسيلة فلا يقع فريسة مصممها - فهذا أشبه بالانتحار - والوسيلة كما بينت سابقاً لا ذنب لها والأمر كله مناط بمستخدمها وبما يريد هل يريد توجيهها إلى الصراط المستقيم أم إلى سُبُل الشيطان فالأمر إذن يحتاج إلى - كترول - ومراقبة ليس هناك مشكلة في استخدام الانترنت صحيح أن من اخترعوه وطوروه هم من غير المسلمين هنالك في أوروبا لكننا نأخذ بأسباب تلك الوسيلة بغرض إعلاء كلمة الله فليس من المنطق أن نقول أن الانترنت حرام أو أن التكنولوجيات التي صنعها الغرب حرام فهذا الكلام ليس له أساس من الصحة فالوسيلة في أصلها جامدة.

السؤال الرابع :

في ظل استثمار الدعوات المعاصرة - غير الإسلامية وبعض الفرق الإسلامية المنحرفة أو التي تتدعى الانتماء للإسلام - للشبكة الدولية الإنترنت وكثافة التركيز على كافة الشرائح وبخاصة الشباب ، ما هي أهمية استخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله تعالى؟

هذه المسألة خطيرة للغاية فهي ليست مسألة مادية وهي كذلك غير ملموسة ؛ مسألة العقيدة بعضهم يتم تنصيرهم عن طريق الانترنت والبعض أيضاً يدعى أنه مسلم وهو ليس كذلك أو أن عقيدته منحرفة فهذا أخطر من السرقة ومن كل جريمة في العالم و أخطر من الأفلام الإباحية لأن هذا يجعل المرء يخرج عن مرضاة الله وعفوه ورحمته فمصيره إلى النار من الخالدين . فصاحب العقيدة المنحرفة مأخوذ بالشبهات ويعتقد أنه

على صواب وهذا الأمر سيبيقي في ضميره إلى الأبد فذلك السارق الذي يسرق ربما يوماً ما يدع ما يفعله ويتوب إلى الله .

فعلى أولى الأمر والحكومات والدعاة وكل الأطراف المعنية - العلماء والأمراء - أن يتساهموا في الدعوة إلى الله تعالى و أن يراقبوا تلك الصفحات الدينية المنحرفة والفاصلة ويغلقوها ويزيلوها وقد قرأت بالأمس أن دولة اندونيسيا أزالته وحجبت عشرين ألف صفحة إباحية ومادام ذلك ممكن فلماذا لا تزيل الدول هذه الصفحات المنحرفة التي تسعى لهدم العقيدة فخطر هذه الصفحات أكبر وفي مجتمع كاندنوسيا إذا كانت صفحة دينية أخرى ولكن تتكلم عن دينها فقط ولا تُبشر مثلاً فلا بأس .

أما صاحب الشبهة والملة المنحرفة الذي يقول أن هذا وذلك من الإسلام مثل الأحمديّة أو الشيعة والخوارج وغيرها وهو يعتقد أنها صواباً فهناك طريقة بأن نأخذ هذه الشبهة من ضميره ثم بعد ذلك نصب الحق في محله مثل الحاسوب فإذا كان هناك فيروس فلا بد من إزالته أولاً ثم تعيد تنصيب البرامج .

وهناك نصيحة للمهتم بأمر الدعوة أنه لا بد له من الأدوات المناسبة فإذا لم يستطيع أن يدعو الناس على المنبر فيمكن أن يوجه دعوته في الطرقات مباشرة أو في مكان عمله ، وكذلك الدعوة في الراديو والتلفزيون فلا بد له من المعلومات الكافية فلا يمكن أن يكون داعية وهو لا يُحسن قراءة القرآن جيداً ، حتى لا يفسد من حيث أراد الإصلاح رغم أن نيته سليمة ولنا في السلف قدوة فهذا ابن سينا نعم كان بارع في الطب ولكن بارع في الفقه أيضاً فيمكن أن تدعو من خلال عملك .

وهناك إشارة أن الناس - في اندونيسيا مثلاً - أصبحوا يحبون الداعية الذي يضحكهم كثيراً ويريدون بذلك أن يضحكوا لا أن يفكروا ويتدبروا ويحللوا بل يطبقوا ما بلغهم والبعض وإن كان من العلماء الكبار لا يستمع له أحد لماذا؟ لأنه لا يُضحك الناس لذلك نفتقد البركة في يومنا هذا ونفتقد لوجود المسلمين اللذين يفعلون ما يقولون.

المقابلة السابعة: مقابلة الدكتورة الحاجة عمرة قاسم^{٦٧٧}

السؤال الأول :

من المعروف أن هناك فقهٌ خاص بالنساء و أحكام خاصة بهن فهل هناك دعوة

نسائية خاصة كذلك؟

أجابت بقولها:

طبعاً ، حتي أن هناك مجموعات نسويه خاصة بالدعوة - مجالس التعليم -
وتحتوي على مناهج دعوية لتثقيف النساء ودعوتهن من بينها فقه النساء ، وقد قدمت
أنا محاضرة حول فقه الدعوة أكثر من مرة بعد صلاة الظهر في مسجد المركز الإسلامي
والآن انتهيت وبدأت بموضوع آخر ، ولكن للأسف الشديد الداعي في مجلس تعليم
النساء ليس إمراة بل هو من الرجال وذلك بسبب أن - المبلغات - والداعيات هنا
قليلا ومحدودات جداً . والموجود - وقد يقول البعض أنه كثير لكن محدودات في
مقدار العلم الشرعي والكفاءة في الدعوة ولذلك اضطر الرجال للقيام بهذه المهمة رغم
وجود موضوعات خاصة جداً مثل الحيض والنفاس والإستحاضة وغير ذلك. والملاحظ
أنه توجد معلمات مؤهلات يدرسن في الجامعات لكنهن يكتفين بالتدريس والقيام
بالوظائف الجامعية دون الدعوة داخل المجتمع .

السؤال الثاني :

ماهي أفضل وسيلة من الوسائل التقنية الحديثة (المنتديات - مواقع الإنترنت -

مواقع التواصل الإجتماعي - برامج الاتصال (واتساب مثلا) إلخ... تصلح لدعوة

^{٦٧٧} رئيس قسم اللغة العربية وأدبها - برنامج الدراسات العليا PROGRAM PASCASARJANA . تمت المقابلة

بمكتبها بمبنى الدراسات العليا UIN الثلاثاء ١٦ ديسمبر ٢٠١٤ الساعة ١٠:٤٨ص.

النساء؟ و هل هناك موقع /مواقع على الإنترنت - باللغة الإندونيسية - خاصة بالمرأة
وبدعوتهما وماهو حجم الإقبال عليها؟

المواقع موجودة لكن امكانيات بعض الداعيات من النساء في التعامل مع
التكنولوجيات والانترنت محدودة جداً . والمواقع على الانترنت نجد فيها كثير من
المعلومات ؛ لكن هناك نساء غير مسلمات - مثلاً - في الأرياف ولا يمتلكن قدرأ من
الإستطاعة للتعامل مع الإنترنت . لكن بالطبع المرأة المتعلمة تستطيع بسهولة الحصول
على هذه المعلومات من خلال الانترنت . ويمكن أن تكتب بالأندونيسية أية كلمة
تتعلق بمسائل النساء مثلاً حائض وتجد الكثير من المواقع يقوم بشرح مسائل الحيض وما
يتعلق بها وفي هذا خدمة للنساء وتعليم لهن أمور دينهن . لكن الملاحظ أن الاتصال
المباشر هنا قليل جداً كون أنها تتصل وتسال لكن أن تأخذ معلومة من الإنترنت فهذا
كثير جداً .

السؤال الثالث :

إذا قلنا أن التفاعل الدعوى يزيد من حيوية الداعية والمدعو ونشاطهما ، فيشترك
الجميع في تبادل الآراء ومناقشة الافكار ، ويبتعد عن ظل الفتور والتقاعس عند الطرفين
... وهذا جانب مما تقدمه التفاعلية الاعلامية في الدعوة فهل هي بذلك مفيدة ونافعة
في الدعوة الاسلامية في هذا الزمان - العصر الحديث؟

المهم الكفاءة والمقدرة على استخدام ادوات التفاعل خاصة عند النساء ، فنجد
أن المرأة يمكن أن تدخل إلى الانترنت ولكن ليس لديها استعداد علمي وهناك من
عندها الاستعداد العلمي والمقدرة على التفاعل لكن ليس لديها الوقت والمرأة بطبيعة
الحال لديها كثير من المسؤوليات تزيد عن الرجل فعملها ينقسم إلى قسمين عام public
في مجال تخصصها وعمل خاص داخل بيتها مع اسرتها خاصة إذا كان الزوج من

الأزواج غير المتفهمين أما إذا تفهم فيمكن له أن يساعدها وبالتالي تخصص جزءاً من وقتها للدعوة - مباشرة وعلى الإنترنت -

وهناك من النساء من لديها نشاطات في هذا الجانب وعلى سبيل المثال عندنا هنا في هذه المدينة السيدة ماجدة وهي زوجة وكيل المحافظ فهي لديها اهتمام كبير ولكنها رئيسة جامعة وعندها مسؤولية باعتبار أنها زوجة وكيل المحافظ ومسؤولية داخل بيتها بالتأكيد ولكن على الرغم من ذلك نجدها تفتح بيتها لمجلس التعليم ، ولكن اللواتي مثلها قليل جداً يمكن ان يصل العدد إلى خمسة فقط رغم أن عدد النساء أكثر من عدد الرجال لكن يقل الوعي بين النساء والتوعية بأهمية مساهمتهم في الدعوة حتى لو مع قومها فقط في محيط الاسرة والجيران مثلاً.

المقابلة الثامنة: مقابلة فضيلة الشيخ الدكتور: صالح موسى جيبو^{٦٧٨}

السؤال الأول :

كيف تري واقع الدعوة في العصر الحديث وآفاقها المستقبلية فيما يخص واقع

الدعاة وواقع المدعوين و كذا الإمكانيات والإحتياجات ؟

بداية أمة الرسول - ﷺ - الأمة الإسلامية بصفة عامة هي بخير فلا ننظر إلى الجانب السلبي فقط وهو معاناة الأمة في العصر الحديث إنما علينا أن ننظر إلى الجانب الإيجابي وهو أن الأمة في المستقبل كلما اشتد عليها من ويلات وحروب ومن هيمنة أهل الباطل عليها فهذه سنة الحياة ولكن يبقى الدين الإسلامي مهيمناً وقائماً بإذن الله تعالى . أما مسألة الإمكانيات والاحتياجات فالواقع أن امكانياتنا أمام أهل الباطل ضعيفة - بكل صراحة - لكن القليل الذي عندنا يمكن أن يكون له أثر قال الشاعر " قليل منك يكفيني ... ولكن لقليلك لا يقال له قليل " فنحن إذا استخدمنا هذا القليل الذي سخره الله عز وجل لنا فيمكن أن يكون للدعوة نجاح كبير فمثلاً لو قارنا الآن عدد القنوات الموجودة عند أهل الحق ويستخدمونها في الدعوة والدين مقارنة بتلك التي في أيدي أهل الباطل والأهواء التي يوظفونها للإضلال والباطل و للبدع والخرافات نجد أن قنوات نشر الدين والدعوة قليلة لكن استجابة الناس للإسلام ولتعليمه خاصة في المجتمعات الإسلامية الآن نجد أنها كبيرة جداً مع قلة المتاح من الوسائل والمستخدم من الأساليب .

^{٦٧٨} الاستاذ بمعهد الراهبة سوكابومي إندونيسيا والحاصل على اثنين دكتوراة ومجاز بالقراءات العشر . تمت

المقابلة في Smata المجمع الثاني للجامعة الحكومية الاسلامية علاء الدين - مكاسر بتاريخ السبت ٢٠ ديسمبر

٢٠١٤م عقب المؤتمر العالمي لجمعية الدعوة (النداء) لطلاب كلية الدعوة والاتصال - الساعة ١٢:٣٠ظ.

السؤال الثاني :

ما هو تقييمك لإستفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة

الإسلامية؟

إن أكثر الذين استفادوا من الاعلام الجديد أو التفاعلي هم الدعاة فانت حينما تبحث الآن في أي مجال من المجالات المختلفة على الإنترنت عن مفهوم أي كلمة تجد أن المعلومات الأولى فيه تأتيك من وجهة النظر الإسلامية أو المفهوم الإسلامي . والحمد لله الأمة الإسلامية بخير فالدعاة في الدول العربية والدول الإسلامية بصفة عامة استخدموا هذه القنوات .

الآن أنظر في جانب الواتس آب وكذا جانب تويتر وجانب الفيس بوك وغيرها هذه الأدوات والقنوات المسخرة يستخدمها الدعاة بشكل جيد بل حتي علي جانب الإعلام التقليدي - لأنه ينبغي أن يستخدم جنباً إلى جنب مع الإعلام الجديد - فالآن عندنا في السودان عندما افتتح الشيخ الدكتور عبد الحي يوسف قناة طيبة والآن قناة إفريقيا لأجل أن تبث برامج دعوية في جميع أنحاء إفريقيا بلغات الشعوب المختلفة فهذا يدل على العناية بنشر الدعوة الإسلامية في اتجاه غير المسلمين وكثير من المسلمين الذين لا يفهمون الإسلام فهماً صحيحاً .

والحرب الأساسية الآن حرب الإعلام وإجادة استخدام وسائله التي تُنشر بها الدعوة إلى كل الآفاق . فهاهي القنوات التي تنشر القرآن الكريم كثيرة بحمد الله والقنوات التي تنشر السنة النبوية كذلك والقنوات الدينية التي تعني بجانب الفتاوى والأفلام والبرامج الإسلامية وكذا بعض البرامج الدينية للأطفال كل هذا يوضح أن الإعلام بتقسيماته التاريخية قديم وجديد استخدم استخداماً صحيحاً .

ولكن مع ذلك هنالك بعض التنبيهات في جانب الإعلام الآن لأن الإعلام أصبح يُبث فيه كل صالح وطالح . فكثير من الدعاة ممن لم يتزود كفاية بالعلم أو لم يتمكن من التأصيل العلمي يظن أن كل ما ينشر في الانترنت صحيح أو أن كل معلومة جديدة هي قابلة للنشر فمباشرة يأخذها بدون أن ينقيها وينقحها ويقوم بنشرها فينغي أن نكون بالمرصاد وإلا وقعنا في مشكلة أن ننقل للناس ما لا يصلح أن يُنقل إليهم .

السؤال الثالث :

كيف لنا أن نصف ونحدد دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة الإسلامية إذا ذكرنا تعريفًا واحدًا من تعريفات التفاعلية الإعلامية و هو انها " تعني قدرة مستقبل الاتصال على التعامل مع المشتركين الآخرين وتبادل ردود الأفعال المستمر لمعلومات ومكونات هذه الشبكة طبقاً لما يروونه من رد الفعل . ولهذا تتميز التفاعلية بالتشبيك ، بمعنى الربط الكامل بين جميع مستخدمي الشبكة ؟"

في الاتصال والإعلام عندنا الرسالة والمرسل والمستقبل والوسيلة أو القناة وما يعرف برجع الصدى ومن هنا يأتي التفاعل . وأشار هنا إلى صورة من صور التفاعل وهو تفاعل غير المسلمين الذين يسمعون بالإسلام وكان في السابق تصورهم خاطئ لكن بنشر الدعوة جعل - صار - هؤلاء يتفاعلون بل أن كثير منهم جاؤوا تحت أسم السياحة ليروا الإسلام والمسلمين عن قرب . والمعروف أن الوسائل التفاعلية بدأت وتطورت وتنتشر في الغرب بصورة أكثر وفي الغرب نقرأ ونسمع أن أكثر ما ينتشر في الدول الغربية هو الإسلام إذا خصائص الوسيلة هي التي تضمن التفاعل الحقيقي الدعوى الإسلامي إذا توفر الأسلوب الجيد والراقي فلا ينبغي أن يرى من الدعاة دائماً الشدة والغلظة فأسلوب الترغيب وأسلوب الترهيب الإثنان موجودان ومن الحكمة الإخذ بأمثلهما ثم نمشي عليه .

وقد روى بعض الدعاة أن أحد الأخوة دائماً في الدعوة إذا قام بدأ بالتخويف من عذاب النار في كل تذكرة وكل تبليغ ففي مرة أراد أحد الشيوخ أن يخرج من المسجد عند بداية حديث الداعية فقال له أحد الناس أستمع يا والدي لكلام الشيخ فرد عليه الشيخ هذا ليس عند ربه غير النار . لذلك فالأستخدام الجيد والواعى لهذه الوسائل والإمكانات هو الذي يحقق النتائج المطلوبة .

أيضاً عبر هذا التفاعل لا بد من التبشير لا التنفير لأن " الدين يسر لا يشادّ الدين أحداً إلا غلبه " ولا نعني هنا التنازل بعض الناس إذا قلت يسروا ولا تعسروا يظن أن هذا تنازل وتخازل وتهاون إنما هذا من صلب الدين . والكلمة الطيبة التي يمكن أن تلقي أو تنشر من خلال هذه التفاعلية لها أثر يمتد عبر الزمان إن شاء الله.

السؤال الرابع :

كيف يمكن للداعية الاستفادة المثلي من تطبيقات الهواتف الذكية وبخاصة تطبيقات التواصل الاجتماعي (واتس أب..فايبر..skype... وغيرها) في إيصال وتبليغ الدعوة الإسلامية - الدعوة إلى الإسلام.

بداية ما من وسائل إلا وفيها جوانب إيجابية وأخرى سلبية من سلبياتها أنها غالباً بتنا نخدمها ولا نخدمنا فالساعات التي تضاع عليها كثيرة ، علي ذلك يستخدمها البعض للتسلي فقط وتناقل النكات والطُرف - الواحدة طرفة - رغم ذلك فالخير موجود مثل الاستفادة من فتاوى العلماء فالان بسهولة يمكن أن تصل إليك خاصة المجموعات التي يكونها الأفراد يستفيد بعضهم من بعض ولا بد أن يصحبهم من المشائخ بوصفه مرشداً من يُبين لهم شرع الله عز وجل خاصة عقيدة أهل السنة والجماعة بلا مجاملة ولا مدهانة في دين الله عز وجل وأن ننشر هذا الدين دينا صحيحاً كما بعث الله به الأنبياء وكما بعث به رسولنا - ﷺ - فنحن حينما نقوم بالدعوة نكمل تلك

الوظيفة التي بعث الله بها الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم ، فوالله وجدنا كثير من الناس خاصة هنا في إندونيسيا إذا أرسلنا إليهم معلومة باللغة العربية نجدهم مباشرة سارعوا لترجمتها إلى اللغة الإندونيسية وتناقلوها في المجموعات الأخرى الخاصة بهم حتي تعم الفائدة " فرب مبلغ أوعى من سامع " " ورب حامل فقه وليس بفقير ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقر منه " .

فينبغي لكل داعية أن يستغل الفرص المتاحة في عصره فالنبي - ﷺ - استخدم الوسائل التي أتاحت له في عصره و تحين الفرص التي قدر له الله أن يجدها وكل ما تغير الزمان تغيرت الوسائل . فعصرنا هذا الذي فيه الانفجار السكاني والانفجار المعرفي وتكاد تكون الدنيا قرية كما يقولون بل أقل من قرية الدنيا كلها في يدك الآن أنت تسيير بها من مكان إلى مكان . فهاهي طريقة الواتس آب أو طريقة Skype أو التغريدة التي في تويتر وهذه ممتازة جداً بل وبإعتراف الغرب أن المسلمين أكثر الناس استخداماً لتويتر في نشر الدعوة ومن قبله المواقع الإلكترونية على الانترنت وهي كثيرة جداً والحمد لله إستغلوا هذه الفرصة .

إذا نقول هذا الجانب ينبغي تفعيله وينبغي أن نُهذب الناس في استعماله لا نحاكم الشيء طبعاً بما فيه من فساد بل نحاول أن نصفيه ونُخرج الأمور التي لا يُستفاد منها بل يمكن أن تضر . مثلاً:

أولاً: إذا جاءنا حديث ضعيف أو موضوع فينبغي قبل إرساله التأكد منه .

ثانياً : ألا تأخذنا العواطف الدينية - سيحرق القرآن في هولندا الآن - هذا الكلام ينشر وما يزال من ثلاثة سنوات وأكثر . نعم لا بد للمسلم أن يغير على الإسلام وأن يدافع عنه لكن لا ينبغي أن يكون الكذب و الإشاعات فليس هذا من الدعوة من شيء - رغم ما به من تفاعل - فالإسلام لم يبن على الإشاعات ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ

جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ [الحجرات : ٦] فلا بد أن نتأكد من هذا الشيء قبل نشره .

ثالثاً : التعريف بالقضايا الإسلامية بالاستفادة من هذه التفاعلية كقضية فلسطين وقضايا الأقليات المسلمة بل أن للأقليات في الإسلام فقه معين خاص بها .

ونجدد التأكيد علي تحرى صحة المعلومة قبل نشرها ولا بد من المراقبة في ذلك من قبل العلماء وأهل العلم والثقة وقبل كل شئ لابد من إخلاص النية و استشعار مراقبة الله - عز وجل - ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور : ٢٤] وأن لا تؤثر هذه الوسائل علي أداء العبادات تحديداً الهواتف الذكية فقد شاهدنا البعض يستخدم هذه الهواتف حتي داخل المسجد قبل الصلاة وبعد الصلاة مباشرة فبعض الشباب قد يؤدي الصلاة في دقيقة أو دقيقتين ليسرع فيفتح واتس آب مثلاً ويصف نفسه بأنه داعية فعليه أن يبدأ بالإيمان والعمل و وبدعوة نفسه أولاً قبل أن يدعو غيره فيتثبت ويقوي إيمانه ويجاوب أن يعبد الله حق عبادته ويعرفه حق المعرفة بالعلم فالعلم قبل العمل يقول الله تعالى ﴿اعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [مُحَمَّد : ١٩] . فإذاً قبل أن تكون داعية لابد أن تكون عالماً بزمانك وفقهائها بالناس فحينما تود أن تقدم كلمة لابد لك أن تعرف أولاً إلى من ستقدمها إلى مجموعة من المثقفين أو من طلاب الجامعة أو العوام هل للصغار في مرحلة مبكرة أم إلى كبار فلكل صنف من الناس طريقة مثلي لتبليغ الدعوة حتى لا ننقل للناس كلاماً لا يليق بهم فعن علي رضي الله عنه أنه قال: ((حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله))^{٦٧٩} . فالدعاة وخاصة الشباب منهم ينبغي عليهم أن يراقبوا الله عز وجل وأن يخلصوا النية كما أوضحنا سابقاً وأن يتعلموا قبل أن يُعلموا .

والآن معظم الناس يستخدم هذه الوسائل في الأغراض الإجتماعية مع تطور الحياة ورغم ذلك الجانب الدعوى لا بد أن يُراعى في استخدام هذه الهواتف الذكية وتطبيقاتها خاصة Skype فالان يستخدم في تعليم القرآن مثلاً أنت في أندونيسيا يمكن أن يعلمك أحد المشائخ في السودان أو آخر في المملكة العربية السعودية وغيره برامج كثيرة جداً فُتحت أمام الناس ليستفيدوا - وخاصة الدعاة منهم - بل حتي التعليم الان يمكنك الدراسة بكالوريوس S1 أو ماجستير S2 بل والدكتوراة S3 عن طريق الشبكة الدولية الانترنت .



المقابلة التاسعة: مقابلة الأستاذ مُحَمَّد المصطفى عبد الجبار^{٦٨٠}

السؤال الأول:

في ظل إستثمار الدعوات المعاصرة للشبكة الدولية الإنترنت- الدعوة للأديان الأخرى السماوية منها والوضعية - وكثافة التركيز على المرأة المسلمة والشباب المسلم ؛ وأيضا الدعوات للتحرر والإباحية المستهدفة بما المرأة المسلمة والشباب المسلم على وجه الخصوص ؛ ما هي وسائل الدعوة المناسبة لتظل هذه الفئات من المجتمع المسلم على الطريق المستقيم ولا تستجيب لمثل هذه الدعوات ؟

الحمد لله رب العالمين، وصلاة وسلاماً على سيد الدعاة المخلصين العاملين، أسلم الناس صدرأ وأزكاهم نفساً وأحسنهم خلقاً وبعد.

من المعلوم أن الدعوة إلى الله تعالى سبب خيرية أمة الحبيب مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران]

والدعوة مطلقة غير مقيدة بزمان ومكان، وانطلاقها بموجب متطلبات العصر الذي تنطلق فيه، والوسائل تتجدد وتتطور بحسب التطورات العلمية وهذا يستلزم المتابعة إذا ما أريد للدعوة أن تتماشى مع مستويات الناس التفكيرية والنفسية - هذا مع مشروعية الوسيلة- ولقد تحققت في هذا العصر الحديث الكثير من المنجزات الحضارية المتطورة في مختلف الميادين لاسيما مجال الاتصالات ونقل المعلومات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

^{٦٨٠} محاضر بجامعة المدينة العالمية - اون لاين ، ومعهد النعيمي جاكرتا الجنوبية . تم ارسال الأسئلة واستلام

الإجابات عبر البريد الإلكتروني بتاريخ ٢٥ ديسمبر ٢٠١٤م ، ٢٥:٢٠٦م .

- ✓ تطبيقات الانترنت المختلفة: (البالتوك - البريد الإلكتروني - المنتديات -
- الدردشة- الجروبات - الواتساب - الاسكايب - الفاير - الانستقرام -
- التويتر - الفيسبوك - اليوتيوب - المواقع (web side).
- ✓ الموسوعات الإلكترونية.
- ✓ الهاتف الجوال.

وغيرها فهي وسائل معاصرة حديثة تميز أغلبها ولا سيما الانترنت بالآتي:

- بإعدام المحدودية فهي تتخطى الحواجز الزمانية والمكانية.
 - تعلق الناس واهتمامهم بها مع اختلاف تنوعها.
 - تصل للملايين بسهولة.
 - قدرتها على التأثير وتشكيل عقلية الناس.
 - حرة ومفتوحة في كل وقت وغير مكلفة كثيراً
- فالإسلام لم يحدد لنا وسيلة دعوية معينة فهو مرن في الوسائل، وترك لنا مساحة الابتكار " والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها" . والحكمة هي وضع الشئ المناسب في المكان والزمان والشخص المناسب.
- فهذه الوسائل المعاصرة الحديثة ينبغي للداعي أن يستفيد منها لخدمة دينه بحيث يبعد بها عن الانحراف ويسوق بها إلى الحق المنشود، ويحافظ بها على الهوية الإسلامية.

السؤال الثاني :

كيف تري واقع الدعوة في العصر الحديث وآفاقها المستقبلية فيما يخص واقع الدعاة

وواقع المدعوين و وكذا الإمكانيات والإحتياجات ؟

حقيقة من خلال الإحصائيات العامة إنّ نصيب المسلمين عموماً ضعيف وهزيل، ولا يرقى للمستوى المطلوب مقارنة بالدعوات الأخرى، وتتمثل في :

- ضعف التصميم والتأسيس للمواقع الدعوية.
 - مشكلة الدعم المادي ، فأغلب المواقع تؤسس فردياً أو مؤسسات خاصة.
 - هناك فردية في العمل وتبعثر في الجهود.
 - خليط فكري للدعاة ولا توجد غالباً خطوط مشتركة.
 - وهذا بالضرورة يظهر أثره السلبي في المدعوين من ناحية الكمية والنوعية وقبولهم للدعوة، والاهتمامات الخاصة بهم، ومراعاة حاجتهم وتعطشهم لما هو جديد ومفيد.
- ولكن مع هذا فإن هناك إيجابيات ومبشرات بمستقبل واعد:
- فهناك تنوع وتخصص في المواقع الإسلامية الدعوية.
 - هناك تركيز على قضايا العالم الإسلامي : من تحليلات ومقالات وصور وبحوث ووثائق ودراسات.
 - اجتهادات العلماء وإنشاء المواقع الخاصة بهم.
 - ظهور مواقع إسلامية في بلاد الغرب.
 - إتفاق الكثير على أن الانترنت مثلاً، أصبح فريضة دينية وضرورة لمواكبة العصر مع العمل والدراسات المنهجية والعلمية، والدعم المناسب والتوسع في الشبكة العنكبوتية بطريقة فعالة ومضبوطة، يمكن تجاوز هذا الواقع إلى الأفضل، والتطلع إلى مستقبل واعد بإذن الله.

السؤال الثالث :

كيف لنا نصف ونحدد دور التفاعلية الإعلامية في نشر الدعوة الإسلامية إذا

ذكرنا تعريفاً واحداً من تعريفات التفاعلية الإعلامية و هو انها " تعني قدرة مستقبل

الاتصال على التعامل مع المشتركين الآخرين وتبادل ردود الأفعال المستمر لمعلومات
ومكونات هذه الشبكة طبقاً لما يروونه من رد الفعل . ولهذا تتميز التفاعلية بالتشبيك ،
بمعنى الربط الكامل بين جميع مستخدمي الشبكة "؟"

من نافلة القول أن التفاعلية الإعلامية سمة أساسية في الشبكة العالمية، تميزها عن غيرها من وسائل الاتصال، وذلك من خلال بعض أدواتها الاتصالية كغرف المحادثة والمنتديات وغيرها

وأقول: إنَّ جل اهتمام غالبية مستخدمي الشبكة، منصب على الخدمات التفاعلية: تكوين صداقات - حصول على أخبار ومعلومات - بحوث - مشاركة آراء - تسلية..أهـ

وتأثير التفاعلية الإعلامية المعاصرة يدور حول أربعة تتمثل في:

- ١ . الأفكار والثقافات (قيم وسلوكيات).
- ٢ . الأديان والمعتقدات (الإلحاد - الشبهات - الشكوك).
- ٣ . الأخلاق .
- ٤ . الجانب التربوي والنفسي.

وللإستفادة منها في نشر الدعوة الإسلامية لا بد من وصفها وتحديد دورها في نقاط وخطوط رئيسة، تتمثل في:

- ❖ فتح قنوات الحوار مع التحلي بالحكمة والأناة والذكاء وعدم الاندفاع.
- ❖ تنوع الخطاب الإعلامي الدعوي وجاذبيته ومواكبته للمستجداد.
- ❖ الإدارة العلمية والمنهجية.
- ❖ الإثراء بالتجارب الإسلامية الإيجابية الناجحة وتقديمها كحلول للمشكلات المعاصرة.

- ❖ الاتسام بالردود العلمية المقنعة بالدليل والبرهان.
- ❖ النصح والإرشاد الجميل والرفق وعدم استعجال النتائج مع الصبر.
- ❖ أن تكون الجهود المبذولة بعيدة عن حصول الفرقة والاختلاف، والحرص على البعد عن النزاعات والخلافات.
- ❖ أن يكون شعار الدعوة والفكر : مبادر وليس مدافع.

السؤال الرابع :

تعتبر الوسائل المعاصرة من أهم مصادر القوة في عصرنا كما يقول المفكر الاستراتيجي الأمريكي جوزيف ناي عن (القوة) بأنها: "القدرة على التأثير في الأهداف المطلوبة، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة بالقوة الصلبة العسكرية أو الناعمة الثقافية والاقتصادية". من وجهة نظرك هل استفاد الدعاة من تنوع وتعدد وسائل الدعوة إلى الإسلام في العصر الحديث؟

إحصائياً إن وسائل الدعوة المتنوعة و حجم الاستفادة منها ما زال ضعيفاً وضيئلاً (هذا من ناحية العموم)، مقارنة بغير الإسلامية المختلفة المشارب، حيث أن الأعلى استفادة من هذه الوسائل المنظمات التنصيرية فهي أعلى نسبة. وقد تطرقنا إلى ذلك في السؤال الثاني. وأشير إلى أن هناك إشكالية في التعامل مع التقنية الحديثة عند كثير من الدعاة بعضها:

- يعود للأمية التقنية
 - أو التعود على الجانب التقليدي.
 - وبعضها يعود لعدم الاهتمام بها.
 - وبعضها جانبها مادي أو عدم توفر البنية التحتية عموماً.
- مع العلم أن هناك جهود مبذولة ومشكورة إستفادت من الوسائل العصرية المتعددة.

المقابلة العاشرة : مقابلة الأستاذ مُحَمَّد يسران أنصار^{٦٨١}

السؤال الأول :

إذا قلنا إن التفاعل الدعوى يزيد من حيوية الداعية والمدعو ونشاطهما ، فيشترك الجميع في تبادل الآراء ومناقشة الأفكار ، ويتعد عن ظل الفتور والتعاس عند الطرفين ... وهذا جانب مما تقدمه التفاعلية الإعلامية في الدعوة فهل هي بذلك مفيدة ونافعة في الدعوة الإسلامية في هذا الزمان – العصر الحديث ؟

نعم لا شك أن التفاعلية الإعلامية في الدعوة مفيدة ونافعة في الدعوة الإسلامية وخاصة في هذا العصر. لأننا نعيش في زمان قلّ الاهتمام والصبر في طلب العلم وانخفضت الهمم، فاستخدام مثل هذه الوسائل يسهل الطرفين للحصول على النتيجة المنشودة.

السؤال الثاني :

تجاوز الإعلام مراحله التقليدية وصولاً لمرحلة التفاعلية الإعلامية ، من خلال متابعة ما مقدار استفادة الدعاة من الإعلام الجديد أو التفاعلي في نشر الدعوة الإسلامية؟

يستفيد الدعاة من الإعلام التفاعلي الجديد في نشر الدعوة الإسلامية أنه يعينهم على نشر دعوتهم في جميع بقاع الأرض وأنحاء العالم بكل سهولة وفي سرعة عجيبة. قد لا يتمكن الدعاة من الذهاب والسفر إلى بعض البلاد النائية والبعيدة عن أوطانهم

^{٦٨١} Muhammad Yusran anshar ، مدير المعهد العالمي للدراسات الإسلامية واللغة العربية (ستيا) Ketua

STIBA Makassar ، جريت المقابلة بواسطة البريد الإلكتروني وذلك لمشغوليته وسفره المتعدد إلى جاكراتا وعديد من المناطق

في اندونيسيا وتم استلام الاجابات ٠٥:٢١ صباح الأحد ٢٨ ديسمبر ٢٠١٤ .

ولكن بوجود هذا الإعلام التفاعلي فيتمكن الداعية من دعوة كثير من الناس في جميع البلدان وهو جالس في بلده بل في منزله ، فله الحمد والمنة.

ولكن ينبغي أن نقول بأن كثيرا من الدعاة لم يستفيدوا من وجود هذا الإعلام التفاعلي حق الاستفادة فاستغلها دعاة الضلالة وأهل الباطل في تضليل الناس وصددهم عن سبيل الله، والله المستعان وإليه المشتكى.

السؤال الثالث :

وسائل الدعوة إلى الإسلام تنقسم في رأي عدد من العلماء إلى وسائل معنوية ووسائل مادية ما المطلوب من الداعية حتى ينجح في استخدام وسائل الدعوة بصورة فعالة ؟

المطلوب من الداعية التعرف على طريقة استخدام هذه الوسائل والاستفادة منها في حدود الشرع. ولكن ينبغي أن يرسخ في ذهن الداعية بأن الغاية هي الدعوة فلا يجوز انشغاله بهذه الوسائل يلهيه عن الغاية أو ينسيه من المقصود أو الأصل وكما أنه لا يحسن أن يقضي الداعية جل أوقاته الثمينة في هذه الوسائل، والله أعلم وهو ولي التوفيق.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN

السؤال الرابع :

استفاد كلاً من الإنترنت والتفاعلية الإعلامية من بعضهما البعض فأصبحت الإنترنت أكثر مرونة كما ازداد عدد مستخدميها ووصلت التفاعلية الإعلامية لمرحلة أصبح فيها مستقبل الرسالة الإعلامية مصدراً ومُرسلًا .. فكيف نستفيد من الإنترنت ومن التفاعلية

الإعلامية في الدعوة ؟

نستفيد من الانترنت ومن التفاعلية الإعلامية أولا في التعلم والازدياد من المعلومات وجمع المواد العلمية للدعوة، وكذلك في تخرير الأحاديث ومعرفة فتاوى العلماء الربانيين وغيرها.

وثانيا نستفيد منهما في الدعوة عند نشر الدعوة وتبليغها كافة الناس في جميع أنحاء العالم بكل سهولة ويسر وفي أسرع وقت ممكن.



مقابلة الشيخ د/ عباس باجو ميرو



مقابلة الشيخ هارمان تاجا



مقابلة الدكتور محمد إلهام مختار



مقابلة الشيخ الدكتور مسفر بن حسن القحطاني



مقابلة الدكتور يسري محمد أرشد



مقابلة الدكتورة الحاجة عمرة قاسم



مقابلة فضيلة الشيخ الدكتور: صالح موسى جيبو



مقابلة الأستاذ مُحَمَّد المصطفى عبد الجبار*



UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

ALAUDDIN

MAKASSARA

* عبر البريد الإلكتروني.

سيرة الطالب العلمية والعملية

- الاسم: صالح يوسف شرف مُجَّد
- تاريخ الميلاد: ٢٦-١٢-١٩٨١ م
- مكان الميلاد: ود مدني السودان
- الديانة: مسلم
- الجنسية: سوداني
- مكان العمل: محاضر في قسم الإعلام - كلية علوم الاتصال - جامعة الجزيرة - السودان.
- المراحل الأكاديمية
- ١. بكالوريوس في المكتبات والمعلومات كلية الآداب - جامعة أم درمان الإسلامية ، الدرجة الأولى - مرتبة الشرف ، ٢٠٠٢ م .
- ٢. دبلوم تكنولوجيا المعلومات - كلية العلوم الرياضية والحاسوب ، جامعة الجزيرة ، الدرجة الأولى ، ٢٠٠٤ م .
- الدراسات العليا :
- ٣. الدبلوم العالي - في الاعلام ، كلية الإعلام جامعة أم درمان الإسلامية ، ٢٠٠٥ م .
- ٤. ماجستير في علوم الاتصال راديو وتلفزيون كلية علوم الاتصال جامعة الجزيرة عام ٢٠١٠ م .
- ٥. طالب في برنامج الدراسات العليا جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر للحصول على درجة الدكتوراة في الدعوة والإعلام (دراسة إسلامية).
- الخبرات العملية :
- ١. المشاركة والانخراط في عدد من الدورات التدريبية التي عقدت في الجامعات السودانية.

٢. العمل في هيئة إذاعة وتلفزيون ولاية الجزيرة بقسميها الإذاعة والتلفزيون بقسم البرامج ، منذ عام ٢٠٠٤ م .
٣. عمل بالتلفزيون الوطني السوداني (قناة السودان) في تقديم عدد من البرامج.٢٠٠٧م - ٢٠٠٨م.
٤. الإشراف علي عدد من بحوث الطلاب علي مستوى البكالوريوس .
٥. مشرف برنامج الدبلوم فوق الجامعي في الإعلام ، السودان - جامعة الجزيرة - كلية علوم الاتصال ٢٠١٢م - ٢٠١٣م .
٦. تدريس اللغة العربية - متعاوناً - في كلية التربية - قسم اللغة العربية وشؤون التدريس وكلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها جامعة علاء الدين الاسلامية الحكومية مكاسر ، ومعهد البر - كلية الشريعة قسم الأحوال الشخصية جامعة المحمدية مكاسر - اندونيسيا ، كلية التربية قسم تدريس اللغة العربية جامعة السلطان أماي الحكومية الإسلامية - غرونالو، وذلك في الفترة ٢٠١٤م - ٢٠١٦م.



قرارات مهمة

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
ALAUDDIN
M A K A S S A R